

ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

قدم له الأستاذان

عبد المجيد بنونس و عبد الفتاح مصطفى
عضو لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية المدرس بالمندلس الأميرية

يطلب من مكتبة محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر



أبو تمام من شعراء النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، وقد
اختلفت الروايات في أمر مولده ، فقد روي أنه ولد عام ١٨٠ هـ (٧٩٦ م)
أو ١٨٨ هـ (٨٠٤ م) ، والراجح أنه ولد عام ١٩٠ هـ (٨٠٦ م)
وكانت ولادته بقرية حاسم من قرى الجيدور شمالي حوران من
أعمال دمشق ، ولا صحة للقول بأنه ولد بالقرب من منبج لأن ذلك
خاطئ بينه وبين البحتري .

وأبو تمام هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن
يحيى بن مروان بن مضر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو
ابن الفوث بن جلهمة (وهو طي) بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن
يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ولا حاجة بنا إلى إيراد ما قاله المستشرقون الذين نسبوه إلى تادوس
الرومي لأن الروايات الصحيحة تنقض هذا الزعم ، بل إن الذين هجوه
يشكوا في عريته .

ولد أبو تمام من أبوين فقيرين وما كاد يشند حتى أرسله أبوه

— ويقال إنه كان خماراً — إلى حائك بدمشق يتعلم عليه ، ورجل إلى
 حصص ومنها إلى مصر حيث جهد في الحصول على الرزق واشتغل بالسقاية
 في المسجد الجامع بالقسطاط ونزع إلى التعلم فجالس الأدباء والعلماء وثقف
 الأدب وخاصة الشعر ، وكان فطناً فهِماً فمالج قول الشعر حتى أجاده ،
 وهاجى شعراء مصر مثل يوسف السراج وغيره ثم عاوده الحنين إلى
 دمشق كما هو واضح من هذه الايات :

سقى الراح الغادى المهجر بلدة	سقتنى أنفاس الصباية والحبلى
فجاد دمشقاً كلها جود أهلها	بأنفسهم عند الكريهة والبذل
فلم يبق فى أرض البقاعين بقعة	وجادقوى الجولان بالمسبل الهطل
يتنفسى أرض الشام لا أئمن الحمى	ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الزمل
عدتني عنكم مكرها غربة النوى	لها وتر فى أن تمر ولا تحلى
أخسرة أعوام مضت لمغيبه	وشهران بل يومان ثكل على ثكل
فوافى وشيك النجج عنه ووكلت	به عزمات أوقفته على رجل
قضى الدهر منى نجه يوم قتله	هواى بارقال الغويرية القتل
فأيت فلا مالا حويت ولم أقم	فأمنع إذ فجعّت بالمال والأهل

ونستخلص من هذه الأيات أن مصر كانت معهد الذى تخرج
 فيه وأنه قضى بها أكثر من خمس سنين ، ونبه ذكره ولما يغادرها فحاول
 أن يتصل بالمأمون فلم يوفق ثم سار شعره وبلغ المعتصم فحمله اليه وقربه
 منه وقدمه على الشعراء ، ومرّ في طريقه بالشام فمدح وهاج .

وكانت حياة الشاعر على قصرها رحلة متصلة لا يكاد يقيم في بلد حتى يلقمه بلد آخر ، فقد ذهب الى مكة حاجاً ، وقال في ذلك :

وقد أتممت بيت الله نذوراً على حيراته حريفِ سحومِ

أتيت القادسية وهي ترنو الى بين شيطانِ رجيمِ

فما بلغت سنا عسقار حتى رنت بلحاظ لقمان الحكيمِ

ثم ذهب الى خراسان ومدح عبدالله بن طاهر ، وإلى أرمينية فمدح خالد بن يزيد ، وإلى بلاد الجبل فمدح محمد بن الهيثم ، وزار نيسابور وأبرشهر والموصل وغيرها ، وكانت لهذه الأسفار أصداء في أشعاره قال :

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني البين أكثر من شوقي وأحزائي

دع العراق فإن الدهر ساعده فسار أملك من روحي بجفائي

خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة بظهور العيس أوطاني

بالشام أهلي ، وبمداد الهوى ، وأنا بالرقتين ، وبالقسطاط إخواني

وما أظن النوى ترضى بما صنعت حتى تشافه بي أقصى خراسان

خلفت بالأفق الغربي لي سكنا قد كان عيشي به حلواً محلوان

واستقر به المقام بالموصل حيث ولّاه الحسن بن وهب على بريدهاء

فأقام بها أقل من سنتين وتوفي في المحرم من عام ٢٣١ هـ (٨٤٥ - ٨٤٦ م)

على المشهور .

وقد رأى ابن خلكان قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة

الحنديق ، ورثاه الشعراء والوزراء أمثال البحتري وديك الجن والحسن

ابن وهب وعلى بن الجهم وأحمد بن يحيى البلاذري ومحمد بن إبيد الملك
الزيات وعبد الله بن أبي الشيعة وابن مهرويه وغيرهم .

وكان أبو تمام أسمر طوالا فيه تيممة يسيرة ، وكان حلو الكلام
فصيحاً كان لفظه لفظ الأعراب مع فطانة . وقد روى أنه كان يحسن
الأمشياء قبل وقوعها ، حاضر البديهة يفهم خصومه ، ويرى نفسه أشعر
الناس ، وهو القائل يخاطب ناقتة :

أقول لها وقد أوجت بعين إلى تشكيّ الدنف السقيم
بكورك أشعر الثقلين طراً وأوفى الناس في حسب صميم

ومما يدل على سرعة خاطرها أنه لما مدح المعتصم بسينيته المشهورة ،
وسمع الكندي قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحمد في ذكاء إياس
قال له الكندي :

الأمير فوق من وصفت ، فأطرق أبو تمام ثم قال :

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلاً شرودا في الندى والبأس
فأله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين ، وروى
أنه لما سمع أبو العميش قصيدته المشهورة :

هـنّ عوادى يوسف وصواحيبه فمزما فقد ما أدرك النجيج طالبه
قال له :

لَمْ لَا تَقُول مَا يُفْهَم ، فَأَجَابَهُ : وَلَمْ لَا تَفْهَم مَا يُقَال

مُؤَلَّفَاتُهُ

وكان أبو تمام مولعاً بجمع أشعار الذين تقدموه وقد ترك منها بعض

دواوين

هي : ١ - كتاب الاختيار من أشعار القبائل ، ويشتمل على أشعار
اختارها من قصائد القبائل المختلفة

٢ - كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ، ويشتمل على مختارات
من قصائد شعراء لا نعرف عنهم إلا القليل

٣ - الفحول ، وهو مختارات من أجود قصائد الجاهليين
والإسلاميين تنتهى بآية هزيمة

٤ - الحماسة وقد جمعها بدار أبي الوفاء بن سلمة بهمدان عند
ما اضطرت له الثلوج إلى الانسحاب إلى هذه المدينة في عودته من زيارة
عبد الله بن طاهر ، وقد رتبها على عشرة أبواب خص كل باب بفن ،
ووضعها درر الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي

٥ - اختيار المقطعات ، رتبها على نسق الحماسة ، ولكنه بدأه بالفرز

٦ - الاختيارات من شعر المحدثين

ولم تصل إلينا من هذه المجموعات إلا ديوان الحماسة وهو مطبوع

قال صاحب العمدة «أكثر المولدين اختراعاً وتوليداً فيما يقول الخذاق أبو تمام وابن الرومي، وكان ابن الرومي يقول إن أبا تمام يطلب المعنى ولا يبالي باللفظ حتى لو تم له المعنى بلفظة نبطية لآتى بها، وسئل البحرى عن نفسه وعن أبي تمام فقال كان أغوص على المعاني وأنا أقوم بمسود الشعر»

وقال الآمدي في موازنته وهو ما نعلم تعصبه على أبي تمام «وجدت أهل البصرة من أصحاب البحرى ومن يقدم مطبوع الشعر دون متكلفه لا يدفعون أبا تمام عن لطيف المعاني ودقيقها والابداع والاعراب والاستنباط لها، وإن اهتمامه بمعانيه أكثر من اهتمامه بتقويم ألفاظه على كثرة غرامه بالطباق والتجنيس والمائلة ولأنه إذا لاح له معنى أخرجه بأي لفظ استوى من ضعيف أو قوى»

وقال صاحب الأغاني «أبو تمام لطيف القطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعسر عتناوله على غيره»
وقال صاحب المثل السائر «إن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداء المعاني، وقد عُدَّت معانيه المبتدعة فوجدت ما يريد على عشرين معنى»

وقال الصولي «هو رأس في الشعر مبتدئ لمذهب سلكه كل

حسن بده فما بلغه فيه حتى قيل : مذهب الطائي وكل حافظ بده
ينسب اليه ويقفى أثره ، وليس أحد من الشعراء يعمل الممانى ومحتزها
وتسكى على نفسه فيها أكثر من أبى تمام وكلما أخذ معنى زاد عليه
ووشحه بيديه وعم معناه فكان أحق به منه .

ونحن تبيين من هذه التصوص ومن غيرها أن أبى تمام كان أمير
الشعراء فى عصره وكان صاحب مذهب فى الشعر ولا يسمع قارى ديوانه
إلا أن يعترف بفزارة علمه وثقته بنفسه وقوة اختراعه وأنه نسيج
وحده فى جزالة الألفاظ وشدة أسر الشعر وحسن الديباجة وإيثاره
للصنعة واهتمامه بالبديع حتى سبق أستاذة مسلم ، والتزمه فى كل شعره
وجعله ركن الشعر وعموده .

وقد حاول أن يطبق مذهبه فى البديع على كل بيت من شعره ، بل
على كل كلمة حتى قال له اسحاق الموصلى : يا هذا لقد شققت على نفسك
إن الشعر لأقرب مما تظن .

وأراد اللئبى أن يسلك سبيله فوجدته وعراً أصعب المسالك فتحول
عنه إلى غيره . ولم يحاول البحترى أن يتحدى أبى تمام ، بل اعترف له
بالسبق والزمامة .

وليس أدل على مذهبه من العبارة التى وردت على لسانه إلى أبى
عبادة البحترى حينما رسم له طريق الشعر فقال له يا أبا عبادة تخير الأوقات
وأنت قليل المصوم صفر من الصوم . واعلم أن العادة فى الأوقات أن

يقصده الإنسان لتأليف شيء أو حفظه في وقت السحر، وذلك أن النفس قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم، فإن أردت النسيب فأجل اللفظ رفيقا والمعنى رشيقا وأكثر فيه من بيان العصابة وتوابع السكابة وقلق الأشواق ولوعة الفراق، وإذا أخذت في مدح سيد ذي أيد فأشهر مناقبه وأظهر مناصبه وأبين معاليه وشرف مقامه وتقاض المعاني واحذر المجهول منها وإياك أن تشين شركك بالألفاظ الزميمة وكن كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الاجسام وإذا عارضتك الضجر فأرح نفسك ولا تعمل إلا وأنت فارغ القلب واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه فإن الشهوة نعم المعين، وجملة الحال أن تعتبر شركك بما سلف من شعر الماضين فما استحسنه العلماء فقصده وما تركوه فاجتنبه ترشد إن شاء الله تعالى.

وقال صاحب الوساطة « كانت الشعراء تجرى على نهج من الاستمارة قريب من الاقتصاد حتى استرسل فيه أبو تمام ومال إلى الرخصة فأخرجه إلى التعمد، وتبعه أكثر المحدثين بعده فوقعوا عند مرآتهم من الاحسان والإساءة والتقصير والاصابة »

وأبو تمام « مداحة نواحة » كما يقول البحري، ومن ذلك أنه رثى أخاه وقد حضر وفاته فقال :

لله مقتلته والموت يكسرها كأن أجفانه سكرى من الوسن
يرد أكفانه كرها وتعطفها يد المنية عطف الريح للفصن

غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف إلا وأكفاه الأجر
 تردى ثياب الموت هراً فما دجا لها الليل إلا وهي من سندس خضر
 كانت بنى نهان يوم وفاته نجوم سماء خراً من بينها البدو
 ومديحه ليس من المبتذل المعاد الذي طالما رددته الشعراء . روى
 محمد بن سعد وكان يكتب للحسن بن رجاء قال : قدّم أبو تمام مدحا
 للحسن بن رجاء فاستشده الحسن وكنا في مجلس شراب فأنشد :
 كُفَى وَغَاكَ فَاثَنِي لَكَ قَالِي ليست هوادي عزمي بتوالي
 أنا ذو عرفت فإن عرتك جهالة فأنا المقسم قيامة العذال
 فلما قال :

عادت له أيامه مسودة حتى توهم أنهن ليالي
 قال له الحسن والله لا تسودّ عليك بعد اليوم ، فلما قال :
 لا تمكرى عطلّ الكريم من الغنى فالسيل حربٌ للمكان العالي
 وتنظري خببَ الركاب ينصّها محي القرىض الى ثميت المال
 قام الحسن بن رجاء وقال : والله لا أتمتها إلا وإنا قائم . فقام أبو تمام
 لقيامه وقال :

لما بلغنا ساحة الحسن اتقضى عنا تملك دولة الاعمال
 أغلى عذارى الشعر أن مهورها عند الكرام إذا رخصن غوالي
 ترد الظنون به على تصديقها ويحكم الآمال في الأموال
 أنصحي سبي أليك فيك مصداقا بأجل فائدة وأمين قال

ورأيتني فسألت نفسك سديها لي نم جئت وما انتظرت سؤالي
 كالنعم ليس له أريد غيائه أو لم يرد بؤ من التهطل
 فتمانقا وجلسا، فقال له الحسن : ما أحسن ماجليت هذه العروس
 فقال والله لو كانت من الجور العين لكان قيامك أوفى مهورها ، وكافأه
 الحسن بأكثر من عشرة آلاف درهم على بخل كان في الحسن
 أما غزله الخالص فقد أرسل نفسه فيه على سجيته إرسالا فلا تجدد
 فيه أثر الحزاة والمتانة ، وهو خلو من صدق العاطفة مما يدل على أن
 الشاعر قاله ترجية للفراغ ومن ذلك قوله :

ومضغ بالمسك في وجناته حسن الشمائل ساحر الالفاظ
 أبداً ترى الآثار في وجناته مما يجرحها من الألفاظ
 وتراه سائر دهره متبسما فلذا رآني مرّاً كالمقتاظ
 في القلب مني والجوانح والحشا من حبه حر كحر شواظ
 وقال أيضاً :

قسمت لي وقاسمتني بسلا ن من السحر مقتلنا عبدوس
 فالقسيم القسام عن لحظات منهما تختلسن حب النفوس
 فالذي قاسمت لحظي إذا الليل تغطي من الكرى النفوس

وقال الجرجاني تعليقا على هذه الايات « ولست أدري يشهد الله
 كيف تصور له أن يتنزل وينسب وأي حبيب يستعطف بالفلسفة ،
 وكيف يتسع قلب عبدوس وهو غلام غير وحدث مترف لاستخراج

المريض وإظهار المعنى

وهاجى أبو تمام شعراء الشام ومصر والعراق ، ولم يسف إسفاف
ابن الرومى وإن كان يرسل لأذع القول وقارص الكلم بين الفينة والفينة .

ومن ذلك قوله فى هجاء أبى المغيث موسى بن إبراهيم الراقى :

فاض اللثام وغاصت الاحساب واجتثت العلياء والآداب

وكان يوم البعث فاجأهم فلا أنساب بينهم ولا أسباب

أمويس لا تفن اعتذارك طالبا عفوى فما بعد العقاب عتاب

هب من له شىء يريد حجاب ما بال لاشىء عليه حجاب

ما إن سمعت ولا أرانى سامعا أبدا بصحراء عليها باب

من كان مفقود الحياء فوجهه من غير بواب له بواب

وأم ماورد فى هذا الديوان من الوجهة التاريخية قصيدته يمدح

الملتصم ويدكر فتح عمورية التى مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشعر أوثق من الخطب

فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الارض فى أتوابها القشب

وكذلك قصيدته فى هزيمة بابك الخرمى ومنها قوله يمدح الافشين

ملك تضىء المكرمات إذا بدا للملك منه غرة وجنين

ساس الامور سياسة ابن تجارب وفعته عين الملك وهو جنين

لأنت مهزته فعز وإعما يشتد بأس الرمح حين يلين

وترى الكريم يمز حين بهون وترى اللئيم بهون حين بهون
لا فاك بابك وهو يزأر وانتني وزثيره قد عاد وهو أين
لاقي شككم منك متصمية ولكفره طرف عليه سخين
ولى ولم يُظلم وهل مُظلم امرؤ حث النجاء وخلفه التين
وقد أورد أبو تمام في شعره أمثال العرب كقوله :

ألا ويل الشجى من الخلى وبلى الربيع من لأحدى بلى

هذكر قبائلهم وأيامهم ووقائهم وأبطالهم وفرسانهم وأجوادهم وحكماءهم
وشعراءهم وألع إلى تاريخ الفرس كقوله :

بل كان كالضحاك في سطواته بالعلمين وأنت أفريدون

ولم يخل أيضا من الاشارات النحوية كقوله

خرقاء يلعب بالعقول حباها كتلاعب الافعال بالاسماء

والاصطلاحات العلمية كالخصوص والعموم في قوله :

لن ينال العلا خصوصا من القتيان من لم يكن نداه عموما

ومن حكمه المشهورة :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويبت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب المسكن العالى

إذا لم نخش عاقبة الليالي ولم نستحي فاصنع ما تشاء
لئيم الفعل من قوم أكرام له من بينهم أقدام عوام

إذا ما رأس أهل البيت ولّى بداهم من الناس الجفاء
يمش المرء ما أستحيا مخبر ويبقى العود ما بقي اللحاء
وكان أبو تمام يرى الأدب نسباً ويرى له حقاً واجب الرعاية قال

في علي بن الجهم الشاعر

أعلى يابن الجهم إنك دفت لي سما وجرأ في الزلال البارد
إن يكدمطرف الاناء فائنا نغدو ونسرى في أخاء تالذذ
أو يختلف ماء الوصال فناؤنا عذب تحذر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقنائه مقام الوالد

وقال :

أى شيء يكون أحسن من صيب أديب متيم بأديب

وقال :

وقراءة الآداب تقصر دونها عند الأديب قراءة الأرحام

وقد جمع الصولي هذا الديوان ورتبه على حروف المعجم ثم رتبته
بعد ذلك على بن حمزة الأصمفاني حسب موضوعاته

ومن الكتب المؤلفة في شعر أبي تمام وأخباره كتاب الموار
للآمدى وكتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام وكتاب

شمس أبي تمام لمحمد بن أحمد الأزهري وكتاب أخبار أبي تمام والختار من
شمسه للمولى بن محمد السميساطي من أدباء القرن الرابع وكتاب شرح
شمس أبي تمام لأبي الريحان البيروني ولم يتمه ، وذكرى حبيب لابي العلاء
المعري وأخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي وديوان أبي تمام رواية القالي وديوان
أبي تمام لحجي الدين الحياط وشرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي مطول
 وآخر مختصر ، وهبة الايام فيما يتعلق بأبي تمام اللبديعي .

ولانه لتوفيق من الله أن ينجز حضرة القاضى محمد أفندى صبيح
السكرتير لإتمام طبع ديوان أبي تمام في هذا الوقت الذى ارتفع فيه ثمن
الورق وزادت تكاليف الطبع أضعاافا مضاعفة

ولما نرجو أن يحزيه الله كفاء إحسانه وأن ينتفع بهذا الديوان
جمهور القراء والمثأدين في العالم العربى

القاهرة في العاشر من المحرم عام ١٣٦١ هجرية

عبد الحميد بونس

عبد الفتاح مصطفى

عضو لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية المدرس بالمداس الاميرية

المراجع

- ١ — ديوان أبي تمام
- ٢ — ديوان الحماسة
- ٣ — تاريخ النقد الأدبي عند العرب للمرحوم طه ابراهيم
- ٤ — من حديث الشعر والنثر للدكتور طه حسين بك
- ٥ — دائرة المعارف الاسلامية
- ٦ — الصناعتين لأبي هلال العسكري
- ٧ — العمدة لابن رشيق
- ٨ — الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
- ٩ — الوساطة للجرجاني
- ١٠ — أخبار أبي تمام للصولي
- ١١ — المثل السائر لابن الأثير
- ١٢ — الموازنة للآمدي
- ١٣ — هبة الأيام للبديعي
- ١٤ — تاريخ ابن عساكر
- ١٥ — مروج الذهب للمسعودي
- ١٦ — تاريخ ابن خلكان
- ١٧ — معجم الأدباء لياقوت
- ١٨ — حسن المحاضرة للسيوطي
- ١٩ — خزانة الأدب للبغدادى
- ٢٠ — الأدب المصرى لكامل حسين
- ٢١ — طبقات ابن الأنبارى
- ٢٢ — شعراء الشام لخليل مردم

فهرس عام

﴿ مرتب على حروف الهجاء ﴾

صحيفة

٢ ترجمة أبي تمام

٦ مؤلفاته

٧ شعره

﴿ النوع الأول في المديح ﴾

صحيفة

٢٩ الحسن بن وهب

٢٩ أما وقد ألحقتني بالموكب

٣٠ أي مرعى عين ووادي نسيب

٣٧ لمكاسر الحسن بن وهب أطيّب

٣٤ على مثلها من أربع وملاعب

٣٦ أهن عوادي يوسف وصواحيه

٣٨ قد ثابت الجزع من أروية النوب

٤١ إن بكاء في الربع من أربه

٤٣ دنا سفر والدار تنأى وتصقب

٤٤ سلام الله غدة رمل خبت

٤٦ ديمة ممحة القياد سكوب

٤٧ لا عيش أو يتحامي جسمك الوصب

٤٧ يا مغرس الظرف وفرع الحسب

٤٧ أبا جعفر أضحي بك الظن ممرطاً

﴿ حرف التاء ﴾

٤٨ نسائها أي المواطن حلت

٥٠ أقول لمرتاد الندى عند مالك

﴿ حرف التاء ﴾

٥٠ قف بالطلول الدارسات علاقا

صحيفة

﴿ حرف الهمزة ﴾

٢ يا موضع الشدية الوجناء

٣ قدك انتب أرييت في الغلواء

٦ هتكت يد الاحزان ستر عزاء

﴿ حرف الباء ﴾

٧ السيف أصدق أنباء من الكتب

١١ أحسن بأيام العقيق وأطيب

١٤ أبدت أسي إن رأني مخلص

القصب

١٥ أأيامنا ما كنت إلا مواهبا

١٦ لو أن دهر أرد رجح جواني

١٩ قل للامير الذي قد نال ما طلبا

١٩ صبرا على المطل مالم يتله الكذب

٢٠ من لي بانسان إذا أغضبت

٢٠ تقي جمحاتي لست طوع مؤني

٢٢ من سجايا الطلول أن لا تجيبا

٢٥ إني أنقني من لدنك صحيفة

٢٦ لقد أخذت من داري ماوة الحقب

٥٢ صرف النوى ليس بالملكيت

﴿ حرف الجيم ﴾

٥٣ أبى فلا شنبأ يهوى ولا فليجا

﴿ حرف الحاء ﴾

٥٥ قل للامير لقد قلدتنى نعماً

٥٦ ألا يا أيها الملك الملعلى

٥٦ أهدى الدموع إلى داروما صحتها

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

٥٨ سعدت غربة النوى بسعاد

٦٠ سقى عهد الحمي سبل العهاد

٦٣ أسلبنى ثراء المال ربى

٦٣ أرأيت أى سوائف وخذود

٦٦ أأحمد إن الحاسدين حشود

٦٦ هى فرقة من صاحب لك ماجد

٦٧ طلل الجميع لقد عفوت حميدا

٦٩ ما لكثيب الحمى إلى عقده

٧٢ يقول أناس فى حينئذ أبصروا

٧٣ لا شكر لك إن لم أبوت من أجل

٧٣ أرويت ظمآن الصعيد الهامد

٧٣ يا بعد غاية دمع العين إن بعدوا

٧٦ غدت تستجير الدمع خوف نوى غد

٧٩ أظن دموعها سنن الفريد

٨١ حنته فاحتمى طعم الهجود

٨٤ كشف الغطاء فأوقدى أواحمدي

٨٦ أطلال هند ساء ما اعتضت من هند

٨٨ قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد

٩٠ نجرع أسى قد أقفر الجزع الفرد

٩٢ حلت قدك عبد الله عندي

٩٣ أبا القاسم المحمود إن ذكر الحمد

٩٤ يا دار دار عليك إرهام الندى

٩٦ شهدت لقد أوت مغانيكم بعدى

٩٨ عفت أربع الحلات للاربع الملد

١٠٠ لطمحت فى الأبراق والارعاد

١٠٢ يد الشكوى أتتك على البريد

١٠٢ يقول فى قومس صحفى وقد أخذت

١٠٢ داع دعا بلسان هاد مرشد

١٠٥ يا أيها السائلى عن عرصة الجود

١٠٥ أأفرق إن تماطلنى بنيل

﴿ حرف الراء المهملة ﴾

١٠٥ نوار فى صواحبتها نوار

١٠٧ يا من به يفتخر الفخر

١٠٧ قل للامير الأريحي الذى

١٠٨ محمد إني بعدها لمدمم

١٠٨ لا أنت أنت ولا الديار ديار

١١٢ يا هذه اقصرى ما هذه بشر

١١٣ الحق أبلغ والسيوف عوار

١١٦ أفنى وليلى ليس يفنى آخره

١١٧ رقت حواشى الدهر فى تمر مر

١١٩ شجى فى الحشا زداد ليس يفتر

١٢٠ أأحمد إن الحاسدين كثير

١٢٠ يا أيها الملك المعروف قبته

١٢٠ هل اجتمعت أحياء عدنان كلها

١٢٠ أظبية حيث استنت الكشب العفر

﴿ قافية السين ﴾

١٢٤ هل أتر من ديارهم دمن

١٢٦ قالت وعى النساء كالخرس

١٢٧ أحيا حشاشة قلب كان مغلوسا

١٢٨ ما فى وقوفك ساعة من باس

١٣٠ أقشيب ربهم أراك دريسا

١٣٣ جرت له أسماء حبل الشمس

﴿قافية الضاد﴾

١٣٤ أقرم بكر تباهى أيها الحفض

١٣٥ وثناياك إنها إغريض

١٣٧ مهاة النقالولا الشوى والمابض

١٣٨ أهلوكم أمسوا شاخصا ومفوضا

١٤٠ بدلت عبرة من الايامض

١٤١ أقلق جفن العينين عن غمضه

﴿قافية العين﴾

١٤٢ أما إنه لولا الخليط المودع

١٤٤ خذي عبرات عينك عن زماعى

١٤٦ قد كسا نائم كسوة الصيف خرق

١٤٧ أبوعلى وسمى منتجفه

١٤٨ ها إن هذا موقف الجازع

﴿قافية الفاء﴾

١٥٠ أما الرسوم فقد أذكرن ماسلقا

١٥٣ قولوا لبراهيم والفضل الذى

١٥٤ اطلالهم سليت دماها الهيفا

﴿قافية القاف﴾

١٥٧ أغنيت عنى غناء المناء فى الشرق

١٥٧ قد شرد الليل هذا الصبح عن أفقه

١٥٨ قد مات محل الزمان من فرق

١٥٨ يابرق طالع منزلا بالبارق

١٦١ ذرى منك سافحة الماقي

١٦٢ ماعهدنا كذا بكاء المشوق

١٦٥ أيها البرق بت بأعلى البراق

١٦٧ قرب الحيا وانهل ذلك البارق

﴿قافية الكاف﴾

١٦٧ إن يكن فى الارض شىء حسن

١٦٨ قرى دارهم منى الدموع السوافك

١٦٩ هارون ياخير من يرجى

﴿قافية اللام﴾

١٧٠ فحوالك عين على نجواك يامذل

١٧٢ أجل أيها الربع الذى خف أهله

١٧٤ بمحمد صار الزمان محمدا

١٧٥ ليس الوقوف يكف شوقك فانرا

١٧٧ قل لابن طوق رضى سعد إذا

خبطت

١٧٨ بوأت رحلى فى المراد المبقل

١٧٩ لا نالك العشر من دهر ولا الزلا

١٧٩ أما أبو بشر فقد أضجى الورى

١٨٠ عجب لعمرى إن وجهك معرض

١٨٠ إن الأمير بلاك فى أحواله

١٨١ يا عصمتى ومعولى وتعالى

١٨٣ أبا بشر قد استفتحت أمرا

١٨٢ يوم القراق لقد خلقت طويلا

١٨٤ تحمل غنمه الصبر يوم تحملوا

١٨٥ يكفى وغاك فانتى لك قال

١٨٦ غدا الملك معمور الحرا والمنازل

١٨٨ مالى بعادية الايام من قبل

١٩٠ لهان علينا أن تقول وتفعلا

١٩٢ منى أنت عن ذهنية الحى داهل

١٩٦ آلت أمور الشرك شر مآل

٢٠٠ جعلت فداك أنت من لا تدله

٢٠١ شهدت لقد لبست أبا سعيد

(قافية الميم)

٢٠٢ سلم على الربيع من سلمى بنى سلم

٢٠٥ أرض مصرودة وأخرى تنجم

٢٠٨ مالدوموع تروم كل مرام

٢١١ دمن ألم بها فقال سلام

٢١٣ أنا في ذمة الكريم سليمان

٢١٤ أزعمت أن الربيع ليس يقيم

٢١٦ ألم بأن أن تروى الظماء الحوام

٢١٧ أرامة كنت ما لف كل ريم

٢١٩ أبا سعيد وما وصفى بمتهم

٢١٩ متى كان سمعى خلصة للوائم

٢٢٠ إن عهداً لو تعلمان ذمها

٢٢٢ عسى وطن يدنو بهم ولعلمها

٢٢٥ قل للامير أبى سعيد ذي الندى

٢٢٦ أبا سعيد تلاقت عندك النعم

٢٢٦ أسقي طولهم أجش هزيم

٢٢٨ أصغى إلى البين مغترا فلاجرما

٢٣١ يارب لو ربعوا على ابن هموم

٢٣٤ لولا أبو يعقوب في إرامه

٢٣٤ بنى حميد الله فضلكم

٢٣٥ لأمته لام عشيرها وخيمها

٢٣٦ نثرت فريد مدامع لم تنظم

٢٣٨ سقت رفها وظاهرة وغبا

٢٣٩ الياس كن في ضمان الله والذم

٢٣٩ ليت الطيام أبا العميشل خبرت

٢٤٠ حبست فاحتبست من حبسك القديم

٢٤٠ جادتك عني عيون المزن والديم

٢٤١ وقائلة حج عبد العزيز

٢٤١ أمالك إن الحزن أحلام نائم

(قافية النون)

٢٤٢ سأشكر لابنى وهب الهبة التى

٢٤٣ خشنت عليه أخت بنى خشين

٢٤٥ ما اليوم أول توديعى ولا الثانى

٢٤٦ ألفت على غار بنى حبل امرى وعان

٢٤٧ أعقبك الله صحة البدن

٢٤٧ بذ الجلالد البذ فهو دفين

٢٤٩ وأبى المنازل انها لشجون

٢٥١ إن الامير حمام الجارم الجانى

٢٥٢ إن شئت اتبعت إحسانا نأبا إحسان

٢٥٣ أراك أكبرت إدمانى على الدمن

٢٥٥ أفدت ركابى أبى سعيد للنوى

٢٥٥ أبا قدامة قد قدمت لى قدما

٢٥٥ حتام دمك مسفوح على الدمن

٢٥٨ أفكم فتى حر فيخبرنى عنى

(قافية الهاء)

٢٥٩ ليهنك يا سليل فقد هنتنى

٢٥٩ إحدى بنى بكر بن عبد مناه

(قافية الياء)

٢٦١ ألا ويل الشجى من الخلى

(باب الهجاء)

(قافية الألف)

٢٦٣ إذا جاريت فى خلق دنيا

٢٦٤ أعتب يا ابن الفعلة اللحناء

﴿ قافية الراء ﴾

٢٧٨ ما أنت إلا مثل سائر

٢٧٨ رحلت فغير دموعي الدرر

٢٧٩ لا تعجلن عليك بعد نهار

٢٧٩ إني غلى ما نابني لصبور

٢٨٠ مضى ما كان فيك من الزارر

٢٨٠ صرد وكدور وبدأت معذور

٢٨٠ نعم الفتى ابن الأعمش الغر الذفور

٢٨١ أيقنت حين تنفت أن ستكابر

٢٨١ أمقران يا ابن بنات العلوج

٢٨١ إن عبدون أرضه ممتوره

٢٨٢ أغزال قولي للغزال الاحور

٢٨٢ لاسقيت أطلالك الدائرة

٢٨٢ أعبد الله قم واقعد بهجرى

﴿ قافية السين ﴾

٢٨٣ نكست رأسى بين جلاسى

٢٨٣ مقران يا منشعب الراس

﴿ قافية الشين ﴾

٢٨٣ قد صبحا القلب بعد ما

٢٨٤ بدلت بعد تأنس بتوحش

﴿ قافية الضاد ﴾

٢٨٤ والله يا ابن الأعمش المبلى

٢٨٤ عثمان لا تلهج بذكر محمد

٢٨٤ أيا من أعرض الله عن العا

من بغضه

(قافية العين)

٢٨٥ ياعمرو قل للقمر الطالع

٢٨٥ أعتبه إن تطاولت الليالى

٢٨٦ سأهجو الوغد مقران

٢٦٤ نبئت عتبة شاعر الفوغاء

٢٦٥ قل لعبدون أين ذاك الحياء

٢٦٥ أعتبه أجنب الثقلين عتبا

٢٦٦ شعرى أما هربت فى الطلب

٢٦٦ من بنو يحدل من ابن الحباب

٢٦٧ أما والذي غشي المبارك خزية

٢٦٧ فاض اللثام وغاضت الاحساب

٢٦٨ النار والعار والمكروه والعطب

٢٦٩ أوسف جئت بالعجب العجيب

٢٦٩ أنضيت فى هذا الانام تجارتي

٢٧٠ امرأة مقران ماتت بعد ماشابا

٢٧٠ صحبى قفوا مليتكم صحبا

٢٧٢ أول عدل منك فيما أرى

٢٧٢ أعبد الله دع لولا وليتا

٢٧٢ يازوجة المسكين مقران التى

﴿ قافية الجيم ﴾

٢٧٢ أمسك بل استمسك لوقع هياجى

﴿ قافية الحاء ﴾

٢٧٣ حجبى لحى البطالة مستبيح

٢٧٤ أى رأى وأى عقل صحيح

٢٧٤ يا ابن التى بمران لما

﴿ قافية الدال ﴾

٢٧٥ فلبت أمرى فى بدء وفى عقب

٢٧٦ أنبئت عتبة يعوى كى أشاتم

٢٧٦ الآن لما صار حوض الوارد

٢٧٦ عياش يا ذا البخل والتصريد

٢٧٧ عياش زف اليك جهد جاهد

٢٧٧ أتيت يحيى وقد كان لى صديقاً وودا

٢٧٨ أوفى تنظم قول الرور والفند

٢٨٦ بسطت إلى بنانة أسروعا

(قافية الفاء)

٢٨٦ ألم تك ريحانة الواصف

٢٨٧ وأخ لي أمل عليه اختلاط

(قافية القاف)

٢٨٧ الدار ناطقة وليست تنطق

٢٨٩ أعلى تقدم عتبة المستلحق

٢٩٠ لو لم أكن مشبعا من الحق

٢٩٠ يا هلالا عدا عليه المحاق

٢٩٠ دع ابن الاعمش المسكين يكي

٢٩١ ويك سلم للواحد الخلاق

(قافية الكاف)

٢٩١ ماذا بدا لك إن نقضت هواكا

٢٩١ متخبط في غمرة مهتك

٢٩١ رغم أنفي من أن تري مهتوكا

٢٩١ اقطع حبالى فقد رمت بكا

(قافية اللام)

٢٩١ أمويس كيف رأيت نصب حبالى

٢٩١ كأنى لم أبشكا دخيلي

٢٩١ أنبتت عبد الله أصبح يعول

٢٩١ تعشقت الكبار يدل عندي

٢٩١ هل الله لو اشركت كان معذبي

٢٩١ وماذل عذابه في عذله

٢٩١ عذات قفلت لها دعى عذلى

(حرف الميم)

٢٩١ ستعلم يا عياش إن كنت تعلم

٢٩١ صدق مقالته إن قال مجتهدا

٢٩١ الزنج أكرم منك والروم

٢٩٨ أندري أى بارقة تشيم

٢٩٩ وإذا قلت ويك للكلب اخسأ

٢٩٩ الآن خلعت الذؤبان في الغنم

٢٩٩ رب غليظ الطباع يغلف عن

(قافية النون)

٢٩٩ ألا ترى كيف ييلينا الجديدان

٣٠٠ كشتك الأيام يا إنسان

٣٠٠ وسابح هطل التعداء هتان

٣٠٠ غاب والله أحمد فأصابتنى

٣٠٠ أم ابن الاعمش فاعلموها فرتنا

٣٠١ ليت شعري بأى وجهيك بالمصر

٣٠١ لقد أقام على بغداد ناعيا

٣٠١ لا ترث لابن الاعمش

الكشخان من

٣٠٢ نأت به الدار عن أقاربه

٣٠٢ نعمنا بالباشا والسرور

٣٠٢ يا ابن التى أمر الاله برجها

٣٠٢ تكلم في من يعلو بذكرى

(باب المراتى)

(قافية الهزرة)

٣٠٣ نعاى إلى كل حي نعاى

٣٠٦ أمجد بن سعيد إن أسى الفتى

(قافية الباء)

٣٠٦ هو الدهر لا يشوى وهن المصائب

٣٠٧ ريب دهر أصم دون العتاب

٣٠٨ أى ندى بين الثرى والحبوب

٣٠٩ دأب عيني البكاء والحزن دأبى

٣١٠ جفوف البلى أسرعت في الغصن

الربط

٢١٠ تبقى مساعيك نضرات العهود كما

٢١١ بأران لى خل مقيم وصاحب

(قافية التاء)

٢١٢ مات حميد وأى نفس

(قافية الدال)

٢١٣ أعيدي النوح معولة أعيدي

٢١٤ يادهر قدك وقلما يغنى قد

٢١٥ لا يشمت الأعداء بالموت إننا

٢١٥ أالله إني خالد بعد خالد

٢١٨ لو صبح الدمع لى أو ناصح الكمد

(قافية الراء)

٢١٩ كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

٢٢١ عزاء فلم يخلد حوى ولا عمرو

(قافية العين)

٢٢١ أنوح بن عمرو ان ما حم واقع

٢٢٢ أى القلوب عليكم ليس ينصدع

٢٢٢ دموع أجابت داعى الحزن مع

٢٢٤ أصم بك الناعى وإن كان أسما

(قافية اللام)

٢٢٤ بأبى وغير أبى وذاك قليل

٢٢٦ جوى ساورا لا حشاء والقلب واغله

٢٢٨ مازالت الأيام تخبر سائلا

٢٢٩ ذكرت أبا نصر بيقدر مجد

٢٢٩ لا تعذلى جارتى أبى لك العذل

(قافية الميم)

٢٣١ لنمنا وصرف الدهر ليس بنا ثم

٢٣٣ مجد بن حميد أخلقت رمة

٢٣٤ رجع الله جعفر أفلد كان

(قافية النون)

٢٣٤ اليوم أدرج زيدا الخيل فى كفن

٢٣٥ ألم ترنى خلعت نفسى وشأنها

٢٣٥ كف الندي أضحى بغير بشأن

٢٣٦ كان الذى خفت أن يكونا

٢٣٧ إنى أظن البلى لو كان يفهمه

٢٣٨ لى فى نصيبين شجوى يستهل له

(باب المعاتبات) *

(قافية الالف)

٢٣ بأى نجوم وجهك يستضئ

(قافية الباء)

٢٣٩ أبا دلف لم يبق طالب حاجة

٣٤٠ لعمر ك لليأس عند المريب

(قافية الراء)

٣٤٠ صدفت لهما قلبى المستهتر

٣٤١ ليس يدري إلا اللطيف الخبير

٣٤٢ يضحكن من أسف الشباب المدبر

٣٤٢ رأيت العلى معمورة منك دارها

٣٤٣ أما حجت فقبول ومبرور

٣٤٣ أبا على لصرف الدهر والغير

(قافية الضاد)

٣٤٤ ذل السؤال شجى فى الخلق معترض

(قافية الفاء)

٣٤٣ نسج المشيب له قناعا مغدفا

٣٤٦ نطقت مقلة الفتى الملهوف

(قافية القاف)

٣٤٧ وألا شعت يعرفه ومناق

﴿ قافية السكاف ﴾

٣٤٧ أجميل مالك لا تجيب أخاكا

﴿ قافية اللام ﴾

٣٤٧ شهدت لقد لبست أبا سعيد

٣٤٨ قد عرفنا دلائل المنع أو ما

٣٤٩ إني لأستحي يقيني أن يرى

﴿ حرف الميم ﴾

٣٤٩ اعلم وأنت المرء غير معلم

٣٤٩ لا يحمد السجل حتى يحمد الودم

٣٥٠ محمد بن سعيد أربعى أذا

٣٥١ شعبي وشعب عبيد الله ملتئم

٣٥١ أبا القاسم أسلم في وفور من القسم

٣٥٢ لولا القديم وحرمة مرعية

٣٥٣ رسولك الخطي يوم الوغى

﴿ باب الأوصاف ﴾

﴿ حرف الهمزة ﴾

٣٥٣ ألا ترى ما أصدق الأنواء

﴿ حرف الباء ﴾

٣٥٣ لم أر غير حمة الدؤوب

﴿ حرف الجيم ﴾

٣٥٤ اصبري أيتها النفس فان الصبر

أحجى

﴿ حرف الحاء ﴾

٣٥٥ الروض ما بين مقبوق ومصطبوح

﴿ حرف الدال ﴾

٣٥٥ ما أبيض وجه المرء في طلب الفنى

٣٥٥ لا خير في قرني بغير مودة

٣٥٦ حماد من نوه له حماد

٣٥٦ طوتني المنايا يوم ألقى بالدة

﴿ حرف الراء ﴾

٣٥٧ ياسهم للبرق الذى استطارا

٣٥٧ إني نظرت ولا صواب لعاقل

﴿ حرف الضاد ﴾

٣٥٧ سارية لم تكتحل بغمض

٣٥٨ كان لنفسى أمل فانقضى

﴿ حرف اللام ﴾

٣٥٨ أصب بجميا كما سها مقتل العذل

٣٦٠ لم يبق للسيف لا رسم ولا طلل

﴿ حرف الميم ﴾

٣٦١ لعلاك ذاكر الطلل القديم

٣٦٢ صريع هوى تغاديه الهموم

٣٦٢ يوم الفراق لقد خلقت عظيما

٣٦٣ هذا كتاب فتى له هم

﴿ حرف النون ﴾

٣٦٣ إن الربيع أثر الزمان

﴿ باب الغزل ﴾

﴿ حرف الهمزة ﴾

٣٦٣ نقسى فداء مجد ووقاؤه

٣٦٤ بيت قلبي في هواك على الطوى

٣٦٤ سقى الله من أهوى على بعد نائه

٣٦٤ أفنيت فيك معانى الشكوى

٣٦٥ أزعمت أن الظبي يحكى طرفه

﴿ حرف الباء ﴾

٣٦٥ ذكرتك حتى كدت أنساك للذى

٣٦٥ ومنفرد بالحسن خلو من الهوى

٣٦٥ زرعت له في الصدر منى مودة

٣٦٥ غير مستأنس شئ إذا غبت

٣٦٥ أطفأت نار هواك من قلبي

٣٦٦ مريب الحزن في القلوب

٣٦٦ باني وإن خست له باني

٣٦٦ ألا يا خليلي اللذين كملها

٣٦٦ تلقاه طيفي في الكرى فتجنبنا

٣٦٧ صبرت عنك بصبر غير مغلوب

٣٦٧ لئن جحدتك ما لاقيت فيك لقد

٣٦٧ قال الوشاة بدا في الخد عارضه

٣٦٧ اجعل في الكرى لعيني نصيبا

٣٦٨ قد قصرنا دونك الأبصار

٣٦٨ يا قضيبا لا يدانيه من الآس قضيب

٣٦٨ بعقلي هذا صرت أحدوثة الركب

٣٦٨ حسنت عبرتي وطاب نصبي

٣٦٩ نظري إليك يشير لي

٣٦٩ شمس دجن تطلعت في قضيب

﴿قافية التاء﴾

٣٦٩ زفرات مقلقات

٣٧٠ أنا ميت ولئن مت لمن حي أموت

٣٧٠ فمر تبسم عن جان نابت

﴿قافية الحاء﴾

٣٧٠ لي حبيب عصيت فيه النصيحة

٣٧٠ يا سمي الذي تمهل يدعو

﴿قافية الدال﴾

٣٧١ أعطاك دمعي جهد

٣٧١ لا وورد نخده

٣٧١ صد وما أحتسب الصدا

٣٧١ أنا في لوعة وحزن شديد

٣٧٢ وفاتن الألفاظ والحد

٣٧٢ رأيت في التوم أن الصلح قد فسدا

٣٧٢ بلغت في فوق غاية السكمد

٣٧٢ أوفى البكا بالعهد إذ لم يكن

٣٧٣ خلص البين أحمد بن يزيد

٣٧٣ لا أكل التفاح دهري ولو

٣٧٣ غطت يداك علي في الحدى

٣٧٣ ظي يتيه بوردة في خده

٣٧٣ ولي من الدنيا هوى واحد

﴿قافية الراء﴾

٣٧٤ فرد جمال سليل نور

٣٧٤ يا غليلا حشا الجوانح نارا

٣٧٤ وقهوة كو كهنا زهر

٣٧٤ شبيه الخد بالتفاح والريقة بالخر

٣٧٥ سهرت فيك فلم أجد يد السهر

٣٧٥ باسمي النبي في سورة الجن

٣٧٥ وافي الحبيب الزائر

٣٧٦ ثقل ردف دقيق خصر

٣٧٦ يا غزالا قطاف وجنته الورد

٣٧٦ من أين لي صبر على الهجر

٣٧٦ معتدل كالقصص الناصر

٣٧٦ أبادرها بالشكر قبل وصالها

٣٧٧ قد صنف الحسن في خديك جوهر

٣٧٧ أعمد عن المهجات سيف الناظر

﴿قافية السين﴾

٣٧٧ إن يوم العراق يوم عبوس

٣٧٨ دعني وشرب الهوى بإشارب الكا

٣٧٨ يا شادنا صيغ من الشمس

٣٧٨ يا من تردى بحلة الشمس

٣٧٩ يا لاسا ثوب الملاحة أله

٢٧٩ بنفسى حبيب سوف يشكلى نفسى
٢٧٩ بت سلم الجوى وحرب الناس
٣٨٠ غدا يتنا أصحاب كان لى انسا
٣٨٠ عبدك يشكو باسطا خمسة
٣٨٠ نفس يحثته نفس

﴿ قافية الشين ﴾

٣٨٠ خالس طرفا على دهش
٣٨٠ أما والذى أعطاك بطشا وقوة
﴿ قافية الصاد ﴾
٣٨١ لياك عبدك مخلصا
٣٨٢ لى لا كان من هواك خلاص

﴿ قافية الضاد ﴾

٣٨١ سالب عيني لذة التعمض

﴿ قافية الظاء ﴾

٣٨١ ومضمخ بالمسك فى وجناته
٣٨٢ اجعل لعيني فى الكرى حظا

﴿ قافية العين ﴾

٣٨٢ و بدع الجمال يضحك عن أضوائه

﴿ قافية الفاء ﴾

٣٨٢ حشرات عواطف
٣٨٢ على ثقة من أنى بك مدنف
٣٨٣ لم أر شيئا من الفراق إذا
٣٨٣ خمستنى بكفها
٣٨٣ تبدلت الفا إذ تبدلت لى الفا

﴿ قافية القاف ﴾

٣٨٣ نأى وشيك وانطلاق
٣٨٤ لك علم بعبرتى واشتياق
٣٨٤ ملت ذلك الجوى ومات الحريق

٣٨٤ يصدنى عن كلامك الشفق
٣٨٤ والله لو تلقى الذى ألقى

﴿ قافية الكاف ﴾

٣٨٥ دعا أبى اللحظ خذاكا

٣٨٥ لهف نفسى على لا بل عليك

٣٨٥ إن حزنى على لا بل عليك

٣٨٦ نم فان لم أنم كراى كراكا

٣٨٦ يا أبا جعفر أقر لك الحسن

٣٨٦ راحق فى البكاء حتى أراكا

٣٨٦ عريت من الهوى وبرئت منه

٣٨٧ ملك جار إذ ملك

﴿ قافية اللام ﴾

٣٨٧ البين جرعى تقيع الحنظل

٣٨٧ زائر زارنى فهاج خبالا

٣٨٧ وجد الحاسدون فىنا مقالا

٣٨٨ أغار عليك من قبلى

٣٨٨ متطلب بصدوده قتلى

٣٨٨ كم يتمادى ليلى الأطول

٣٨٨ شدماستزلتك من ربك الأظعان

٣٨٩ معتدل لم يعتدل عدله

٣٨٩ بؤس قلبى كيف ذلا

﴿ قافية الميم ﴾

٣٨٩ استزارته فكرت فى المنام

٣٨٩ ياسقم الجسم من حبيب

٣٩٠ الهوى ظالم وأنت ظلوم

٣٩٠ ظنك فيما أسره حكم

٣٩٠ ياسمى النبى حين يسمى

٣٩٠ رقادك بأطرفى عليك حرام

صحيفة

٣٩١ حبك بين الحشا مقيم

٣٩١ الدهر يوم ويوم

٣٩١ أصداعه ألف ولام

٣٩١ لاتصدى فالصد أمر عظيم

٣٩٣ يترجم طرفي عن لساني بسر

٣٩٢ كيف بعدى لاذقم البين أنتم

٣٩٢ سلامي على من لا يرد سلامي

٣٩٢ أنت في حل فزدني سقما

﴿ قافية النون ﴾

٣٩٢ ثناء بدؤه ذنب التذاني

٣٩٣ لو تراه يا أبا الحسن

٣٩٣ يا جفونا سواها أعدمتها

٣٩٣ ومحتكم في الخمص طراو في البدن

٣٩٣ لعمري لئن قرت بفرك أعين

٣٩٤ الحسن جزء من وجهك الحسن

﴿ قافية الواو ﴾

٣٩٤ فديت محمدا من كل سوء

﴿ قافية الهاء ﴾

٣٩٤ رق له إن كنت مولاه

٣٩٤ لها وأعارني ولها

٣٩٥ أعطيت من بهجات الحسن أسناها

٣٩٥ أيا سهرى ببلدة ابر شهر

٣٩٥ تفاحة جرحت بالدر من فيها

٣٩٦ أيا من لا يرق لعاشقيه

٣٩٦ تحمل من حياتي في يديه

صحيفة

٣٩٦ نشرت فيك رسيسا كنت أطويه

٣٩٦ لو كنت عندى أمس وهو معافى

٣٩٧ ظنى به حسن لولا تجنيه

﴿ باب الفخر ﴾

﴿ قافية الباء ﴾

٣٩٧ عنت فأعرض عن تعريضها أربي

٣٩٨ متى ترعى لقلبك أو تنيب

٣٩٩ طلبته أيام وطالب مثلها

﴿ قافية الدال ﴾

٣٩٩ لما رأيت الأمر أمرا جدا

﴿ قافية الراء ﴾

٤٠٠ تصدت وحبل البين مستحصد شزر

٤٠٢ هل اجتمعت أحياء معدوم مذبح

﴿ قافية العين ﴾

٤٠٢ ألا صنع البين الذى هو صانع

﴿ قافية الميم ﴾

٤٠٤ إن كان غيرك الاثراء والنعم

﴿ باب الوعظ والزهد ﴾

﴿ قافية الراء ﴾

٤٠٥ أتأمل فى الدنيا تجد وتعمر

﴿ قافية السين ﴾

٤٠٦ أرى الفات قد خططن على راسي

﴿ قافية العين ﴾

٤٠٦ تحاول شيئا قد تولى وودعا

﴿ قافية الياء ﴾

٤٠٦ ألم بأن تركى لا على ولا ليا



ذِيوَان أَبِي تَمَام

الأديب الأريب إمام الفصاحة والبلاغة

أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

المتوفى سنة ٢٣١ هجرية

يطلب من كنيته ومطبوعه محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النوع الأول في المديح

﴿ حرف الهمزة ﴾

قال يمدح خالد بن يزيد الشيباني لما أراد المعتصم نفيه فرغب خالد أن يكون خروجه إلى مكة فأجيب إلى ذلك ثم شفع فيه أحمد بن أبي دؤاد فشفعه وأعفاه من الخروج واستقر على حاله :

يا موضع (١) الشذنية الوجناء	ومصارغ الادلاج والاسراء
أقر السـلام معرفا ومحصبا	من خالد المعروف والهيجاء
سيل طمى لو لم يذده ذائد (٢)	لتبطحت أولاه بالبطحاء
وغدت بطون منى منى من سيبه	وغدت حرا منه ظهور حراء
وتعرفت عرفات زاخره ولم	يخصص كداء منه بالاكداء
واطاب مرتبع بطيبة واكتست	بردين برد ثرى وبرد ثراء
لا يحرم الحرمان خيرا إنهم	حرموا به نوا من الأنواء
ياسائلى عن خالد وفـمـاله	رد فاغترف علما بغير رشاء

(١) موضع اسم فاعل من أوضع ومعناه الحامل للناقة على السير السريع كما يؤخذ من القاموس .

(٢) يذده ذائد : أى يمنعه مانع

ذيوان أبي تمام

الأديب الأريب إمام الفصاحة والبلاغة

أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

المتوفى سنة ٣٢١ هجرية

يطلب من كسبه ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النوع الاول فى المديح

﴿ حرف الهمزة ﴾

قال يمدح خالد بن يزيد الشيبانى لما أراد المعتصم نفيه فرغب خالد أن يكون خروجه إلى مكة فأجيب إلى ذلك ثم شفع فيه أحمد بن أبى دؤاد فشفعه وأعفاه من الخروج واستقر على حاله :

يا موضع ^(١) الشدية الوجفاء	ومصارع الادلاج والاسراء
أقر السلام معرفا ومحسبا	من خالد المعروف والهيحاء
سيل طمى لو لم يذده ^(٢) ذائد	لتبطلحت أولاه بالبطحاء
وغدت بطون منى منى من سيبه	وغدت حرا منه ظهور حراء
وتصرفت عرفات زاخره ولم	يخصص كداء منه بالاكداء
واطاب مرتبع بطيبة واكتست	برذين برد ترى وبرد ثراء
لا يحرم الحرمان خيرا إهم	حرموا به نوا من الأنواء
ياسائلى عن خالد وفعاله	رد فاغترف علما بفيرشاه

(١) موضع اسم فاعل من أوضع ومعناه الحامل للناقة على السير السريع

كما يؤخذ من القاموس

(٢) يذده ذائد: أى يمنعه مانع

انظر وياك الهوى لا تمكثن
تعلم كم افترعت صدور رماحه
ودعا فأسمع بالاسنة والقبا
بمجامع الثغرين ما ينفك في
من كل فرج (١) للعدو كأنه
قد كان خطب عائر فأقاله
نخرجت منها كالشهاب ولم تزل
ما سرفى بخداجها من حجة
أجر ولكن قد نظرت فلم أجد
لوسرت لالتقت الضلوع على أمى
ولجف نوار القريض وقلمها
فالجو جوى إذ أقمت بغبطة
سلطانه من مقلة شوساء
وسيوفه من بلدة عذراء
صم العدى في صخرة صماء
جيش أرب وغارة شعواء
فرج حمى إلامن الاكفاء
رأى الخليفة كوكب الخلفاء
مذ كنت خراجا من الغماء
ما بين أندلس إلى صنعاء
أجرا بنى بشماتة الأعداء
كاف قليل السلم للاحشاء
يلقى بقاء العرس بعد الماء
والأرض أرضى والسماء سماءى

وقال يمدح يحيى بن ثابت

قدك (٢) انتب أريت فى الغلواء
لا تسقى ماء الملام فانى
ومعرس للغيث يخفق فوقه
كم تعذلون وأنتم سجرائى
صب قد استعذبت ماء بكائى
رايات كل دجنة (١) وطفاء

(١) فرج الاول معناه الثغر

(٢) قدك بمعنى حسبك وانتب بمعنى استبحى وأريت زدت وسجرائى

بالسين المهملة أصدقائى

(٣) الدجنة بضم الدال والجييم وتشديد النون بمعنى سحابة وطفاء بمعنى

مستريحة الكثرة معائى

نشرت حدائقه فصرن مآلها لطرائف الأنواء والانداء
 فسقاه مسك الطل كافور الندى وانحل فيه خيط كل سماء
 غنى الربيع بروضه فكأنما أهدي إليه الوشى من صنعاء
 صبيحته بمدامة صبحتها بسلافة الخلطاء والندماء
 بمدامة تغدو المنى لسكؤوسها حولاً على السراء والضراء
 راح (١) إذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الأحشاء
 عنبية ذهبية سبكت لها ذهب المعاني صاغة الشعراء
 صعبت وراض المزج سىء خلقها فتعلمت من حسن خلق الماء
 خرقاء يلعب بالهقول حبابها كتلاعب الأفعال بالأسماء
 وضعيفة فاذا أصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء
 جهمية الأوصاف إلا أنهم قد لقبوها جوهر الأشياء
 وكأن بهجتها وبهجة كأسها نار ونور قيّداً بوعاء *
 أو درة بيضاء بكر أطبقت حملاً على ياقوتة حمراء
 يخفى الزجاج لونها فكأنها في الكف قائمة بغير إزاء
 ولها نسيم كالرياض تنفست في أوجه الأرواح بالانداء
 ومسافة كمسافة الهجر ارتقى في صدر باقى الحب والبرحاء
 بيد للنسل الريح في أمليدها ماشئت من هند ومن علواء

مرقت ثوب علو بها (١) بزكوبها
والى ابن حسان اعتدت فى همة
ياغاية الظرفاء والأدباء بل
عرفت بك الآداب محفلة كما
ساويتهم أدبا وجودك شاهد
بمخلائق أسكنتها خلد الندى
لم يبق ذو غدر لريب ملة
وإذا تشاجرت الخطوب فريتها
رأيا لو استقيمت بماء نصيحة
لما رأيتك قد غدوت مودتى
أنبطت فى قلبى لأريك مشرعا
فتويت جارا للمضيض وهمتى
إيه قدتك مغارسى ومنابى
يسر لقولك مهر فعلك إنه
والى محمد ابتعثت قصائدى
يمحي بن ثابت الذى سن الندى
ذكر فى بعض النسخ أن أبا تمام ليس له من المديح على حرف الألف
غير هذين القصيدتين إلا أنا وجدنا القصيدة الآتية فى إحدى النسخ
فأدرجناها :

(١) علوبها جمع غلب وهو المكان الذى لو مطر دهره لم يثبت

﴿ قال يمدح محمد بن خالد بن زيد بن مزيد ﴾

هتكت يد الاحزان ستر عزائي هتكت الصباح دجنة الظلماء
فكأنما قلبي بمخلب طائر وكأنما علته بطلاء
ألف الاسى وكأنما بين الاسى قرب وبين غوامض الاحشاء
لا من هوى عكفت عليه شجونه لصدود مهضة الحشا غيداء
الا لأن الدهر أبرق صرفه وحتت عليه مصائب برزاء
ولقد هشتت له زمان غضارتي ودعوته فأجاب وغر دعائي
أغدو على صحب كأن وجوههم سرج تظاهر أو نجوم سماء
وقديمة قبل الزمان حديثة جاءت وما نسبت إلى آناء
روح بلا جسد تعين بلا قوى وقوى خلقن خفية من ماء
حتى اذا فطمت وحان وصالحها حجب الرقيب مصونها بوءاء
فاذا فضضت فضضت عن محتومة ترنو اليك بدرة حمراء
قتلتك وهي صريعة وبدعة إن قيل ميت قاتل الاحياء
فهي المدامة وهي بعد مدامة لكنها زين لدى الندماء
أعنى محمدا ابن خالد أنه مأوى الطريد وقصد كل غناء
ورف الندى وحوى النهى وبني العلا

وجلى الدجى ورعى القضا بهداء

شهدت له عصب السكارم أنه هو رهبا من بعد ذى الآلام
صدقته وما كذبت وفيه بدائع كثرت بدائعها على الشعراء

أنس المدة عند قومه سلافا فبذل الدار والدار والدار

الفخر مفتخر به وبه نما وإليه حين سما إلى العلياء
 رجل بدا فلا المشرق نوره متهللا كالجونة البيضاء
 وتبسم العقل ابتسام أقاحه متزاهر عن باكر الأنداء
 وسرى له نجم يوافق نجمه فجاء الظلام بطلمة زهراء
 فيه الملاذ من الزمان وجوره ودفاع ما يخشى من الدهياء
 وإذا التباس الرأي ألبس حيرة أوفى عليه بأرشد الآراء
 وإذا الكريهة شب نار وطيسها ثم اصطفى الأقصى من الأدناء
 أرعبت صعب قيادها بمهند وتركتها كالرعدة العمياء
 هاتيك يا مستفهمي أشكاه وورثة الأجداد والآباء
 ولقد رجوت فهل لديك بحاجة وعلمت أنك لا تخيب رجائي
 إني امتدحتك لا لفائدة ولا همى جزاء مدائحي بجزاء
 لكن أروم به احتياطك أنه فيما لديك بغيتي وغنائى

﴿ حرف الباء ﴾

قال يمدح أمير المؤمنين المعتمد بالله أبا إسحق محمد بن
 هارون الرشيد ويذكر فتح عمورية

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحديد الجد واللعب
 بيض الصفائح لا سود الصفائح متونهن جلاء الشك والريب
 والعلم في شهب الأرماع لامة بين الخيسين لافي السبعة الشرب

نَحْـرُصَا (١) وَأَحَادِيثًا مَلْفَقَةً
عَجَائِبًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مَجْفَلَةً
وَخَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مَظْلَمَةٍ
وَصَيَّرُوا الْأَبْرَجَ الْعَلِيَّا مَرْتَبَةً
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ
لَوْ بَيَّنْتَ قَطْ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ
فَتَحَّ الْفَتْوحُ تَعَالَى إِنْ يَحِيطُ بِهِ
فَتَحَّ تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ
يَا يَوْمَ وَقَعَتْ عَمُورِيَّةٌ انْصَرَفَتْ
أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ
أُمِّ لَهْمٍ لَوْ رَجَوْا أَنْ تَفْتَدَى جَعَلُوا
وَبَرْزَةَ (٢) الْوَجْهَ قَدَّاعِيَةً رِيَاضَتَهَا
مِنْ عَهْدِ اسْكَندَرَا وَقَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
بَكَرَ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفَّ حَادِثَةٌ
حَتَّى إِذَا مَخِضَ اللَّهُ السَّنِينَ لَهَا
أَتَتْهُمْ الْكُرْبَةُ السُّودَاءُ سَادِرَةٌ
جَرَى لَهَا الْفَالُ نَحْسًا يَوْمَ انْقَرَأَ (٣)

لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عَدَتْ وَلَا غَرْبٍ
عَنْهُمْ فِي صَفْرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبٍ
إِذَا بَدَا الْكُوكَبُ الْغَرِيْبُ ذَوَالْذَنْبِ
مَا كَانَ مَنْقَلَبًا أَوْ غَيْرَ مَنْقَلَبٍ
مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا فِي قُطْبٍ
لَمْ يَخْفَ مَا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ
نَظَمَ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثَرَ مِنَ الْخُطْبِ
وَتَبَرَّزَ الْأَرْضَ فِي أَثْوَابِهَا الْقَشْبِ
عَنْكَ الْمَنَى حَفَلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ
وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشُّرْكِ فِي صِيبِ
فِدَاءِهَا كُلِّ أُمِّ بَرَةٍ وَأَبِ
كَسْرَى وَصَدَتْ صَدُودًا عَنْ أَبِي كَرْبٍ
شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَنْسَبِ
وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هَمَّةُ النَّوْبِ
مَخِضَ الْحَلِيْبَةِ كَانَتْ زَبْدَةُ الْحَقْبِ
مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاجَةُ الْكَرْبِ
إِذْ غَوَدَتْ وَحُشَّةُ السَّاحَاتِ وَالرَّحْبِ

(١) الخرص والتخرص بمعنى الخزر والافتراء

(٢) امرأة برزة كهلة جليلة تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون وهي عفيفة

(٣) انقرة بلد بالروم قيل معرب انكورية فان صح فهي عمورية التي

عراها المعصم ومات بها امير القيس مسموما ثم قاموس

لما رأت أختها بالأمس قد خربت
كم بين حيطانها من فارس بطل
بسنة السيف والخطى من دمه
لقد تركت أمير المؤمنين بها
غادرت فيها بهم الليل وهو ضحى
حتى كأن جلايب الدجى زغبت
ضوء من النار والظلماء عاكفة
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت
تصرح الدهر تصرّيح الغمام لها
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على
ماربع مية معمورا يطيف به
ولا الحدود وإن أدمين من خجل
سماجة عنيت منا العيون بها
وحسن منقلب تبدو عواقبه
لم يعلم الكفر كم من أعصر كنت
تدبير معتصم يا الله منتقم
ومطعم النصل لم تكهم أسنته
لم يغز قوما ولم ينهض إلى بلاد
لو لم يقد جحفا يوم الوغا لغدا
يا ربك الله يا ربك الله يا ربك الله

كان الخراب لها أعدى من الحرب
قانى الدوائب من آتى دم سرب
لا سنة الدين والاسلام مختضب
للنار يوما ذليل الصخر والخشب
يشله وسطها صبيح من اللهب
عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
وظلمة من دخان فى ضحى شحب
والشمس واجبة من ذا ولم تجب
عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
بان بأهل ولم تغرب على عذب
غيلان أبهى ربي من ربه الحرب
أشهى الى ناظرى من خدها الترب
عن كل حسن بدا أو منظر عجب
جاءت بشاشته عن سوء منقلب
له المنية بين السمر والقضب
لله مرتقب فى الله مرتهب
يوما ولا حجت عن روح محتجب
الاتقدمه جيش من الرعب
من نفسه وحدها فى جحفل الحب
يا ربك الله يا ربك الله يا ربك الله

من بعد ما اشبهوها واثقين بها
وقال ذو أمرهم لا مرتع صدر
أمانيا سلبتهم نبح هاجسا
ان الحمامين من بيض ومن سمر
لييت صوتا زبطريا هرقت له
عداك حر الثغور المستضامة عن
أجبتة معلنا بالسيف منصلتا
حتى تركت عمود الشرك منقرا
للمأوى الحرب رأى العين نوفس
غدا يصرف بالأموال خزيتها
هيئات زعزعت الأرض الوقور به
لم ينفق الذهب المربى بكثرتة
إن الأسود أسود الغاب همها
ولى وقد أجم الخطى منطقة
أحسى قرايينه^(١) صرف الردى ومضى
موكلا ببقاع الأرض يشرفه
أن يمد من حرها عدو الظلم فقد
تسعون ألقا كآساد الشرى نضجت

جلودهم قبل نضج التين والعنب
يارب حواء لما احتث دارهم طابت ولو ضمنت لسك لم تطب

ومغضب رجعت بيض السيوف به حتى الرضا عن ردام ميت الغضب
والحرب قائمة في مأزق لجب تجثو الزجال به صفرا على الركب
كم نبل تحت سناها من سناقر وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطع أسباب الرقاب بها إلى الخدرة العذراء من سبب
كم أحرزت قضب الهندي مصلته تهتز من قضب تهتز في كشب
بيض إذا انتضيت من حجبها رجعت

أحق بالبيض أبدانا من الحجب
خليفة الله جازى الله سميك عن جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال إلا على جسر من التعب
إن كان بين صروف الدهر من رحم

موصولة أو زمام غير منقضب
فبين أيامك اللاتي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب
أبقت بني الأصفر المصفر كاسمهم صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

﴿ وقال يمدح عمر بن طوق التغلبي ﴾

أحسن بأيام العقيق وأطيب والعيش في اظلالهن المعجب
ومصيفهن المستظل بظله سرب المهى وربيعةن الصيب
أصل كبرد العصب يبط إلى الضحى

عبق بريحان الرياض مطيب
وظلالهن المشرقات مخروء بيض كواعب غامضات الأكب

لله ليلتنا وكانت ليلة ذخرت لنا بين اللى والعليب
مالت وقد أعلقت كفى كفها حلا وما كل الحلال بطيب
فنعمت من شمس إذا حجبت بدت

من نورها فكأنها لم تحجب
وإذا رنت خلت الظباء ولدنها
أنسية إن حصلت أنسابها
قد قلت للزباء لما أصبحت
لمدينة عجماء قد أمسى البلى
فكأنما سكن الفناء عراسها
لكن بنو طوق وطوق قبلهم
فستخرب الدنيا وأبنية العلى
رفعت بأيام الطمان وأغشيت
يا طالبا مسعاتهم لتتناها
أنت المعنى بالغواى تبتغى
وطىء الخطوب وكف من غلوائها

عمر بن طوق نجم أهل المغرب
يوم الفخار ثرى^(١) ترب المنصب
سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
طلبت أبا حفص مناخ الأركب
فاستوضحوا بضياء ذاك الكوكب
ملتف أعراق الوشيج إذا انتمى
فى معدن الشرف الذى من حليه
قد قلت فى غسق الدجى لعصابة
الكوكب الجسمى نصب عيونكم

(١) الثرى عجمى والنصب الكبر والصلابة والاضاءة

يعطى عطاء المحسن الخضر الندى	عفوا ويقتدر اعتذار المذنب
ومرحب بالزائرين وبشره	يفنيك عن أهل لديه ومرحب
يغدو مؤمله إذا ما حظ في	اكنافه رخل المسكل الملقب
سلس اللبابة والرجاء ببابه	كثب المنى ممتد ظل المطلب
المجد شيمته وفيه فكاكة	سمح ولا جد لمن لم يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة	لا خير في الصهباء ما لم تقطب
صاحب إذا اعوج الزمان ولم يكن	

الود للقريب ولكن عرفه	ليلين صلب الخطب من لم يصاب
وكذاك عتاب بن سعد أصبحوا	للابعد الاوطان دون الاقرب
هم رهط من أمسى بعيندارهطه	وهم زمام زماننا المتقلب
ومنافس عمر بن طوق	وبنو أبي رجل بغير بني أب
من ضعفه غير الحصى والاثلب ^(١)	

تعب الخلائق والنوال ولم يكن	بالمستريح العرض من لم يتعب
بشحو به في المجد أشرق وجهه	لا يستنير فعال من لا يشحب
بحر يطم على الغفاة وان تهج	ريح السؤال بموجه يغالوب
والشول ما حلبت تدفق رسالها	وتجف درتها إذا لم تحلب
ياعقب طوق أى عقب عشيرة	أنتم وربة معقب لم يعقب
قيدت من عمر بن طوق همي	بالحوّل الثبت الجنان القلب

نفق المديح ببابه فتكسوته
أولى المديح بأن يكون مهذبا
غربت خلايقه وأغرب شاعر
لما كرمته نطقت فيك بمنطق
ومتي مدحت سواك كنت متى يضق

عنى له صدق المقالة أ كذب

﴿وقال يمدح الحسن بن سهل﴾

أبدت أسمى إن رأيتى مجلس^(١) القصب

وآل ما كان من عجب إلى عجب

ست وعشرون تدعوني فأتبعها
يومى من الدهر مثل الدهر مشتهر
فاصغرى ان شديدا لاح بى حدثا
فلا يؤرّفك اياماض القنير^(٢) به
رأت تغيره فاهتاج هائجها
لا يطرد الهم إلا الهم من رجل
ماض إذا الهمم التفت رأيت له
لا تنكرى منه تخديدا تخله
ستصبح العيس بى والليل عندفتى
كثيرذكر الرضى فى ساعة الغضب

(١) مجلس من قولهم أخلص رأسه إذا صار فيه سواد وبياض والشعر

لمس والقصب جمع قصبة وهى خصلة من الشعر

(٢) القنير بمعنى الشيب

صدقت عنه ولم تصدف مواهبه
كالغيث لن جنته وافاك ريقه
خلائق الحسن استوفى البقاء فقد
كأنما هو من أخلاقه أبدا
صيفت له شيمة غراء من ذهب
لمسا رأى أدبا في غير ذى كرم
سما إلى السورة العلياء فاجتمعوا
بلوت منه وأيامى مذممة
من غير ما سبب ماض كفى سببا
للحر أن يعتقى حرا بلا سبب

وقال يمدحه أيضا ❦

أأماننا ما كنت إلا مواهبيا
سنغرب تجديدا لهدك في البكا
ومعترك للشوق أهدى به الهوى
كواعب زارت في ليال قصيرة
سلبن غطاء الحسن عن حر أوجه
وجوه لو ان الأرض فيها كواكب
سلى هل عمرت القفرو هي سباب
وغربت حتى لم أجد ذكره مشرق
خطوب إذا لاقيتهن رددنى
ومن لم يسل للتوايب أصبحت

وكنيت بأسعاف الحبيب حباثيا
فما كنت في الأيام إلا غراثيا
الى ذى الهوى نجل العيون رباثيا
تخيان لى من حسنهن كواعبا
تظل لب السالبيها سسوالبا
توقد للسارى لكانت كواكبا
وغادرت ربى من ركابى سبابيا
وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
جربها كأتى قد لقيت كراثيا
خلانقه طرا عليه واثيا

وقد يكهم السيف المسمى منية
خافّة ذا أن لا يصادف راميا
وملآن من ضغن كواه توقلي
شهدت جسيمات العلي وهو غائب
الى الحسن اقتدنا ركائب صيرت
نبذت إليه همتي فكأنا
وكنّت امرأ ألقى الزمان مسالما
لمواقست أخلاقه الغر لم تجد
إذا شئت أن تحصى فواضل كفه
عطايا هي الانواء إلا علامة
فأقسم لو أفرطت في الوصف عامدا
ثوى ماله نهب المعالي فأوجبت
وتحسن في عينيه ان جئت زائرا
خدين العلي أبقى له البذل والنهي
يطول استشارات التجارب رأيه

إذا ما ذو الرأي استشاروا التجاربا

برئت من الآمال وهي كثيرة
لديك وان جاءتك حذبا لواغبا
وهل كنت إلا مذنبا يوم أنتحي
سواك بأمالى لختك تائبا

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي

لو أن دهرنا رجع جواي
أو كف من شأنه طول عيالي

العدلته في دمنتين تقادما
ثنتين كالقمرين حف سناهما
من كل ريم لم ترم سوا ولم
أذكت عليك شهاب نار في الحشا
عدلا شتيها بالجنون كآثما
أو مارأت بردى من نسج الصبا
لا جود في الأقوام يعلم ما خلا
متصدقا صقلوا به أحسابهم
قوم إذا جلبوا الجياد إلى الوغى
يا مالك ابن السالكين ولم تزل
لم ترم ذا رحم بياقة ولا
للجود باب في الأنام ولم تزل
ورأيت قومك والاساءة منهم
هم صيروا تلك البروق صواعقا
فأقل أسامة جرمها وأصفح لها
رفدوك في يوم الكلاب وشققوا
وهم بعين أباغ راشوا للوغى
وليالى الحشاك والثرثار قد
فضت كهولهم ودبر أمرهم
لا رقة الخصر اللطيف غدتهم
فاذا كشفهم وجدت لديهم

محموتين لزيب ورباب *
بكواعب مثل الدمي أثراب
تخلط صبا أيامها بتصاب
بالعدل وهنا اخت آل شهاب
قرأت به الورهاء صدر كتاب
ورأت خضاب الله وهو خضابي
جودا حليفا في بني عتاب
ان الساحة صيقل الأ حساب
أيقنت أن السوق سوق ضراب
تدعى ليومى نائل وعقاب
كلت قومك من وراء حجاب
كفاك مفتاحا لذاك الباب
جرحي بظفر للزمان وناب
فيهم وذاك العفو سوط عذاب
عنه وهب ما كان للوهاب
فيه المزاد بجحفل غلاب
سهميك عند الحارث الحراب
جلبوا الجياد لواحق الأقواب
أحداهم تدبير غير صواب
وتباعدوا عن فطنة الأعراب
كرم النفوس وقلة الآداب
(٢)

اسبل عليهم ستر عفوك مفضلا
 لك في رسول الله أعظم أسوة
 أعطى المؤلفة القلوب رضام
 والجمعريون استتقات ظعنهم
 محتى إذا أخذ الفراق بقسطه
 ورأوا بلاد الله قد لفظتهم
 فأتوا كريم الخيم مثلك صالحا
 ليس الغبي بسيد في قومه
 قد ذل شيطان النفاق وأخفت
 فاضم قواصيمهم إليك فانه
 والسهم بالريش اللوام ولن ترى
 مهلا بنى غم بن تغلب انكم
 لولا بنو جشم بن بكر فيكم
 يامالك استودعتني لك منة
 يا خاطبا مدحى إليه بجوده
 خذها ابنة الفكر المذهب في الدجى
 بكرا تورث في الحياة وتنشئ
 ويزيدها من الليالى جدّة

وانفتح لهم من نائل بذئاب
 وأجلها في سنة وكتاب
 كمالا ورد أخاخذ الأجزاء
 عن قومهم وهم نجوم كلاب
 منهم وشط بهم عن الأحباب
 أكنافها رجعوا الى جواب
 عن ذكر أحقاد مضت وضباب
 لكن سيد قومه المتغاني
 بيض السيوف زئير أسد الغاب
 لا يزخر الوادى بغير شعاب
 بيتا بلا عمد ولا أطناب
 للصيد من عدنان والصياب^(١)
 رفعت خيامكم بغير قباب
 تبقى ذخاثرها على الأحقاب
 ولقد خطبت قليلة الخطاب
 والليل أسود رقعة الجلاب
 في السلم وهي كثيرة الاسلاب
 وتقادم الأيام حسن شباب

﴿ وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصعبى معاتبا ﴾

قل الامير الذى قد نال ما طلبا ورد من سالف المعروف ما ذهب
فداء نعلك معطى حظ مكرمة اصغى إلى المطل حتى باع ما وهبا
من نال من سؤدد ذاك ومن حسب ما حسب واصفه من وصفه حسب
إذا المكارم عقت واستخف بها أضغى السدى والندى أمًا له وأبا
ترضى السيوف به فى الروع منتصرا ويفضب الدين والدنيا إذا غضبا
فى مصعبين ما لا قوا مرید ردى الملك إلا أعادوا خذه تربا
كأنهم وقلنسى البيض فوقهم يوم الهياج بدور قلنست شبا
إنى وإن كان قوم ما لهم سبب إلا قضاء كفاهم دونى السببا
وكنتم أعلم علما لا كفاء له أن ليس كل قضاء ينبت العشبنا
وربما عدلت كف الكريم عن القوم الحضور ونالت معشرا غيبا
لمضر غلة تخبو فيضرمها أى سبقت ويعطى غيرى القصبنا
ونادب رفع قدر كنت آمله لديك لا فضة أبغى ولا ذهبنا
أدعوك دعوة مظلوم وسيلته إن لم تكن بى رحما فارحم الأدبنا
احفظ وسائل شعرى فيك ما ذهبت

خواطف البرق إلا دون ما ذهبنا
يغدون مغتربات فى البلاد فما
ولا تضمها فما فى الأرض أحسن من

نظم القوافى إذا ما صادفت حسبنا

﴿ وقال أيضا يعاتب أبا دلف وقيل عبد الله بن طاهر ﴾

صدرا على المطل ما لم يتله الكذب فالخطوب إذا ساحتها عقب

على المقادير لوم إن منيت به من عاذل وعلى السعى والطلب
يا أيها الملك النأى بفرته وجوده لمرجى جوده كشب
ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا إن السماء ترجى حين فتحجب
﴿وقال فى وصف﴾

من لى بانسان إذا أغضيته وجهلت كان الحلم ردّ جوابه
وإذا طربت إلى اللدام شربت من
أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغى للحديث بقلبه وبسمعه ولمسه أدرى به
﴿وقال يمدح عياش بن هيمة الحضرمي﴾

تقى جمعاتى لست طوع مؤننى وليس حبيبى إن عدلت بمصحبى
فلم توقدى سخطا على متنصل ولم تنزلى عتبا بساحة معتب
رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبنا

فان أنت لم ترضى بذلك فاغضبى
يصرف حالات الفراق مصرفى على صعب حالات الأسى ومقلبى
ولى بدن يأوى إذا الحب ضافه إلى كيد حرى وقلب معذب
وخطوة شمسية رشئية مهففة الأعلى رداح الحقب
تصدع شمل القلب من كل وجهة وتشعبه باليث من كل مشعب
بمختبل ساج من الطرف أحور ومقتبل صاف من الثغر أشنب
من المعطيات الحسن والمؤتياته مجلبة أو عاطلا لم تجلب
لو أن امرأ القيس بن حجر بدت له لما قال مرّ أبى على أم جندب
فذلك شعورى لا ارتياذك بالأذى على إن لا تنكرى تنأوى

أحاولت إرشادي فعلى مرشدي أم استمتت تأديبي فدهري مؤديبي
 هما أظلمتا حالاً نمت أجلياً ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب
 شجى في خلوق الحادثات مشرق به عزمه في الترهات مغرب
 كأن له ديناً على كل مشرق

من الأرض أو ثارا لدى كل مغرب
 رأيت لعياش خلائق لم تكن لتكفل إلا في اللباب المذهب
 له كرم لو كان في الماء لم يفض وفي البرق ماشام امرؤ برق خلب
 أخو أزمات بذله بذل محسن الينا ولسكن عذره عذر مذنب
 إذا أتمه العافون ألفوا حياضه ملاء وألفوا روضه غير مجذب
 إذا قال أهلاً مرحباً نبعت لهم

مياه الندى من تحت أهل ومرحب
 يهولك أن تلقاه صدرا لحفل ونحراً لأعداء وقلبا لموكب
 مصاد^(١) تلاقت لو ذا بر يوده قبائل حيي حضرموت ويعرب
 بأروع مضاء على كل أروع وأغلب مقدم على كل أغلب
 كلو ذهم فيما مضى من جدوده

بذي العرف والاحاد قيل ومرحب^(٢)

ذوون^(٣) قبول لم تزل كل حلبة تمزق منهم عن أغر محجب

(١) المصادأعلى الجبل، واللوز جمع لائذ بمعنى المستتر، والريود حروف الجبل

(٢) قيل ومرحب اسم رجلين

(٣) ذوون : جمع ذو مثل ذو وزن وذو نواس ، والتجيب يياض

فهذه الدابة إلى الرك

همام كنصل السيف كيف هرزته . وجدت المنايا منه في كل مضرب
تركت حطاما منكب الدهر إذ نوى

زحامي لما أن جعلت منكبي
وما ضيق أقطار البلاد اضافني إليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
وأنت بمصر غايقي وقرابتي بها وبنو أبيك فيها بنو أبي
ولا أغرو إن وطأت أكناف مرتعي

لمهل احفاضي (١) ورفعت مشربي
فقومت لي ما أعوج من قصد همتي

وبيضت لي ما اسود من وجه مطلبي
وهالك ثياب المدح فاجرر ذيولها عليك وهذا مركب الحمد فاركب

﴿ وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ﴾

من سجايا الطلول أن لا تحبها فصول من مقلتي أن تصوبا
فأسألها واجعل بكاك جوابا تجد الدمع سائلا ومحجبا
قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ للصبا تزدهيك حسنا وطيبا
أكثر الأرض زائرا ومزورا وصعودا من الهوى وصعبا
وكعابا كأنما ألبستها غفلات الشباب بردا قشيبا
بين البين فقدما قلما تم رف فقدما للشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جـ د فأكبي تماضرا ولعوبا
خضبت خدها إلى لؤلؤ العمة د دما أن رأيت شواتي خضيبا

كل داء يرجى الدواء له
يا نسيب الثغام ذنبك أبقي
ولئن عين ما رأين لقد أن
أوتصدعن عن قلبي لسكنى بال
لو رأى الله أن في الشيب خيرا
كل يوم تبدى صروف الليالي
طاب فيه المديح والتذ حتى
لو يفاجى ذكر المديح كثيرا
غربته العلى على كثرة الأه
فليطل عمره فلو مات في م
سبق الدهر بالتلاد ولم يند
وإذا ما الخطوب أعفته كانت
وصليب القناة والرأى والاس
وعر الدين بالجلاد ولك
فدروب الاشراك تدعى فضاء
قد رأوه وهو القريب بعيدا
سكن الكيد فيهم إن من أء
مكرهم عنده فصيح وإن هم
ولعمر القنا الشوارع تمرى

إلا الفظيعين مية ومشيها
حسناتى عند الغوانى ذنوبا
كرو مستنكرا وعين معيبا
شيب بينى وبينهن حسيبا
جاورته الأبرار فى الخلد شيبا
خلقا من أبى سعيد عجيبا
فاق وصف الديار والتشبيبا
بمعانيه خالهن نسيبا
ل فأضحى فى الأقربين جتوبا
رو مقيا بها لمات غريبا
تظن الثائبات حتى تنوبا
راحتاه حوادثا وخطوبا
لام سائل بذاك عنه الصليبا
ن وعور العدو صارت سهوبا
وفضاء الاسلام يدعى دروبا
ورأوه وهو البعيد قريبا
ظم إرب (١) أن لاتسمى أريبا
خاطبوا مكره رأوه جليبا
من تلوع الطلى نجيبا صبيبا

في مكر للروع كنت أكيدا
 لقد انصمت (١) والشتاء له وج
 طاعنا منحرج الشمل متيحا
 في ليال تكاد تبقى بخد الشم
 سبرات إذا الحروب أتيحت
 فضربت الشتاء في أخدعيه
 لو أصغنا من أبعدها لسمعنا
 كل تحصن من ذى الكلاع واكش
 وصليلا من السيوف مرنا
 وأرادوك (٢) بالبيات ومن هـ
 فرأوا قشعم السياسة قد ث
 خية الليل يشمس الحزم منه
 لو تقصوا أمر الأزارق خالوا
 ثم وجهت غارس الأزرد والأو
 فتصلى محمد بن معاذ
 بالعوالى يهتكن من كل قلب
 طلبت أنفس الكاة فشقت
 غزوة متبع ولو كان رأى

للمنايا في غلله وشريبا
 يراه الرجال جهما قطوبا
 لبلاد العدو موتا جنوبا
 من ريحها البليل مشحوبا
 هاج صنبرها فصارت حروبا
 ضربة غادرته عودا ركوبا
 لقلوب الأيام منك وجيبا
 وثناء أطلعت فيه يوما عصيبا
 وشهبا من الحريق دبوبا
 إذا يرادى متالعا أو عسيبا
 ف من جنده القنا والقلوبا
 ان أرادت شمس النهار غروبا
 قطريا سما لم أو شيبا
 جد في النصح مشهدا ومغيبا
 جرة الحرب وامترى الشؤبوبا
 صدره أو حجاية المحجوبا
 من وراء الجيوب منهم جيوبا
 لم تفرد به لكات سلوبا (٣)

(١) انصاع رجع مسرعا

(٢) المرادة المراماة

(٣) السلوب التي لا ولد معها والشيء التي يتبعها ولدها

يوم فتح سقى أسود الضواحي كذب (١) الموت رائبا وحليا
 فاذا ما الأيام أصبحن خرسا كظما في الفخار قام خطيبا
 كان داء الاشرار سيفك واشتدت شكاة (٢) الهدى فكدت طيبا
 أنصرت أيسكتي عطايك حتى صار ساقا عودي وكان قضيبا
 ممطرا لي بالجاه والمال ما ألبسك إلا مستوها أو وهوبا
 فاذا ما أردت كنت رشاء وإذا ما أردت كنت قلبيا
 باسطا بالندى سحائب كف بنداهها أمسى حبيب حبيبا
 فاذا نعمة امرئ فركته فاهتصرها إليك بكرا عروبا
 وإذا الصنع كان وحشا فليد مت برغم الزمان صنعا رييبا
 فبقاء حتى يغوث أبو يعقوب ب في سفسه أبا يعقوبا
 ﴿وقال في أبي سعيد أيضا﴾

إني أتنى من لدنك صحيفة غلبت هموم النفس وهي غوالب
 وطلبت ودى والتنائف بيننا فنداك مطلوب ومجدك طالب
 فالتقيت بك حيث كنت قضائد فيها لأهل المكرمات ما رآب
 فكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في القلوب كواكب
 وغرائب تأتيك إلا أنها لصنيعك الحسن الجليل أقارب
 نعم إذا رعيت بشكر لم تزل نعماء وإن لم ترع فهي مصائب
 كثرت خطايا الدهر في وقد يرى بذاك وهو إلى منها تائب
 وتتابع أيامه وشهوره عصبا يغرن كأنهن مقاب

(١) كذب جمع كذبة وهو ملء القدح من اللبن (٢) الشكاة المرض

من نسكة مخفوفة بمصيبة جب السنام لها وجذ القارب
أو لوعة منتوجة من فرقة حق الدموع على فيها واجب
وولمت مذ زمت ركابك للنوى فكأننى مذ غبت عنى غائب

وقال يمدح خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني

لقد أخذت من دار ماوية الحقب أنحل الغاني للبلى هي أم هب
وعهدى بها اذ ناقض العهد بدرها مراح الهوى فيها ومسرحه الخصب
مؤززة من صنعة الوبل والندى بوشى ولاوشى وعصب ولاعصب
تردد فى آرائها الحسن فاغتدت قرارة من يصبى ونجعة من يصبو
سوا كن فى بر كما سكن الدمى نوافر من سوء كما نفر السرب
كواعب أتراب لغيداء أصبحت وليس لها فى الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو فى خفارته الحب
تظل سراة القوم مثنى وموحدا نشاوى بعينها كأنهم شرب
إلى خالد راحت بنا أرحبية مراققا من عن كرا كرها نكب

جرى النجد^(١) إلا حوى عليها فأصبحت
من السير ورقا وهى فى نجرها صهب

إلى ملك لولا سـ جال نواله
لما كان المعروف نقى ولا شخب^(٢)

من البيض محجوب عن سوء والحناء
ولا تحجب الأنواء من كفه الحجب

(١) النجد محركا العرق

(٢) النقى النجى، والشخب اسم لما يخرج من قبضة الجأب من الصرع

مصون المعالي لا يزيد أذاله ولا مرتا ذهل ولا الحصن غاله
 واشباه شكر المجد بكر بن وائل مضوا وهم أوتاد نجد وأرضها
 وما كان بين الهضب فرق وبينهم لهم نسب كالقجر ما فيه مسلك
 هو الإضحيان (٢) الطلق رفت فروع

وطاب الثرى من تحته وزكا الترب
 يذم سنيد القوم ضيق محله رأى شرفا ممن يريد اختلاسه
 على العلم منه أنه الواسع الرحب بعيد المدى فيه على أهله قرب
 فياوشل الدنيا بشيبان لا تقض فما دب إلا في بيوتهم الندى
 ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تحب ولم ترب إلا في حجوهم الحرب
 أولاك بنو الاحساب لولا فاعلمهم لم يوم ذى قار مضى وهو مفرد
 ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تحب به علمت صهب الأعاجم أنه
 هو المشهد الفصل الذى ما يحا به

لكسرى بن كسرى لاسنام ولا صلب
 أقول لأهل الثغر قد ربب الثأى واسبغت النعماء والتأم الشعب
 فسيحوا بأطراف البلاد وارتعوا فنا خالد من غير درب لكم درب

(١) عنود متحرف

(٢) الإضحيان بالكسمة نبت كالأفحان

فتى عنده خير الثواب وشره ومنه الالباء الملح والكرم العذب
 أشم شريكى يسير أمامه مسيرة شهر فى كتائبه الرعب
 ولما رأى توقيل راياتك التى إذا ما استقامت لا يقاومها الصلب
 تولى ولم يأل الردى فى اتباعه كأن الردى فى قصده هائم صب
 كأن بلاد الروم عمت بصيحه

فضمت حشاها أورغا وسطها السقب
 بصاغرة القصوى وطمين واقترى بلاد قرنطاوس وابلك السكب
 غدا خائف يستنجد السكب مذعنا عليك فلا رسل ثنتك ولا كتب
 وما الأسد الضرغام يوما بما كس

صريمته إن أن أو يصبص السكب
 فرّ ونار الحرب تلفح قلبه وما الروح إلا أن يخامره الكرب
 مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه على نفسه من سوء ظن بها ألب
 جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا

بدين النصارى أن قبلته الغرب
 رددت أديم الغزو أملس بعدما غدا وإيالیه وأيامه جرب
 بكل فتى ضرب يعرض للقنا محيا محلى عليه الطعن والضرب
 كاة إذا تدهى نزال لدى الوغى رأيتهم رجلى كأنهم ركب
 من المطربين الأولى ليس ينبجلى بغيرم للدهر صرف ولا لزب
 ولا اجتليت بكر من الحرب ناهد ولا ثيب إلا ومنهم لها خطب
 جعلت نظام المسكرات فلم تدر رجا سوؤدد إلا وأنت لها قطب
 إذا افتخرت يوما ربيعة أقيمت محنتي محمد وأنت لها قلب

يجف الثرى منها وتربك لين
 بجودك تبيض الخطوب إذا دجت
 هو المركب المدنى إلى كل سؤدد
 إذا سبب أمسى كهاما لدى امرىء
 وسيارة فى الأرض ليس بقارح
 تذر ذرور الشمس فى كل بلدة
 عذارى قواف كنت غير مدافع
 إذا أنشدت فى القوم ظلت كأنها
 مفصلة بالؤلؤ المنتقى لها
 وينبو بها ماء الغمام وما تنبو
 وترجع عن ألوانها الحجاج الشهب
 وعلياء إلا أنه المركب الصعب
 اجاب رجائى عندك السبب العصب
 على وخذها حزن سحيق ولا سهب
 وتمسى جوها ما يرد لها غرب
 أبا عذرها لا ظلم منك ولا غصب
 مسرة (١) كبر أو تداخلها عجب
 من الشعر إلا أنه اللؤلؤ الرطب

❖ وقال يمدح الحسن بن وهب ويذكر خلعة خلعها عليه ❖

الحسن بن وهب	كالغيث فى انسكابه
فى الشرخ من حجاب	والشرخ من شبابه
والخصب من نداه	والخصب من جنابه
ومنصب نمام	والد سما به
نظن كيف شئنا	فيه ولم نحابه
وحلة كساه	كالخلى فى التهابه
فاستبطلت مديحاه	كالارى فى لصابه
فراح فى ثنائى	ورحت فى ثيابيه

❖ وقال يمدحه أيضا ❖

أما وقد ألحقنى بالموكب ومددت من ضيعى إليك ومنكبي

(١) مسرة اسم فاعل من أسر أى أخنى

فلا غرضن عن الخطوب وجورها
ولألبسناك كل بيت معلم
من بزة المدح الذي مشهوره
نوار أهل المشرق الغض الذي
أبديت لي عن صفحة المساء الذي
ووردت بي بحبوبة الوادي ولو
وبرقت لي برق اليقين وطالما
وجعلت لي مندوحة من بعدما
والحر يسلبه جميل عزائه
هيئات يأبى أن يضل بي السرى
ولقد خشيت بأن تكون غنيمتي
أما وأنت وراء ظهري معقل
ولذلك كانوا لا يحشون^(١) الوغى

ولأصفحن عن الزمان المذنب
يسدى ويلحم بالثناء المعجب
متمم كن في كل قلب قلب
يجنونه ريحان أهل المغرب
قد كنت أعده كثير الطحلب
خلفتني لوقفت عند المذنب
أمسيت مرتعبا لبرق الخلب
أكدي على تصرفي وتقلبي
ضيق الحل فكيف ضيق المذهب
في بلدة وسناك فيها كوكبي
حر الزمان بها وبرد المطلب
فلا تهنن بفقر صلب صلب
إلا وقد عرفوا طريق المهرب

❦ وقال يمدح سليمان بن وهب ❦

أى مرعى عين ووادى نسيب
ملكته الصبا الولوع فألقه
ند عنك العزاء فيه فساد الدمع من مقلتيك قود الجنب
صحبت وجدك المدامع فيه
بنجميع بعبرة مصحوب
بملك على الفراق مرب
ولشاؤ الهوى البعيد طلب

(١) يحشون الوغى أى يوقدون نار الحرب

أحلت بعده بروق من الله و وجفت غدر من التشبيب
ربا قد أراه ريان مكسو المغاني من كل حسن وطيب
يسقيم الجفون غير سقيم ومريب الالحاظ غير مريب
في أوان من الربيع كريم وزمان من الخريف حبيب
فعليه السلام لا أشرك الاطلاع في عبرتي ولا في نحيبي
فسواء اجابتي غير داع ودعائي بالفقر غير مجيب
رب خفض تحت السرى وغناء من عناء ونضرة من شحوب
فصل العيس ما لديها وألف بين أشخاصها وبين السهوب
لاتذيلن صغير همك وانظر كم بذى الاثل دوحة من قضيب
ماعلى الوسج الرواتك من عتب إذا ما أنت أبا أيوب
حول لافعاله مرتفع الذم ولا عرضه مراح العيوب
سرح قوله إذا ما استمرت عقدة المعى فى لسان الخطيب
ومصيب شواكل الأمر فيه مشكلات يلىكن اب اللبيب
لامعنى بكل شيء ولا كل عجيب فى عينه بعجيب
سدك الكف بالندى عاثر السمع إلى حيث دعوة المكروب
ليس يعرى عن حلة من طراز المدح من راجز بها مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال السقوم من صاحب الرداء القشيب
وإذا كف راغب سلبته راح طلقا كالكوكب المشبوب
مامهة الحجال مسلوبة أظرف حسنا من ماجد مسلوب
واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب
آمن الحبيب والضلوع إذا ما أصبح للنش وهو درع الحبوب

لا كمصفيهم إذا حضروا الود ولاح قضائهم بالمغيب
فهو يؤوى خلانه في جواشي خلق حين يجذبون خصيب
يتغطى عنهم ولكنه تند صل أخلاقه نصول المشيب
كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل أديب
لم أزل بارد الجوانح مذ خضضت دلوى في إماء ذاك القلب
بنتم بالمكروه دوني فأصبحت الشريك المختار في المحبوب
ثم لم أدع من بعيد لدى الأذن ولم أئن عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون بنائي بحباء فرد وبر غريب
إن قلبي لكم لكالكبد الحر ي وقلبي لغيركم كالقلوب
لست أدلى بجرمة مستريدا في وداد منكم ولا في نصيب
لا تصيب الصديق قارعة التأ نيب إلا من الصديق الرغيب
غير أن العليل ليس بمذموم على شرح ما به للطبيب
لو رأينا التوكيد خطة عجز ماشعنا الأذان بالتشويب

❖ وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاما أهدها إليه ❖

لمكسر الحسن بن وهب أطيب وأمر في حنك الحسود وأعذب
وله إذا خلق التخلق أو نبا خلق كروض الحزن أو هو أخصب
ضربت به أفق الثناء ضرائب كالمسك يفتق بالندى ويطيب
يستنبط الروح اللطيف نسيمها أرجا وتؤكل بالضمير وتشرب
ذهبت بمذهبه السماحة قالتوت فيه الظنون أمذهب أم مذهب
ورأيت غرته صبيحة نكبة جل ققلت أبارق أم كوكب
متمت كما تمت الضحى في محادث داح كأن الصبح فيه مغرب

يفديه قوم أحضرت أعراضهم
 من كل مهراق الحياء كأنما
 متدسم الثوبين ينظر زاده
 فاذا طلبت لديهم مالم أنل
 ضم الفتاة إلى الفتوة برده
 وصفا كما يصفو الشباب وأنه
 تلقى السعود بوجهه ونحيبه
 ان الاخاء ولادة وأنا امرؤ
 وإذا الرجال تساجلوا في مشهد
 أحرزت خصليه إليك وأقبلت
 ولقد رأيتك والكلام لآلىء
 فكان قسا في عكاظ يخطب
 وكثير عزة يوم ميين ينسب
 تكسو الوقار وتستخف موقرا
 قد جاءنا الرشأ الذي أهديته
 لادن البنان له لسان أعجم
 يرنو فيثلم في القلوب بطرفه
 قد صرف الزانون خمرة خذه
 حمد حببت به وأجر خلقت
 خذه وإن لم يرتجع معروفه
 وانفتح لنا من طيب خيمك نفحة

سوء المعاييب والنوال مغيب
 غطى غديري وجنتيه الطحلب
 نظرا يحذقه ووجهه صلب
 أدركت من جدواه مالا أطلب
 وسقاه وسمى الشباب الصيب
 في ذاك من صبغ الحياء لمشرب
 وعليك مسحة بقضة فتجيب
 ممن أواخى حيث ملت فأنجب
 فريح رأى منهم أو مغرب
 آراء قوم خلف رأيك تجنب
 تؤم فيسكر في النظام وثيب
 وكأن ليلي الأخيصة تندب
 وابن القفغ في اليتيمة يسهب
 طوراً وتهكى السامعين وتطرب
 خزقا ولو شئنا لقلنا للركب
 خر من معانيه ووجهه مغرب
 ويعن للنظر الحرون فيصحب
 وأظنها بالريق منه ستقطب
 من دونه عنقاء ليل مغرب
 محض إذا غلت الرجال مهذب
 ان كانت الأخلاق مما توهب

﴿وقال يمدح أبا ذلف القاسم بن عيسى المعجلي﴾

على مثلها من أربع وملاعب
أقول لقرحان من البين لم يصف
أعنى أفرق شمل دمعى فأننى
فما صار فى ذا اليوم، عدلك كله
وما بك أركابى من الرشد مركبا
فكأنى إلى شوقى وسر يسر الهوى
أמידان لهوى من أتاح لك البلى
أصابك أبكار الخطوب فشتت
وركب يساقون الركاب زجاجة
فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى
يصرف ممرها جذيل مشارق
يرى بالسكاب الرود طلعة نائر
كأن به ضفنا على كل جانب
إذا العيس لاقت أبى أبا ذلف فقد
هنالك تلقى المجد حيث تقطعت
تسكاد عطايه يحز جنونها
إذا حركته هزة المجد غيرت
تسكاد مغانيه تهش عراضها

أذيلت مصونات الدموع السواكب
رئيس الهوى بين الحشا والترائب
أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب
عدوى حتى صار جهلك صاحي
ألا انما حاولت رشد الركائب
إلى حرقانى بالدموع السوارب [١]
فأصبحت ميدان الصبا والجنائب
هوى بابكار الظباء الكواعب
من السير لم تقصد لها كف قاطب (٢)
وصارت لها أشباحهم كالغوارب
إذا آبه هم عذيق مغارب
وبالعمرس الوجناء غرة آيب
من الأرض أوشوقا إلى كل جانب
تقطع ما بينى وبين النوايب
تأتمه والجود مرخى النوايب
إذا لم يموذها بنعمة طالس
عطايه أسماء الأمانى الكواذب
فترك من شوق إلى كل راكب

(١) الدموع السوارب أى السائلة

(٢) قاطب أى مازج

إذا ما غدا أغدى كريمة ماله هديا ولو زفت لألام خاطب
يرى أقبح الأشياء أوبة آمل كسته يد المأمول حلة خائب
وأحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب
إذا ألفت يوما لجيم وحوها بنوا الحصن نجل الحصنات النجائب
فان المنايا والصوارم والقنا أقاربهم في الروح دون الأقارب
جحافل لا يتركن ذا جبرية سليما ولا يحرجن من لم يحارب
يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب
إذا الخيل جابت قسطال الحرب صدعوا

صدور العوالى فى صدور الكتائب

إذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها محاسن أقوام تكن كالمعائب
معال تبادت فى العلو كأنما تحاول ثارا عند بعض السكواكب
وقد علم الافشين وهو الذى به يسان رداء الملك عن كل جاذب
بأنك لما استخذل النصر واكتسى اهابى تسفى فى وجوه التجارب
تجلمته بالرأى حتى أريتسه به ملء عينيه مكان العواقب
بأرشق إذ سالت عليهم غمامة جرت بالعوالى والعناق الشواذب
سللت لهم سيفين رأيا ومنصلا وكل كنجم فى الدجنة ثاقب
وكنت متى تهزز لخطب نفسه ضرائب أمضى من رقاق المضارب
فذكرك فى قلب الخليفة بعدها خليفتك الملقى بأعلى المراتب
فان تنسم بذكرا أو نقا فمك حاسد نضل قوله أو تنأ دار بصاقب

فأنت لديه حاضر غير حاضر
إليك أرحنا عازب الشعر بعدما
غرائب لاقت في فنائك انسها
ولو كان يفنى الشعر أفناه ماقرت
ولكنه صوب العقول اذا انجلت
أقول لأصحابي هو القاسم الذي
واني لأرجو عاجلا ان تردني

❦ وقال يمدح ابا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ❦

أهن عوادي يوسف وصواحيبه
اذا المرء لم تستخلص الحزم نفسه
أعاذتني ما أخشن الليل مركبا
ذريتي وأهوال الزمان فانها
ألم تعلمي أن الزماع على السرى
دعيني على أخلاق الصمل التي
فان الحسام الهندواني انما
وقلقل ناني من خراسان جاشها
وركب كأطراف الاسنة عرسوا
لأمر عليهم أن تم صدوره
على كل موآر الملاط تهدمت
رعته الغيفافي بعد ما كان حقبة
فأضحى الفلاقد حدي برى نحضه (١)

بذكر وعنه غائب غير غائب
تمهل في روض المعاني العجائب
من الجد فهي الآن غير غرائب
حياضك منه في العصور النواهب
سجائب منه أعقبت بسجائب
به شرح الجود التباس المذاهب
مواهبه بحرا ترجى مواهي

فعرما فقد ما أدرك السؤل طالبه
فذروته للحدائدات وغاربه
وأخشن منه في الملمات راكبه
فأهواله العظمى تليها رغائبه
أخوال النجح عند الحادثات وصاحبه
هي الوفرة أوسرب ترن نوادبه
خشونته مالم تقل مضاربه
فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه
على مثالي والليل تسطو غياهبه
وليس عليهم أن تم عواقبه
عريكته العلياء وانضم حالبه
رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
وكان زمانا قبل ذلك يلاعبه

فكم جزع وادجب ذروة غارب
اليك جزعنا مغرب الملك كلبا
فلو أن نلقا رمته فاستطعته
إلى ملك لم يلق كلكل بأسه
إلى سائب الجبار بيضة ملكه
وأى مرام عنه يعدو نياطه
وقد قرب الرمي البعيد رجاؤه
إذا أنت وجهت الركاب لقصده
جدير بأن يستحي الله بأديا
سما للعلی من جانبها كليهما
فنبول حتى لم يجد من ينيله
وذو يقظات مستمر مريرها
وابن بوجه الحزم عنه وانما
أرى الناس منهاج الندى بعدما عفت
ففى كل نجد فى البلاد وغائر
لتحدث له الأيام شكر صناعه
فوالله لو لم يلبس الدهر فعله
وياأيها السارى فسر غير حاذر
فقد بث عبد الله خوف انتقامه
يقولون ان الليث ليث خفية

وبالأس كانت أتمكته^(١) مدانيه
وسطنا ملا صلت عليك سباسبه
لصاحبنا شوقا اليك مغاربه
على ملك إلا وللذل جانبه
وآمله غاد عليه فسالبه
عدى وتكل الناعجات اخاشبه
وسهت الارض العرار كثنائه
تبينت طعم الماء ذوانت شاربه
به ثم يستحي الندى ويراقبه
سمو هباب الماء جاشت غواربه
وحارب حتى لم يجد من يحاربه
إذا الخطب لاقاه اضمحلت نوائبه
مرأى الامور المشكلات تجاوبه
مهايه المثلى ومجت لواحيه
مواهب ليست منه وهى مواهبه
تطيب صبا نجد به وجنائبه
لافسدت الماء القراح معائبه
جنان ظلام أوردى أنت هائبه
على الليل حتى ماتدب عقارب
نواجذه مطرورة ومخالبه

وما الليث كل الليث الا ابن عثرة
 ويوم امام الموت دحض وقفته
 جلوت به وجه الخليفة والقنا
 سقيت صداه والصفيح من الطلي
 ليالى لم يقعد بسيفك أن يرى
 فلو نظقت حرب لقات محقة
 ليعلم أن الفر من آل مصعب
 كواكب مجد يعلم الليل أنها
 ويأنيها الساعى ليدرك شأوه
 فحسبك من نيل المراتب أن ترى
 اذا ما مروا القى بربك رحله

✽ وقال يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات ✽

قد نابت الجزع من أروية النوب
 ألوى بصبرك اخلاق اللوى وهما
 خفت دموعك في أثر الحبيب لدن
 من كل ممكورة ذاب النعيم لها
 أطاعها الحسن وانحط الشباب على
 لم أنسا وصروف البين تظلمها
 أدنت نقابا على الخدين وانتسبت
 ولو تنسم عجنا الطرف في برد
 لمن شكاه الدر في رصف النظام ومن

يعيش فواق ناقة وهو راهبه
 ولو خر فيه الدين لانهال كائنه
 قد اتسعت بين الضلوع مذاهيه
 رواء نواحيه عذاب مشاربه
 هو الموت الا ان عفوك غالبه
 ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه
 غداة الوغا آل الوغا وأقاربه
 اذا نجمت باءت بصغر كواكبه
 تزحزح قصيا أسوء الظن كاذبه
 عليا بأن ليست تنال مناقبه
 فقد طالبت به بالنجاح مطالبه

واستعقبت جددة من دارها الحقب
 بلبك الشوق لما أقفر اللب
 خفت من الكشب القضبان والكشب
 ذوب الغمام فمهل ومنسكب
 قوامها وجرت في وصفها النسب
 ولا معول الا الوا كف السرب
 للناظرين بقدر ليس ينتقب
 وفي أقاح سقتها الخمر والضرب
 صفاء الفئتان الظلم والنسب

كانت لنا ملعبا نلهو بزخرفه
وعاذل هاج لي باللوم مأربه
لما أطل ارتجال العذل قلت له
لم يجتمع قط في مصر وفي طرف
لي من أبي جعفر آخيه سبب
صحت فما يتبارى من تأملها
أمّت نداه بي العيس التي شهدت
هم سرى مم أضحى همة أمما
أعطى ونطفة وجهى في قرارها
لا يكرم الظفر المعطى وان أخذت
إذا تباعدت الدنيا فمطلبها
ودء الخلافة في الجلى إذا نزلت
جفن يعاف لذيذ النوم ناظره
طليلة رأيه من دون ييضمها
حتى إذا ما انتضى التدبير ثاب له
شعارها اسمك ان عدت محاسنها
وزير حق ووالى شرطة ورجا
كالأرحى المذكى سيره المرطى
عود تساجله أيامه فيها
ثلث الخطاب إذا اصطكت بمظلمة
لا البطش التمر يزكو في مقاومه

وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
باتت عليها هموم النفس تصطبخب
الحزم يثنى خطوب الدهر لا الخطب
محمد بن أبى مروان والنوب
إن تبقى يطلب إلى معروف السبب
من فرط نائله في أنها نسب
لها السرى والفيافي أنها نجب
أضحت رجاء وأمست وهى لى نشب
تصونها الوجنات الغضة القشب
به الرغائب حتى يكرم الطلب
إذا توردته من شعبه كشب
وقيم الدين لا الوانى ولا الوصب
شجى عليها وقلب حولها يجب
كما انتمى رايء فى الغزو منتصب
جيش يصارع عنه ماله لجب
إذا سم حاسدك الأدنى لها لقب
ديوان ملك وشيعى ومحتسب
والوخذ والملمع والتقريب والحب
من مسه وبه من مسها جلب
فى رجله ألسن الأقوام والركب
يوما ولا حجة للهوى تستلب

كأنما هو في نادى قبيلته
وتحت ذاك قضاء حز شفرته
لا سورة تتقى منه ولا بله
ألقى إليك عرى الأمر الامام فقد
يعشو إليك وضوء الرأي قائمه
إن تمتنع منك في الأوقات وؤيته
أو تلق من دونه حجب مكرمة
والصبح تخلف نور الشمس غرته
أما القوافى فقد حصنت غرتها
منعت إلا من الأكفاء فأكفها
ولو عضلت عن الأكفاء أيمها
كانت بنات نصيب عين ضن بها
أما وحوضك مملوء فلا سقيت
لو أن دجلة لم تهوج وأنجدها
لم ينتدب عمر للابل يجعل من
لا شرب أجهل من شرب اذا وجدوا
إن الأسنة والمأذى^(١) مذ كثيرا
لا نجم من معشر إلا وهمته
وما ضميرى في ذكراك مشترك

لا القلب يهفو ولا الأحشاء تضطرب
كما يعض بأعلى الغارب القتب
ولا يحيف رضى منه ولا غضب
شد العناج من السلطان والسكر
خليفة إنما آراؤه شهب
فكل ليث هصور غيله أشب
يوما فقد أقيمت من دونك الحجب
وقرنها من وراء الأفق محتجب
فما يصاب دم منها ولا سابع
وكان منك عليها العطف والحديد
ولم يكن لك في اظهارها أرب
على الموالى ولم تحفل بها العرب
خواصسى ان كفى ارسالها الغرب
ماء العراقيين لم تحفر بها القلب
جاودها النقد حين عزه الذهب
هذا اللعين فدارت فيهم القلب
فلا الصياصى لها قدر ولا اليلاب^(٢)
عليك دائرة يا أيها القطب
ولا طريقى إلى جدواك منشعب

(١) المأذى : كل سلاح من الحديد

(٢) واليلاب : شئ يتخذ من الجلود على هيئة الدروع

لى حرمة بك لولا مارعت وما
بلى لقد سلفت فى جاهليتهم
إن تعلق الدلو بالدلو الغربية أو
إن الخليفة قد عزت بدولته
مالى أرى جلبا فعما ولست أرى
أرض بها عشب جرف وليس بها
خذها مغربة فى الأرض آنسة
من كل قافية فيها إذا اجتنيت
الجد والهزل فى توشيع لحمتها
لا يمتقى من حفير الكتب روقها
حسية فى صميم المدح منصبا

❖ وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي ❖

إن بكاء فى الزبع من أربه
ما سيجسج الشوق مثل جاحه
جيدت بدانى الأكفاف ساحتها
مرن إذا ما استطار بأرقه
يرجع حرا التسلاع مرقعة
متى يصف بلدة فقد قربت
لا تسلب الأرض بعد فرقة
مرجهر (١) المنكبين صهلاق (٢)

أوجبت من حفظها ما خلقتها بحجب
للحق ليس كحقي نصرة عجب
يلابس الطنب المستحصد الطنب
دعائم الملك فليبرز بك الأدب
سوقا ومالى أرى سوقا ولا جاب
ماء وأخرى بها ماء ولا عشب
بكل فهم غريب حين تغرب
من كل ما يشتهيه المدنف الوصب
والنبيل والسخف والأشجان والطرب
ولم تزل تستقى من بحرها الكتب
إذا كثر الشعر ملقى ماله حسب

فشائعا مغرما على طربه
ولا صريح الهوى كؤتشبه
نأى المدى واكف الجدى مر به
أعطى البلاد الأمان من كذبه
ريا ويثنى الزمان عن نوبه
بمسئل الشؤبوب منسكه
عهد متابعيه ولا سلبه
يطرق ازل (٣) الزمان من صخبه (٤)

(١) الزجاجة : صوت الأمس

(٣) والازل : الشدة

(٢) والصم صلق الشدي من الاصوات

(٤) والصخب : شدة الصوت

غارت صدوع الفلا به فلقد صح أديم الفضاء من جلبي
 قد جلبته الجنوب فالدين والدن يا وصافي الحياة من جلبي
 وحرشته الديور واجتنبت ريح القبول الهبوب من رهبي
 وتاركت وجه الشمال قتل لافي نزور الندى ولاحقه
 دع عنك هذا إذا انتقلت إلى المد ح وشب سهله بمقتضيه
 انى لذو ميسم يلوح على سغود هذا الكلام أوصبه
 لست من العيس أو أكلها وخدا يداوى المريض من وصبه
 إلى المصطفى مجد أبي الحسن انصه ن انصياغ الكدرى في قربه
 ترمي بأشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه
 نجم بنى صالح وهم أنجم العالم من عجمه ومن عربه
 رهط النبي الذي تقطع أسباب البرايا غدا سوى سببه
 مهذب قدت النبوة والاستلام قد الشرك من نسبه
 له جلال إذا تسربله أكسبه البأو غير مكتسبه
 والخط يعطاه غير طالبه ويخز الدبر غير مجتلبه
 كم أعطيت راحتاه من نشب سلامة المعتفين في عطبه
 أى مداو للمحل نائله وهانى للزمان من جربه
 مشمر ما يكل في طلب العالـياء والحاسدون في طالبه
 أعـلام دونه وأسيقهم إلى الندى واطىء على عقبه
 بزيج قوم والجود والحق والحا جات مشدودة إلى طنبه
 وهل يبالي اقضاض مضجعه من راحة المكرمات في تبعه
 تلك بات الحاض راعية والعود في ركونه وفى نفسه

من ذا كعباسه إذا اصططكت	الأحساب أم من كعبد مطلبه
هيئات أبدى اليقين صفحته	وبان نبع الفخار من غربه
عبد المليك بن صالح بن علي بن قسيم النبي في حسبه	بردا وصاغ السماح منه وبه
ألبيه المجد لا يريد به	قال لقطنا الياقوت من خطبه
لقمان صمتا وحكمة فاذا	يلعب فجد العطاء في لعبه
إن جد رد الخطوب تدمي وإن	وتحذر الحادثات في غضبه
يتلو رضاه الغنى بأجمعه	تنشب كف الغنى في نشبه
تزل عن عرضه العيوب وقد	لجينه تارة وفي ذهبه
تأتيه فرى طنى فتحكم في	ضى وفي ريشه وفي عقبه
بأى سهم رميت في نصله لما	يخطى اسم ذى وده إلى لقبه
لا يكمن الغدر للصديق ولا	أضاف بالمدح مجتبي كتبه
أهدى دبايجه إليك فتى	واجتن من زهوه ومن رطبه
يأبر غرس الكلام منك فخذ	جاء وسرح اللديح من جلبه
أما ترى الشكر من ربأنطه	

﴿ وقال يخاطب علي بن مرو يستهديه فروا ﴾

دنا سفر والدار تنأى وتصقب	وينسى سراه من يعافى ويصحب
وأماننا خزر العيون عوابس	إذا لم يحصها الحازم المتلبس
ولأبد من فرو إذا اجتنبه (١) امرؤ	غدا وهو سام في الصنابر أغلب
أمين القوى لم تحصص الحرب رأسه	ولم ينض عمرا وهو أشمط أشيب

(١) اجتناب القميص لئلا يسه

يسرك بأسا وهو غير مغمر
تظل البلاد ترتقى بضربها [١]
إذا البدن المقرور ألبسه غدا
إذا مدت ذنبا ثقله منكب امرئ
أتيت إذا استعتيت مصقعة به
يراه الشفيف المرتعن فيثنى
إذا ما أساءت بالثياب فقوله
إذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن

طويل مبالاة به حين يغضب

كان حواشيه العل وخصوره
فهل أنت مهديه بمثل شكيره
له زئير يحمي من الذم كلها
فأنت العليم الطب أى وصية
وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابه من أهل مرو
وكتب بها إليه معرضا به جاء أبى صالح بن يزداد الكاتب
سلام الله عدة رمل خبت
ذكرتك ذكرة جذبت فؤادى
فلا تغيب محلك كل يوم
سقت جودا توالى منك جودا

(١) الضرب الثلج أى إذا كانت الريح شمالا كان صاحبه في

حرارة الجنوب

فثم الجود مشدود الأواخي وأخلاق كان المسك فيها
فكم احييت من ظن رفات يمين محمد بحر خضم
يفيض سماحة والمزن مكذ فذاك أبا الحسين من الرزايا
حسود قصرت كفاه عنه ويحسب ما يفيد بلا عطاء
ويغدو يستثيب بلا نوال ذكرت صنيعه لك البستني
تجدد كلما لبست وتبقى إذا ما أبرزت زادت ضياء
وليست بالعوان العنس عندي فلا يبعد زمان منك عشنا
كان العنبر العدنّي فيه لياليه ليالى الوصل تمت
أقول ببعض ما أسديت عندي ولو أنّي استطعت لقام عني
بشكرك من مشى فوق التراب

إذن شكرتك مذ حج حيث كانت

بنو ديانها وبنو الضباب
ركبوا عالم وبنو الحجاب
ومشيتك في فضاء قد أطافت

ولا استنجدت حنظلة وعمرها
ولا استردفت من قيس ذراها
ولا احتفلت ربيعة لي جميعا
فأشفي من صميم الشكر نفسي
إليك أثرت من تحت التراقي
هي القرطات في الآذان تبقى
عراض الجاه تجزع كل واد
مضمنة للال الركب تغني
إذا عارضتها في يوم نحر
تصير بها رهاد الأرض مضيا
ككتبت ولو قدرت هوى وشوقا

ولم أحذل بسعد والرباب
بني بدر وصيد بني كلاب
أيام كأيام الكلاب
وترك الشكر أثقل للرقاب
قوافي تستدر بلا عصاب
بقاء الوحى في العم الصلاب
مكرمة وتفتح كل باب
غناء الزاد عنهم والركاب
مسحت خدود سابقة عراب
وأعلما وتلم في الروابي
إليك لكنت سطرا في الكتاب

﴿ وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

ديمة سمحة القياد سكوب
لو سعت بقعة لاعظام نعمى
لندشؤ بوبها وطاب فلو تس
فهي ماء يجري وماء يليه
كشف الروض رأسه واستسر له
فاذا الرى بعد محل وجر
أيها الغيث حى أهلا بئمه
لابى جعفر خلّاق تحسك
أنت فينا في ذا الأوان غريب

مستغيث بها الثرى المكروب
لسمى نحوها المكان الجديب
تطيع قامت فعانقتها القلوب
وعزال تنشأ وأخرى تذوب
محل منها كما استسر المريب
جان لديها يبرين أو ملحوب
ذاك وعند السرى وحين تؤب
قد يشبه النجيب النجيب
وهو فينا في كل وقت غريب

ضاحك في ثواب الدهر طلق وملك يبكى حين تنوب
 فاذا الخطب طال نال الندى وال بذل منه مالا تنال الخطوب
 خلق مشرق ورأى حسام ووداد عذب وريح جنوب
 كل يوم له وكل أوان خالق ضاحك ومال كئيب
 ان تقاربه أو تباعده مالم تأت فحشاء فهو منك قريب
 ما التقى وفرو ونائله مذ كان إلا ووفره المغلوب
 فهو مدن للجود وهو بغيض وهو مقص للمال وهو حبيب
 يأخذ المعتفين قسرا ولو كف دعاهم اليه واد خصيب
 غير أن الرامي المسدد يح تاط مع العلم أنه سيصيب
 ﴿وقال أيضا يعود في علقته﴾

لاعيش أو يتحامي جسمك الوصب

فتجلى بك عن خلصائك الكرب
 لما أبا جعفر وأسلم فقد سلمت بك المروءة واستعلى بك الحسب
 إنا جهلنا فخلناك اعتلت ولا والله ما احتل إلا الملك والأدب
 ﴿وقال أيضا﴾

يامفرس الظرف وفرغ الحسب ومن به طال لسان الأدب
 أنا عهدناك أخا علة بالامس نالتك بيعض الوصب
 فكيف أصبحت ولا زلت في عافية أذيالها تنسحب
 ﴿وقال أيضا يمدحه﴾

أبا جعفر أضحي بك الظن ممرعا فل برواعيه عن الأمل الجذب
 لواء ماشى سوى الود وحده بأعلى محلام رحائك في قلبي

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ وقال يمدح حميش بن المعافى قاضى نصيبين ورأس العين ﴾

فسائلها أى المواطن حلت وما ذاعليها لو أشارت فودعت
وما كان إلا أن تولت بها النوى فأما عيون العاشقين فأسخنت
ولما دعانى البين وليت إذ دعا فلم أر مثلى كان أوفى بعهدها
مشوق رمته أسهم البين فأنثى ولو أنها غير النوى فوقت له
كأن عليها الدمع ضربة لازب لئن ظلمت أجفان عين إلى البكا
عليها سلام الله أنى استقلت ومجھولة الاعلام طامسة الصوى
إذا ما نادى الركب فى فلولاتها تعسفها والليل ملق جرانه
بمفعمة الانساع مؤجدة القوى طموح بائساء الزمام كئاما
الى حيث يلقى الجود سهلا مناله الى خير من ساس البرية عدله
حميش حميش بن المعافى الذى به أمرت حبال الدنيا حتى انصهرت

وأى بلاد أوطنتها وأيت
الينا بأطراف البنان وأومت
فولى عزاء القلب لما تولت
وأما عيون الكاشحين ففرت
ولما دعاها طاوعته ولبت
ولا مثلها لم ترع عهدي وذمتى
صريعا لها لما رمتها فاصمت
بأسهمها لم تصم فيه وأشوت
إذا ما حمام الايك فى الايك غنت
لقد شربت عيني دما ففرت
وأنى استقرت دارها واطمأنت
إذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت
أجابت نداء الركب منها فاصدت
وجوزاؤه فى الافق لما استقلت
أمون السرى تنجوا إذا العيس كلت
تخال بها من عدوها طيف جنة
وخير امرئ شدت اليه وحطت
ووطد اعلام الهدى فاستقرت
أمرت حبال الدنيا حتى انصهرت

ولولا أبو الليث المصمم لا خلقت
أقرب عمود الدين في مستقره
ونادي المعالي فاستجابت ندائه
ونيطت بمقربيه الامور فأصبحت
وأحيا سبيل العدل بعد دثوره
ويطوي باحداث الزمان انتقامه
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا
يلم اختلال المعتفين نواله
اذا ظلمات الرأى اسدل ثوبها
مهام ورى الزند مستحصد القوى
به انكشفت عنا الغيابة وانفرت
اغرر بيط الجاش ماض جناحه
نهوض بثقل العبء مضطلع به
تطوع له الايام خوف انتقامه
له كل يوم شمل مجد مؤلف
أبا الليث لولا أنت لانصرم الندى
أخاف فؤاد الدهر بطشك فانطوى
حلت من العز المنيف محلة
لمهن تنوخ انهم خير أسرة
وانك منها في اللباب الذى له
بنى تشريح الله مجدا مؤبدا

من الدين أسباب الهدى وأرقت
فقد نهلت منه الليالى وعلت
ولو غيره نادى المعالي لعمت
يظل ينجاحيه الامور استطلعت
وأنهج سهل الجود حين تعفت
اذا ما خطوب الدهر بالناس ألوت
ويغتفر العظمى اذا العمل زلت
اذا مالمات الزمان ألت
تطلع فيها فخره فتعجلت
اذا ما الامور المشكلات أظلت
جلايب جور عننا واضمحلت
اذا ما القلوب الماضيات ارجحت
وان عظمت فيه الخطوب وجاءت
اذا امتنعت من غيره وتأيت
وشمل ندى بين العفاة مشقت
وادركت الاحداث ما قد تميت
على رعب أحشاؤه وأجنت
أقامت بقودها العلي فأينت
اذا احصيت أولى البيوت وعدت
تطاطأت الأحياء صفرا وذات
تزل عليه وطأة المثبت

إذا ما حلوم الناس حملك وازنت رجحت بأحلام الرجال وخفت
إذا ما يد الأيام مدت بنائها إليك بخطب لم تنلك وشلت
وان أزمات الدهر حلت بمعشر أرق دماء المجل فيها فطلت
إذا ما امتطينا العيس نحو لم نخف عثارا ولم نخش اللثيا ولا التي
﴿ وقال يمدح مالك بن طوق ﴾

أقول لمرتاد الندى عند مالك تعود بمجدوى مالك وصلاته
فتى جعل المعروف من دون عرضه سريعا إلى المتاح قبل عذاته
ولو قصرت أمواله عن سماحه لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة وجاه له الإعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر لربه وواسم من صومه وصلاته

﴿ حرف الثاء المثناة ﴾

﴿ وقال أيضا يمدحه ﴾

قف بالطلول الدارسات حلانا أضحت حبال قطيعهن رثانا
قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها أؤلانا
فتأبدت من كل مخطئة الحشا غيداء تكسى يارقا ورثانا
كالظبية الادماء صافت فارتعت زهر العرار الغض والجشجانا
حتى إذا ضرب الخريف رواقه سافت برير أراك وكبانا
سياقة اللحظات يفسدو طرفها بالسحر في عقد النوى نقانا
زالت بعينيك الحمول كأنها نخل موافر من نخيل جوانا
يوم الثلاثاء لن أزال لبينهم كدر القواد لكل يوم ثلاثا
ان المصوم الطارقانك موهنا منعت جفونك أن تذوق حنانا

ورأيت ضيف الهم لا يرضى قري
 شجاء جرتها الذميل تلوكه
 أجد إذا ونت المهار أرقلت
 طلبت فتي جشم بن بكر مالكا
 ملك اذا استسقيت مزن بنانه
 قد جربته تغلب ابنة وائل
 مثل السيكة ليس عن اعراضها
 ضريح القذى عنها وشذب سيفه
 ضاحي الحيا للهجير وللقنصا
 هم مزقوا عنه سبائب حلمه
 لولا القراة جاسهم بوقائع
 بالخليل فوق متونهن فوارس
 لكن قراكم صفحه من لم يزل
 بعف الازار تغال جارة بيته
 عمرو بن كلثوم بن مالك الذي
 ردعوا الزمان وهم كهول جلة
 ألقى عليه نجاره فألقى به
 تزكوا مواعده إذا وعد أمرا
 وترى تسحبنا عليه كأننا
 كم مسح بك لوعدتك قلاصه

الا مداخلة القفار دلائلا
 أصلا إذا راح المطى أعراثا
 رقلا كتحريق الفضا حشاثا
 ضرغامها وهزبرها الدهاثا
 قتل الصدى وإذا استغيث أغاثا
 لا خاترا غمدرا ولا نكاثا
 بالغيب لا ندسا ولا بحاثا
 عن عيصها الخراب والخباثا
 تحت المجاج تخاله محراثا (١)
 وإذا أبو الأشبال أخرج عانا
 تنسى الكلاب وملهما وبعاثا
 مثل الصقور اذا لقيت بغاثا
 وأبوه فيكم رحمة وغياثا
 ارفاده وتجنب الارفاثا
 ترك العلى لبنى أيه تراثا
 وسطوا على احداثه احداثا
 يقظان لا ورعا ولا ملتاثا
 انساك أحلام الكرى الاضغاثا
 جثناه نطلب عنده نيراثا
 تبغى سواك لأوعثت ايماثا

خولته عيشا أغن وجاملا
 يمالك ابن المالكين أرى الذي
 لولا اعتمادك كذت في مندوحة
 والكأخية لم تكن لي موطننا
 لم آتها من أي وجه جثتها
 بل الفلاحة لو أناها جرول
 تصدا بها الإفهام بعد صقالها
 أرض خلعت اللهو خلعت خاتمي
 دثرا ومالا صامعا وأنا
 كنا نقول من أياك رانا
 عن بر قعيد وأرض باعينا
 ومقابر الذات من قبرانا
 إلا حسبت بيوتها أجدانا
 اعنى الحطيفة لاغتدى حرا
 وترد ذكران العقول أنا
 فيها وطلقت السرور ثلاثا

وقال يمدح أبا الفيث موسى بن إبراهيم الراقى

صرف النوى ليس بالملكوث
 ينيث ما ليس بالنيث
 هبت لأحبابها رياح
 غير سواء ولا دثوث
 بدور ليل التمام حسنا
 عين حقوف ظباء ميث
 بين الأساوير والخلأخيم
 ل والدماليج والرعوث
 من كل رعبوبة تردى
 يشوب فينانها الأثيث
 كالرشاء الموهج أطباء (١)
 روع إلى مغزل (٢) رغووث (٣)
 رعت جنابى عويرضيات
 من خزمات ومن شثوث
 ولا جب مشكل الفواحي
 منخرق السهل والوعوث
 لم تزجر الميسم في قراء
 مذعمر نوح ومضير شيث

(١) أطباء بتشديد الطاء أى دعاء

(٢) المغزل كحسب ذات الغزال

(٣) الرغووث : الموضع

كَانَ صَوْتُ النِّفَامِ فِيهِ إِذَا دَعَا صَوْتُ مُسْتَفِثٍ
 قَلَصَتْهُ بِاللَّسْلَاصِ تَهْوِي بِالْوَحْدِ مِنْ سَيْرِهَا الْخَثِثِ
 مِنْ كُلِّ صَلْبِ الْقَرَى مَفْوَجٍ وَكُلِّ عَيْرَانَةِ دَلُوثِ
 ذِي سَيْمَةٍ مَشِيهِ الدَّقْنِي وَذَاتِ لُوثٍ بِهَا مَلُوثِ
 يَطْلُبِينَ مِنْ هَقْدٍ وَعَدِ مُوسَى غَيْرِ سَخِيلٍ وَلَا نَكِيثِ
 بَنَانِ مُوسَى إِذَا اسْتَهْلَقَتْ لِلنَّاسِ قَابَتِ عَنْ الْغِيُوثِ
 حَيْثُ النَّدَى وَالسَّدى جَمِيعَا وَمَلْجَأُ الْخَائِفِ الْكَرِثِ
 حَيْثُ إِهْوَانُ النُّوَالِ تَهْمِي غَيْرِ شَطُورٍ وَلَا ثُلُوثِ
 وَالْجَدِّ مِنْ تَالِدٍ قَدِيمٍ ثُمَّ وَمِنْ طَارِفِ حَدِيثِ
 أَنْ تَسْتَنْبِهُ تَجِدَ غَرَامَا مِنْ مُسْتَبَاطٍ لِمُسْتَبِثِ
 وَحِيَةٍ أَفْعَوَانٍ لَصْبٍ تَعْمِثُ فِي مَهْجَةِ الْغِيُوثِ
 تَغْدُو الْمَنَاسِيَا مَسْخَرَاتِ وَقَفَا عَلَى سَمِّهِ النِّفِثِ
 وَصَارُمِ الشَّفَرَتَيْنِ عَضْبَا غَيْرِ دَدَانٍ وَلَا أُنَيْثِ
 لَيْثٍ وَلَكِنَّهُ حِمَامٍ صَبَّ انْتِقَامَا عَلَى اللَّيُوثِ
 أَنْكَدَ بَارِي النُّوَالِ مَالٍ يَخْلُ مِنْ الْعَشْبِ وَاللَّوِثِ
 مَا الْجُودُ بِالْجُودِ أَوْ تَرَاهُ لَيْسَ بِنَزَرٍ وَلَا لَيْثِ
 طَالَ الْمَدَى فَاعْصِرَاكَ عَتَبَ مِنْ صَادِقِ الْوَدِّ مُسْتَرِثِ
 خَذَهَا فَمَا نَالَهَا بِنَقْصِ مَوْتِ جَرِيرٍ وَلَا الْبَعِثِ
 وَكُنْ كَرِيمَا تَجِدْ كَرِيمَا فِي مَدْحِهِ يَا أَبَا الْمَغِيثِ

﴿حَرْفُ الْجِيمِ﴾

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا مَعْيِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْغُرَمِي وَيُصَفِّ وَقَفَتَهُ بِالْخَرْمِيَةِ
 أَيْ فَلَا شَيْءَ يَهْوِي وَلَا فُلْحَا وَلَا أَحْوَارًا يَرَاغِبُهُ وَلَا دَعْبَا

كفى فقد فرجت عنه عزيمته
 كانت حوادث في موقان ماتركت
 تهضمت كل قوم كان مهتضما
 أبلغ محمدا الملقى كلا كله
 ما سر قومك أن تبقى لهم أبدا
 لما قرأ الناس ذات الفتح قلت لهم
 أضاء سيفك لما اجتث أصلهم
 من بعد ما غودرت أسد العرين به
 لا تعد من بنو نهبان قاطبة
 إن كان بأرج ذكر من براعته
 ويوم أرسق والآمال مرشقة
 أرضعتهم خاف مكروه فطمت به
 لله أيامك اللاتي أغرت بها
 كانت على الدين كالساعات من قصر
 أصبحت تدلف بالأرض القضاء له
 عادت كتابه لما قصدت لها
 لما أبوا حجج القرآن واضحة
 وأقبلت فحمة جأواء ليس ترى
 إذا علا رهج جلت صوارمها
 بيض وسمر إذا ما غمرت زخرت
 نزلة نفس من لاقت ولا سيما

ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
 للخرمية لا رأسا ولا ثبجا
 وفتحت كل باب كان مرتجعا
 بأرض خش إمام القوم قد لبجا
 أو أن غيرك كان استنزل الكذجا
 وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
 ما كان من جانبي تلك البلاد دجا
 يتبعن قسرا رعا الفتنه الهيجا
 مشاهدا لك أمست في العلاسرجا
 فان ذكرك في الآفاق قد أرجا
 إليك لا تبتغي عنك منمرجا
 من كان بالحرب منهم قبله لهجا
 ضفر الهدى وقديما كان قد مرجا
 وعدا بابك من طولها حججا
 نصبا وأصبح في شعبيه قد لحجا
 ضحاضا ولقد كانت ترى لججا
 كانت سيوفك في هاماتهم حججا
 في نظم فرسانها أمنا ولا عوجا
 والذبل السمر منها ذلك الرهجا
 للموت خضت بها الأرواح والمهجا
 إن صادفت ثمرة أو صادفت ودجا

رأى الحميدى ألقت الأمور به
لو عايناك لقالا بهجة جذلا
أحطت بالحزم حيز وما أخاهم
سموا حسامك والهيحاء مضرة
إن ينج منك أبو نصر فمن قدر
قد حل في صخرة صماء معنقة
وغارة بسيوف طالما شهرت
وشرب مضمرات طالما خرقت
ويوسفين يوم الزوع تحسبهم
من كل قرم يرى الاقدام مأدبة
تنمى محمدا الثاوى رماحهم
قد كان يعلم إذا لاقى الحمام ضحى
أن سوف تهدى إلى آثاره بهما
لو لم يكن هكذا هذا لديه إذن
لو أن فعلك أمسى صورة لشوى

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ قال بمدحه أيضا ﴾

قل للأمير لقد قلدتني نعماً
ياما نحى الجاه إذا ضن الجواد به
لم يلبس الله نوحاً فضل نعمته
ذمت مناحته الدنيا إليه فما
فت الثناء بها ما هبت الريح
شكريك ما عشت للاسماع ممنوح
إلا لما بثه من شكره نوح
يمسى ويصبح إلا وهو ممدوح

وللأمور إذا الآواء ضغن بها
لم يخلق الله باب العرف عن أحد
لم يعلم المجد من كانت أوائله
وأرى القواد فلو كانت بصرمه
كانه في اجتماع الروح فيه له

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم وهذه قدمها قبل قعيدته أضفى إلى البين

ألا يا أيها الملك المعلى
أعرش عرى الأصاحه منك يرجع
الله باستاءك محلا
فلم أمدحك تفخيما لشعري
إذا بهض الملك غدا منيها
طوال الدهر بارحه سنيها
يفوت عاوه الطرف الطموحا
ولكني مدحت بك المديحا

وقال يمدح الفضل بن صالح الهاشمي

أهدى الذموع إلى دار وما هديها
أهلى الزمان عليها كل خادئة
حلفت حقا لقد قلت ملاحظها
إن تبرها وتباريحي على كبد
دار أجل الهوى عن أن ألم بها
إذا وصفت لنفسى هجرها بمنعت
وإن خطبت إليها صبرها جعلت
ما لا يقاى رأيتها العيس قد خزمت
فقل إذا ابتكر الغادى على أمل
تمضى إلى الخلد وإصغاء القوان إلى
فلا منازل سهم من سواخها
وفرقة ظلم الدنيا لئازحها
بمن تحرم عنها من ملائحها
ما تستقر قدمي غير بارحها
في الركب إلا وعيني من منائحها
وذائع الشوق في أقصى جوانحها
جراحة الوجد تدمى في بجوارحها
فلم تظل إليها من صخاصها
خافعه يزجر الحسنى ببارحها
نعم إذا استغوثته من مطارحها

حتى لووب كان الطالع مملو
مهما لانف المساوي هاشيا أبدا
إلى الأسكارم أفعالا ومنقسبا
أساس مكة والدنيا بمنوتها
قوم هم أمثوا قبل الحسام بها
كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم
والفضل اني شمل الأظلام بها
من خيرها مفرسا فيها وأوسعها
لا تغرن تزجي العيس ساهدة
حتى تناول تلك القوس باربيها
كان صاعقة في جوف بارقة
سنان موت فاعاف من أسنتها
ذو قدراء واباء في الأمور وهي
يا حاسد الفضل لا أعرفك محشدا
لكوكب نازح عن كف لاهته
ولا تغل اننا من لينة فلقد
سميدع يتغطى من صنائعه
وفارة المسك لا يخفى تضوعها
لله درك في الخود التي طمحت
تقية الجيب لا ليل بمدخلها
أخذتها ليرة العز من سيدة

مشوكة في الآقي من ملائحتها
وقد رأى فضلها منها ابن صالحها
لم يرتع الذم يوما في ظوائفها
لم ينزل السيب في مثني مسايحها
من بين ساجعها الباكي ونايحها
سالوا ولم يك سبيل في أباطحها
مصباحها المتجلى من مصابيحها
شجبا تحيط إليه غير مادحها
إلى فني سننها منها وقارحها
حقا وتلقى زنادا عند قادحها
زئيره وانغلا في أذن نايحها
صفيدة تصدأ من صفايحها
جواهر الطير إلا في جوارحها
لفرة أنت عندي غير سايحها
ومخوة وسما في قرن ناطحها
بانث نهائب ابل من لواضحها
كما تغطت رجال من فضايحها
طول الحجاب ولا يورى بفايحها
ما كان ازقاك يا هذا لاطحها
في باب عيب ولاصبح بفايحها
في الغائب والديم أدنى من ساكحها

لو أن غير أبي الأشبال صاحبها
 جاءت بصقرين غطريقين لو وزنا
 بهاشميين كالبدنين ان لحجت
 نصلين قد أثبتا في قلب شائنها
 وكذب الله اخبارا قرفت بها
 مضیئة نطقت فينا كما نطقت
 لئن قلبك جاشت بالسماجة لي
 وهل رأيت قریش صاحباً رسی
 إذا القصائد كانت من مدائحهم
 وان غرائبها أجدين من بلد
 شكت بمطهرها كفى مضاعفا
 بهضب رضوی اذن مالا براحها
 مغالقة الدهر كانا من مفاتيحها
 نارین أوقدتا في كشح كاشعها
 بحجة تسرج الدنيا بواضعها
 ذبيحة المصطفى موسى لذابحها
 لقد وصلت بشكري جبل مانحها
 إليك عن طلقها وجها وكالمها
 يوما فأنت لعمري من مدايحها
 كانت عطائك من أندي مسارجها

﴿حرف الدال المهملة﴾

﴿قال يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد﴾

سمحت غربة النوى بسعاد
 فارقتنا فللمداع أنوا
 كل يوم يسفحن دمعاً طريفا
 واقما بالحدود والحر منه
 وعلى العيس خرد يتسم
 كان شوك السیال حسنا فأمسى
 شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس
 وكذاك القلوب في كل يؤس
 طال انكارى النياض وإن عمر
 ففى طوع الاتهام والانجاد
 سوار على الحدود غواذ
 يمتري مرته بشوق تلاد
 واقع بالقلوب والاكباد
 ن عن الأشنب الشيت البراد
 دونه للفراق شوك القتاد
 س إلا من فضل شيب الفؤاد
 ونعيم طلائع الأجساد
 ت شينا أنكرت لون السواد

قال رأسي من ثقرة المم داء
 زارني شخصه بطلمة ضميم
 يا أبا عبد الله أوريت زندا
 أنت جيت الظلام عن سنن الآ
 فكان المغد فيها مقيم
 وضياء الآ مال أفتح في الطر
 كان في الأجنلى وفي التقرى
 ومن الحظ في العلى خضرة الم
 كنت عن غرسه بعيدا فادّة
 ساعة لو تشاء بالنصف فيها
 لزموا مركز النسدى وذراه
 غير أن الربى إلى سبل الأ
 بعد ما أصلت الوشاة سيوفا
 من أحاديث حين دوختها بال
 فنفى عنك زخرف القول سمع
 ضرب الحلم والوقار عليه
 وحوان أبت عليها المعالى
 ولعمري ان لوأصخت لأقدم
 حل العبد كاهل لك أمسى
 عاتق معتق من الهون إلا
 المحالات والمائل فيه

لم ينله من ثقرة الميلاد
 عمرت مجلسى من العواد
 في يدى كان دائم الاصلاد
 مال إذ ضل كل هاد وحاد
 وكأن السارى عليهم غاد
 ف وفى للقلب من ضياء البلاد
 عرفك نضر العموم نضر الواحد
 روف فى الجمع منه والافراد
 نى إليه يذاك عند الجداد
 لمنحت البطاء خصل الجياد
 وعدتنا عن مثل ذاك العوادى
 واء أدنى والحظ حظ الوهاذ
 قطعت فى وهى غير حداد
 رأى كانت ضعيفة الاسناد
 لم يكن فرصة لغير السداد
 دون عور الكلام بالاسداد
 أن تسمى مطية الاحقاد
 ت محتفى صينية الحساد
 لخطوب الزمان بالمرصاد
 من مقاسة مفرم أو نجاد
 كحلوب الموارد الاهداد

ملئيك الاغساب أى حياة
لو تراخت يدالك عفا فواقا
أنت ناضلت دونها بعلها
فاذا هلهل النوال أنتما
كل شىء غث إذا عاد والمه
كاوت المسكرات ثم دلولا
عندهم فرجة اللهيف ونه
بأحاطى الجدود لابل يوشك الب
وكان الأعناق يوم الوغى
فاذا ضلت السيوف غداة الرو
قد بثتم غرس المودة والشحناء فى قلب كل قار وباد
ابضوا عزكم وودوا نداكم فقراكم من فضة ووداد
لا عدمتم غريب مجد ربكم فى هراء توافر الأطداد
وقال أيضا يمدحه ويعتذر إليه

وحيا أزمة وحيدة واد
أكلتها الأيام أكل الجراد
عائذات على العفا بوا
ذات نيرين مطبات الايادى
روف غث ما كان غير معاد
أنها أيدت بحى ايد
ديق ظنون الرواد والوراد
لا بل بسودد الأجداد
أولى بأسيافهم من الاضاد
ع كانت هوايا للهواى
قد بثتم غرس المودة والشحناء فى قلب كل قار وباد
ابضوا عزكم وودوا نداكم فقراكم من فضة ووداد
لا عدمتم غريب مجد ربكم فى هراء توافر الأطداد
وقال أيضا يمدحه ويعتذر إليه

سقى عهد الحمى سبل الهاد
نزحت به رضى المين انى
فياحسن الرسوم وما تمشى
وإذا طير الحوادث فى رباها
مذاكى جلبة وشروب دجن
وأعين ررب كعالت بسحر
زهو والحذاني وآل ورد

وروض حاضر منه وباد
رأيت الدمع من خير العتاد
إليها الدهر فى صبور البعاد
سواكن وهى غناء المراد
وسامر لفتية وقد دوزخاد
وأجساد تضمخ بالجساد
ورث فى كل ماله زلادى

خان بك في بني ادد جنابى
 هم عظم الاتاني من زار
 معرس كل معضلة وخطب
 غدوت بهم أجل الناس قدرا
 إذا حدث القبائل ساجلوم
 تفرج عنهم الفهرات أبيض
 وحشو حوادث الأيام منهم
 لهم بجهل السباع إذا المنا
 لقد أنت مساوى كل دهر
 متى تحلل به تحلل جنابا
 ترشح نعمة الأيام فيه
 وما انقضت طريق المجد إلا
 وما سافرت في الآفاق إلا
 مقيم الظن عندك والأمانى
 معاد الهمم معروف وليسكن
 أناني عائر الأنباء تسمى
 ثنا خير كأن القلب أمسى
 كأن الشمس جلها كسوف
 بأنى نلت من مضر وخبث
 وما رجع القطعة لي بربع
 وأنهم يهزور عن قصد لسانى

فان أنشد ريشى من الإاد
 وأهل الهضب منها والنجم
 ومنبت كل يكرمة وآد
 وأكثر من ورأى طاء واد
 فانهم بنو الدهر اللباد
 جلاد تحت قسطة الجلال
 معاقل مطرد وبنو طراد
 نعيشت في القنا وجلوم عاد
 محاسن أحمد بن أبى دؤاد
 رضيعا للسوارى والغواذى
 وتقسيم فيه أرزاق العباد
 هيداك لليلة المعروف هاد
 ومن جدواك راحلى وزادى
 وإن قلقت ركابي في البلاد
 ندى كفيك في الدنيا معادى
 هتار به بداهية نآه
 يجر به على شوك القتاد
 أو استترت برجل من جراد
 إليك شكيتى خيب الجواد
 ولا نادى الأذى من بلاد
 وقل رانج برضك خام

وما كانت الحكماء قالت	لسان الرء من خدم الفؤاد
وقد ما كنت معسول المعاني	ومأدوم القوافي بالسداد
لقد جازيت بالاحسان سوا	إذا وصفت عرفك بالسواد
وسرت أسوق هير اللؤم حتى	أنحت الكفر في دار الجهاد
وكيف وعتب يوم منك فذ	أشد على من حرب الفساد
وليس رغوتي من فوق مذق	ولا جهرى كين في الرماد
وكان الشكر للكرماء خلا	وميدانا كيدان الجياد
عليه عقدت عقدي ولاحت	مواسمه على شيمي وعادي
وغيري يأكل المعروف سمحتا	وتشعب عنده بيض الأيادي
تثبت أن قولا كان زورا	آتى النعمان قبلك عن زياد
وأرت بين حى بنى جلاح	شبا حرب وحي بنى مصاد
وغادر فى صبور الدهر قتلى	بنى بدر على ذات الاصاد
فما قد حاك للباري وليست	متون صفاك من هز المرادى

ولو كسفتنى لوجدت خرقا

يضاف الأكرمين ولا يصادى

جدير أن يكر الطرف شررا	إلى بعض الموارد وهو صاد
إليك بعث أبكار المعاني	يلها سائق عجل وسعاد
جوائز عن ذنابي القوم حيرى	هوادى للجماجم والموادى
شداد الأمر مسألة النواحي	من الاقواء فيها والسناد
يذلها بذكرك قرن فكر	إذا حربت فلسس في القياد
لها في الماحض القبح المقل	في نظم الترائى والسناد

مكرمة عن السرقة المورى مكرمة عن المعنى المعاد
تتصل ربهما من غير جرم اليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن إلى الواشين تسلق مسامحة بالسنة حسداد
﴿وقال يمدحه﴾

أيسلبنى ثراء المال ربي وأطلب ذاك من كف جهاد
زعمت إذن بأن الجود أسمى له رب سوى ابن أبي دؤاد
﴿وقال يمدحه ويعتذر إليه ويستشفع بخالد بن زيد﴾
أرايت أى سواف و حدود عنت لنا بين اللوى فزود
أتراب غافلة الليالى ألفت عقد الهوى من يارق وعقود
بيضاء يصرها الصبا من نعمة خود كخط البانة الأملود
وحشية ترمى القلوب إذا اغتدت وسنى فما تصطاد غير الصيد
لا حزم عند مجرب فيها ولا جبار قوم عندها بعنيد
مالى بربيع منهم مغمود إلا الأسى وعزيمة الجلود
أن كان مسعود سقى إطلاهم سبل الشئون فليست من مسعود
طعنوا فكان بكأى حولا بعدهم ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
أجدر بجمرة لوعة اطفأوها بالدمع أن تزداد طول وقود
لا أفقر الطرب القلاص ولا أرى مع زير نسوان أشد قتودي
شوق ضرح قذاته عن مشربى وهوى أطرت لحاء عن هودى
عامى وعام النيس بين رؤيته مسجورة وتنوفة صيهود
حتى اغلار كل يوم بالفلان للطير عيدا من بنات العيد

عرس العرب الذي وجلت به
 حلت عري أفيالها ومهورها
 أمل أنخ بهم وفودا فاغتدوا
 بدأ الندى وأعاده فيهم يوم
 يا أحمد بن أبي دؤاد حطني
 ومنحتني ودا حميت زماره
 ولكم عدو قال لي متشلا
 أضحت إباد في معد كلها
 تنميك في قلل المكارم والعلى
 ان كنتم محادي ذلك التبع ان
 وشركتموم دوننا فلا نتم
 كمب وحاتم اللذان تقسا
 هذا الذي خلف السحاب ومات
 ان لا يكن فيها الشهيد فقومه
 ما قاسيا في المجد إلا دون ما
 فاسمع مقالة زائر لم تشبهه
 يستام بعض القول منك بفعله
 أسرى طريدا للحواء من التي
 كنت الربيع أمانه ووراءه
 فالغيث من زهر سحابة رافة
 وعدا نين ما رامة ساحق

أمن الروع ومجدة المجرود
 أبناء اسماعيل فيه وهود
 من عيشه وهم متاخ وفود
 من مبدىء للعرف غير معبد
 بحياطتي ولدتني بلدودي
 وذمائه من هجرة وصدود
 كم من وود ليس بالمودود
 وهم اباد بنائها الممدود
 زهر لزهري أبوة وحدود
 نسبوا وفلة ذلك الجلود
 شركاؤنا من دونهم في الجود
 خطط العلى من طارف وتليد
 وافى المجد مينة خضرم صنديد
 لا يسمعون به بألف شهيد
 قاسيته في العدل والتوحيد
 آراؤه عند اشتباه البيد
 كفا وعفو رضاك بالمجود
 زعموا وليس لرهة بطريد
 قمر القبائل خالد بن يزيد
 والركن من شيمان طود حديد
 لو قد نصبت نهائي ومجودي

هذا الوليد رأى الثبث بعدما قالوا يزيد بن المهلب مود
فتزحزح الزور المؤسس عنده وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمسكن ابن أبي سعيد من حجى

ملك بشكر بنى الملك سعيد

ما خالدي دون أيوب ولا عبد العزيز ولست دون وليد
نفسى فداؤك أي باب ملة لم يرم فيه إليك بالقليد
لمقارف البهتان غير مقارف ومن البعيد الرهط غير بعيد
لما أطلتني غمامك أصبحت تلك الشهود على وهى شهودى
من بعد ما ظنوا بأن سيكون لى يوم يبعثهم كيوم عبيد
أمنية ما صادفوا شيطانها فيها بعفريت ولا بمرید
نزعوا بسهم قطيعة يهفو به ريش العقوق فكان غير سديد
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان جسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا النحوف للعواقب لم نزل للعاسد النعمى على المحسود
نحذاها متقفة القوافى رهبا لسوانح النعماء غير كنفود
حذاء تملأ كل اذن حكمة وبلاغة وتندر كل ورید
كالطعنة النجلاء من يد دائر بأخيه أو كالضربة الأخدود
كالقبر والمرجان ألف نظمه بالشذرى عنق السحاب الرود
كشقيقة البرد المنعم وشبه فى أرض مهرة أو بلاد نزيد

يعطى بها البشرى الكريم ويحتبى

بردائها فى الحفصل الشهود

بشرى الفنى أبى البنات تثابت
بشراؤه بالفسارس - المولود
كر فى الاساود والأراقم طالما
نزعته حات سخائم وحقود
وذكروا أنه لما عمل أبو تمام هذه القصيدة حرص على أن
يسمعا ابن أبى دؤاد فتأخر عن ذلك فكتب إليه *

أحمد ان الحاسدين حشود
وان مصاب المزن حيث تريد
فلا تبعدن منى قريبا فطالما
طلبت فلم تبعد وأنت بعيد
أصبح تستمع حر القوافى فانها
كواكب إلا أنهم معود
ولا تمكن الأخلاق منها فانما
يلذ لباس البرد وهو جديد
وقال يمدح على بن الجهم وكان له صديقا وأراد سفرا *

هى فرقة من صاحب لك ماجد
فأفرغ إلى دخر الشؤون وعذبه
وإذا فقدت أخا فلم تفقد له
أعلى يا ابن الجهم أنك دفت لى
لا تهلكن أبدا ولا تبعد فما
إن يكدم مطرف الاخاء فاننا
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا
أو يفترق نسب يؤلف بيننا
لو كنت طرفا كنت غير مدافع
أو قدمتك السن قلت بأنه
أو كنت يوما بالنجوم مصدقا
صفت فان سوطحت كنت مساحبا
فقد اذابة كل دمع جامد
فالدمع يذهب بمض جهد الجاهد
دمعا ولا صبرا فليست بفاقد
سما وجها فى الزلال البارد
أخلاقك الخضر الربى بأبعد
نغدو ونسرى فى إخاء تالد
عذب تحدر من غمام واحد
أدب أقمناه مقام الوالد
للاشقر الجعدى أو للدائد
من لفظك انشعبت بلاغة خالد
لرعمت أنك أنت بكر عطارد
سما جريرك فى بين القائد

ألبست فوق بياض مجدك نعمة
بيضاء تسرع في سواد الحاسد
ومودة لازهدت في راغب
يوما ولا هي رغبة في زاهد
غناء ليس بمسكر أن يختدى
في روضها الراعي أمام الرائد
ما أدهى لك جانبا من سود
إلا وأنت عليه أعسل شاهد

﴿ وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني ﴾

طلل الجميع لقد عفوت حميدا
وكنى على رزنى بذلك شهيدا
دمن كأن البين أصبح طالبا
دمننا لدى آرامها وحقوقا
قربت نازحة القلوب من الجوى
وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
خضلا إذا المبرات لم تبرح لها
وطنا سرى قلق الحل طريدا
أمواف الفتيان تطوى لم تزر
شوقا ولم تندب لمن صعيدا
أذكرتنا الملك المضلل في الهوى
والاعشيين وجرولا ولبيدا
حلوا بها عقد النسيم ونمنموا
من وشيها رجزا بها وقصيدا
راحت غواني الحى عنك غوانيا
يلبسن نأيا تارة وصدودا
من كل سابعة الشباب إذا بدت
تركت عميد القرييين عميدا
أزرين بالمرد الفطارف بدنا
غيدا ألقنهم لدانا غيدا
أحلى الرجال من النساء موقعا
من كان أشبههم بين خدودا
فاطلب هدوا في التقليل واستقر
بالعيس من تحت السهاد هجودا
من كل معطية على علال السرى
وخدا يبيت النوم منه شريدا
تخدى بمنصت يظل إذا وفي
ضرباؤه حلسا لها وقتودا
جمل الدجى جملا وودع راضيا
بالمون يتخذ القعود قعودا
طالت زهر ربيعة المهر لها
ففتيات ظلا لها ممدودا

بكرها علويها حممها الحم
ذهليها مريها مطريها
نسب كأن عليه من شمس الضحى
عريان لا يكتبو دليل من عمى
شرف على أولى الزمان وانما
لو لم تكن من نبعة نجدية
مطر أبوك أبو أهلة وائل
أكفاؤه تلد الرجال وانما
ربدا ومأسدة على أكتادها
ورثوا الابوة والحفظ فأصبحو
وقر النفوس إذا كواكب قصص
زهر إذا طلعت على حجب السكى
ما ان ترى إلا رئيسا مقصدا
فرعو الى الخلق المضاعف وارتدوا
ومشوا أمام أبى يزيد وحوله
يتشون أسفهم مذائب طعنة
طان ترى الاحساب بيضا وضحا
لبس الشجاعة انها كانت له
بأسا قبيليا وبأس تكرم
وإذا رأيت أبا يزيد فى ندى
فمضى مرجعه شامدة ماله

فى شيبانها الصنديد
يمنى يديها خالد بن يزيد
نورا ومن فلق الصباح عمودا
فيه ولا يبغي عليه شهودا
خلق المناسب ما يكون جديدا
علوية لظننت عودك عودا
ملا البسيطة عدة وعديدا
ولد الختوف أسودا وأسودا
ليد تخال فليلهن لبود
جمعوا جدودا فى العلى وجدودا
أردن عفريت الوغى المريدا
نحست وان غابت تكون سعودا
تحت العجاج وعاملا مقصودا
فيها حديدا فى الشؤون حديدا
مشيا يهد الراسيات وثيدا
منفعا وأشنع ضربة اخدودا
الا بحيث ترى المنايا سودا
قدما نشوغا فى الصبا ولدودا
جم وبأس قريحة مولودا
ووغى ومبىدى غارة ومعيدا
وشيا الأمسة نعيم ونبلا

أيقنت أن من الساحة شجاعة تدمى وإن من الشجاعة جودا
 وإذا سرحت الطرف نحو قبابه لم تلق إلا نعمة وحسودا
 ومكارما عتق النجار تليدة إن كان هضب عمايتين تليدا
 ومتى حلت به أنا لك جهده ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا
 متوقد منه الزمان وربما كان الزمان بآخرين بليدا
 أبقي يزيد ومزيد وأبوها وأبوه ركنك في الفخار شديدا
 سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا ومضوا يعدون الثناء خلودا
 إن القوافي والمسامي لم تزل مثل الجمان إذا أصاب فريدا
 هي جوهر نثر فان ألفته بالشعر صار قلائدا وعقودا
 في كل معترك وكل مقامة يأخذن منه ذمة وصهودا
 فاذا القصائد لم تكن خفراءها لم ترض منها مشيدا وشهودا
 من أجل ذلك كانت العرب الألى

يدعون هذا سوددا محدودا
 وتند عندهم العلى الأعلى

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

مالك كذيب الحمى إلى عقده ما بال جرعائه إلى جرده
 ما خطبه مادها ما غاله ما ناله في الحسان من خرده
 السالبات أمرا عزيمة بالسحر والنافثات في عقده
 لنسن ظلين ظل أمن من الدهر ر وظلا من لهوه وودده
 من يحذر عن ليلته عشا وسأل منه عن محمده

ورب المي منهم أشنب قد
 اقلنا من الريق نافع الذوب
 كالخوط في القد والغزاة في البه
 وما حكاك ولا نعيم له
 فالربع قد عزني على جلدي
 لم يبق شر الفراق منه سوى
 ما خرق الخرق بابن خرقاء
 مقابل في الجديل صلب القرى
 تامكه نهده مداخله
 إلى المفدى أبي يزيد الذي
 ظل عفاة يحب زائره
 إذا أنماخوا ببابه أخذوا
 من كل لهفان زدت في أودا
 مستمطر حبل من بني مطر
 قوم غدا طارف المديح لهم
 فمهم عيسون البخرية في
 لا يندبون القتيل أويأتي
 إناء مجد ملآن بوزك في
 وهضب عز تجرى السباحة في
 يزيد والمزيدان في الحرب والزا
 نعم لواء الجنس أشتبه

رشفت ما لا يذوب من برده
 إلا أن برد الأكباد في جملده
 جنة وابن الغزال في غيده
 في جيده بل حكاك في جيده
 ما مح من سهله ومن جلده
 شريه من نؤيه ومن وتده
 كالهيق إذا ما استحم من نجده
 لوحك من عجبته إلى كتده
 مامونه محزله أجده
 يضل غمر الملوكة في ثمده
 حب الكبير الصغير من ولده
 حكمهم من لسانه ويده
 أموال حتى أقمت من أوده
 بحيث حل الطراف من عمده
 ووسمهم لائح على تلده
 بروده والأنام في برده
 حول لهم كاملا على قوده
 صريحه للعلى وفي زبده
 حدوره والاباء في صعدده
 ثدتان الطودان من مصده
 يوم خمس عالي الصبحي التده

خلت عقابا بيضاء في حجب
 فشاغب الجو وهو مسكنه
 ومر تهفو ذؤابتها على
 مارنه لدنه مثقفه
 تحقق انناؤه على ملك
 قال بشاري القنا ولا به
 يعلم أن ليس للعلی لقم
 يافرجة الثغر بالخليفة من
 تضرع ناره في قري ووغى
 عتلى الصدر والجوانح من
 يأخذ من راحة لشغل ويس
 فهو لو استطاع عند أسعدده
 اذ منهم من بعد ساعته ال
 أوى كثير الامى على سودد ال
 قريحة العقل من مهابله
 يا مضعنا خالدا لك الشكل ان
 إليك من سبل عارض خضل الشؤ
 مسفه ثره مسحه
 وهل يساميك في العلى ملك
 أخلاقك الفردون رهطك أ
 ومعه من سبل السكا به
 رات الملك طارت منه وفي سده
 وقاتل الريح وهى من مدده
 اسمر متن يوم الوغى جسده
 عراضه في الا كف مطرده
 يرى طراد الابطال من طرده
 مجدا تدانى الجوزاء عن أمده
 قصد لمن لم يطاء على قصده
 يزيد المرتضى ومن أسده
 من حد أسيافه ومن زنده
 رحمة مملوئهن من حسده
 تبقى ليمس الزمان من ثأده
 لحز عضو من يومه لفسده
 طلق عيسارا له على أبده
 ميش قليل الاسى على رغه
 والصبر في النائبات من عدده
 خلد حقا عليك في خلده
 بوب يأتى الحمام من نضده
 وأبله مستهله برده
 صدرك أولى بالرحب من بلده
 رى مدبه في رهطه وفي عدده
 خطابه سلا الى شهده

كأنما مبرم القضاء به
 أرت من خالد بمنصت الـ
 كالبدر حسنا وقد يعاوده
 كالسيف يعطيك ملء عينيك من
 تالله أنسى دفاعه الزور من
 ولا تناسى أحياء ذى يمن
 جملة أعمارهم وهمدانه
 أثرتني إذ جعلته مسندا
 في غلة أوقدت على كبد الـ
 إشار شذر القوى رأى جسد الـ
 وجثته زائرا فجاوز بي الـ
 فرحت من عنده ولى رفد
 وهل يرى العسر عذرة رجل

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

يقول أناس في أحييناء ابصروا
 أصادفت كنزا أم صبحت بغارة
 فقلت لهم لا ذاك ولا ذاك ديدني
 جذبت نداه غدوة السبب جذبة
 فأبت بنعمى منه بيضاء لدنة
 هي الناهد الريا إذا نعمة امرئ
 فرعت عقاب الأرض والشعر مادحا

عبارة رجلي من طريف وتالد
 ذوى غرة حاميههم غير شاهد
 ولكنني أقيمت من عند خالد
 نحر صريعا بين أيدي القصائد
 كثيرة قرح في قلوب الخواصد
 صواه غدت ممسوحة غير ناهد

له فارتنى في عتاب الخواصد

فألبسى من أمهات تلاده وألبسته من أمهات قلاندى
 وقال يمدحه ويشكره على الكلام فى أمره ﴿

لأشكرنك ان لم أوت من أجل شكرا يوافيك عنى آخر الأبد
 وان توردت بى بحر البحور ندى فلم أنل منه إلا غرفة يىدى
 وقال يمدح أباسعيد محمد بن يوسف الطائى ﴿

أرويت ظآن الصعيد الهامد وملأت من جزعيك عين الرائد
 ولقد أتيتك صاديا فكرعت فى شيم الذ من الزلال البارد
 فهدت لاسمك منزلا ومحلة فى الشعر بين شواره وشواهد
 فهو المراح لكل معنى عازب وهو العقال لكل بيت شارد
 كم نعمة زينتنى بسموطها كالعقد فى عنق الكعاب الناهد
 غادرتها كالسور عولى سمكه مضروبة بينى وبين الحاسد
 فاشدد يديك على يدى وتلافنى من مطلب كدر الموارد راكد
 أصبحت فى طرقاته ووجوهه أعمى ولسكنى نبيل القائد
 تلك القلب مباحة أرجاؤها والحوض منتظر ورود الوارد
 والدلو بالغة الرشاء ملية بالرى إن وصلت ببيع واحد
 وقال يمدحه أيضا ﴿

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا هى الصباة طول الدهر والسعد
 قالوا الرحيل غدا لاشك قلت لهم الآن أيقنت أن اسم الحمام غد
 كم من دم يعجز الجيش اللهم اذا بانوا ستحكم فيه العرمس الاجد
 ما لا مرى خاض من بحر الهوى عمر إلا وللبين منه السهل والجلد
 كأنما البين من الحاحه أبدا على النفوس أنخ الموت أو ولد

تداو من شوقك الأقصى بما فعلت
 ذاك السرور الذي آت بشاشته
 لقيتهم والمنايا غير دافعة
 في موقف وقف الموت الذعاف به
 في حيث لا مرتع البيض الرقاق إذا
 مستصحباً نية قد طال ما ضمنت
 ورحب صدر لو ان الأرض واسعة
 صدعت جريتهم في عصابة قلل
 من كل أروع ترتاع المنون له
 يكاد حين يلاقى القرن من حلق
 قالوا ولسكنهم طابوا فأنجدهم
 إذا رأوا المنايا عارضا لبسوا
 نأوا عن المصريح الأدنى فليس لهم
 ولي معاوية عنهم وقد أخذت
 نجاك في الروح ما نجا سميك في
 إن ثققت وأنوف الموت راغمة
 لا خلق أربط جأشاً منك يوم ترى
 أما وقد عشت يوماً بعد رؤيته
 لو عاين الأسد الضرعام صورته
 شتان بينهما في كل نائبة

خيل ابن يوسف والابطل تطرد
 أن لا يحاورها في مهجة كمد
 لما أمرت به والملقى كبد
 فالجد يوجد والأرواح تفتقد
 أصلتن جذب ولا ورد القنائد
 لك الخطوب فأوفت بالذي تعد
 كوسعه لم يضق عن أهله بلد
 قد صرح الماء عنها وانجلي الزبد
 إذا تجرد لانكس ولا جحد
 قبل السنان على حوائثه يرد
 جيش من الصبر لا يحصى له عدد
 من اليقين دروعاً مالهـا زرد
 إلا السيوف على أعدائهم ممد
 فيه القنا فأبى المقدار والأمد
 صفين والخيل بالفرسان تنجرد
 فاذهب فأنت طليق الركض باليد
 أباسعيد ولم يبطش بك الزود^(١)
 فافخر فانك أنت الفارس النجد
 ما لي إن ظن رعباً أنه الأسد
 نهج القضاء مبين فيهما جدد

هذا على كتديه كل حادثة
أعيا على وما أعيا بمسكلة
من كان أنكأ حذا في كتابهم
لا يوم أكثر منه منظرا حسنا
هبت أرواحه الأرواح إذ شرعت
كأنها وهى فى الأوداج والغة
من كل أزرق نظار بلا نظر
كأنه كان ترب الحب مذ من
تركت منهم سبيل النار سائلة
كان بابك بالبذين بعدهم
بكل منعرج من فارس بطل
لما غدا مظلم الأحشاء من أشر
وهارب ودهخيل الروع يجلبه
كأنما نفسه من طول حيرتها
تالله أدرى الإسلام يشكرها
يوم به أخذ الإسلام زينته
يوم يحيى إذا قام الحساب ولم
وأهل موقان إذ ما قوا فلا وزر
لم تهق مشرعة إلا وقد علمت

تخشى وذلك على أكتاده اللبد
بسندبايا ويوم الروع محتشد
أأنت أم سيفك الماضى أم الأحد
والمشرفية فى هاماتهم تحشد
فما ترد لريب الدهر عنه يد
وفى الكلى تجد الفيظ الذى تجد
إلى المقاتل مافى ممتنه أود
فليس يعجزه قلب ولا كبد
فى كل يوم إليها عصبية تفد
تؤى أقام خلاف الحى أو وتد
جناجن^(١) فلق فيها قنا قصد
أسكنت جانحيه كوكبا يقدر
إلى المنون كما يستجلب النقد^(٢)
منها على نفسه يوم الوغى رصد
من وقعة أم بنو العباس أم أدد
بأسرهاوا كتنسى فخرا به الأبد
يذمه بدر ولم يفضح به أحد
أنجهم منك فى الهيجا ولا سند
إن لم تنب إنه للسيف ما تلد

(١) الجناجن عظام الصدر

(٢) النقد صغار الفهم

والبير^(١) حين اطلعهم الأمر صبحهم

قطر من الحرب لما جادهم خلدوا

لو لم يحلوا ببذل الحكم ما عقدوا

يخاله السيف سيفاً حين يجتهد

تكاد تفهمها من حسنها البرد

حتى لقد صار مهجوراً لها الشهيد

أعوام يوسف عيش عندها رغد

وخلفت نعماً آثارها جسد

إلا وأفعالك الحسنى لها عمد

إن العلى حسن في مثلها الحسد

كادت تحل طلام من جاجهم

لكن نذبت لهم رأى ابن محصنة

في كل يوم فتوح منك واردة

وقائع عذبت أنباؤها وحلت

إن ابن يوسف نجى الثغر من سنة

آثار أموالك الاثثار قد خلقت

فانخر فما من سماء للعلی رفعت

واعذر حسودك فيما قد خصصت به

وقال يمدحه أيضاً

وعاد قتادا عندها كل مرق

صدود فراق لا صدود تعمد

من الدم يجري فوق خد مورد

إلى كل من لاقت وإن لم تود

فقرت به إلا بشمل ميسد

ألد به إلا بنوم مشرد

لديبا جثيه فاغترب تتجدد

إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

ورب القنا المناآد والمتقص

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد

وأقذها من غمرة الموت أنه

فأجرى لها الاشفاق دمعا موردا

هي البدر يغنيها تودد وجهها

ولكنني لم أحو وفرا مجنما

ولم تعطى الأيام نوما مسكنا

وطول مقام المرء في الحى مخلق

فاني رأيت الشمس زيدت محبة

خلفت رب البيض تدمى متونها

(١) البدر جئس من المعجم

لقد كف سيف الصامتى محمد
رمى الله منه بابكا وجيوشه
بأسمع من صوب القمام سماحة
إذا ما دعوانه بأجلح أيمن
فتى يوم بذ الخرمية لم يكن
قفا سندايا والمنايا مشيخة
عد الليل فيها عن معاوية الردى
لعمري لقد حررت يوم لقيته
فان يكن المقدار فيه مفندا
وفى أرشق الهيجاء والخيل ترتدى
عططت على رغم المدى عزم بابك
فان لا يكن ولى بشلو مقدد
وقد كانت الأرماع أبصرن قلبه
وموقن كانت دار هجرته فقد
حططت بها يوم العروبة عزه
وآكسديد الرأى والرمح فى الوغى
وليس يحلى الكرب رمح مسدد
فمر مطيعا للعوالى معوذا
وكان هو الجلد القوى فسلبته

تباريح ثار الصامتى محمد
بقاصمة الاصلاب فى كل مشهد
وأشجع من صرف الزمان وأنجد
دعاه ولم يظلم بأصلع أنكد
بهياة نكس ولا بمعد [١]
تهدى إلى الروح الخفى فتهدى
وما شك ريب الدهر فى أنه ردى
لو ان القضاء وحده لم يبرد
فما هو فى أشياعه بمفند
بأبطالها فى جاحم متوقد
بعزمك عط الأحمى المضد
هناك فقد ولى بعزم مقدد
فأرمدها ستر القضاء الممدد
توردتها بالخييل أى تورد
وكان مقيما بين نسر وفرقد
تأزر بالاقدام فيه وترتدى
إذا هو لم يونس برأى مسدد
من الخوف والاحجام مالم يعوّد
بحسن الجلاد المحض حسن التجلد

لعمري لقد غادرت حسي فؤاده
وكان بعيد القمر من كل مائع
وللكذج العليا سمت بك همة
وقد خزمت بالذل أنف ابن خازم
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم
وبالهضب من أبر شعويم ودرود
أفادتك منها المرففات مكارما
وليلة أبلت البيات بلاءه
فيا جولة لا تجعديه وقاره
ويا ليل لو أنى مكانك بعدها
وقائع أصل النصر فيها وفرعه
فهما تكن من وقعة بعد لا تكن
محاسن أصناف المعنين حجة
جلوت الدجى عن اذريجان بعدما
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض
رأى بابك منك التي طلعت له
هزرت له سيفاً من السكبد إنما
يسر الذى يسطو به وهو مفهد
وإني لأرجو أن تقلد جيده
منظمة بالموت يحظى بحليها
إليك همكنا جميع ليل كأنه

قريب رشاء للقنا الخورود
فغادرت يلقى ويشرب باليد
طموح يروح النصر فيها ويقتدى
وأهيت صياصبيها يزيد بن مزيد
وأطلقت فيهم كل حتف مقيد
سمت بك أطراف القنا فاسم وازدد
تعمر عمر الدهر ان لم تخلد
من الصبر في وقت من الصبر محمد
ويا سيف لا تكفرو يا ظلمة اشهدى
لما بت في الدنيا بنوم مسهد
إذا عدد الاحسان أو لم يعدد
سوى حسن مما فعلت مردد
وما قضبات السبق إلا لمعبد
تردت بلون كالغمامة أربد
فأمست وليس الليل فيها بأسود
بنجس وللدن الحنيف بأسعد
تجذبه الأعناق ما لم تجرد
ويفضح من يسطوبه غير مفهد
قلادة مصقول الذباب مهند
مقلدها في الناس دون المقلد
قد اكتملت منه القلاد بأمد

تغيب بنا آدم المهارى وشؤمها على كل نشر مثلث وفد فد
 تغلب فى الآفاق صلا كأنما يقلب فى فمكه شقة مبرد
 تلافى جدالك المجتدين فأصبحوا ولم يبق مذخور ولم يبق مجتد
 إذا مارحادارت ادرت سماحة رجا كل انجاز على كل موعد
 أنيتك لم أفرع إلى غير مفرع ولم أنشد الحاجات فى غير منشد
 ومن برج معروف البعيد فأما

يدى هولت فى النائبات على يدي

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

أظن دموعها سنن الفريد وهى سلكاه من نحر وجيد
 لها من لوعة البين التدام يعيد بنفسجا ورد الحدود
 حمتنا الطيف من أم الوليد خطوط شيبت رأس الوليد
 رأنا مشعري أرق وحزن وبغيته لدى الركب الهجود
 سهاد يرجحن الطرف منه ويولع كل طيف بالصدود
 بأرض الهدى فى خيشوم حرب عقيم من وشيك ردى ولود
 ترى قسماثنا (١) تسود فيها وما أخلاقنا فيها بسود
 تقاسمنا بها الجرد المذاكى سجال الكر والدأب العتيد
 فتمسى فى سوابغ محكمات وتمسى فى السروج وفى اللبود
 حذوناها الوجى والايين حتى تجاوزت الركوع إلى السجود
 إذا خرجت من الفجرات قلنا خرجت حباثنا ان لم تعودى

(١) القسامات ما اكتشف الانف عن يمينه ويساره من الوجه

فحكم من سودد. أمكنت منه .
 أهانك للطراد ولن تهوى
 بلاك فكنت أرشية الأمانى
 فنى هز القنا فحوى سناء
 إذا سفك الحياء الروح يوما
 تقضى من سندبايا كل نجب
 وأرسلها على موقان رهوا
 رآه العالج مقتحما عليه
 فمر ولو يجارى الريح خيلت
 شهدت لقد أوى الاسلام منه
 وللكذجات كنت لغير بخل
 غدت غيراهم لهم قبورا
 كأنهم معاشر أهل كوا من
 وفى أبرشتويم وهضبتها
 بضرب ترقص الاحشاء منه
 وييت البيات بعقد جاش
 رأوا ليث الغريفة وهو ملق
 عليا ان سيرفل فى المالى
 وكمرق الدجى من حسن صبر
 برمته على أن لم تسودى
 عليه وللقياذ أبو سعيد
 ويرد مسافة الحمد البعيد
 بها لا بالاحاظى والجدود
 وفى دم وجهه بدم الوريد
 وارشق والسيوف من الشهود
 تثير النقع أ كدر بالكديد
 كما اقتنح الفناء على الخلود
 لديه الريح ترسف فى القيود
 غدا تئذ إلى ركن شديد
 عقيم الوعد منتج الوعيد
 كفت فيهم مؤونات اللحدود
 بقايا قوم عاد أو نمود
 طلعت على الخلافة بالسعود
 ويبطل مهجة البطل النجيد
 أمر قوى من الحجر الصلود
 ذراعيه جميعا بالوصيد (١)
 إذا ما بات يرفل فى الحديد
 وغطى من جلاد فنى جليلد

هريوم التل تل الهند أبنا
 قسنام فشطر للعوالى
 كأن جهنما ضمت كلاها
 ويوم انصاع بابك مستعرا
 تأمل شخص دولته فعتت
 وأزمع فية هوبا فحامت
 تقصه بنور سنباط أخذنا
 ولولا أن ريمحك ذوبتهم
 وقائع قد سبكت بها سوادا
 وهرجاما (١) بطشت به فقلنا
 لأن عمت بنى حواء، تقعا
 أقول لسائلى بأبى سعيد
 أجل عينيك فى ورقى مليا
 وتركى سرعة الصدر اغتباطا
 لبست سواء أقواما فكانوا
 فنى أحيت يدها بعد يأس

(١) وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف النخري

حمة فاحتوى طعم المجهود
 غداة رمته بالطرف الصيود
 أبى إلا النوى بعد اقتراب
 وإلا هجر ذى مقة ودود

(١) هرجام املاك الصيادنة

رأت أن الفراق أمر طعنا
فرمت للرحيل مخيمات
ولا ذنب سوى شكوى إليها
أرتنا كيف تعتلج المطايا
كان الدمع ينثر من نظام
تريدن المزيد وليس هندي
أما وأبي الرجاء لقد ركبنا
قلانس شوقن يزيد شوقا
إذا انبعثت على أمل بعيد
أبيت فما يزن سوى كريم
فخيلا بذكراه وأكرم
فتى لا يستظل غداة حرب
إذا جادت يدها على بلاد
فما تضع الوفود إلى سواء
أباح المال أعناق المعالي
يفيد ويستفيد غنى وحدا
كان النازلين به حبيج
تراه إذا نظرت إليه يرنو
أخو الحرب العوان إذا أدارت
متى تبرق له يبرق ويرعد

واقرح للقلوب من الصدود
يصلن بها الذميل إلى الوخيد
كما يشكو العميد إلى العميد
بأنفسها وكيف تقول جودي
على تلك الحاجر والحدود
وراء محل حبك من مزيد
مطايا الدهر من بيض وسود
ويمنعن الرقاد من الرقود
فقد أدنت من الأمل البعيد
وحسبك أن يزن أبا سعيد
به من معدني كرم وجودي
إلى غير الأسنة والبنود
كساها الاتحى من البرود
وما يحنو على غير الوفود
فأجحف بالطريف وبالتليد
فأكرم بالمفيد المستفيد
أناخوا بين إحسان وجود
بعين أم ملحمة (١) صيود
رحاها بالجنود على الجنود
وعادات البروق مع الزهود

فهب وهلا (١) لخليك والمنايا
 أليس بأرشق كنت المحامي
 رآك الحرمي عليه نارا
 دلفت لهم بأبناء المنايا
 وردت بها عليه وليس يدري
 رجا صيدا فردته المنايا
 وقد كان الجليد ففادته
 وفي موقان كنت غداة ما قوا
 مشت خبيبا سيوفك في طلاهم
 سيوف عودت سقيا دماء
 على أن الأمانى أوردتهم
 فرحت وقد قضيت بذلك نجبا
 ويوم البذلما يبق حقد
 حططت بيباك فانحط لما
 وما ان زلت قونسه بوعد
 فطورا تجلب الدنيا عليه
 وطورا تستثير عليه رأيا
 تمثل نصب عينيه المنايا
 وما شيء من الأشياء أقضى
 فما ندري أحذك كان أمضى

تشذب مهجة البطل النجيد
 عن الاسلام ذا بأس شديد
 تلهب غير خامدة الوقود
 على العقبان في خلق الأسود
 بأن الموت في قبحم الورود
 الى أنياب مقتنص الصيود
 رماحك غير مصطبر جليد
 اشد قوى من الحجر الصلود
 ولم يك مشها مشى الوثيد
 بهامة كل جبار عنيد
 ولم تصدر عن العنف العتيد
 وراح قرين شيطان مرید
 على الأعداء في قلب حقود
 رأى أجل الشقى مع السعيد
 وتوحشه بانذار الوعيد
 بخيل في السروج وفي اللبود
 كخذ السيف في حبل الوريد
 فيرغب في القيام وفي القعود
 على المهجات من رأى سديد
 غداة البذأم حد الحديد

لقد طلعت نجومك بالسعود
منـايا جمعهم بيدي معيد
لشيب شنها رأس الوليد
بييض من فتوحك غير سود
اذن لقهم عن خلق البريد
غدا بالذل يرسف في القيود
وسهم الموت في طلب الطريد
لقد صعقت بها أذن الحسود
لخص أبو سعيد بالخـلود

لئن طلعت نجومهم بنحس
فأما آل قيصر فاستعيدت
شنت عليهم الغارات حتى
ليهنك ذكر أيام توالت
فتوح لو فهم بغير خط
فكم من مطلق وعزيز ملك
ومن ناج بمهجته طريد
لئن جذل الصديق وسر منها
فلو بقى الندى والبأس حيا

❖ وقال يمدح المأمون والأولى أن تكون في المعتصم ❖

لم تكمدى فظننت ان لم تكمدى
واذا سقاه سقاه سم الاسود
بسواكب فندن كل مفند
دون الاسي بحرارة لم تبرد
ماشت اليه الظل مشى الاكبد (١)
حيثا يروح الجد فيه ويغتدى
بصباثي واذل عز بخلدى
ما كان أقبح يوم برقة منشد
خاض الهوى بحرى حجاج المزيد
ظلم الستور بنور حور نهـد

كشف الغطاء فأوقدى أو اخمدى
يكفيك شوق يطيل ظماءه
عذلت غروب دموعه عذاله
اتت النوى دون الهوى فأنى الاسي
جارى اليه البين وصل خريده
عبث الفراق بدمغه وبقلبه
يا يوم شرد يوم لهوى لهوه
ما كان أحسن لو عبرت ولم تقل
يوم أفاض جوى أغاض تعزيا
عطفوا الخدور على البدور ووكلوا

وثنوا على وشى الحدود سيانة
أهلا وسهلا بالامام ومرحبا
على الموررات الصحاح حزمه
متجردا ثبت المواطىء عزمه
فانتاش مصر من اللتيا والتي
فى دولة لحظ الزمان شعاعها
من كان مولده تقدم قبلها
الله يشهد أن هديك للرضا
أولى أمة أحمد ما أحمد
أما الهدى فقد اقتدحت بزنده
نحن الفداء من الردى لخليفة
ملك اذا ما ذيق مر المبتلى
هدمت مساعيه المساعى فابنت
سبقت خطى الايام عمرياتها
ما زال يمتحن العلا ويروضها
فكأما ظفرت يدها بالمنى
سخطت لها على جداه سخطة
صدمت مواهبه النوائب صدمة
وطئت حزون الجود حتى خلتها
وأرى الامور المشكلات تمزقت
عن مثل نصل السيف إلا أنه

وشى البرود بمسجف ومهد
سهلت حزونة كل أمر قرد
بالعيس ان قصدت وان لم تقصد
متجرد للحادث المتجرد
بتجاوز وتعطف وتعهد
فارتد منقلبا بعينى أرمد
أو بعدها فكأنه لم يولد
فيما ويلعن كل من لم يشهد
بمضيع ما أوليت أمة أحمد
فى العالمين فويل من لم يهتد
برضاه من مسخط الليالى نفتدى
عند الكروية عذب ماء المورد
خطط المكارم فى عراض الفرقد
ومضت فسارت مسندا للمسند
حتى اتقنته بكيمياء السودد
أسرا اذا ظفرت يدها بمجهد
فاسترفدت أقصى رضى المسترفد
شغبت على شغب الزمان إلا نكد
فجرت عيونا فى متون الجلد
ظلماتها عن رأيك المتوقد
مذ سل أول سلة لم يغمد

فبسطت أزهرها بوجه أزهر وقبضت أربدها بوجه أربد
مازلت ترغب في الندى حتى بدت

للاغبين زهادة في المسجد

لو يعلم العافون كم لك في الندى من فرحة وقرينة لم تحمد
وكأنما نافست قدرك حظه وحسدت نفسك حين أن لم تحسد
فاذا ابتليت بمجود يومك مفخرا عصفت به أرواح جودك في غد
وبلغت مجهود الحوادث آخذا فيها بشأ وخلائق لم تجهد
فلويت بالموعود أعناق المني وحطمت بالانجار ظهر الموعد
خاب امرؤ نحس الزمان لسعيه فأقام عنك وأنت سعد الأسعد
ذاك الذي قرحت بطون جفونه مراها (١) وتربة أرضه من أئمد
هذا أمين الله آخر مصدر شجى الظاء به وأول مورد
ووسيلتي فيها إليك طريقه شام يدين بحب آل محمد
تبطت قلائد ظرفه بمجير متدمشق متكوف متبغد
حتى لقد ظن الفواة وباطل أنى تجسم في روح السيد
ومر حزاني عن ذراك عوائق أصحرن بي للعنفير (١) المؤيد
ومتى تخيم في الفؤاد غناؤها فغناؤها يطوى المراحل باليد
﴿وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام﴾

أطلال هند ساء ما اعتضت من هند

أقايضت حور العين بالعور والربد

(١) مرهت عينه : فسدت لترك الكحل

(٢) العنفير والمؤيد كؤ من : بمعنى الداهية

إذا شئت بالألوان كن عصابة
 لعجنا عليك العيس بعد معاجها
 من الهند والآذان كن من الصفد
 على البيض أترابا على النوى والود
 ولا وجد مالم تعى عن صفة الوجد
 إصابتها بالعين من حسن القد
 إذا وردت كانت وبالا على الورد
 تعصفر خديها العيون بحمرة
 إذا زهدتني في الورى خيفة الردى

جلت لى عن وجه يزهد فى الزهد
 من الغيث يسقى روضة فى ثرى جعد
 وقفت بها اللذات فى متنفس
 تصفراء أهدقنا بها فى حدائق
 تجود بالأثمار من الثعد والمعد (١)
 بقاعية تجرى علينا كؤوسها
 فتبدى الذى تخفى وتخفى التى تبدى
 بنصر بن منصور بن بسام انقرى
 لنا شظف الأيام فى عيشة رغد
 إلى مجتدى نصر فتقطع للزند
 ألا لا يمد الدهر كفا بسىء
 بخفض وضرنا بعد جذر إلى مد
 مجود أبى العباس بدل ازلنا
 عجاف ركابى من سعيد إلى سعد
 غنيت به عن سواه وحوّلت
 ليان ولكن عزمه من صفا صلد
 له خلق سهل ونفس طباعها
 فلما تراى لى رجمن إلى العهد
 رأيت الليالى قد تغير عهدا
 أحن إلى الأرفاد منك إلى الرد
 أسائل نهتر لا تسله فانه
 له أن يكون المال فى السحق والبعد
 فتى ما يبالى حين تجتمع العلى
 أفى الجور كان الجود منه أو القصد
 مخضن سقاء منه ليس بذى زيد
 إذا مخضته الحادثات بنكبة

ونهن مثل السيف لو لم تسله
سأحمد نصرا ما حيت وانى
تجلى به رشدى وأثرت به يدى
فان يك أربى عفو شكر على ندى
وما زال منشورا على نواله
وقصر قولى عنه من بعد ما أرى
بغيت بشعرى فاعتلاه ببذله

❖ وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شابة ❖

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد
لقد أطرق الربع الخليل لفقدكم
وأبقوا لضيء الحزن منى بعدكم
سقتهم ذعافا عاذة الدهر فيهم
به علة صماء للبين لم تصح
وفى الككة الوردية اللون جوذر
رمانى بخلف بعد ما عاش حقبة
غدت مغتدى الغضبى وأوصت خيالها

بهجران نضو العيس نضو الخرائد
وقالت نكاح الحب يفسد شكله
وكم نكحوا حبا وليس بفساد
سأوى بهذا القلب من لوعة الهوى
إلى ثعب من نقطة اليأس بارد
وأروع لا يلقى المقاليد لامرىء
وكل امرئ يلقى له بالمقاليد
له كبرياء المشتري وسعوده
وصورة هرام وطرف عطاره

أعز يدها فرضنا كل طالب	وجدوا وقف في سبيل المحامد
فنى لم يقم فردا بيوم كريمة	ولا نائل الا كفى كل قاعد
ولا اشتدت الأيام إلا ألائها	أشم شديد الوطء فوق الشدائد
بلونه فيها ماجدا ذا خفيضة	وما كان ريب الدهر فيها بماجد
غدا قاصدا للمجد حتى أصابه	وكم من مصيب قصده غير قاصد
هم حسدوه لا ملومين مجده	وما حاسد في المكرمات بحاسد
قراني اللهي والود حتى كأنما	أفاد الغنى من نائل وفوائدى
فأصبحت يلقي الزمان من اجله	باعظام مولود واشفاق والد
يصد عن الدنيا إذا عن سودد	ولو برزت في نرى عذراء ناهد
إذا البرء لم يزهد وقد صيغت له	بزرجها الدنيا فليس بزاهد
فوا كبدي الحرا ووا كبدي الندي	لأيامه لو كن غير بوائد
وهيبات ما ريب الزمان بمخلد	غريبا ولا ريب الزمان بمخالد
محمد يا ابن الهيم بن شبابة	أبي كل دفاع عن المجد ذائد
هم شغلوا يوميك بالبأس والندي	وأتوك زندا في العلى غير خامد
وإن كان عام عارم المحل فأكفه	وإن كان يوم ذا جلال فخالد
إذا السوق غطت آنف السوق واغتدت	

سواعد أبناء الوغا في السواعد	سواعد أبناء الوغا في السواعد
فكم للموالى فيكم من منادم	وللموت صرفا من حليف معاقد
لتلحفكم النعماء ريش جناحها	فما الواحد المحمود منكم بواحد
لكم ساحة خضراء أنى انتجعتها	غدا فارطى فيها صدوقا ورائدى
فما قام فيها لأول مانع	ولا سمرى فيها لأول حاصد

أدرت لي الدنيا يمينك بعدما
وناديتني التشويب لأنني امرؤ
ولكنها مني سجايا قديمة
فكم دية تم غدت تسوقها
وليست ديات من دماء هرقتها
ولله أنهار من الناس شقها
موارد رزق للعباد خصيبة
أفضت على أهل الجزيرة نعمة
جعلت صميم الجدد ظلامدته
فقد أصبحوا بالعرف منك إليهم
سأجهد حتى أبلغ الشعر شأوه
فإن أنا لم يحمذك عنى صاغرا
بسياحة تنساق من غير سائق
جلامد تخطوها لليالى وإن بدت
إذا شردت سلت سخيمة شائى
أفادت صديقاً من عدو وصيرت
محجمة ما أن تزال ترى لها
ومحافة لما ترد أذن سامع

وقفت على شخب من العيش جامد
سلاك ولا استثنى سواك برافد
إذا لم يجأجأني فلست بوارد
لها أثر في تالدى غير تالد
حراما ولسكن من دماء القصائد
ليشرع فيها كل مقو وواجد
وأنت لهم من خير تلك الموارد
إذا شهدت لم تخزم في المشاهد
على من بها من مسلم ومعاهد
وكل مقر من مقر وجاحد
وإن كان لي طوعا ولست بجاهد
عدوك فاعلم أننى غير حامد
وتنقاد في الآفاق من غير قائد
لها موضعات في متون الجلامد
وردت غروبا من قلوب شوارد
أقارب دنيا من رجال أباعد
إلى كل أفق وافدا غير وافد
فتصدر إلا عن يمين وشاهد

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

تجرع أسى قد اقفر الجزع الفرد
ودع حسى عين يحثلب ماء الوجد
إذا انصرف الحزون قد قل صبره
سؤال المغاني فالبكاء له رد

بدت للنوى أشياء قد خلت أنها
نوى كانهض النجم كانت نتيجة
فلا تحسبا هندا لها القدر وحدها
وقالوا أسي عنها وقد خصم الأسي
وعين إذا هيجهتها عادت الكرى
وما خلف أجفاني شؤون بخيلة
وكم تحت أرواق الصبابة من فتى
وما أحد طار الفراق بقلبه
ومن كان ذا بث على النأي طارف
فلا ملك فرد المواهب والاهى
محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا
وحقد من الأيام وهى قديرة
أساءة دهرها ذكرت حسن فعله
أما وأبى أحداثه إن حادثا
من النكبات الناكبات عن الهوى
ليالينا بالرقتين وأهلها
سحاب متى يسحب على النبات ذيله
ضربت لها بطن الزمان وظهره
لدى ملك من أيكة الجود لم يزل
رقيق حواشي الحلم لو ان خلقه
وذو سورة تفرى الفرى شباتها

سيبدأ بى ريب الزمان إذا تبدو
من الهزل يوما ان هزل الهوى جد
سجية نفس كل غانية هند
جوانح مشتاق إذا خوصمت لد
ودمع إذا استنجدت أسرايه نجد
ولا بين أضلاعى لها حجر صلد
من القوم حز دمه للهوى عبه
بجلد ولكن الفراق هو الجلد
فلى أبدا من صرفه حرق تلد
تجاوز لى عنه ولا رشا فرد
نوى خطأ فى عقبها لوعة عمد
وشر السجايا قدرة معها حقد
إلى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
حدابى عنك العيس للحادث الوغد
فمحبوبها يمشى ومكروها يمدو
سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد
فلا رجل ينبو عليه ولا جمعد
فلم ألق من أيامها عوضا بعد
على كبد المعروف من فعله برد
بكفيك ماماريت فى أنه برد
ولا يقطع الصمصام ليس له حد

ودانى الجدى ثاقى عطاياه من عل
 فقد نزل المرتاد منه بمسجد
 غدا بالاماني لم يرق ماء وجهه
 بأوفاهم يرقا إذا أخلف السنا
 أبلهم ريقا وكفا لسائل
 كريم إذا ألقى عصاه مخيا
 فتى لا يرى بدا من البأس والندى
 به أسلم المعروف بالشام بعد ما
 حبيب بغيض عند راميك عن قلى
 فكم أمطرته نكبة ثم فرجت
 وقد كان دهرها للحوادث مضغة
 تصارعه لمولاك كل ملعة
 توسطت من أبناء ساسان هضبة
 بحيث انثمت زرق الابداجل منهم
 ألم تر أن الجفّر (٢) جفرك فى العلى
 اذا صدرت عنه الاعاجم كلها
 لهم بك فخر لا الرباب تزيه
 وكم لك عندي من يد مستهله

ومتنصبه وعمر مطالعه جرد
 مواهبه غور وسودده نجد
 مطال ولم يظفر بآماله الرد
 وأصدقهم رعدا إذا كذب الرعد
 وأنضرم وعدا إذا صوح الوعد
 بأرض فقد ألقى بها رحله الجدد
 ولا شئ إلا منسه غيرهما بد
 ثوى منذ أودى خالد وهو مرتد
 وسيف على شانيك ليس له غمد
 والله فى تقرىحها ولك الحمد
 فأضحت جسيما وهى عن لجه درد (١)
 ويعده وعليه الدهر من حيث لا يعدو
 لها الكنف المحلول والسند الهند
 علوا وقامت عن فرائسها الاسد
 قريب الرشاء لا جرور ولا نمد (٣)
 فأول من يروى به بعدها الازد
 يدعوى ولم تسعد بأيامه سعد
 على ولا كفران منى ولا جمد

(١) درد جمع أدرد : وهو ذاهب الاستان

(٢) الجفّر : البئر والجرور : البعيدة

(٣) النمد : القليلة المساء

يد يستدل الدهر من قفحاتها ويخضر من معرونها الأفق الورد
ومثلك قد خولته المدح جازيا وإن كنت لأمثل لديك ولاند
نظمت له عقدا من المدح تنضب البحور وما دانه من حليها عقد
تسير مسير الريح مطرفاتها وما السير منها لا العنيق ولا الوحد
تروح وتعدو بل يراح ويفتدى بها وهي حيرى لا تروح ولا تعدو
تقطع آفاق البلاد سوابقا ولا ابتل منها لا عذار ولا خد
غرائب ما تنفك فيها لبانة لم تجز يحدو ومر تجل يشدو
إذا حضرت ساح الملوك تقيلت عقائل حسن غير ملموسة ملد
أهين لها ماني البدور وأكرمت لديهم قوافيها كما يكرم الوفد

❦ وقال يمدح الحسين بن وهب ويستسقيه نبذا ❦

جعلت فداك عبدالله عندي بعقب الهجر منه والبعاد
به لمة من الكتاب بيض قضوا حق الزيارة واللوداد
وأحسب يومهم إن لم تجدهم مصادف دعوة منهم جناد
فكم تؤمن الصبباء سار وآخر منك بالمعروف غاد
فهذا يستهل على غليلي وهذا يستهل على ثلادي
ويسقى ذا مذائب كل عرق ويترع ذا قرارة كل واد
دعوتهم عليك وكنت ممن أناديه على النوب الشداد

❦ وقال أيضا ❦

أبا القاسم المحمود إن ذكر الحد وقيت رزايا ما يروح وما يغدو
وطابت بلاد أنت فيها وأصبحت ومرجها غور ومصطافها نجد
فإنك قد نالتك أطراف وعكة فلا عجب أن يوعك الأسد الورد

سلمت فان كانت لك الدعوة اسمها
فقد أصبحت من صفرة ووجوهها
خلقت لهم كهفا وحصنا وملجأ
أما وأبي لولا يمينك أصبحت
تلاقى بك الحيان كعب وناهد
بنا لباك الشكوى فليس بضائر
وكان الذى يحظى بانجاحها الحمد
وراياتها سيان غما بك الازد
فلا الحصن مهدوم ولا الكهف منهذ
يعين الندى والنذر ليس لها عقد
فأنت لهم كعب وأنت لهم مهد
اذا صبح نصل السيف مالتى الغمد

❦ وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم ❦

يادار دار عليك ارهام^(١) النداء
وكسيت من خلع الحيا مستأسدا
طلل وقفت عليه أسأله إلى
ما زلت أنشده وأنشد أهله
سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن
لم يعط نازلة الهوى حق الهوى
صب تواعدت الهموم فؤاده
لم تنكرين مع الفراق تبلدى
يا صاحبي بدمشق لست بصاحبي
أذن المعبد السناد وأنيها
واهتز روضك فى الثرى فترأدا^(٢)
أنفا يغادر وحشه مستأسدا^(٣)
أن كاد يصبح ربه لى مسجدا
والحزن خدنى ناشدا أو منشدا
ما كان قلبى للصباية معبدا
دنف أطاف به الهوى فتجلدا
ان أنتم أخلفتموه موعدا
وبراعة المشتاق أن يتبلدا
ما لم تمهد للهموم ممهدا
بالسير ما دام الطريق معبدا^(٤)

(١) أرهمت السماء : أتت بالمطر الضعيف الدائم

(٢) ترأد : تمايل من الرى والنعمة

(٣) المستأسد من النبت : المتكاثف

(٤) السناد : الموثقة الخلق : والمعبد : المذلة وأنيها : أبعدها

وإلى بنى عبد الكريم تواهنت
 كم أنجبوا قرا حبا بفعاله
 متهللا فى الروح منهلا إذا
 من كان أحد مرتعا أو ذمه
 أضحى علوا للصديق إذا غدا
 أفنيت منه الشعر فى متمدح
 غضب العزيمة فى المكارم لم يدع
 برزت فى طلب المعالى واحدا
 عجباً لأنك سالم من وحشة
 وأنا الفداء إذا الرماح تشاجرت
 وسلمت أنا لا تزال سوا لما
 كم جئت فى الهيجا بيوم أبيض
 أقدمت لم ترك الحمية مصدرا
 لم تغمد السيف الذى قلده
 هيبات لا ينأى الفخار وإن نأى
 أنى يفوتك ما طلبت وإنما
 لما زهدت زهدت فى جمع الغنى
 فاللأنى ملت ليس بسالم
 فلا أنت أكرم من نوالك محتدا

رتك النعماء رأى الظلام مخودا (١)
 مجدا ومكرمة تناغى الفرقدا
 مارندا للحز الشحيح وصردا
 فالله أحد ثم أحد أحدا
 فى الجود يعذله صديقا للعدى
 قد سادحتى كاد يفنى السوددا
 فى يومه شرفا يطالبه غدا
 فيها تسير مغورا ومنجدا
 فى غاية ما زلت فيها مفردا
 لك والرماح من الرماح لك الفدا
 آمالنا بك ما سلمت من الردى
 والحرب قد جاءت بيوم أسودا
 عنها ولم ير فيك قرنك موردا
 حتى تمنى نصله أن يغمدنا
 عن طالب كانت منطيته الفدا
 وطراك أن تعطى الجزيل وتحمدنا
 ولقد رغبت فكنت فيه أزهدا
 من بطش كفك مصلحا ومفسدا
 ونذاك أكرم من عدوك محتدا

(١) المواهقة : مد الابل أعناقها فى السير . والرتك : مقاربة الخطو والتخويد : سرعة السير

لأنك قد ملكت على قتلنا عدمت عذيرتك الجواد السيد

﴿وقال يمدح موسى بن ابراهيم الراقى ويعتذر اليه﴾

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدى
وانجذتم من بعداتهم داركم
لمعرى لقد أخقمت جدّة البكا
وكم أحرزت منكم على قبج قدما
ومن نظرة بين السجوف عليه
ومن زهرة تعطى الصباة حبها
ومن كل غيداء الغنى كأنما
كان عليها كل عهد ملاحه
ومن فاحم جمعد ومن قمر سعد
محاسن ما زالت مساو من النوى
سأجهد نفسي والمطايا فأنى
إذا الجهد لم يجدد بنا أو يرى الغنى
فكم مذهب سبط المتاح قد سمعت
سرين بنا رهوا ووخدا وانمينا
قواصد بالسير الحثيث إلى أبى
إلى مشرق الأخلاق للجود ما حوى
غنى لم يزل تفضى به طاعة الندى
إذا وعد أنهات يداها فأهدنا

وحجت كما حجت وشائع من برد
فياد مع أنجذنى على ساكنى نجد
على وجددتى به خلق الوجد
صروف الودى من مرهف حسن القد
ومحتضن الشخت ومبتسم برد
وتووى زناد الشوق تحت الحشا الصلد
أتلك تليثها من الوشأ الفرد
وخسنا وان أمست وأضحت بلا عقد
ومن كفل نهدي ومن نائل تمد
تعطى عليها أو مساو من الصد
أرى الغنى لا يمتاع الأمن الجهد
صراخا إذا ما أصرخ الجهد بالجهد
إليك به الأيام من أمل جمعد
يبست ويمسى المنهج في ذمة الوجد
للغيث فأتنفك ترقل أو تخدى
ويحوى وما يخفى من الأمر أو يبدى
إلى العيشة العسراء والسؤدد الرغد
للك النصح محمولا على كاهل الوعد

جلو حان^(١) تنقر المكارم عنهما كما الغيث مغتر عن البرق والرعد
إليك ثغرنا ما بنت في ظهورها ظهور الثرى الربى من فدن بهد
سرت تحمل العتي إلى العتب والرضى

إلى السخط والعذر المبين إلى الحقد
أموسى بن ابراهيم دعوة خامس به ظماً التريب لا ظماً الورد
جليلد على ريب الخطوب وعتبها وليس على عتب الاخلاء بالجلد
أتانى مع الركبان ظن ظننته لفقت له رأسى حياء من الحمد
هد نكب الغدر الوفاء بساحتى إذا وسرحت الدم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول اخفنا حرمة الملى

وأسلكت حر الشعر فى مسلك العبد
نسيت إذا كم من يد لك شا كلت يد القرب أعدت مستهما على البعد
ومن زمن ألبستنيه كأنه إذا ذكرت أيامه زمن الورد
وأنتك أحكمت الذى بين فكرتى وبين الليالى من ذمام ومن عهد
وأصلت شعري فاعتلى رونق الضحى

ولولاك لم يظهر زماننا من الغمـد
فكيف وبأأخلت بعدك بالحجا وأنت فلم تحلل بمكرمة بعدى
أمر بل هجر القول من لوهجوته إذا لهجاني عنه معروفه عندى
كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى ومتى مالمته لمتته وحدى
ولو لم يزغنى عنك للحلم وازع لأعديتنى بالحلم إن العلى تعدى
أبى ذاك أبى لست أعرف دائماً على سودد حتى يدوم على العهد

وأني رأيت الوشم في خلقي الفتي
أرد يدي عن عرض حر ومنطقي
فإن يك جرم عز أو تك هفوة
على خطأ مني فعذري على عمد

وقال يمدح حفص بن عمر الازدي

غفت أربع الحلات للأربع الملد
اسلمى سلامات وعجرة عامر
ديار هراقت كل عين شحيحة
فعوجا همدور الارحبي وأسفلا
فلا تسألاني عن هوى قد طعمتها
حططت إلى أرض الجديدى أرحلى
تؤم شهاب الازد حفصا فاهم
ومن شك أن الجود والبأس فيهم
أنحت إلى ساحاتهم وجنابهم
إلى سيفهم حفص وما زال ينتضى
فلم اغش بابا انكرتني كلابه
فأصبحت لأذل السؤال اصابني
يرى الوعد أخزى العار إن هولم تكن
فلو كان ما يعطيه غيثا لمطرت
دربة خيل لا يزال لدى الوغى
من القوم جمداً بيض الوجه والندي
فأنت وقد محت خراسان دأبها
الكل هضم الكشح مجدولة اللد
وهند بنى هند وسعد بنى سعد
وأوطأت الاحزان كل حشى جلد
بذلك الكذب السهل والعلم الفرد
جواه فليس الوجد الامن الوجد
بمهرية تنباع في السير أو تحدى
بنو الحرب لا ينبوثر اهرام ولا يكدى
كمن شك في أن الفصاحة في نجد
ركابي فأضحى في ديارهم وفدى
لهم مثل ذاك السيف من ذلك القمد
ولم اتشبت بالوسيلة من بعد
ولا قدحت في خاطري روعة الرد
مواهبه تأتي مقدمة الوعد
سمائيه من غير برق ولا رعد
له محلب ورد من الاسد الورد
وليس بنان يجتدى منه بالجمد
وقد نفلت أطرافها نفل الجلد

وأو باشها خزر الى العرب الألى
 لىالى بات العز فى غير بيته
 وما قصدوا إذ يسحبون على الثرى
 وراموا دم الاسلام لامن جهالة
 فنجوا به سما ذعافا ولو نأت
 ضمنت الى قحطان عدنان كلها
 فأضحت بك الاحياء أجمع ألفة
 وكنت هناك الاحنف الطب فى بنى
 وكنت أبا غسان مالك وائل
 ولما أماتت أنجم العرب المدجى
 وهل أسد العريس إلا الذى له
 فهم منك فى جيش قريب قدومه
 ووقوت يافوخ الجبان على الردى
 رأيت حروب الناس هزلا وإن علا
 ولا فئة إلا القنا ونأيستم
 ولا مدد إلا السيوف لواصبا
 فيا طيب مجناها ويا برد وقها
 ورفعت طرفا كان لولاك خاشعا
 ففى برحت هماته وفعله
 مننت اليه بالقراية بيننا
 رأى سالف القرى وشبابك آله

لكيما يكون الحرم من حول العهد
 وعظم وغد القوم فى زمن وغد
 برودهم إلا إلى وارث البرد
 ولا خطأ بل حاولوه على عمد
 سيوفك عنهم كان أحلى من الشهد
 ولم يحدوا إذ ذاك من ذاك من بد
 وأحكم فى الهيجاء نظما من العقد
 تميم بن مر والمهلب فى الازد
 عشية داني حلقه الحلف بالعقد
 سرت وهى أتباع لىكوكبك السعد
 فضيلته فى حيث مجتمع الأسد
 عليهم وهم من يمن رأيت فى جند
 وزدت غداة الروع فى فجة البجد
 سناها وتلك الحرب معتدة الجند
 فما لكم إلا الأسنة من زرد
 ولا معقل غير المشومة الجرد
 على المكبد الحرا وزاد على البرد
 وأوردت ذود العز فى أول الورد
 به فهو فى جهد وما هو فى جهد
 وبالرحم الدنيا فأغنت عن الزهد
 ابقى بأن رعامى سالف العهد

فيا حسن ذاك البراد أنا حاضر
وما كنت ذا فقر الى صلب ماله
ولكن رأى شكرى قلادة سودد
فما فاتنى ما عنده من حبائه
وكم من كريم قد تخضر قلبه
بذاك الثناء الغض فى طرق المجد
وقال يمدح أبا المغيث

لطمحت فى الابرار والارعاد
أنت الفتى كل الفتى لو أن ما
لا تنكرى أن يشتكى ثقل الهوى
كم وقمة لى فى الهوى مشهورة
رحل العزاء مع الرحيل كأنما
جاد الفراق بمن اضن بنأيه
فكان افئدة التوى مصدوعة
فاذا فضضت من الليالى قرجة
عرض الظلام أم اعترته وحشة
بل زفرة طرقت فلما لم ابت
فغرت همومى فاستجبن هموما
والى جناب أبى المغيث تواهقت
يلقين مكروه السرى بنظيره
الآن جردت اللدايع وانتهى
ولمحت المجد من دماحه
وغدا على بسيل لومك غاد
تسديه فى التأنيب فى الاسعاد
بدنى فما أنا من بقية عاد
ما كنت فيها الحرث بن عباد
أخذت عهدا على ميعاد
لمسالك الانهام والانجساد
حتى تصدع بالفراق فؤادى
خالفتنى فسددتها بعباد
فاستأنست لوعاته بشهادى
بانت تفكه فى ضروب رقادى
نومى وبتن على فصول وسادى
خوص الميون بواتر الاعضاد
من حجرى النص والآساد
ففيض القريض الى صباب الوادى
فان تكلمت بجانى هل من صلاه

أضحت معادن روضه ومياهه
عذبا بموسى من زمان انشرب
جبل من المعروف معروف له
مالامرى اسر القضاء رجاءه
وإذا النون تحطمت ضولاتها
وضائر الأبطال تقسم روعها
والخيل تستسقى الرماح بحورها
وتلبث الأصدار عن غمر الردى
أقبت سيفك من يديك بضربة
من أبيض لبياض وجهك ضامن
فكان مضربه يجالد جفنه
والسيف مغف غير أن غراره
أحييت ثمر الجود منك بنائل
جاهدت فيه المال عن حوائه
ما للخطوب طقت على كأنها
والقد تراءتني بأمنع جنة
ما زلت أعلم أن شلوى ضائع
سل مخبرات الشعر عنى هل بات
لم تبق حلبة منطوق إلا وقد
أقمن فى أعناق جودك جوهرها
وغدا منى كيف عجب مدأى

وقفا على الورد والرواد
سطواته فرعون ذا الأوتاد
تقييد عادية الزمان العادى
إلا رجاؤك أو عطاؤك فادى
هسفا بيوم تواقف وطراد
فيها ظهور ضماير الاغداد
مستكرها كمضارة القرباد
وتشبت المكروه بالابراد
لا تتمتع الأرواح بالاجساد
حين الوجوه مشوبة بسواد
لو لم تسكنه بيوم جلاد
يقظ إذا هاد هداه لهناد
أقد مات منه ثغر كل فساد
والمال ليس جهاده كجهادى
جهت بأن نذاك بالمرصاد
لما برزت لها وأنت عتادى
حتى جعلتك موئلى ومصادى
فى قدح نار الحمد مثل زنادى
سبقت سوابقها إليك جياذ
أبقى من الأطواق فى الاحياء
إن ملان فى معنى إلى مداد

ومناوز الآمال يبهت شأوها ان لم تكن جدوا لك فيها زادى
ومن العجائب شاعر قعدت به هياته أوضاع عند جواد
﴿ وقال في عبد الحميد بن حيريل ﴾

يد الشكوى أتتك على البريد تمد بها القصائد بالثريد
تقلب بينها أملا جديدا تدرع حتى طمع جديدة
شكوت إلى الزمان فحول حالي فأرشدني إلى عبد الحميد
لجنتك راكبا أمل القوافي على ثقة من البلد البعيد
أرجى أن تكون محل يسرى ومنتهرى على الزمن الكنود
فقد لاذت بك الآمال منى كما لاذ الوردى بآن الرشيد
وقد ألقى الزمان عنان يسرى وصاغني الغداة بكف سيد
فلا تجعل جوابك في يدي لا فاكتمل ما رجوت على الجليل
فلولا أن آمالي ارتفى لديك سمعاتي كرم وجود
لأصبح حبل شعري طوق غل من الأيام في عنقي وجيدى
وقد حررت في مدحك جهدى فحرر بالندى صلة القصيد

﴿ وقال في عبد الله بن طاهر وقد خرج إليه ﴾

يقول في قومس صحبي وقد أخذت منا السرى وخطى المهرية القود
أما مطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

﴿ وقال يمدح أباسميد ﴾

داع دعا بلسان هاد مرشد فأجاب عزم هاجد في مرقد
نادى وقد نشر الظلام سدوله والنوم يحكم في عيون الرقد
يا ذا الداهم الخواص وقها عشرا وواف بها حياض محمد

يعدن للشرف النيف هواديا
وتنهيت ففكر فيبتن هواجسا
لما رأيتك يا محمد تصطفى
سيرت فيك مدأحا فتركها
مالي إذا مارضت فيك غريبة
وإذا أردت بها سواك فرضتها
ماذا لك إلا أن زندك لم يكن
صدق مدحى فيك حين رعيتى

لعمري بالسيد المستشهد

ولمأت منك إلى ابن ملك أنبات
ملك بجود ولا يؤامر آما
ويقول والشرف النيف يحفه
وأكون عند ظنون طلاب الندى

وأذب عن شرفي بما ملكت يدي

يأبى لمرضى أن يكون مشعشا
ولراجعيه ديميان قديمة
كم من ضريك قد بسطت يمينه
ولرب حرب حائل القحتها
وإذا بعثت لنا كئين هزيمة
إن الخلافة لو جزتك بموقف
وسعت إليك جنودها حتى إذا

جود وقاه بطارف ويمتد
لى بالوداد وديمة بالعسجد
بعد التحنن في ثراء سرمد
ونعجتها من قبل حين المولد
عصفت رؤوس من سيوف ركذ
جملت مثالك قبلة للمسجد
أمتك خير لاديتك كل مقبل

والله يشكر والطبعة مؤلفا
في مازق (١) ضلتك المكر منصوص
نازلت فيه مفندا في دينه
فلازلت هامة فطار فراشها
يا فارس الاسلام أنت حميته
ونصرته بكتائب صيوتها
أصبحت مفتاح الثغور وقلها
أدركت فيه دم الشهيد وثاره
ضجعت له أجيال مكة ضحكها
أحييت للإسلام نجدة خالدا
لو أن هرثة بن أعين في الوري
لو شاهد الحرب المر مذاقها
وأجر للخيل المغيرة في السرى
أما الجياد فقد جرت فسبقها
غادرت طلحة في الفبار وحاقما
وطلمت في درج العلى حتى إذا
فانهم فكنتيك التي كنيتها
ولقد وفدت إلى الخليفة وفدة
زرت الخليفة زورة ميمونة
يتنفسون فنشئ لهوائهم

لك شائنا بالمدح حسب الشهد
أرز المجال من القنا التقصد
لا بأسه فراك غير مفند
بشباب موت في اليدين مجرد
وكفيتها كلب العدو المعتدى
نصبا لعورات العدو بمرد
وسداد ثلعتها التي لم تسدد
وفلجت فيه بشكر كل موحد
في يوم بدر والعتاد الشهد
وفسحت فيه لهم ولنجد
حى وعين فضله لم يجحد
لرأه أقبح للعنة السند
وأذب منه باللسان وباليد
وشربت صفو زلالها في المورد
وأبان حسرى عن مدالك الأبعد
جئت النجوم نزلت فوق الفرقد
فأل جرى لك بالسعادة فاسعد
كانت على قدر بسعد الأسعد
مذكورة قطعت رجاء الحسد
من حرة الحسد التي لم تبرد

عوسك فالتسوا مذاك سقاوا
جلا برل صبيحة بالمصد
درست صفائح كيدهم فكأنما
اذكرن إطلا لا بيرة نهيد

❖ وقال يمدح داود بن داود الطائي ❖

يا أيها السائل عن عرصة الجود
ان فني البأس داود بن داود
فني متى ما ينك الدهر صالحة
يقول لأمثالها من فعله عودي
أضحى ابن داود محسودا لسودده
لا زال منكسيا سر بال محسود

❖ وقال أيضا ❖

أفرق أن تماطلي بنيل
وحوضك لم يزل عذب الورود
جحدت إذا ياض نذاك عندي
على نوب من الأيام سود

❖ حرف الراء المهمة ❖

❖ وقال يمدح أبا الحسين محمد بن المهيم بن شبابة ❖

نوار في صواحبها نوار
كما فاجاك سرب أو صوار
تسكذب حاسدا فنأت قلوب
أطاعت وأشيا ونأت ديار
قفا نعط المنازل من عيون
لها في الشوق أنواء غزار
عفت آياتهن وأي ربع
يكون له على الزمن الخيار
أناف كالحدود لطين حزنا
ونوى مثل ما انقصم السوار
وكانت لوعة ثم أطمأنت
كذلك لكل سائلة قرار
مضى الاملاك فانقرضوا وأمس
سراة ملوكنا وهم تجار
وقوف في ظلال الدم تحمي
دراهمهم ولا يحمي النمار
فلو ذهبت سنات الدهر عنه
وأقوى من مناكبه الدثار
لست ذل قسمة الأيام فينا
ولكن دهرنا هذا حار

سبيتعت الركاب وراكبيها
 أطل على كل الآفاق حتى
 يقول الحاسدون إذا انصرفنا
 نؤم أبا الحسين وكان قدما
 له خلق هي القرآن عنه
 ولم يك ذاك اصرارا ولكن
 يطيب بجوده ثمر الأمان
 رفعت كواكب الاشعار فيه
 حلیم والحفيظة منه خيم
 تمن عداته أثر التقاضي
 أرى الداليتين على جفاء
 إذا ما شعر قوم كان ليلا
 وإن كانت قصائد جدوا
 اغرتها وغيرهما على
 وغيرك يلبس المعروف خلقا
 رأيت منافعها مكنة فأميت
 نسيب البخل مذكنا وإلا
 لذلك قيل بعض اللع أدنى
 وكان المدح في عود وبدء

فتي كالسيف هجمته غرار
 كأن الأرض في عينيه دار
 لقد قطعوا طريقا أو أغاروا
 فتي أعمار موعده قصار
 وذاك عطاؤه السرف البذار
 تبادت في سجيته البحار
 وتروى عنده الممم الحرار
 كما رفعت لناظرها المنار
 وأى القار ليس لها شرار
 وتنتج مثل ما نتج العشار
 لديك وكل واحدة نضار
 تلبجتا كما انشق النهار
 تلونتا كما ازدوج البهار
 بجودك والقوافي قد تغار
 ويأخذ من مواعده الصغار
 ذهاب والمطال لها شفار
 يكن نسب فيبينها جوار
 إلى مجد وبعض الجود عار
 دخانا للصنعة وهي نار

(١) يعنى القصيدتين السابقتين في حرف الدال كان مدحه

بها فتأخرت طائفتها

فدع ذكر الضياع في شماس إذا ذكرت وبني عنها نثار
ومالي ضيعة إلا المطايا وشعر لايباع ولايعار
وما أنا والعقار وليست منه على ثقة وجودك لي عقار
(وقال يستأذن أبا سعيد الثغري في الانصراف إلى أهله)

يامن به يفتخر الفخر ومن به يبتهج الشعر
ماطلني للاذن أن شاقني شمس من الانس ولا بدر
الا كتاب أخرس ناطق أنطق منه طيه النشر
فاتشرت حين بدا طيه سرائر يكتما الجهر
جاء نذير الحزن في بطنه بمحادث أظهره الظهر
فأنهل في أسطره أسطر للدمع سطر فوقه سطر
فمن بالاذن على نازح عن أهله ساعته دهر
قد صدقت الظن في كل ما رجوته إذ كذب القطر

(وقال في أبي سعيد)

قل للامير الارمحي الذي كفاه للبادي وللحاضر
اتجرك الأيام مندوحة ونضرة عن عودي الناضر
أشكر نعمي منك مشكورة وكافر النعمة كالكافر
مواهبها لم تك إلا لمن نصابه في منصب وافر
لأزات من شكركي في حلة لا بسها ذو سلب فاخر
يقول من تفرع اسماعه كم ترك الأول للآخر
لي صاحب قد كان لي مونساً ومألفاً في الزمن الغابر
يحتلب الدهر أفاويقسه ويخطط الخلو مع الحازر (١)

حتى إذا روضى تنفى به دبابه فى موق زاهر
 ألقح بالعزم أمانيه بعد اعتناق الهمة العاقر
 تحمل منه العيس أعجوبة تجدد السخري للساخر
 ذا ثروة يطلب من سائل ومنعما يأخذ من شاعر
 فصادفت مالى بأقباله منية من أمل عاثر
 فشارك المقهور فيه ولا تكن شريك الرجل القامر
 فرفدك الزائر مجدد ولا كرفدك الزائر للزائر

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

محمد انى ~~بمدها~~ للذم إذا ما لسانى خاتنى فيك أو شكوى
 لئن بقيت لى فيك آثار منطق لقد بقيت آثار كفيك فى دهرى
 بقيت صروف الدهر دوى تابعا

لأمر العلى واخترت شكرى على عذرى
 فأوليتنى فى النائبات صنایفا كأن أياها فخرن من البحر
 خلائق لو كانت من الشعر سمحت بدائعها ما استعجن الناس من شعرى
 فعلمتني أن ألبس الحسد أهله وذكرتنى ما قد نسيت من الشكر
 (وقال يمدحه أيضا)

لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوى وتولت الاوطار
 كانت مجاورة الطلول وأهلها زمنا عذاب الورد وهى بحار
 أيام تدمى عينه تلك الدمي فيها وتقرر له الاقمار
 إذ لا صدوق ولا كنود اسمها كالعينين ولا نوار
 بعض من إذا رمقن سوا فرا صور ومن إذا رمقن سوا فرا

في حيث يمتن الحديث لدى الصبا
 إذ في الفتادة وهي أبجل أيكه
 قد صرحت عن محضها الأخبار
 خبر جلا صدا القلوب ضياؤه
 لولا جلاذ أي سعيد لم يزل
 قدت الجياد كأنهن أجادل
 حتى التوى من نفع قسطها على
 أو قدت من دون الخليج لأهلها
 إن لا تكن حصرت فقد أضحى لها
 لو طأوعتك الخيل لم تقفل بها
 لما لقوك تواعدوك واعدروا
 فمناك نار وغي تشب وهاهنا
 خشموا لصولتك التي هي عندهم
 لما فصلت من الدروب إليهم
 أن يبتكر ترشده أعلام الصوى
 فالحة البيضاء ميعاد لهم
 علموا بأن الغزو كان كمثل
 فالملشى همس والنداء إشارة
 إن لا تئل منويل أطراف القنا
 فلقد غنى إن كل مدينة

وتحصن الأسرار والأسرار (١)
 ثم واذا عود الزمان نضار
 واستبشرت بفتوحك الأمصار
 إذ لاح أن الصدق منه نهار
 للشفر صدر ما عليه صدار
 بقرى درولية لها أوكار
 حيطان قسطنطينية اعصار
 نارها خلف الخليج شرار
 من خوف قارعة الحصار حصار
 والقفل فيه مشبا ولا مسار
 هربا فلم ينفعهم الأعذار
 جيش له لجب وثم مغار
 كالوت يأتى ليس فيه غار
 بعمرم للأرض منه خوار
 أو يسر ليلا فالنجوم منار
 والقفل حتم والخليج شمار
 غزوا وإن الغزو منك بوار
 خوف انتقامك والحديث سرار
 أو تن عنه البيض وهي حرار
 جبل أشم وكل حصن وغار

إن لا تنزع لقلبك أقت وقد رأيت
 في حيث تستمع المرير إذا علا
 فانظر بعين شجاعة فلتعلمها
 لما اتتك فلولهم أمددتهم
 وضربت أمثال الذليل وقد ترى
 الصبر أجل والقضاء مسلط
 هيئات جاذبك الاعمدة بأسل
 يمضي لو أن النار دونك خاضها
 حتى يؤوب الحق وهو المشتق
 لله در أبي سعيد أنه
 لما حلت الثغر أصبح عاليا
 واستيقنوا إذ جاش بحولك وارتنى
 أنه لست نعم الجار للسنن الالى
 يقط يخاف المشركون شذاته
 ذلل ركائبه إذا ما استأخرت
 يسرى إذا مرت الهموم كأنه
 ضربت به أعراقه في معشر
 لا يأسفون إذا هم سميت لهم
 في بهمة من غرمه انصاره
 لفظ لا اخلاق التجار وأنهم
 وهميون سقام من أسه

عنهالك قدر الحرب كيف تنار
 وترى عجاج الموت حين ينار
 أن المقام بحيث كنت فرار
 بسوابق العسبرات وهي غوار
 أن غير ذاك النقص والامرار
 فارضوا به والشر فيه خيار
 يعطى الشجاعة كل ما تختار
 بالسيف إلا أن تكون الناد
 منكم وما للدين فيكم ثار
 للضيف محض ليس فيه سمار
 للروم من ذاك الجوار جوار
 ذاك الزئير وعز ذاك الزار
 إلا إذا ما كنت بثس الجار
 متواضع يعنو له الجمار
 أسفاره فمومه أسفار
 نجم الدجى ويغير حيث تنار
 قطب الوغى نصب لهم ودوار
 احسابهم أن تهزل الأعمار
 عند النزال كأنهم أنصار
 بكثير ما فضلوا به لعمار
 فإذا لقوا فكانهم اغمار

عكف بجذل للعلمان لقاءه
والبيض تعلم أن ديننا لم يضع
وإذا القسى العوج طارت نبلها
ضمنت له أعباسها وتكفلت
فدعوا الطريق بنى الطريق لعالم
لو أن أيديكم طوالا قصرت
هو كوكب الاسلام أمة ظلمة
غادرت أرضهم ظميلة في الوغى
وأقمت فيها وادعا حتمهلا
بالمالك منك رضى وجار عظمه
وأرى الرياض حواملا ومطافلا
أيامنا مصقولة اسرافها
تندى عفاك للعفاة وتختدى
همى معلقة عليك رقابها
ومودى لك لا تعار بلى إذا
والناس بعدك ما تغير حبوى
ولذلك شعوى فيك قد سمعوا به
فاسلم ولا تنفك بخطوك الردى

خطر اذا خطر القنا الخطار
مذ سلهن ولا أضيع ذمار
سوم الجراد يشيخ حين يطار
أوتارها أن تنقض الأوتار
أن يحجر الجعفل الجرار
عنه فكيف تكون وهى قصار
يخرق فتح الكفر فيها رار^(١)
وكان أمنعها لها مضار
حتى ظننا أنها لك دار
أرضى وبالدنيا عليك قرار
مذ كنت فينا والسحاب هشار
بك والليالى كلها أسعار
رقبا إلى زوارك الزوار
مفلولة إن الوفاء اسار
ما كان تامور^(٢) الفؤاد يغار
لقراقهم ان أنجدوا أو غاروا
سحر وأشعارى لهم إشعار
فينا وتسقط دونك الاقدار

(١) رار أى ذائب

(٢) التأمور حياة القلب وحيته

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي

يا هذه اقصرى ما هذه بشر
خارجن في خضرة كالروض ليس لها
بدرة حفا من حولها درر
ريم أبت أن يريم الحزن لي جلدا
حسب الشباب عليها وهو مقتيل
الولا العميون وتفتح الحدود إذا
حييت من طلل لم يبق لي طللا
قالوا أتبكي على رسم فقلت لم
إن الكرام كثير في البلاد وإن
لا يدهنك من دهنهم عدد
فكلنا أمست الأخطار بينهم
لوم تصادف شيات البهم أكثر ما
نعم الفتى عمر في كل نائبة
يعطى ويحمد من يأتيه يسأله
مجرد سيف رأى من عزيمته
عضبا إذا سله في وجه نائبة
وسائل عن أبي حفص فقلت له
بحوالهمام هو الموت المريح هو
فتى راء فتنتى العسر عزة
ولا الخرائد من أترابها الآخر
إلا الحلى على أعناقها زهر
أرضى غرامى فيها دمعى الدور
فالعين عين بماء الشوق تنهمر
ماء من الحسن مافى صفوه كدر
ما كان يحسد أعشى من له بصر
إلا وفيه أسى ترشيحه الذكر
من فاته العين أدنى شوقه الأثر
قالوا كما غيرهم قل وإن كثروا
فإن جلهم أو كلهم بقور
هلكى تبين من أمسى له خطر
في الخيل لم تحمد الأوضاح والغرور
نابت وقل له نعم الفتى عمر
فحمده عوض وماله هدر
للناس صيقله الاطراق والفكر
جاءت اليه صروف الدهر تعذر
امسك عنائك عنه انه القدر
محتف الوجى هو الصمصامة الذكر
فيا ويصيح من أسرارها البصر

سامية قوم وطعم الجود في فيه
 غدى له مقشعر حين تسأله
 انى ترى عاطلا من حلى مكرمة
 لله در بنى عبد العزيز فكم
 أن تؤو أو تنصر الازد النبي فقد
 تقلى وصايا المعالي بين أظهرهم
 بالبيت شعري من هاتا ما أثره
 بالشعر طول إذا اصطكت قصائده
 سافر بطرفك في أقصى مكارمنا
 هل أورق الحمد إلا في بنى أدد
 لولا أحاديث أبقتها أوائلنا

وقال يمدح المعتصم ويذكر
 الحرق الأفشين وصلبه ✽
 الحق أبلج والسيوف عوار
 ملك غدا جار الخلافة منكم
 يا رب فتنة أمة قد بزها
 جالت بخيذر جولة المقدار
 كم نعمة لله كانت عنده
 كسيت سباب لؤمه فتضاءلت
 مؤنورة طلب الاله بشاوها
 حمادى أمير المؤمنين بزرج
 مكرامى ركنيه إلا أنه
 كالحشد وهو على أحناءكم صبر
 خوف السؤال كان في جلده إبر
 وكل يوم يرى في مالك الغير
 اردوا عزيز عدى في خده صعر
 آووا طريد العلى فيهم وقد نصروا
 حتى لقد ظن قوم أنها سور
 ماذا الذى يبلوغ النجم ينتظر
 فى معشرو به عن معشر قصر
 إذ لم يكن لك فى تأثيلها سفر
 أو أجتنى قط لولا طيء نمر
 من السدى والندى لم يعرف السمر

حتى إذا ما الله شق خباره
ومحا لهذا الدين شفرته التي
هذا النبي وكان صفوة ربه
قد حص من أهل النفاق عصاة
واختار من سمع لعين بنى أبي
حتى استضاء بشعلة السور التي
والهاشليون استقلت غيرهم
فستقام المختار منه ولم يكن
حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا
ما كان لولا غش غدره خيذر
ما زال سر الكفر بين ضلوعه
نارا يساور جسمه من حرها
طار لها شعل يهتدم لفتحها
فصلن منه كل مجمع مفصل
لله من نار رأيت ضياءها
مشبوبة رفعت لأعظم مشرك
على لها خيا وكان وقودها
وكذلك أهل النار في الدنيا هم
يا مشهد أصدرت بهرحته إلى
سرموا أعالي جدهم فكأنما
وانتشر منحه قنار بغيرهم

فمن مستسكن الكفر والاعترار
والحق منه قبيح الاظهار
من بين باد في الأنام وقار
وهم أشد أذى من الكفار
سرح لوحى الله غير خيار
رفعت له سحفا عن الاسرار
من كربلاء بأوتق الأوتار
في دينه المختار بالخطار
منه براء السمع والأبصار
ليكون في الاسلام عام فخار
حتى اصطلى سر الزناد الوارى
لمب كما صغرت شق ازار
أركانها هدمها بغير غبار
وفعلن فاقرة بكل قمار
ضاق الفضاء به على النظار
ما كان يرفع ضوءها للشارى
ليتأ ويدخلها مع التفجار
يوم القيامة جل أهل النار
أضمارها القصوى بقو الأمطار
وجدوا الملال حشية الاظهار
من حذر دور ومسلح دارى

وتحدثوا عن هلكة كحديث من
وتباشروا كتباً شر الحرمين في
كانت شمانة شامت عار فقد
قد كان بوّاه الخليفة جانباً
فسقاء ماء الخفض غير مبصر
ورأى به مالم يكن يوماً رأى
فاذا ابن كافرة يسر بكفره
وإذا تذكره بكاه كما بكى
دلت زخارفه الخليفة أنه
يا قابضا يد آل كاوس عادلا
ألقى جبيناً دامياً رملته
واعلم بأنك إنما تلقيم
لو لم يكد للسامري قبيلة
ونمود لو لم يوهنوا في ربهم
ولقد شفى الأحشاء من برحائها
ثانيه في كبد السماء ولم يكن
وكأنما ابتدرا لكيا يطويا
سود اللباس كأنما نسجت لهم
بكروا وأسروا في متون ضوامر
لا يبرحون ومن رآهم خالهم
كأنهم

بالبدو عن متتابع الأمطار
قعهم السنين بأرخص الأسعار
صارت به تنضو ثياب العار
من قلبه حرماً على الأقدار
وأثامه في الأمن غير غرار
عمر بن شامس قبله بنوار
وجدا كوجد فرزدق بنوار
كعب زمان رثى أبي المغوار
ما كل عود ناضر بنضار
أتبع يميناً منهم يدسار
بقنا وحدوا خائفاً بصدار
في بعض ما حفروا من الآبار
ما خار عجلهم بغير خوار
لم ترم ناقته يسهم قدار
أن صار بابلك جار مازجار
لاثنين ثالثاً إذ هما في الفار
عن باطن خبراً من الأخيار
أيد السموم مدارعاً من قار
قيدت لهم من مربط النجار
أبداً على سفر من الأسفار
أبداً

جهلوا فلم يستكثروا من طاعة
فاشدد بهارون الخلافة أنه
بغتي بنى العباس والقمر الذى
كرم الخوالة والعمومة محبه
هو نوء يمن فيهم وسعادة
فأقم شياطين النفاق بمهتد
ليسير فى الآفاق سيرة رافة
فالصين منظوم باندلس إلى
ولقد علمت بأن ذلك معصم
فالأرض دار أقفرت ما لم يكن
سور القرآن الفر فيكم أنزلت

معروفة بعمارة الأعمار
سكن لوحشتها ودار قرار
حفته أنجم / يعرب ونزار
سلفا قريش فيه والأنصار
وسراج ليل فيهم ونهار
ترضى البرية هديه والبارى
ويسوسها بسكينة ووقار
حيطان رومية فملك ذمار
ما كنت تتركه بغير سوار
من هاشم رب لتلك الدار
ولكم تصاغ محاسن الأشعار

﴿ وقال يمدح نصر بن منصور بن بسام ﴾

أفنى وليلى ليس يفنى آخره
نامت عيون الشامتين تيقنا
أسر الفراق عزاء ونأى الذى
لا شئ ضائر عاشق فاذا نأى
يا أيها ذا السائل أنا شارح
أنى ونصرا والرضى بجواره
ما ان يخاف الخذل من أيامه
يفدى أبا العباس من لم يفده

هاتا موارد فأن مصادره
أن ليس يهجم والهموم تساوره
قد كان يستحييه إذ يستأسره
عنه الحبيب فكل شئ ضائر
لك غائبى حتى كأنك حاضر
كالبحر لا ينفى سواء مجاوره
أحد تيقن أن نصرا ناصره
من لأمية جذمه وعناصره

منهم الناحين كأنما
آتية يمدحه بأنله

ماذا ترى فيمن رآك لمده
أهلا وصارت في يدك مصاير
قد كابر الأيام حتى كذبت
عنه ولكن القضاء يكابر
مر دهره بالبعد عن جنباته
فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره
لا تنس من لم ينس مدحك والمنى

تحت الدجى يزعمن أنك ذاكره
بكر فقد بكرت إليه بمدحه
غرر القصائد خير أمر باكره
لاقاك أوله بأول شعره
فأهب بآخره يكن لك آخره
ولاشي أحسن من ثنائى سائرا
ونداك فى أفق البلاد يسايره
وإذا التقى المأمول أنجح عزمه
فى نفسه ونداء أنجح شاعره
﴿ وقال يمدح المعتصم ﴾

رقت حواشى الدهر فى تمرمر
وإذا ترى فى حليه يتكسر
بذات مقدمة المصيف حميدة
ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذى غرس الشتاء بكفه
قاسى المصيف هشاشا لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه
فيها ويوم وبله مشعجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده
صحو يكاد من الغضارة يقطر
غيثان فالأنواء غيث ظاهر
لك وجهه والصحو غيث مضر
وندى إذا ادهمت به لم الترى
خلت السحاب أتاه وهو معذر
أربيعنا فى تسع عشر حجة
حقا لهنك للربيع الأزهر^(١)
ما كانت الأيام تسلب بهجة
لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الأشياء إن هى غيرت
سمحت وحسن الأرض حين تغير

(١) لهنك يريد أنك للربيع فأدخل على أن لام الابتداء فقيرها عن أصلها

يا صاحبي	تقصيا نظريكا
تريا نهارا	مشمسا قد شابه
دنيا معاش للورى	حتى اذا
أضحت تصوغ بطونها	لظهورها
من كل زاهرة	ترقيق بالندى
تبدو ويحجبها	الجميل (١) كأنها
حتى غدت	وهداها ومجادها
مصفرة	محجرة فكانها
من فاقع	غض النبات كأنه
أو ساطع	في حمرة فكانها
صبح الذي	لولا بدائع لطفه
خلق أطل	من الربيع كأنه
في الأرض	من عدل الامام وجوده
تنسى الرياض	وما يروض فعله
إن الخليفة	حين يظلم حادث
كثرت به	حركاتها ولقد ترى
مازلت اعلم	أن عقدة أمرها
بالثامن	المستخلف اتسق الهدى
سكن الزمان	فلايد مذمومة

تريا وجوه الأرض كيف تصور
زهر الربى فكانما هو مقمر
حل الربيع فأنما هي منظر
نورا تكاد له القلوب تنور
فكانها عين إليك تصدر
عذراء تبدو نأوة وتخفر
فتبين في حل الربيع تبخر
عصب تيمن في الوعى وتمخر
درر تشقق قبل ثم ترزفر
يدنو إليه من الهواء معصر
ماعد أصفر بعد إذ هو أخضر
خلق الامام وهديه المنتشر
ومن النبات الفض سرج زهر
أبدا على من الليالى يذكر
عين الهدى وله الخلافة محجر
في فترة وكأنها تنفكر
في كفه مذخلت تعخير
حتى تخبر رشده المتخير
للعادات ولا سوام تدعى

(١) الجميل ما كان في من النبات

عظم البلاد فأصبحت وكأنها
لم يبق مبدأ موحش إلا ارتوى
ملك بفضل الفكر في أيامه
فليصبرن على الليالي بمدم
عقد كأن العبد فيه جوهر
من ذكره فسكأنما هو محضر
ويقل في نفحاته ما يكثر
أن يتلى بصروفهن المعسر

﴿ وقال يمدح جعفر الخياط ﴾

شجى في الحشا يزداد ليس يفتر
حلفت بمستن النوى استرثه
إذا درجت فيه الصبا كفكفت لها
بسيب كأن السيب من ثرثونه
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد
فتى من يديه البأس بضحك والندى
به انقلقت آمال وافدة النوى
أبا الفضل إني يوم جئتك مادحا
وأيقنت أنى والج غمر زاخر
فلا شيء أبهى من رجاء مصدق
وما المال أحى منك من نصل مدحة
تحل بقاع الجدد حتى كأنها
لها بين أبواب الملوك مزارع
إذا ازورعها الوغدا أضفى بسمعه
الملك بها قلدا زفت كأنها

به صمن آمالي وها أنا مفطر
سحابة كف بالزغائب تخطر
وقام يباريها أبو الفضل جعفر
وأندية منها ندى النوى يعصر
به الملك يهوى والمفاخر تقطر
وفي سرجه بدر وليث غصنفر
وقامت لديه جمة تتشكر
رأيت وجوه الجود كيف تصور
تنوب إليه بالساحة أبحر
ولا شيء أبهى من ثناء يحمر
لها بين أبواب الملوك معسكر
على كل رأس من يد اللدح مغفر
من الذكور لم تنفخ ولا هي تزمر
إليها امرؤ منه المكارم تنشر
عروس عليها حلها يدكمر

﴿ وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد ﴾

أحمد إن الحاسدين كثير
حللت محلا فاضلا متقادما
ومالك إن عد الكرام نظير
من المجد والفخر القديم فخور
إليك ولو نال السماء فقير
يصير فما يعدوك حيث تصير
كذلك أياك للأنام بدور
وأنت لمن يدعى الأمير أمير
ولا رقة إلا إليك تسير

﴿ وقال أيضا ﴾

يا أيها الملك المعروف قبته
فمر باذن فان الجذب أرسلنا
فيها حيا المدن إلا أنه بشر
وقدا إليك وأنت الغيث تنتظر
صبرا على الجذب حتى يقدم المطر
منها أبوك وأنت الشمس والقمر
ان النجوم نجوم ضمها فلك

﴿ وقال يمدح أبا سعيد ﴾

هل اجتمعت أحياء عدنان كلها
بك اليمين استعلت على كل موطن
بملتحم إلا وأنت أميرها
وصار لطي تاجها وسريرها
ومكرومة لباتها ومحورها
وتندق في أعلا الصدور صدورها
حرام على أرماحنا طعن مدبر

﴿ وقال في مدح أهل بيت الرسول وتفضيل علي عليه السلام ﴾

أظنية حيث استنتت الكتب الفقير
أسرى خدارا أن تعبدك ردة
رويدك لا يفتالك اللوم والزجر
ويحسب ماء من يحاكيك المندرج

أراك خلال الأمر والنهي بوة
 أتشغلي عما هرعت لمشله
 ودهر اساء الصنع حتى كأنما
 له شجرات خيم الحمد بينها
 ومازلت ألقى ذاك بالصبر لا بسا
 وإن نكيرا أن يضيق عن له
 وما لأمري من قاتل يوم عثرة
 وإن كانت الأيام آضت وما بها
 هم الناس سار الذم والحرب بينهم
 صفيك منهم مضر عنجبية (١)
 إذا شام برق اليسر فاقرب شأنه
 أرىني فتى لم يقله الناس أوفى
 ترى كل ذي فضل يطول بفضله
 وإن الذي أحذاني الشيب للذي
 وأخرى إذا استودعتم السر بينت
 طغى من عليها واستبد برأيهم
 وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما
 سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردي
 ستم عبور الضحل خوضا فاية
 وكنتم دماء تحت قدر مفارة

عداك الردي ما أنت والنهي والأمر
 حوادث أشجان لصاحبها نكر
 يقضى نذورا في مساء قى الدهر
 فلا ثمر جان ولا ورق نضر
 رداء به حتى خفت أن يجزع الصبر
 عشيرة مثلى أو وسيلته مصر
 لما وخديناه الحداثة والفقر
 لذمي غلة ورد ولا سائل خبر
 وحر أن يغشام الحمد والأجر
 فقائدته تيه وسائقه كبر
 وأناى من الميوق إن ناله عسر
 يصح له عزم وليس له وفر
 على معتنيه والذي عنده نزر
 رأيت ولم تكمل لى السبع والعشر
 به كره ينهاض من دونها الصدر
 وقولهم الا أقلمهم الكفر
 دليل لهم أولى به الشمس والبدر
 الى هوة لا الماء فيها ولا الحجر
 تعدونها لو قد طغى بكم البحر
 على جهل ما امست تغور به القدر

فملا زجرتم طائر الجبل قبل أن
 طويتم ثنايا تخبأون عوارها
 فسلم بأبناء النبي ورهطه
 ومن قبله أخفتم لوصيه
 فجثم بها بكرا عوانا ولم يكن
 اخوه إذا عد الفخار وصهره
 وشد به أزر النبي محمد
 وما زال كشافا دياجير غمرة
 هو السيف سيف الله في كل مشهد
 فأى يد للذم لم يبر زندها
 نوى ولأهل الدين أمن بحده
 يسد به الثغر الخوف من الردى
 بأخذ وبدر حين ما ج برجله
 ويوم حنين والنضير وخير
 سما للنايا الحر حتى تكشفت
 مشاهد كأن الله كاشف كربها
 ويوم القدير استوضح الحق اهله
 اقام رسول الله يدعوهم بها
 يمد بضبيه ويعلم انه
 يروح ويفدو بالبيان لمعشر
 عنكان كم جهر باثبات حقه

يحيى بها لا تبسأون به الزجر
 فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
 أفاعيل ادناها الخيانة والقدر
 بداهية ذهياء ليس لها قدر
 لها قبلها مثلا عوان ولا بكر
 فلا مثله أخ ولا مثله صهر
 كاشد من موسى بهاروله الازر
 يمزقها عن وجه الفتح والنصر
 وسيف الرسول لاددان ولادثر
 ووجه ضلال ليس فيه له أثر
 وللواصمين الدين في حده دعر
 ويعتاض من ارض المدوبة الثغر
 وفرساله أخذ وما ج بهم بدر
 وبالخندق الثاوى بمقوته عمرو
 وأسيافه حر وأرمache حر
 وفارجه والأمر ملتبس إمر
 بفيحاء لا فيها حجاب ولا مر
 ليقر بهم عرف وينا أم نكر
 ولى ومولا كم قبل لكم خبر
 يروح بهم عمر ويفدو بهم عمر
 وكان لهم في يوم حقه

أثم جعلتم حفظه حد مرهف
 بكفى شقى وجهته ذنوبه
 إلى منزل يلقى به العصابة الألى
 هراقوا دمي سبطيهم وتمسكوا
 بنى أصفياء الله سهل حينهم
 فملا انتهوا عن كفر ما سلفت به
 وهلا اتقوا فصل احتجاج نبيهم
 أحجة رب العالمين ووارث ال
 ولولم يخلف وارثا لعرتكم
 كأم الحوار استودعته خيلة
 ففنيه عنها قرى بوعدة
 فحنت جنونا واستعاضت من الرى
 كلا وكلا ثم استعالت فاصلا
 رغا إذ رآها فاستجابت مشيخة
 فخر صريعا واستمرت بقسوة
 كما سأل القوم الألى ملكا لهم
 فلما رأوا طالوت عدوا سناءهم
 وما ذاك الا أنهم كرهوا القنا
 عمى وارثيا بأوضحت مشكلاته
 لكم ذخركم ان النبى ورهطه

من البيض يوم احظ صاحبه القبر
 الى مرتع يرعى به الغى والوزر
 حداها الى طفيانها الافن والخسر
 بجبل عمى لا الحض فعلا ولا الشرر
 لهم فيهم دهياء مسلكها وعمر
 صنائمهم اذ لم يكن عندهم شكر
 اذا ضيهم بعث من الله أو حشر
 غنى ألا عهد وفى ولا اصبر
 أمور تبين الشك ساحة من تعرو
 تراد فيها التبت وازدوج الزهر
 أحل به أعباء احماله القطر
 فنونا وما تغنى المزالة والذكر
 من الروض ترهاه حقوف نقاعفر
 عليه ومنمها الركل والزين والطاهر
 برودو تقروا الامكنات التى تقرو
 تسد به الجلى ويطلب الوتر
 عليه وما يغنى السناء ولا الفخر
 ومجر وغى يثلوه من بعده مجر
 وقية يوم النهر اذ ورد النهر
 وحيلهم ذخري اذا القس الذخر
 الى خالق ما دبت أو دلملى عمر

وكوفني ديني على أن منصبي
لقد أسمع الداعيك لو سمعتموا
فكيف وأنتم نائمون وقد حدا
فكم ليلة قضيتها متمللا
كأن نجوم الليل في أخرياته
كأن سواد الليل ثم اخضراره
أفكر في احلامكم أين عزبت
وأعلم أن لا تتركوا مخزياتكم
إذا الوحي فيكم لم يضركم فأنني
شام ونجوى أية ذكر النجر
صراخا ولكن في مسامعكم وقر
لطياته أجماله ومضى السفر
إلى أن زقت أطياف سحرته الزفر
عيون له نادى بتغميضها الفجر
طيا لسة سودها كف خضر
فيصرعني طورا وأسرع الفكر
ولم يترك المكروه من شوكة الصدر
زعم لكم أن لا يضورك الشعر

﴿ قافية السين ﴾

﴿ قال يمدح الحسن بن وهب ﴾

هل أثر من ديارهم دعس
مخبر السائل الرذية في
لا تسألها فليس يسمع جرس
ولا يراخى عدل للعنسة
وراكد الهمة كالزمانة
نعم متاع الدنيا حباك به
حيث تلاقي الاجزاء والوعس
اطلال أين الجاذر اللغيس
قول الاشخص له جرس (١)
خرقاء (٢) إلا الشملة العنيس
بيت إذا ما ألفنه رمس
أروع لا حيدر ولا جيس (٣)

(١) الجرس الصوت

(٢) الخرقاء التي لا تصلح عملها

(٣) الحيدر القصير والحسن الضعيف الحبان والمراد به العرس

صفر منها كأنه محبة الـ
 هاديه جذع من الاراك وما
 يكاد يجرى الجادى من ماء عطا
 هذب فى جنسه ونال المدي
 أحرز آياؤه الفضيلة مذ
 ليس بديعا منه ولا عجبا
 يترك مامر مذ قبيل به
 وهو إذا ما ناجاه فارسه
 وهو ولما تهبط ثنيته
 وهو إذا مارنا بمقلته
 وهو إذا ما أعرت غرته
 ضمخ من لونه فجاء كأن
 كل ثمين من الثناء له
 هذب همى به صقيل من الـ
 سامى القذالين والجبين إذا
 أبو على أخلاقه زهر
 أبيض قدت قد الشراك را
 للمجد مستسرف وللادب الـ
 وحومة الخطاب فرجها
 شك حشاها بخطبة عن

بيضة صاف كأنه عجب
 خلف الصلا منه صخرة جلس (١)
 فيه ويحنى من متنه الورس (٢)
 بنفسه فهو وحده جنس
 تفرست فى عروقها القرص
 أن يطرق الماء ورده خمس
 كان أدنى عهد به الأمس
 يفهم عنه ماتقهم الانس
 لا الربع فى جريه ولا السادس
 كانت سخاما كأنها نفس
 عيذك لاحت كأنها برس (٣)
 قد كسفت فى أديمه الشمس
 غير ثنائى فانه بخس
 فتيان أقطار عرضه ملبس
 نكس من لؤم فعله النكس
 غب سماء وروحه قدس
 ك السميت ينفى وبينه النفس
 مخفو ترّب وللندى جلس
 والقوم هجم فى مثلها خرس
 كأنها منه طمينة جلس

أرواح لأم من ربيعة الخرجت
 يشتاقه من جماله غصده
 ردى لطرفي عن وجهه زمن
 أياما في ظلاله أبدا
 لا كأناس قد أصبحوا صدا
 القرب منهم بعد من الروح وال
 تلك خلال وقف عليك ان وه
 آبر (٢) حمد يرى الرجال هم
 سر ولا من نجومه النحاس
 ويكثر الوجد نحوه الأمس
 وساعتي من فراقه حرس (١)
 فصل ربيع ودهرنا عرس
 ميس كأن الدنيا بهم حبس
 وحشة من قربهم هي الأنس
 ب بن سعيد عتاقها حبس
 سر الثرى والملي هي الفرس
 وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا

قالت وعى النساء كأنه حرس
 هل يرجعن غير صائب فرسا
 كأنني قد زنت ساحتها
 أحر منها مثل السبيكة أو
 أو أدم فيه كنة أم
 مبتل متن وضموتين إلى
 فهو لدى الروح والجلايب ذو
 يسكب أن يستمع في الحار وال
 مخلق وجهه على السبق تح
 حر له سورة لدى السوط وال
 وقد يصبن الفصوص في الخلس
 ذو سبب في ربيعة الفرس
 مسموح في قياده سلس
 أحوى به كاللي أو اللبس
 كأنه قطعة من الفرس
 حوافر صلب له ملس
 أعلى مندى وأسفل يلس
 قر حيا يزيد في النجس
 ليق عروس الأبطال للفرس
 زجر وعند القتلى والمرس

(١) الحرس الدهر

(٢) آبر من العابر وهو الفارس

فهو بشر الرّواض بالهف الدنيا
 موصلق في الصهيل تحسه
 تقتل عشرا من النعمان به
 حلفت بالبيت ذي اللبين في الـ
 إن ابن طوق بن مالك ملك
 خلائق فيه غضة جدد
 لا يرد يدي ولا أزار على
 مفترس ماله وليست ترى
 مكانني قد رأيت زلفته
 تبني العالي في ظله وله
 فان موسى صلى على روحه الـ
 صار نبيا وعظما بنيته
 ﴿وقال يندج عياش بن هبة﴾

أحي حشاشة قلب كان مخلوسا
 سرى رداء الهوى في حين جدته
 لو تشهدني أقاسي الدمع منهمرا
 استنبت القلب من طوغاته شجرا
 أهل القرايس لم أقصد لذكرهم
 اذ لا تعطل منها منظرا أقا
 قد قلت لا أطلعكم الأمر وانصت
 لي مرة منكم أظنني حق نارا
 ورم بالصبر عقلا كان مألوسا
 واهاله منه مسروا وملبوسا
 والليل مرتجج الأبواب مطموسا
 من الهموم فاجنتها الوساويسا
 ألا سقى ورعى الله القرايسا
 وملعبا بمهى اللذات مأنوسا
 عشواء نالية غيسا دهاريسا
 وقفا طيفك فذلك النفس محبوسا

كم دهوة لي اذا مكروهة نزلت
 لله أفعال عياش وشيمته
 ما شاهد اللبس الا كان متضحا
 خاضت سحائب من انعامه فطمت
 يحرس بالبذل عرضا ما يزال من ال
 فرع علا في سماء العزم متخذ
 لميث ترى كل يوم تحت كل كلكه
 أهيس أليس لجاء الى همم
 تجرى السعود له في كل نائبة
 نافس أهل العلى فاحتاز هلقهم
 له لواء ندى ما هز عامله
 مقابل في ذرى الاذواء منصبه
 الواردين حياض الموت متأفة
 والمائعين حياض المجدان دهمت
 نموك قنعاس دهر حين يحزنه
 وقد موامنتك ان هم خاطبوا ذربا
 أشم أصيد تكوى الصيد عزته
 شامت بروقك آمالي بمصر ولو
 وقال يمدح أحمد بن المعتصم

ما في وقوفك ساعة من باس
 نقضى ذمام الاربع الادراس

(١) يشاكه : أى يشابه
 (٢) المرادفة : المراجعة

قليل عينك أن تعين غائبها والدمع منه خازل ومواس
لا يسمع المشتاق وسنان الهوى ليس المدايع بارد الأنفاس
إن المنازل ساورتها فرقة أخلت من الآرام كل كفاف
من كل ضاحكة الترائب أرهفت أرهاف خوط البانة المياس
بدر أطاعت فيك بادرة النبوى خطأ وشمس أولمت بشماس
بكر إذا ابتسمت أراك وميضها نور الايقاح برملة ميعاس

وإذا مشيت تركت بقلبك ضعف ما

بحليها من كثرة الوسواس

قالت وقد حم الفراق فكأسه قد خوط الساق بها والحاسى
لا تنسين تلك العهد فانما سميت إنسانا لأنك قاسى
إن الذى خلق الخلائق قاتها أفواتها لتصرف الأعراس
فالأرض معروف السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس
للقوم ظل الله أسكن دينه فيهم وهم جبل الملوك الراسى
فى كل جوهره فرند مشرق وهم الفرند لهؤلاء الناس
هدأت على تأميل أحد همى واطاف تقليدى به وقياسى
بالجنتى والمصطفى والمشتري للحمد والحالى به والسكاسى
والحد برد جمال اختالت به غرر الفعالم وليس برد لباس
وكان بينهما رضاع الثدي من فرط التصافى أو رضاع الكاس
فروع غنى من هاشم فى تربة كان الكفى لها من الأغراس
لا تهجر الأنواء منيتها ولا قلب الثرى القاسى عليها قاسى
نور البرادة نوره وتسميه تشر الخزامى فى اخضرار الآس

أبليت هذا الجحد أبعد غاية فيه وأكرم شيمة ونحاس
أقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أخنف في ذكاء إياس
لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى واليأس
فإنه قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
إن تحو خصل الجحد في أنف الصبا

يا ابن الخلائف يا أبا العباس
قلرب نار منكم قد أنتجت بالليل من قبس من الأقباس
ولرب كفل في الخطوب تركته لصعابها حلماً من الأحلاس
أمددته في العدم والعدم الجوى بالجود والجود الطيب الآسى
آلسته بالدهر حتى أنه ليظنه عرساً من الأعراس
غاب السرور على همومي بالذى أظهرت من برى ومن إيتاسى
أمل من الآمال أحكم قتله فكأنه مرس من الأمراس
عدل المشيب على الشباب ولم يكن

من كبرة لكنه من ياس
أثر المطالب في الفؤاد وإعما أثر السنين ووسمها في الرأس
فالآن حين غرست في كرم الترى تلك المني وبنيت فوق أساس

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي
أقشيب زرعهم أراك دريساً وقرى ضيوفك لوعة ورسيساً
فلئن حبست على البلى لقد اغتدى دمعى عليك إلى المات حبيساً
حتى كأن أميم كانوا سكننا بك والعاليق الالى وجديساً
وأرى ربوعك موحشات بعدما قد كنت مألوف المحل أندساً

وبلاقما حتى كان قطينها
أترى الفراق يظن أنى غافل
رود أصابتها النوى فى خرد
فكانما أهدى شقائقه إلى
قد أوتيت من كل شىء نعمة
بيض يدرن عيونهن إلى الصبا
لولا حدائتها وإنى لا أرى
أيها دمشق فقد حويت مكارما
وأرى الزمان غدا عليك بوجهه
قد بوركك تلك الظهور وقدست

تلك البطون بقربه تقديسا
فصنيعة تسدى وخطب يعتلى
الآن أمست للنفلق وأصبحت
وتركت تلك الأرض قصلا سحسجا

من بعد ما كادت عليك وطيسا
بدرًا يشق الظلمة الحنديسا
قدمت وأمس أفكها تأسيسا
تخفى وأطلع أسعدا ونحوسا
مدوا عيوننا نحوها ورؤوسنا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم

مافى النجوم سوى تعلقة باطل
إن الملوكة هم كواكبنا التى
فتن جلوت ظلامها من بعد ما
حرب يكون الجيش بعد صبورها
ويكون فضيل غبورها الكردوسا

غرم امرى من روجه فيها اذا
 كم بين قوم انما نقاتهم
 سار ابن ابراهيم موسى سيرة
 فاقرو واسطة الشام وأنشرت
 كانت مدينة عسقلان عروسها
 من بعد ما صارت هنيذة صرمة
 فكانهم بالمجل ضلوا حقبة
 وستشكر النعم التي صنعت ولا
 ألوى يذل الصعب ان هوساسه
 ولذلك كانوا لا يرأس منهم
 من لم يقد فيطير في خيشومه
 اخط الرياسة من يدك فلم تزل
 ماذا عسرت ومن أمامك حية
 أسدان حلا في دمشق وأوطنا
 تحذا القناخيسا فان طاع طفى
 اسقى الرعية من بشاشتك التي
 ان الطلاقة والندى خير لهم
 لو أن أسباب العفاف بالاتقى

ذو السلم اغرم مطعمنا وليوسا
 مال وقوم ينفقون نفوسا
 سكن الزمان لها وكان شموسا
 كفاه جودا لم يزل مرموسا
 فعدت بسيرته دمشق عروسا
 والبديرة النجلاء صارت كيسا (١)
 وكان موسى اذ أتاهم موسى
 نعمى كنعمى أنقذت من يوسا
 وتلافى صعبته اذا ما سيسا
 من لم يهرب حزمه مرموسا
 رهج الخيس فان يقود خميسا
 من قبل أن تلهى الرئيس رئيسا
 نقص الاسود ومن ورائك عيسى (٢)
 من حص امنع بلدة مريسا
 تقلا الى مغناه ذاك الخيسا
 لو أنها ماء لكان مسوسا (٣)
 من عفة جست عليك جموسا (٤)
 نعت لقد نعت اذا ابليس

- (١) الهنيذة اسم للمائة من الايل والصرفة بكسر الصاد ما بين
 المشرين الى الثلاثين
 (٢) الوقص : كسر العنق
 (٣) ميسوسا : أى عذبا طويها
 (٤) جست : جدد

تلك القوافي قد أتينك نزعا
من كل شاردة تغادر بعدها
تلوه بما جل حسنها وتعددها
وجديدة المعنى اذا معنى التي
من دوحة السكك التي لم ينفكك
كالنجم ان سافرت كان موازيا
انا بعثنا الشعر نحوك مفردا
فاذا أذنت لنا بعثنا العيسا

﴿وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب فرسا﴾

جرت له أسماء جبل الشمس
ولم تجد بالرى اروي ولم
كواكب الدنيا السعود التي
أبا على أنت وادى الندى
البيت حيث النجم والكف حيد
يا ابن رجاء أفدني رتبة
فامدد عناني بوأى ضلعه
أقاتل الهم بايجافه
اذا المذاكي خطبت نغمه
موضح ليس بذى رجلة
فكل لون فليكن ما خلا له
ومضرم لم يضمر كشحه
والهجر والوصل نعيم وبوس
تلمس فؤادا تيمته لميس
بدله ادلت عليها النحوس
وأنت مغنى المكرمات الأيس
ث الغيث في الازمة والدارخيس
ركوبها منى خيم وسوس
ثبت والعذرة منه تنفوس (١)
فان حرب الهم حرب ضروس
فخطها منه اللقاء الحسيس (٢)
أشام والأرجل منها بسوس
أشهب فالشبهة لون لبس
فالضمر المفرط فيها دسيس

أن زار ميدانا مضى سابقا
 ترى رزان القوم قد اسمجت
 كأنما لاح لهم بارق
 سام إذا استعرضته زانه
 وإن غدا يرتجل المشى قال
 كأنما خامره أولق
 عوده الحاسد بخلا به
 ومثله ذو العنق السبط قد
 غادرته وهو على سودد
 وحائن أخرق داووته
 أخذتها والدهر في خطبه
 حتى انثنى الطسر الى يسره
 لا طالبوا جدواك منهم ولا
 فاشدد على الحمد يدا انه
 واغد على موشيه انه

﴿ لا مديح له على قافية الشين والصاد ﴾

﴿ قافية الضاد ﴾

قال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويهجو رجلا فاخره في المجلس
 أقرم بكر تباهى أيها الحفص ونجمها أي هذا الهالك الحرص (٢)

(١) الحائز : اللاحق

(٢) الحفص : الرجل الضعيف

تنحى على صخرة صماء تحسبها عضوا خلوت به تبرى وتنحض
في شامتين هو الشرى الجفى لهم

والصاب والشرق المسموم والجرض (١)

مخامري حسد ماضر غيرهم كأنما هو في أبدانهم مرض
لا يشفى العصبية المحمر أعينها بشغراً أن هذا الحادث العرض
أضحى الشجى مستطيلاً في حلوهم من بعد ما جاذبوه وهو معترض
سهم الخليفة في الهيجا إذا استعرت

بالبيض والتفت الأحقاب والعرض

بذلك السهم ذى النصلين قد حفزا بريش نسرين يرمى ذلك العرض
ظل من الله أضحى أمس منبسطا به على الثغر فهو اليوم منقبض
لخالد عوض في كل ناحية منه وليس له من خالد عوض
لم تنتقض عروة منه ولا سبب لكن أمر بنى الآمال ينتقض

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقى *

وثناياك انهما إغريض (٢) ولآل تؤم وبرق وميض
وأفاح منور في بطاح هزه في الصباح روض أريض
وارتقاض الكرى بعينيك في النور م فنونا وما لعيني غموض
لتكأدنى (٣) غمار من الإحداث لم أدر أيهن أخوض
أتأرتنى الأيام بالنظر الشرر وكانت وطرفها لى غضيض

(١) الجرّض الغصص

(٢) الإغريض الطلع

(٣) تكأدنى الأمر شق على

كيف يسمى برأس علياء مضح
 همة تنطح النجوم وجدّة
 كم فتى ذل للزمان وقد
 لودعى يهمل المشر في ال
 وبساط كأنما الآل فيه
 يصبح الداعري ذو الميعة
 قد فضضنا من بيده خاتم الخو
 بالمهاري يجان فيه وقد
 جازعات سود الموررات تهدي
 سعم حت ركبهن أمان
 فاشمعلوا يلجلجون دؤوبا
 لن يهز التصريح للمجد والسؤ
 كن ما بآبأ المغيث فما
 كل يوم نوع يققيه نوع
 وقواف قد ضج من طول ما
 المديح الجزيل والشكر والط
 وحياة القريض أحيائك الجو
 كن طويل الندي عريضاً قد سار

وجناح السمو منه مبيض
 آلف للحيض فهو حضيض
 ألقى مقاليد إليه القبيض (١)
 مضرب عنه والزاعي النحيض
 وعليه سحق الملاء الرحيض (٢)
 المرجم فيه كأنه مأبوض (٣)
 ف وما كل خاتم مفوض
 جالت على مسماهن الغروض
 ها وجوه لمكر ماتك بيض
 فيك تترى حت القداح الفيض
 مضغاً للكلال فيها أنيص
 دد من لم يهزه التعريض
 زات ما آياوى إليك الجريض
 وعروض يتلوه فيك عروض
 استعمل فيها المرفوع والخفوض
 دق ومر العتاب والتعريض
 دفان مات الجود مات القريض
 ثنائى فيك الطويل العريض

(١) القبيض السريع النفاذ أى ذل بعد هذه الحالة
 (٢) البساط ما اتسع من الأرض والسحق الخلق والرحيض
 المغسول الأبيض (٣) الداعري جمل منسوب إلى داعر والميعة النشاط
 والمرجم كمنبر سريع والمأبوض المنهد بالباحض وهو العقاب

انما صارت البحار بحورا انها كلما استفيضت تفيض
ياحب الاحسان في زمن أص يبع فيه الاحسان وهو بفيض
قل لعلا بن عتبة ماله مذ ها بشيء سوى ندالك نهوض
لا تكن لي وان تكون كقوم عودهم حين يعجمون رضيع
عندهم محضر من البشر م سوط لعاف ونائل مقبوض
وأقل الأشياء محصول نفع صحة القول والفعال مريض

﴿ وقال يمدح دينار بن عبد الله ﴾

مهة النقالولا الشوى والمالبض

وان محض الاعراض الى منك ما حض (١)

رعت طرفها في هامة قد تنكرت وصوح منها نبثها وهو بارض (٢)
فسدت وعاضته أسي وصبابة وما عائض منها وان جل عائض
فاصل السيف اليماني لمشهد كما صقلت بالامس تلك العوارض
ولا كشف الليل النهار وقد بدا كما كشفت تلك الشئون الغوامض
ولا عملت خرقاء أو هت شعيبها كما عملت تلك الدموع الفوائض
وأخرى لحنتي حين لم أمنع النوى قيادي ولم ينقض زماعي ناقض
أرادت بأن يحوى الغنى وهو وادع وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
هي الحرة الوجناء وابن مامة وجاش على ما يحدث الدهر خافض
إذا مارأته العيس ظلت كأنما هليها من الورد اليماني نافض

(١) مهة النقا أي أنت هي لولا دقة الاطراف

(٢) رعت طرفها أي نظرت إلى هامة علاها الشيب

إليك سرى بالمدح قوم كأنهم

على اليس حيات اللصاب الفضاض (١)

معيدين ورد الخوض قد هدم البلى
تشم بروقا من نذاك كأنها
فمازلن يستشرين حتى كأنها
فلم تنصرم إلا وفي كل وحدة
أخا الحرب كم ألقحتا وهي حائل
إذا عرض رعيد تدنس في الوغى
إذا كانت الأنفاس جها لدى الوغى
بحيث القلوب الساكنات خوفاً
فانت الذي تستنطق الحرب بأسه
إذا قبض النقع الميون سماله
فقد علم القرن المناوى أنه
وقد علم الحزم الذي أنت ربه
كما علم المستشعرون بأنهم
كأنى دينار ينادى ألا فتى
فلا تنكروا ذل القوافى فقد رأى
وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد

أهلوك أمسوا شاخصا ومفوضا
ان يدج ليلك أنهم أموا اللوى
ومزما يصف الثوى ومفوضا
فما أضاءهم على ذات الأضا

(١) اليس خشب واللصب شق في الجبل والنضاض الذي يحرك لسانه

بدلت من برق الثغور وبردها
لو كان أبغض قلبه فيما مضى
قل الغضا لا شك في أوطانه
ما نصف الزمن الذي بعث الهوى
عندي من الأيام ماله أنه
ما عوّض الصبر امرؤ إلا رأى
لا تطلبن الرزق بعد شماسه
يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة
لما انتضيتك للخطوب كفيها
ما زلت أرقب تحت أفياء المنى
كم محضر لك مرتضى لم تدخر
لولاك عز لقاءه فيما بقي
قد كان صوّح نبت كل قرارة
أوردتني العدّ الخسيف وقد أرى

أبرض الشمد البكى تبرضا (١)

أما القريض فقد خدبت بضيمه
أحبهته إذ كان فيك محببا
أحبيته وخلصت إني لا أرى
وحمت عبء الدهر معتمدا على
خدب الرشاء مصرحا ومعرضا
وازددت حبا حين صار مبغضا
شيئا يعود إلى الحياة وقد قضى
قدم وفاق أمينها أن تدحضا

(١) العدّ المال الثابت والخسيف البئر والتمد الماء القليل والبكى
البئر القليلة الماء وتبرض الشيء أخذه قليلا قليلا

حملا لو ان متالها حمل اسمه لا جسمه لم يستطع أن ينهض
قد كانت الحال اشتكت فأسوتها أسوا أبى امرأه أن يقضا
ماعدرها أن لا تقيق ولم تزل لمريضها بالمسكرات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلافا

أضحى إليك بهما الرجاء مفروضا
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى امرؤ يرجوك إلا بالرضا
﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

بدلت عبيرة من الايماض
أعرضت برهة فلما أحست
غصبتها دموعها عزومات
نظرت فالتفت منها إلى أحد
ويوم ولت مريضة الطرف والحد
إن خيرا مما رأيت من الصفة
غربة تقتدى بغربة قيس
غرضي نيكبتين ما فتلا رأ
من ابن البيوت أصبح في ثوا
والفتى من تعرقته الليالى
صلتان (٢) أعداؤه حيث كانوا
كل يوم له بصرف الليالى

يوم شدوا الرجال بالأغراض (١)
بالنوى أعرضت عن الاعراض
غصبتني تصبرى واغماضى
لى سواد رأيتة فى بياض
ظ وليست جفونها بمراض
ح من النائبات والاغراض
ن زهير والحارث بن مضا
يا نخافا عليه نكث انتقاض
ب من العيش ليس بالفضفاض
فى الفياق كالحية النضاض
فى حديث من هزمه مستفاض
فتكة مثل فتكة البراض

(١) الأغراض أداة الرجل

(٢) الصلتان النشيط الطريد الفؤاد

وإلى أحمد تقصت صرى العبد	وإلى أحمد تقصت صرى العبد
فكأنى لما حططت إليه الـ	فكأنى لما حططت إليه الـ
حل في البيت من أياد إذا عد	حل في البيت من أياد إذا عد
معشر أصبحوا حصون المعالي	معشر أصبحوا حصون المعالي
بك عاد النضال دون المساعي	بك عاد النضال دون المساعي
وغدت أسهم القبائل إيقا	وغدت أسهم القبائل إيقا
عادت المكرمات بذلا وكانت	عادت المكرمات بذلا وكانت
كم ظلام عن العلى قد تجلى	كم ظلام عن العلى قد تجلى
أى ذى سودد يناويك فيه	أى ذى سودد يناويك فيه
كم معان وشيتها فيك بالمد	كم معان وشيتها فيك بالمد
بقواف هي البواق على الده	بقواف هي البواق على الده
ما أبالي بعد انبساطك بلمه	ما أبالي بعد انبساطك بلمه
ما شددت الأكراب في عقد الأو	ما شددت الأكراب في عقد الأو
أنت أرمى من أن تصد عن الره	أنت أرمى من أن تصد عن الره
وإذا الجدد كان عوفى على المر	وإذا الجدد كان عوفى على المر

وقال يمدح أحمد بن المقصم ويعوده من مرضه

أقلق جنن المئينين عن لحضه	أقلق جنن المئينين عن لحضه
هجي بما هنن للامير أرى الـ	هجي بما هنن للامير أرى الـ
لواضع الباع رجه واجباله	لواضع الباع رجه واجباله
من الألى نستجير من شروق الده	من الألى نستجير من شروق الده
صالحهم دور الال من جوهري	صالحهم دور الال من جوهري
وشد هذا الحشى على مضغه	وشد هذا الحشى على مضغه
عباس أسمى نصبا لمقرضه	عباس أسمى نصبا لمقرضه
ق على العالمين مقرضه	ق على العالمين مقرضه
رهم إن ألم أوجرضه	رهم إن ألم أوجرضه
درواح الأنام من عرضه	درواح الأنام من عرضه

إذا رموا عروة اليك فقد أتيت حوض الحياة من فرضه
صحته صحة الرجاء لنا في حين ملتاته ومنقضه
فان يجد علة نعم بها حتى كأننا نعاد من مرضه

﴿ قافية العين ﴾

﴿ ولا مديح له على قافية الطاء والظاء ﴾

﴿ قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ﴾

أما إنه لولا الخليط المودع	وربع خلا منه مصيف ومربع
لردت على أعقابها أريحية	من الشوق وادبها من الدمع مترع
لحقنا بأخرام وقد حوّم الهوى	قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم	بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضاضوها صبغ الدجنة وانطوى	لبهجتها ثوب الظلام المجرع
فوالله ما أدري أحلام نائم	ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وعهدى بها تحي الهوى وتميته	وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع
وأقرع بالعتي حيا عتابها	وقد تستفيد الراح حين تشمعشع
وتقفولى الجدوى بجدوى وانما	يروقك بيت الشعر حين يصرع
ألم تر أرام الأطباء كأنما	رأت بي سيد الرمل والصبح أدرع
لئن جزع الوحشى منها لرؤيتي	لانسيتها من شيب رأسى أجزع
غدا لهم مخنطا بفودي خطة	طريق الردى منها إلى النفس مهبع
هو الزور يحفى والمعاشر يحتوى	وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين أبيض ناصع	ولسكنه في القلب أسود أسفع
ومحن نرجيه على الكرم والرضا	وأنت الفقى من ربه وهو أجدع

قد ساسنا هذا الزمان سياسة
سدى لم يسسها قبل عهد مجدع
روح علينا كل يوم وتغتدى
خطوب كأن الدهر مشهين يصرع
حلت نطف منها لكس وذو الحجا
يداف له سم من العيش منفع
لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف

أخذت بحبل منه لنا لويته
وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع
هو السبل ان واجهته انقدت طوعه
على مرر الأيام ظلت تقطع
ولم أر نقعا عند من ليس ضائرا
وتقتاده من جانبيه فيتبع
يقول فيسمع ثم يمضى فيسرع
ولم أر ضرا عند من ليس ينفع
ثم له من نفسه بعض نفسه
ويضرب في ذات الاله فيوجع
رأى البخل من كل فظيما فعافه
وسائرهما للحمد والأجر أجمع
وكل كسوف في الدار أرى شئمة
على انه منه أمر وأفطع
معاد الورى بعد الممات وسيبه
ولكنه في الشمس والبدر اشنع
له تالد قد وقر الجود هامه
معاد لنا قبل الممات ومرجع
إذا كانت النعمى سلوبا من اموى
فقرت وكانت لا تزال تروّع
وان عثرت سود الليالى وبيضها
غدت من خليجى كفه وهى متبع
وان خفرت أموال قوم اكفهم
بوحده ألفتها وهى مجمع
ويوم يظل العز يحفظ وسطه
من النبل والجدوى فكفاه مقطع
مصيف من الهيجا ومن جاحم الوغى
بسمر العوالى والنفوس تضيع
عبونى كسا ابطاله كل قونس (١)
تري الموت فيه وهو أقرع أنزع
لكنه من وابل الدم مريع

(١) القونس : بيضة الحديد

وأسمر مظهر الأعلى يؤده
 من اللام يشرب النجيع من الكلى
 شققت الى جباره حومة الوغى
 الهدى سندبايا لآتهاب وارشق
 وأبرشتويم والبيات وملتقى
 غدت ظلما حسرى وغادر جدها
 هو الصنع ان يجعل فنفع وان يرث
 أظلتك آمالى وفي البطش قوة
 وان الفنى لى لو لحظت مطالبى
 وانك ان أهزلت فى الحل لم تضع
 رأيت رجائى فيك وحدك همه
 وكم عائر منا أخذت بضيمه
 فصار اسمه فى الناثبات مدافما
 وما السيف إلا زيرة لو تركته
 فدونكها لولا ليلان نسيها
 لحسا أخوات قبلها قد سمعتها
 وقال يمدح مهدى بن أصرم ﴿

خنى هيرات عينك عن زماهى
 اقل قد أضاك بكاك ذرمى
 وصوفى ما أذلت من القفاعة (١)
 وما ضاقت بنارلة ذراعى

(١) الزماج : الاعتزام كانت نساء العرب اذا أيقن بالفراق
 كسفن زهرسن وأبدن محاسنهم ويكبن ليدعون بذلك إلى
 ترك الرجل

ألفة النقيب كم افتراق
 وليست فرحة الأبواب إلا
 توجع أن رأيت جسمي نحىلا
 ففى النكبات من يأوى إذا ما
 يثير عجاجة فى كل ثغر
 أمين مع السباع الغيل حتى
 فلتت الحزم ان حاولت يوما
 فلم ترحل كناجية الهارى
 بمهدى بن أصرم عاد هودى
 أطال يدي على الأيام حتى
 إذا كدت سوام الشعراضحت
 رياض لا يشذ العرف عنها
 سعى فاستنزل الشرف اقتسارا
 أمهديا لحيت على نداء
 أردت بحيث لا تمصى للمالى
 عميد الغوث ان نوب الليالى
 كثيرا ما تشوقه العوالى
 كأن به غداة الزوع وردا
 لحسن الموت والمهجات تجرى
 ونعمة معترف يرجوه أحلى

ألم فكان داعية اجتماع
 لموقوف على ترخ الوداع
 كأن الجحد يدرك بالصرع
 أطفن به الى خلق وساع
 يهيم به عدى بن الرقاع
 لخائسه السباع من السباع
 بأن تستطيع غير المستطاع
 ولم تركب همومك كالزراع
 الى اوراقه وامتد باعى
 جزيت قروضها صاعا بصاغ
 عطاياهم وهن لها مراغ
 ولا تخلصوا من الهمم الرتاع
 ولولا السعى لم تكن المساعى
 لقد حكمت الملام لغير واع
 بأن يعصى الندى وبأن تطاعى
 سطت وقربها عند القراع
 فهمته إلى العلق المتاع (١)
 وقد وصفت له نفس الشجاع
 أحب اليه من حسن الدفاع
 على أذنيه من نغم السماع

جعلت الجود لآلاء المساعي
 وما في الأرض أعصى لامتناع
 ولم يحفظ مضاع المجد شيء
 رعاك الله للمعروف اني
 فما في الأرض من شرف يفاع
 لعزمك مثل عزم السيل شديت
 ورأيك مثل رأي السيف صحت
 فلو صورت نفسك لم تزدها
 * وقال يمدح محمد بن الهيثم *
 ويذكر خلعة خلعها عليه *

قد كسانا من كسوة الصيف خرق
 حيلة سارية ورداء
 كالسراب الرقراق في النعت إلا
 قصيبا تسترجف الريح متذية
 رجفانا كأنه الدهر منه
 يطرد اليوم ذا الهجير ولو شج
 لازما ما يليه بحسبه جز
 خلعة من أغرأ روع رحب الصد
 سوف أكسوك ما يعني عليها
 حسن هاتيك في العيون وهذا
 مكنت من مكارم ومساع
 كسعا القميص أورداء الشجاع
 أنه ليس مثله في الخداع
 بأمر من الهبوب مطاع
 كبد الضب أو حشى المرتاع
 في حره بيوم الوداع
 أمن المتنتين والاضلاع
 ررحب الفؤاد رحب الذراع
 من ثناء كالبرد برد الصناع
 حسنه في القلوب والاسماع

هو وقال مدح الحسن بن وهب وأنفذ إليه خلعة وهو بالموصل
أبو عليّ وسُمي منتجعه فاحلل بأهلي وأديه أو جرعه
واغد قريب الخيال والشخص من

منظره تارة ومستتمه

وحاسد لا يفيق قلت له
لا تجزرن عرضك الأسود واسد
لا تأمن اخذعاك بادرة
اياك والغيل أن تطيف به
تري الهمام المحجوب حاشية
ينزل في الكاهل المنيف من ال
يارب يوم تلوح غوته
قد ذاب لي في يدك ذوب السند
ولم تغير وجهي عن الصبغة الا
لا بل هيء البدي هيء السدي
وقد أتاني الرسول باللبس الفخ
من شنع الخلعة الغريبة أن
لو أنها جلالت أويسا لقد
رائق خز يلتذ ملهه
ومر وشي كأن شعري أح
كأن نبت النعمان والدم من
والنور نور العرار أجرى في
من صاب قول يردى ومن سلمه
تخف بأنف باد لمجده
من قدعه ان أمنت من قدعه
اني أخشى عليك من سبعة
له وتلقى المتبوع من تبعه
أمر وهم تحت ذاك في زمعه
ساطع صبح المعروف منصده
أم الحمد حكمت الرصف في قعه (١)
أولى بمسفوح اللون ملتبعه
لم يتلوث راجيسك في طمعه
لم لصيف امرئ ومرتبعة
المجد مجد الرياش في شنعه
أسرعت الكبرياء في ورعه
سكب تدين الصبا لدرعه
ياه نسيب العيون من بدعه
حمرته آخذ ومن لمعه
تسبينه المجتلى على ينع

(١) التمتع بأعمال السنام والرضف بحجارة تحمي ويشوي عليها

ما في ريام ولا قراء ولا
 لا يتخطاه الطرف من أحد
 تركني ساعى الجفون على
 معاود الكبر والسمو على
 وغائظ في نذاك قلت له
 نعمت سيفها أغفلت قائمه
 أنت أخونا وسيد ملك
 فالبس به مثلها لمثلك من
 صعب القوافي إلا لفارسه
 ساحر نظم شعر البياض من
 كسوة ودأصبحت دون الوري
 سبقت حتى اقتطعت قباهم
 والشعر فرج ليست خصيصته
 وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ويستعطفه لأخيه
 ﴿حوى بن عمرو وكان مملقا ويسأله أن يستجلبه ويبره﴾
 ها ان هذا موقف الجارح
 دار سقاها بعد سكانها
 فلا تلومن ذا هوى انها
 لو قبل ما كان تزوارها
 فاعتبرا واستعبرا ساعة
 أقوى وسؤر الزمن الفاجع
 صرف النوى من سمه الناقع
 ليست ببذع حنة النازع
 إذا لبس الأربع بالربع
 فالسمع قرن للجوى الراجع

(١) الأرم الخدم الدهر وسعى جذاذها أبدأ جذاذها لعل نبي

أخت رباها كل سيفانة
يصبح في الحب لها ضارعا
بكر إذا جردت في حسنها
نوح صفا منذ عهد نوح له
مطرد الآباء في نسبة
مناسب تحسب من ضوئها
كالداو والحوت واشراطه
نوح بن عمرو بن حوى بن عم
في سكسكى الجدد كنديه
للعجب في أمواله مرتع
قد أشرفت في كفه منهم
كم فارس منهم إذا استصرخوا
بكره صدر الرمح أو ينثى
بطمنة خرقاء قد ضيعت
تنفذ في الآجال أحكامه
يكشف بالحملة يوم الوغى
ان حويا حاجتى فاقضها
فتى يمان كاليانى الذى

تخلم قلب الملك الخالع
من ليس هتد السيف بالضارع
فكرك دلتك على الصانع
شرب العلى في الحسب البارع
كالصبح في اشراقه الساطع
منازلا للقمر الطالع
والبطن والنجم إلى البالع
رو بن حوى بن القى مانع
وأددى السوودد الناصع
ومقنع في الخصب للقانع (١)
ناصية تنأى عن السافع
مثل سنان الصعدة اللامع
وقد تروى من دم مانع (٢)
حزامه المستلثم (٣) الدارع
أمر مطاع الأمر في طائع
عن فرجة في الصف كالشارع
ورد جاش المشفق الجازع
يعرم حدهاء على الوازع

(١) القانع السائل

(٢) اللانع السائل

الامر المستلثم

في حلبة النابي وفي جفنه	وفي مضاء الصارم القاطع
تجاوز الخفض وافياء	إلى السرى والسفر الشاسع
أدل بالقفر وأهواله	من الدعيميص ومن رافع
يعلم أن السبق في حلبة	يأبى جهام الفرس الرائع
والطائر الطائر في شأنه	يلوى بحظ الطائر الواقع
أخفق واستقدم في همة	وغادر الرتعة للرائع
ترمى العلى منه بمستيقظ	لا فاتر اللحظ ولا خاشع
وإنما الفتك لذي لومة	شبعان أو ذى كرم جائع
فانشر له أحدىثة غضة	تضفى إليها أذن السامع
إن ترفع اليوم له السجفير	فمك غدا بالمشهد الشائع
فرب مشفوع له لم يرم	حتى غدا يشفع للشافع
إن أنت لم تنهض به صاعدا	في مستراد الزاهر اليانع
حتى يرى معتدلا أمره	بعد التقاء الأمل الطالع
أكدى الذى يعقده عدة	وضاع من يرجوه للضائع

﴿ قافية الفاء ﴾

﴿ قال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى المعلى ﴾

أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفا	فلا تسكن عن شأنك أو يكفا
لا عذر للصب أن يقى السلو ولا	للمدح بعد مضي الحى أن يقفا
حتى يظل غما سافح ودم	في الربيع يحسب من غيليه قد رغا

لآء كالنجوم الزهر قد لبست

أبشارها صدف الاحسان لا الصدقا

من كل خود دعاها الحسن فابتكرت بكرا ولكن غدا هجرانها نصفنا

لا أظلم النأي قد كانت خلائقها

من قبل وشك النوى عندى نوى قدفا

غيداء جاد ولي الحسن سنتها فصاغها بيديه روضة أنفا

مصقولة سترت عنا ترائبها قلبا بر يا يناغى ناظرا نطقا^(١)

يضحى العذول على تأنيبه كلفنا بعذر من كان مشغوقا بها كلفنا

ودع فؤادك توديع الفراق فما أراه من سفر التوديع منصرفا

يجاهد الشوق طورا ثم ترجعه مجاهدات القوافى فى أبى دلفا

بجوده انصاعت الأيام لابسة شرح الشباب وكانت حلة شرقا

حتى لو ان الليالى صورت لغدت أفعاله الغر فى آذانها شغفا

إذا علا طود مجد ظل فى تعب أو يعتلى من سواه قلة شغفا

فلو تكلم خلق لا لسان له لقد دعتة الليالى ملة طرفا

جم التواضع والدنيا لسودده تكاد تهتز فى أطرافه سلفا

قصده الخلاق إلا فى ندى ووغى كلاهما سنة ما لم يكن صرفا

تدعى عطاياه وفرا وهى إن شهرت كانت نخارا لمن يعفوه مؤتلفا

ما زلت منتظرا أعجوبة عننا حتى رأيت سؤالا يجتنى شرقا

يقول قول الذى ليس الوفاء له عزما وينجز انجاز الذى حافا

(١) اللطف الذى لا يأنف من شيء أى طرفها يدعو إلى الهوى الذى

رأى الحسام شقيق الخلف فاتفقا
 كلاهما رايع غاد يدل على
 ولو يقال أقر حد السيف شرهما
 إن الخليفة والافشين قد علما
 في يوم ازشق والهيجاء قدرشقت
 فكان شخصك في أغفالها علما
 نصبته دلفيا من كنانته
 به بسطت الخطا فاسحفت رتكا
 خطواترى الصارم الهندى منتصرا
 ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا
 ومر بابك من الريح منهجذا
 حيران يحسب سجع النقع من دهش

طودا يحاذر أن ينقض أو جرفا
 ظل القنا يستقى من صفه مهجا
 إما نمادا وإما ثرة خسفا
 من مشرق دمه في وجهه بطل
 أو واهل دمه للرب قد نرفا
 فذاك قد سقيت منه القنا جرعا
 وذلك قد سقيت منه القنا نطفا
 والعرب سميرتها والعاشق القضا
 ترعى فيهدى إليها رعيها عجفا
 من القنابة ومن القرن متصفا
 غيابة الموت والمقورة الشفا
 ظل منها حين الشمس سكتها
 ما إن رأيت سواما قبلها هملا
 ورب يوم كأيام تركت به
 أشرت ابرشتويما والقنا قصد
 لمسا روك وإياها بملمة

ولوا واغشيتهم شمس غطارفة
قد نبذوا الجحف المحبوك من ذؤود
أغشيت بارقة الاغمد أروؤسم
برق إذا برق غيث بات مختطفا
بالبيض قد أيقنت أن الحمام إذا
كتبت أوجههم مشقا ومنمة
كتابة لاتنى مقروء أبدا
فان أظوا بانكار فقد تركت
وغيزة الموت أعنى البذ قدت لها
كانت هى الوسط الممتوع فاستلبت
فظل بالظفر الأفشين مرتديا
أعطى بكتنا يديه حين قيل له
تركت أجفانه مغموضة أبدا
يارب مكرمة تخفى إذا نزلت
لولم تفت مسن المجذ مذ زمن
نامت همومى عى حين قلت لها

﴿ وقال يعتذر إلى ابراهيم والفضل كاتبى عبد الله بن ﴾
﴿ طاهر من تأخره عنهما بالمطر وكانا طائبين ويمدحهما ﴾

قولا لاراهيم والفضل الذى
منع الزيارة والوصال سمعائب
عرض النسيطة أعماد اصاف
سكنت مودته جنوب شغافى
شم الغوارب جابة الا كتاف
طالت طامح الم وانصفت

فأنت بمنفعة الرياض وضرها
وعلمت ما يلقي المرور إذا همت
فجنوتكم وعلمت في أمثالها
لما استقلت ثروة أخلافها
شهدت لها الانواء أجمع أنها
نما ينقضي منها النتائج ببلدة
كم أهدت الخضراء من أحمالها
فكأنني بالروض قد أجلى لها
عن ثامر ضاف ونبت قرارة
وكانني بالطاعنين وطية
وكانني بالشدقية وسطه
ان الشتاء على شتامة وجهه
وكانما آثارها من مزنة
آثار أيدي آل مصعب التي
حتم عليك إذا حلت مكانهم
وكانهم من برهم وحفاهم

أهل المنازل ألسن الوصاف
من ممطر ظفر وطين خفاف
إن الوصول هو القطوع الجاف
مملوءة الأرجاء والأكناف
من مزنة لكريمة الأطراف
حتى تسر له لقاح كشاف
للأرض من تحف ومن الطاف
عن حلة من وشيه أفواف
واف ونور كالمرجل خاف
يبكي لها الألاف للألاف
خضر الله والوظف والاحفاف
هو المفيد طلاقة المصطاف
بالميث والوهديات والأخفاف
بسطت بلا من ولا إخلاف
أن لا تراه عافيا من عاف
بالمجتدي الأضياف للأضياف

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويعرض بوال ولي

الفرع بعده فنزوم

أطلأهم سلبت دماها الهيفا
يا منزلا أعطى الحوادث حكما
استبدات وحشابهن عكروفا
لا مطلق في علة ولا تسريفا
أرسل من صلبك اللدي ونبئت

شمع الغمام بعرضتيك فرجما
 لمن ثوى بك ملقيا اجرامه
 وهى الفجائع لم تزل نكباتها
 خلفت بمقوتك السنون وطلما
 أيام لا تسطو بأهلك نسكة
 وإذا رمتك الحادثات بلحظة
 من كل مطعمة الهوى جعلت لها
 ورفيقة اللحظات يعقب رفقها
 حزن الصفات روادفا وسوالفا
 كن البدور الطالعات فأوسعت
 أرام حتى أنزفتهم نية
 كانوا برود زمانهم فتصدعوا
 ذات بهم عنق الخليط وربما
 عاقدت جود أبى سعيد أنه
 وعزرت بالسبع الذى بزيره
 قطب الحشونة بالليان معاقبا
 وإذا مشى يمشى الدفقى أوسرى
 هزته معضلة الأمور وهزها
 يقظان أحصدت التجارب عقده
 واستل من آرائه الشمل التى

روت ربك الهائم المشعوا
 ضيف الخطوب لقد أصاب مضيفا
 يألن ربع المنزل المألوا
 كانت بنات الدهر عنك خلوا
 إلا تراجع صرفها مصروفا
 ردت ظباؤك طرفها مطروفا
 متا مودات القلوب وقوفا
 بطشا بمنغتر القلوب عنيفا
 ومحاجرا / ونواظرا وأنوفا
 عفا أفولا بالنوى وكسوبا
 تركت من خمر الفراق نزيفا
 فكأما لبس الزمان الصوبا
 كان الممنع أخذا وصليفا
 بدن الرجاء به وكان نحيفا
 أمست وأصيحبت الثغور عزيفا
 فغدا جليلا فى القلوب لطيفا
 وصل السرى أوسار سار وجيفا
 وأخيف فى ذات الاله وخيفا
 شزرا وثقف حزمه تثقيفا
 لو أنهن طبعن كن سيموفا

وأخو الفعّال إذا الفتى كل الفتى
 كم من وساع الجود عندى والندى
 أحسنما صفدى ولكن كنت لى
 وكلا كما اقتعد العلى فركبتها
 ان غاص ماء المزن فضت وان قست
 واذا خلا ثقبهم نبت أو أجذبت
 ومواهبها مطلوبة بلحوقة
 يلقي بها حر التلاد وعبد
 اسمع أقامت فى ديارك نعمة
 ربا اذا النعم انتقلن تخيمت
 أنا من كسالك محبة لاحلة
 متنخل حلاك نظم بدائع
 واف إذا الاحسان قنع لم يزل
 واذا غدا المعروف محبولا غدا
 هذا إلى قدم الدمام بك الذى
 وحشا تحرقه النصيحة والهوى
 ومقيل صدر فيك باقى روعه
 ولئن أطلت مدد انحى لنبائل
 خففت عنى الدهر بعد ملة
 جدوى أصل العلم ان سيضيه
 عزمى عظم الدين جزمى الجوى

فى البأس والمعروف كان حليفا
 لما جرى وجريت كان قطوفا
 مثل الربيع حيا وكان خريفا
 فى الذروة العليا وجاء رديفا
 كبد الزمان على كنت رءوفا
 أنشأت تمهلى خلائق ريفا
 تذر الشريف بفضلها مشروفا
 عند السؤال مصارعا وحقوفا
 خضراء ناضرة ترف رفيفا
 واذا قرن غدت عليك ألوفا
 حبر القصائد فوفت توفيفا
 صارت لا آذان الملوك شنوفا
 وجه الصنيعة عنده مكشوفا
 معروف كغفك عنده معروف
 لو أنه ولد لكان وصيفا
 لو أنه زمن لكان مصيفا
 لو أنه ثغر لكان مخوفا
 لك ليس محدودا ولا موصوفا
 تركت لنائيه على صريفا
 قصف المنكارم ان رحمت قضيفا
 على النوى وشت المنكارم

سأقول قولة ناصح لك ينتحى
لك هضبة الحلم التي لو وازنت
وحلاوة الشيم التي لو مازجت
وأراك في أرض الأعادي غازيا
ان كان الورع ابنتي القوم العلي
فعلام قدّم وهوزان عاصر
وبني المسكارم حاتم في شركه
وإسواء يهدمها وكان حنيفا
﴿ قافية القاف ﴾

﴿ قال يمدح اسحاق بن أبي ريمي ﴾

أغنييت عني غناء المساء في الشرق
جددت لي أملا كانت رواثه
لو أن خيم أبي يعقوب في حجر
مامن جميل من الدنيا ولا حسن
يامنة لك لولا ما أخفها
بالله أدفع عني ثقل فادحها
﴿ وقال يهني أبا داف بسلامته من الافشين ومن عاتته ﴾

قد شرد الليل هذا الصبح عن أفقه
سيقت إلى الخلق في النوروز عافية
يارب مصطبح بالبهت معتقب
لما اكتسى القاسم البرد الأنيق عدا
كاد السحاب يذوق الموت من برقه
أله عظام من كاد الموت

لم يبق ذو كرم إلا وجامعة ثقيلة قد ثناها الدهر في عنقه
اجناك من ثمرات البرء أينعها رب كساك الاثيث النضر من ورقه
حتى يقال لقد أضحى أبودلف وخلقه قد زها حسنا على خلقه

❦ وقال يمدح محمد بن الهيثم ويهفيه ببرئه ❦

قد مات محل الزمان من فرقك واكتن أهل الاعدام في ورقك
ما سبق إلا سبق يحاز على جواد قوم لم يجر في طلقك
يادهر قوم من اخدعك فقد اضجبت هذا الانام من خرقك
لا بجره في الندى إلى رنقك ولا ضحى شمسه الى شفقتك
سائل لياليك فهي عالمة أى كريم أرسفن في حلقك
اقبض يداعن أبى الحسين تجدد جديده عائدا على خلقك
كم لوعة للندى وكم قلق للمجد والمكرمات في قلقك
ألبسك الله ثوب عافية فى نومك المعترى وفى أرقك
يخرج عن جسمك السقام كما اخرج ذم الفعال من عنقك
يسح سحا عليك حتى يرى خلقك فيها أصبح من خلقك

❦ وقال يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسا حمله عليه ❦

يا برق طالع منزلا بالابرق واحد السحاب له حذاء الانيق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت فيها دموع العين كل ممزق
لا شوق مالم تصل وجد ابالي تأبى وصالك كالأباء (١) المحرق
يغلى إذا لم يضطرم ويرى إذا لم يحتدم ويغص ان لم يشرق
تأبى على التصريد إلا نائلا ان لا يكن ماء قراحا يمدق

نزا كما استكرهت عائر نفحة من فارة المسك التي لم تنفق
 ما مقرب يختال في أشطانه ملآن من صلف به وتلهوق
 بحوافر حفر وصلب صلب وأشاعر شعر وخاق أخلق (١)
 وبشعلة نبذ كأن فلولها في صهوتيه بدء شيب الفرق
 ذو أواق تحت الميجاج وانما من حمة افراط ذاك الأولق
 تغرى العيون به فيفلق شاعر في نعته وصفا وليس بمفلق
 بمصعد من نعته ومصوب ومجمع من حسنه ومفرق
 صلتان يبسطان عدا أو ان ردى (٢)

في الأرض باعا منه ليس بضيق وتطرق الغلواء منه إذا عدا
 والكبرياء له بغير مطرق مسود شطار مثل ما السود الدجى
 مبيض شطر كايضاض المهرق أهدي كنار جده فيما مضى
 للمثل واستصفي أباه ليملق قدسات الأوضح سيل قرارة
 فيه ففترق عليه وملق فكان فارسه يصرف اذ بدا
 في متنه ابنا للصباح الابلق صافي الأديم كأنما ألبسته
 من سندس بردا ومن استبرق امليسه املوده لو علقت
 في صهوتيه العين لم تملق يرق وما هو بالسليم ويغتدى
 دون السلاح سلاح أروع محلق في مطلب أو مهرب أو رغبة
 أورهة أو موكب أو فيلق

(١) حفر : جمع أحفر أى يستدير من غير صغر . والأشاعر : ماحول الحافر . وشعر : كثيرة الشعر . والاخلق : الاملس

(٢) ردى : أى سار

أطما كه الحسن بن وهب انه
يحصي مع الانواء فيض بنانه
يستنزل الأمل البعيد ببشره
وكذا السحائب قلما تدعو إلى
يجلي قتام الوجه يذهل ان بدا
لو كان سيفاً ما استبنت لنصله
ثبت البيان إذا تلعم قائل
لم يتبع شنع اللغات ولا مشى
في هذه خبت الكلام وهذه
يجنى جنة النحل في أعلى الربا
انف البلاغة لا كمن هو حائر
غير تفرق إن حداها غيره
ينشق في ظلم المعاني إن دجت
ألبس سليمان الغنى وافتتح له
واقرب إليه فان أجرى المزن أن
عتقت وسيلته وأي فضيلة
وتخط برزته فربت خلة
شنعاء بين المركب الهملاج قد
وقال أيضا يمدحه وأنفذها إليه
خزيني منك سائحة المساقى
وتخويفي نوى عرصت وطالت

داني ثرى اليد من رجاء المملق
ويعد من حسنات أهل المشرق
بشرى الخيلة بالربيع المفلق
معروفها الرواد ان لم تبرق
لك في الندى عن الشباب المونق
متنا لقرط فرنده والرونق
أضحى شكالا للسان المطلق
رسف المقيد في حدود المنطق
كالسور مضروبا له والخذلق
زهرا ويشرع في الغدير المتأق
متردد في المرتع المتفرق
ومتى يسقها وازعا تستوسق
منه تباشير الكلام المشرق
بابا إزاء الخفض ليس بمغلق
يروى الثرى ما كان غير المحلق
للتبعي العضب لو لم يعتق
في درج ثوب اللابل المتنوق
كمنت وبين الطيلسان المطبق
من الموصل والحسن ببغداد
ومن سفحات عبرتك المراق
فبعد الغاي من خط المتأق

وأنت فبهات تلك فانها
 قلأص لا يقيا حد هي
 متى ما يستمحا السير تنزع
 تهون على أوبتها عجافا
 سلام ترجف الأحشاء منه
 على البلد الحبيب إلى غورا
 يؤوب إلى شمائل منه ميث
 وهل لـمة دماء عزت
 سنبكى بعده غفلات عيش
 وأيامنا لنا وله لدانا
 كأن العهد عن عفر لدينا
 نصب على التقارب والتناي
 سأسقى الركب من ذكراه صرفا
 شرابا عظمه للشرب شرب
 وتبرد (٣) ييننا أبدا قواف
 إذا ما قيدت رتكت وليست
 على أقربها وعلى ذواها

هراني في اشتجاري وارتفاقي (١)
 ولا سيفي غداة العزم واق
 لنا سجل الزميل إلى العراق
 إذا انصرفت بآمال منافي (٢)
 على الحسن بن وهب والعراق
 ونجدا والأخ العذب المذاق
 قليلات الأماعر والبراق
 على تلك الخلائق من خلاق
 كأن الدهر منها في وثاق
 عرينا من حواشيها الرقاق
 وإن كان التلاق عن تلاق
 ويسقيها بكأس الشوق ساق
 وممزوجا من الكلم البواق
 وسائر ارتفاق للرفاق
 وشيك الفوت منها بالحقاق
 إذا ما أطلقت ذات انطلاق
 لطائم من مديح رواشتياق

(١) الاشتجار أن يضع يده تحت شجره وهو ملتقي لحبيه والارتفاق أن
 كى على مرفقه

(٢) المناقي جمع منقية وهي الممخضة والنقي المخ

(٣) يبرد أي تكون بريدا

مكررة الصباية مستبين على صفحاتها أثر الفراق

وقال يمدح أبا سعيد

ما عهدنا كذا بكاء المشوق
فأقلا التعنيف ان غراما
واستميح الجفون درة دمع
ان من عق والديه للمعو
ققسا العيس ملقيات المشاني
ان يكن رث من أناس بهم
فما قد أراه مجمع قيس
هم أماتوا صبرى وهم فرقوا نه
ان في خيمهم لمفعمه الحجد
وهى لا عقد ودها ساعة البية
وكان الجريال شيب بماء الد
وهى كالظبية النوار ولكن
رميت من أبى سعيد صفاة ال
بالأثيل الغطريف والذهب الاب
في كاة يكسون نسج السلوة
يتساقون في الوغى كأس موت
وطئت هامة الضواحي فلما
ألهبتها السياط حتى إذا استه

كيف والدمع آية المشوق
أن يكون الرفيق غير رفيق
في دموع الفراق غير لصيق
ن ومن عق منزلا بالعقيق
في محل الأنيق مغنى الأنيق
كأن يداوى شوقى ويسلس ريقى
قبل حكم الأيام بالتفريق
سى شعاعا في أثر ذاك الفريق
ين والتمن متن خوط وريق
ن ولا عقد خصرها بوثق
ر في خدها وماء العقيق
ربما أمكنت جناة السحوق
روم جمعا بالصيلم الخنفقيق (١)
ريز فينا والأروع الغريق
ى وتعدو بهم كلاب سلوق
هى موصولة بكأس الرحيق
أن قضت نجها من الفيذوق
ت بأطلاقها على الباطلوق

شها شزبا فلما استباحث
سار مستقدا إلى البأس يزجى
ناصحا للمليك والمالك القا
وقديما ما استنبطت طاعة الخا
ثم ألقى على درولية البر
فخوى سوقها وغادر فيها
فهم هاربون بين حريق السية
واجدا بالخليج ما لم يجد قط
لم يعقه بعد المقادير عنه
ولو أن الجياد لم تعصه كا
وقعة زعزعت مدينة قسطن
فوحق القنا عليه يمينا
أن لو أن الذراع شدت قواها
ما رأى قفلها كما زعموا قه
غير ضنك الضلوع في ساعة الرو
ذاهب الصوت ساعة الأمر والنم
كم أسير من سرهم وقتيل
يستغيث البطريق جهلا وهل يط
وأخيد رأى المنية حتى
قام بالخطب يخطب الخلق والأش

بالبقار كل سهب ونيق
رهجا باسقا إلى الابسق
ثم والمالك غير نصح مديق
لق إلا من طاعة الخلق
ك محلا باليمن والتوفيق
سوق ميت طمت على كل سوق
ف صلتا وبين نار الحريق
بما شان لا ولا بالرزق
غير ستر من البلاد رقيق
ن لديه السحيق غير سحيق
طين حتى ارتجت بسوق فروق
هى أمضى من الحسام العتيق
عضد أو أعين سهم يفوق
لا ولا البحر دونها بعميق
ع ولا ضيق غداة المضيق
ى إذا قل فيه هدر الفنيق (١)
رادع الثوب من دم كالحلق
لب إلا مبطرق البطريق
قال بالصدق وهو غير صدوق
قى لعمري بالحق غير حقيق

ناصح وهو غير جد نصيح
 بر حتى عى الأقارب ان
 قدى نفسه بكل شوار
 من متاع الملك الذى تمتع العي
 لم تبعهم منهم كبار ولا صده
 ثم ناهضت فى الغول رجالا
 فرق ما بينهم وبين ذو الاشرا
 أى شىء لولا الأمانى بين الفسك
 وبوادر عقر قس لم تعرد
 جأر الدين واستغاث بك الاسد
 يوم بكر بن وائل بقضات
 يوم خلق اللغات ذاك وهذا اليو
 أطعم السيف نصفهم ورعى النص
 فأصاخوا كأنما كان يرمي
 فو رب البيت العتيق لقد طح
 كرمتم غزواتك بالامس والخي
 سرقوهم من السيوف ومن سمر العوالى لى الى الساروق
 حين لاجلدة السماء بخضراء ولا وجهه شتوة بطايق
 أورثت صاغرى صفارا ورغما
 كم أفاءت من أرض قرّة من قرّة
 ثم آت وأنت خروف الغمام النط ذو فكرة وقاب جفوق

مشفق وهو غير جد شفيق
 بر بالدين تحت ذاك العقوق
 وصهيل فى أرضه ونهيق
 ن به ثم من رقيق الرقيق
 ت حب القلوب بالتفريق
 ورجالا بالضرب والتحرير
 لك كالفرق بين نوك وموق
 ر لو فكروا وبين الفسوق
 عن رسم إلى الوغى وعنيق
 لام من ذاك مستغاث الغريق
 دون يوم المحمر الزنديق
 م فى الروم يوم خلق الخلق
 فبرأى صافى النجار عريق
 هم بذاك التدبير من منجنيق
 طاحت منهم ركن الضلال العتيق
 ل دقاق والخطب غير دقيق
 الى العوالى لى الى الساروق
 حين لاجلدة السماء بخضراء ولا وجهه شتوة بطايق
 وقضت أو قضى قبيل الشروق
 ع عين ورب رب موموق
 النط ذو فكرة وقاب جفوق

لا نبالي بوارق البيض والسمر ولكن ياليت لمع البروق
 تشنأ الغيث وهو جد حبيب رب حزم في بغضة الموموق
 لم تخوف ضر العدو ولا بغيا ولكن تخاف ضر الصديق
 ان أيامك الحسان من الروم لجر الصبوح حر الغبوق
 معلات كأنها بالدم المهرق أيام النحر والتشريق
 فاليكم بنى الضغائن عن ساكن بين السماك والعيوق
 النقى الولادة الطيب الترية والمستنير مسرى العروق
 لا يجوز الامور صفحا ولا يرقل إلا على سواء الطريق
 فتناهوا ان الخليق من القوم بذاك الفعال غير خليق
 ملكت ماله المعالي فما تلقاه إلا فريسة للحقوق
 يقظ وهو أكثر الناس إغضاء على غائل له مسروق
 أنا ولهمان في ودادك ماعشت ونشوان فيك غير مفيق
 راحتي في الثناء ما بقيت لي فضلا من لسانى المفتوق
 فاغن بالنعمة التي هي كالحوراء لا فارك ولا بعروق
 بعلمها يأمن النشور عليها وهي في معقل من التطليق

﴿ وقال يمدح اسماعيل بن شهاب ويشكره ﴾

أيها البرق بت بأعلى البراق واغذ فيها بوابل غيداق
 وتعلم بأنه ما لأنوائك ان لم تروها من خلاق
 دمن طالما التقت أدمع المزن عليها وأدمع العشاق
 شرقات الاطلال بالماء من تلك العزالي ملحة والمآقي
 حفظ الله حيث يحم اسماعيل وليسته من الغيث ساقه

ناولتني الأيام من يده ري
 ثم شبت لى النوى الحرب فيه
 ولعلى اذال منها بلا عم
 فأجازى يوم الرحيل ولا تد
 يا أبا القاسم المقسم ما به
 لو تطلعت فى صميمى إذا نا
 وشجت بيننا الأخوة ان الو
 ذاك خل حرصت جهدى فلم
 لو ترى ذبه ورائى ودونى
 ما تليت مثل ذاك الحجبى المعرق
 مع ما قد طويت من سائر الننا
 ناعمات الأطراف لو أنها
 وعذاب لو أنها طعمت زنا
 جدد كلما غدا يوم نخر
 يهجر الهجر والمقابح علما
 فاذا القوم جاذبه إلى العو
 خالص الود والهوى فى زمان
 ووجدت الأخوان رزقا أغر
 هولى عدة وبأس إذا التفت
 قد دنت حلقة خناقى فراخى
 لو رأوا حوالك المنايا لظلوا

ا ومن فقهه بكأس دهاق
 وهى غول هريته الأشداق
 د ولا ذمة ولا ميثاق
 ركنى رقعة ليوم الفراق
 ن شغافى مثاله وصفاق
 جاك بين الحشا وبين التراق
 د عرق زاك من الاعراق
 أحص انتفاعى بقربه وارتفاقى
 لم تلمنى فى حب أهل العراق
 فى الحلم والسجايا العتاق
 س وما قد نشرت فى الآفاق
 تلبس أغمت عن الملاء الرقاق
 دت على الشهد بسطة فى المذاق
 بعضهم فى أخلاقه الأخلاق
 أن شتم الأعراض عار باق
 راء ألقوا لسانه فى وثاق
 قرخت فيه امهات النفاق
 الوجه من بين هذه الأرزاق
 غداة الهياج ساق بساق
 بأياديه عقد ذاك الخناق
 بحومها معنقن الأعناق

هم تلاد من غير إرث وكثر ليس من عسجد ولا أوراق
 ﴿وقال يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكر له سميه﴾
 قرب الحيا وانهل ذاك البارق والحاجة الشعراء بعدك فارق
 ايه أبا زيد فذر عك واسمع ونذاك فياض ومجدك باسق
 قد لان أكثر ما تريد وبعضه خشن وانى بالنجاح لوائق
 فى الروض قراض وفى سبيل الربا كدر وفى بعض الغيوث صواعق
 زوَّجت امرى بالسعود فأصبحت منه النحوس النكد وهى طوائق
 ومغارب الاخفاق أضحت بالذى أولى من الانجاح وهى مشارق
 سبقته مأربى فأدرك شأوها قرم لسابقة المسكارم لاحق
 ما أول السامين بالعالى ولا كل الجياد لدى التسابق سابق
 فأت عوانا ثيبا ما سرنى بمكانها منى البكماب العاتق
 ومن الرزية أن شكرى ضامت عما فعلت وأن برك ناطق
 وأخف ما جشم امرؤ أوراذه يوما لذى النعمى الثناء الصادق
 أأرى الصنيعة منك ثم أسرها انى إذا ليد الكريم لسارق

﴿قافية الكاف﴾

﴿قال يمدح أبا الحسن موسى بن عبد الملك﴾

ان يكن فى الأرض شىء حسن فهو فى دور بنى عبد الملك
 ما يبالون إذا ما أفضلوا ما بقى من ما لهم أو ما هلك
 عقلت ألسنهم عن قول لا فهى لا تعرف إلا هولك
 منهم موسى جواد ماجد لا يرى ما لم يهب ممالك
 زينوا الأرض كما قد زينت ينجوم الليل آفاق الفلك

﴿ وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ﴾

قري دارهم منى الدموع السوافك وان عاد صبحى بعدهم وهو حالك
وان بكرت في ظعنهم وحدو جهنم زيانب من أحبابنا وعوانك
سقت إر بعهم لابل سقت منتواهم

من الأرض اخلاف السحاب الحواشك

والبسهم غصب الربيع ووشيه اذا غازل الروض الغزالة نشرت
وتمنقه نبت الثرى المتلاحك اذا الغيث غادى نسجه خلت انه
زراني في أكنافهم ودرانك ألت حقة حرس له وهو حائك
من الطائر الاحشاء تهدي المالك أترتم بعير الظلم والظلم بارك
سنى لدجى الاظلام والظلم هائك اذا سميل سند العذر عن صلب ماله
وان هم لم تسدد هليه المسالك ركوب لاثباج المهالك عالم
بأن المعالى دونهن المهالك ألت وما حكم وللقدر التقى
غريمان في الهيجا ملح وما حك هو الحارث الناعى بجيرا وان يدن
له فهو اشفاقا زهير ومالك رقاحي^(١) حرب طالما انقلبت له
قساطل يوم الروع وهى سبائك ومستنيط فى كل يوم من الوغى
قليبا رشاها القنا والسنايك مطل على الروح المنيع كأنه
لصرف المنايا فى النفوس مشارك فما تترك الأيام من هو آخذ
ولا تأخذ الأيام من هو تارك عفو اذا لم يثلم العفو عزمه
وذوتدرا بالقاتك الخرق فاتك

(١) الرقاحى : للمصلح الحاذق بالثى

ريب ملوك أرضه نديها
 ولو لم يكفكف خيله عرككم
 ولو لا تقاه عاد بيضا مفلقا
 ولا صطमित شول فظلت شواردا
 إذا للبسم عار دهر كأنما
 ولا ستلبت فرش من الأمن تحتكم
 ولكن أرى أن يستباح بكفه
 وأن تصبحوا تحت الاطل (٢) وأنتم
 فتنبذم الأسباب وهي مغارة
 فلا تكفرون الصامتى محمدا
 أهب لكم ريح الصفاء جنائبا
 فرد القناظ أن عنكم وأغمدت
 فآبت على سعد السعود برحله
 وسمع (١) تربته الرجال الصمالك
 بأنقالها عرك الأديم الممارك
 بأدحية بيض الحدود الترائك
 قروم عشار ما هن مبارك
 لياليه من بين الليالى عوارك
 هى المثل فى لين بها والأرائك
 سنامكم من قومكم وهو تمالك
 غوارب حى تغلب والحوارك
 وتقطع الأرحام وهى شوابك
 أياذى شغفا سيبها متدارك
 رضاء وكانت وهى نكب سواهلك
 على حرها بيض السيوف البواتك
 عتاق المذاكى والقلاص الرواتك
 غسدا وكان اليوم من حسن وجهه

وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك
 حياتك للدينيا حياة ظليلة
 وفقدك للدينيا فناء مواشك
 متى يأتك المقدار لا تدع هالك
 ولكن زمان غال مثلك هالك
 وقال يمدح الواصل بالله

هارون يا خير من يرجى لم يقطع الله من عضاكا

(١) السمع : ولد الذئب من الضبع يجترى على الاسد

(٢) الاطل : باطن الخف

لو كان بعد النبي وحى الى ولى لكنت ذا كا

﴿ قافية اللام ﴾

﴿ قال يمدح المعتصم بالله ﴾

فخالك عين على بجوالك يا مذل^(١) حتام لا يتقضى قولك الخطل

وان اسمح من تشكو اليه هوى من كان أحسن شئء عنده العذل

ما أقبلت أوجه اللذات سافرة مذ أدبرت باللوى أيامنا الأول

ان شئت ان لا ترى صبر المصطر فانظر على أى حال أصبح الطلل

كأنما جاد مغناه فغيره دموعنا يوم بانوا وهى تنهل

ولو ترانا وإياهم وموقفنا فى موقف البين لاستهلا لنا زجل

من حرقة أطلقتهما فرقة أسرت قلبا ومن غزل فى نحره عذل

وقد طوى الشوق فى أحشائنا بقر عين طوتهن فى أحشائها الكلال

فرغن للشجوح حتى ظل كل شج حران فى بعضه عن بعضه شغل

حلت دماء هريقت عندهن كما طلعت دماء هدايا مكة الحمل

هانت على كل شئء فهو يسفكها حتى المنازل والاحداج والابل

يخزى ركام النقا ما فى مآزرها

ويفضح الكحل فى أجفانها الكحل

تكاد تنتقل الأرواح لو تركت من الجسوم اليها حين تنتقل

بالقائم الثامن المستخلف اعتدلت قواعد الملامم ممتدا لها الطول

بيمن معتصم بالله لا أود بالدين مذموم قطريه ولا خلل

يهنى الرعية أن الله مقتدرا أعطاهم بأبى اسحاق ما سألوا

لو كان في عاجل من أجل بدل
لو كان في عاجل من أجل بدل
تغايير الشعر فيه إذ سهرت له
تغايير الشعر فيه إذ سهرت له
لولا قبولى نصيح العزم مرتجلا
لولا قبولى نصيح العزم مرتجلا
له رياض ندى لم يكب زهرتها
له رياض ندى لم يكب زهرتها
مدى العفاة فلم تحلل به قدم
مدى العفاة فلم تحلل به قدم
ما ان يبالي إذا حلى خلائقه
ما ان يبالي إذا حلى خلائقه
كان أمواله والبذل يحققها
كان أمواله والبذل يحققها

شرست بل انت بل قانيت ذاك بذا

فأنت لا شك فيك السهل والجبل

يدى لمن شاء رهن لم يذق جرعا

من راحتك درى ما الصاب والعسل

صلى الاله على العباس وانبجست
صلى الاله على العباس وانبجست
ذاك الذى كان لو أن الأنام له
ذاك الذى كان لو أن الأنام له
أبو الفجوم التى ماضر ثاقبها
أبو الفجوم التى ماضر ثاقبها
من كل مشتهر فى كل معترك
من كل مشتهر فى كل معترك
يجميه لألاؤه ولو ذعيت
يجميه لألاؤه ولو ذعيت
ومشهد بين حكم الذل منقطع
ومشهد بين حكم الذل منقطع
ضنك إذا خرست أبطاله نطق
ضنك إذا خرست أبطاله نطق
لا يطمع المرء أن يجتاب غمرته
لا يطمع المرء أن يجتاب غمرته
جليت والموت مبد حرصفحته
جليت والموت مبد حرصفحته

الموت ينبت فيه الكبر والزهل

ألمح أوعا به بالضرب وهو حى

آل النبي إذا مازلة طرقت
قوم إذا وعدوا أو أوعدوا عمروا
يستعذبون منايهم كأنهم
أسد العرين إذا ما الموت صبحها
تناول الفوت أيدى الموت قادرة
ليسقم الدهر أو تصحج مودته
أدريت رحلى إلى مدن مكارمه
إلى شمال بني الدنيا الذي حليت
يحميه حزم لحزم البخل مهتضم
فكر إذا راضه راض الأمور به
قد جاء من وصفك التفسير معتذرا
لقد لبست أمير المؤمنين بها
غريبة تونس الآداب وحشتها

كانوا لنا سرجا أنتم لها شعل
صدقا مذانب ما قالوا بما فعلوا
لا يأسون من الدنيا إذا قتلوا
أو صبحته واسكن غابها الأسل
إذا تناول سيفها منهم بطل
فاليوم أول يوم صح لى أمل
إلى مهتلا ماجئت أهتبل
بحلى معروفه الأمنية العطل
جودا وعرض لعرض المال مبتذل
رأى تفنن فيه الريث والعجل
بالعجز ان لم يغثنى الله والجمل
حليا نظامه بيت سار أو مثل
فما تحل على قوم فترتحل

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

أجل أيها الربع الذى خف آهله
وقفت وأحشائي منازل للاسى
أسألكم ما باله حكم البلى
لقد أحسن الدمع الحمامة بعد ما
دعا شوقه ياناصر الشوق دعوة

لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
به وهو قفر قد تغفت منازل
عليه وإلا فاتركونى أسأله
أساء الأسى إذ جاور القلب داخله
قلباه طل الدمع يجرى ووابله

بيوم يريك الموت فى صورة النوى

أواخره من حسرة وأوائله

وقفنا على جر الوداع عشية
وفي السكة الصفراء جوذر رملة
تيقنت أن البين أول فاتك
يعنفني إن ضقت ذرعا بهجره
أبتك أمير المؤمنين وقد أتى
فلا قلب إلا وهو تغلو مراجله
غدا مستقلا والفراق معاذله
به مذ رأيت الهجر وهو يغازله
ويجزع إن ضاقت عليه خلاخله
عليها الملا ادمائه وجراوله

نصرن السرى بالوخد في كل صحصح

وبالسهد الموصول والنوم خاذله

رواحلنا قد بزنا لهم أمرها
إذا خلع الليل النهار حسبها
إلى قطب الدنيا الذي لو بفضله
من البأس والمعروف ولدين والتقى
جلا ظلمات الظالم عن وجه أمة
ولاذت بحقوقه الخلافة فالتقت
أنته مغذا قد أتاها كأنها
بمعصم بالله قد عصمت به
رعى الله فيه للرعية رافة
فأضحوا وقد فاضت إليهم قلوبهم
وقام مقام العدل في كل بلدة
وجرد سيف الحق حتى كأنه
رضينا على رغم الليالي بحكمه
لقد خان من يهدي سوا يدا قلبه
إلى أن حسبنا أنهم رواحله
بارقا لها من كل وجه تقائله
مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله
عيال عليه رزقهن شمائله
أضاء لها من كوكب الحق آفله
على خدرها أرماحه ومناصله
ولاشك كانت قبل ذاك تراسله
عرى الدين والتفت عليه وسائله
تزايله الدنيا وليست تزايله
ورحمته فيهم تفيض ونائله
خطيبا وأضحى الملك قد شق بازله
من السل مود جفنه وحمائله
وهل دافع أمرا وذو العرش قابله
لحد سنان في يد الله عامله

وكم ناكث بالعهود قد فككت به
فأمكنته من ذمة العفور أفة
فحاط له الاقرار بالذنب روحه
إذا مارق بالغدر حاول غدره
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا
وإن بين حيطاننا عليه فاما
وإلا فاعلمه بأنك ساخط
بيمن أبي اسحاق طالت يد الهدى

وقامت قناة الملك واشتد كاهله
هو البخر من أي النواحي أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه
ثناها لقبض لم تطعه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليثق الله سائله
إذا أمل ساماه قرطس في المنى
مواهبه حتى يؤمل آماله
عطاء لو استطاع الذي يستميحه
لأصبح ما بين الوري وهو عاذله
لهى تستثير القلب لولا اتصالها
بحسن دفاع الله وسوس سائله
امام الهدى وابن الهدى أي فرحة

تبعها . منك القريض وقائله
رجاؤك للباغي الغنى عاجل الغنى
وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

محمد صار الزمان محمدا * فينا وأعتب بعد سوء فعاله
مروق الأخلاق لو عاشرتة
لأريت نبحك في جميع خصاله

من ودنى بلسانه وفؤاده وأمالنى يمينه وشماله
أبدا نقيد غرائبنا من ظرفه ورغائبنا من جوده ونواله
لك شاهد من قلبه بل حالف متبرع ان العلى من باله
وسألت عن أمرى فسل عن أمره دونى فخالى قطعة من حاله
لو كنت شاهد بذله لشهدتلى بورائة أو شركة فى ماله
﴿ وقال يمدح الحسن بن وهب ووجه بها اليه من الموصل ﴾

ليس الوقوف يكف شوقك فانزل

تبلى غليلا بالدموع فيبلى
فلعل عبرة ساعة أذريتها تشفيك من أرباب وجد محول
ولقد سلوت لو ان دارا لم تلح وعلمت لو ان الهوى لم يجهل
ولعلما أمسى فؤادك منزلا ومحلة لظباء ذاك المنزل
اذ فيه مثل الم طفل الظماى الحشى زعت الخريف وما القتل بم طفل
انى امرؤ أسم الصبابة وسمها فتغزى أبدا بنفسير المغزل
على الهوى مما تعذب مهجتي أزوية الشعف التى لم تسهل
شاكى الجوانح من خلائق ظالم شاكى السلاح على الحب الأعزل
تردى ولم تبغك آخر سخطها والسم يقتل وهو غير مشمل

قد أثقب (١) الحسن بن وهب فى الندى

نارا جلت انسان عين المحتلى
مأروثة للمحتلى موسومة للمهتدى مظلومة للمصطفى
ما أنت حين تعد نارا مثلها إلا قتالى سورة لم تنزل

خطعت إلى الزابيين هباته
من منة مشهورة وصنيعة
ولقد رأيت فما رأيت كوارد
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن
لله أيام خطبنا لينها
بمدامة نغم السماع خفيها
يعشى إليها وهو يجلو مقتى
لا طائش تهفو خلائقه ولا
فسكه يحجم الجدا أحيانا وقد
قيد الكلام لسانه حصر اذا
أذن صفوح ليس يفتح سمعها
لاذوالحقود اللقح اللاتي ترى
نفسى فداء أبى على انه
قد كنت المتوسل المكدي أخوا
أكرم بنعمته على ونعمتى
تالله ما أحلى مراشفها على
لم يقرنى بشر البخيل يغير فى
وغدا فلم يطل على بطرفه
مقبيل وهبا وتلك خلائق
وابن الكريم مطالب بقديمه
والحد شهد لا ترى مشواره

والثالث مأمول السحاب المسبل
بكر واحسان أغر محجل
والخمس بين لهاته والمنهل
أرض العراق يضيف من بالموصل
فى ظله بالخذريس الساسل
لاخير فى المعلول غير معلل
باز ويغفل وهو غير مغفل
خشن الوقار كأنه فى محفل
ينضى ويهزل عيش من لم يهزل
اضحى اللسان اللغب مثل المقتل
للدنية وأنامل لم تقفل
كشع الصديق ولا العداة الخيل
صبح المؤمل كوكب المتأمل
مثلا فأوجف بى مع المتمول
منها على عافى جدائى ومرمل
حنك وأجملها على متجمل
أملى ولم يشمخ بأنف المفضل
شوساوذوالمعروف ينظر من عل
فضفاضة شطط على المتقبل
خلق وصافى العيش لابن الزمل
بحنيه إلا من تقع الخنطال

غل الحاملة ويحسبه الذي
 هل تشكرن لك المروءة ان جلت
 هو لأك كانت ثمة لم تنسدد
 فتى أروى من لقائك همتي
 وتهب لي بمعراج موكبك الصبا
 بالراقصات كأنها رسل القطا
 من نجل كل تليدة اعراقه
 كالأجلد الغطريف لاح لعينه
 تردى بأروع يغتدى ويروح من
 حتى تفر عيوننا وقلوبنا
 بمحمد ومكند ومحمد
 بحديقة الأدب التي قد حصنت
 بسراج كل ملحة في لونها
 فانهض وان خلت الشتاء مصمما
 فلهيك آلات جنوب ككاهها
 عام وشهر مقبلان كلاهما
 والوقت بسام يخبر أنه
 لم يوه عاتقه خفيف الحمل
 كفأك دائرها جلاء الصيقل
 أبدا وكانت عدة لم تكمل
 ويفيق قلبي من سواك ومقولى
 ان السماحة تحت ذاك القسطل
 والمقربات بهن مثل الأفكل
 طرف معم في السوابق مخول
 خزر وانت عليه مثل الاجدل
 زواره وضيوفه في جحفل
 بالماجد المستقبل المتقبل
 ومسود وممدح ومعدل
 باللب إن العقل أحرز معقل
 كلف ومعلم كل أرض مجمل
 حزن الخليفة جامعاً في المسجل
 فاحطم بأصليهن صلب الشمال
 ما استجمعا إلا لحظ مقبل
 من خير عضو في الزمان ومفصل

❦ وقال يمدح مالك بن طوق ❦

قل لابن طوق رحاسعد إذا خبطت
 أصبحت حاتمها جوداً وأحنفها
 مالي أرى الحجر البضاء مقفلة
 نوايب الدهر أعلاها وأسفلها
 حلما وكيسها علما ودغفلها
 عني وقد طال ما استفتحت مقفلها

كأنها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها

❦ وقال يمدح أبا الوليد أحمد بن أبي دؤاد ❦

بأت رحلي في المراد المبقل ورتعت في اثر الغمام المسبل
من مبلغ أبناء يعرب كلها أتى ابتليت الجار قبل المنزل
وأخذت بالطول الذي لم ينصرم ثنياء والعقد الذي لم يحلل
هتك الظلام أبو الوليد بغرة فتحت لنا باب الرجاء المقفل
بأتم من قمر السماء وان بدا بدرا وأحسن في العيون واجمل
وأجل من قس إذا استنطقته رأيا والطف في الأمور وأجزل
شرح من الشرف المنيف يهزه هن الصفيحة شرح غمر مبقل
فاسلم لجة سودد مستقبل أنف وبرد شبيبة مستقبل
كم أودت الأيام من حدث كفت أيامه حدث الزمان المعضل
للمحل يكشفه ولم يعبا به والنقل يحمله وليس بمنقل
والخطب أمت منك أم دماغه بالقلب للماضي الجنان الحول
ومقامة تبل الكلام سلاحها للقول فيها غمرة لاتنجلي
قول تظل متونه منهلة يمشين بين مقشب ومثل
فرجت ظلمتها بخطبة فيصل مثل لها في الزوع ضربة فيصل
جمعت لنا فرق الأمانى منكم بأر من روح الحياة وأوصل
فصنيعة في يومها وصنيعة قد أحوات وصنيعة لم تحول
كالزمن من ماء الرباب فقميل متنظر ونخم متهلل
لي حرمة والت على سحالك والماء رزق جهامه للأول
ان يعجب الأقوام إلى عندك من دون دي رحمة يمتوصل

فبنو أمية والفرزدق صنوم نسبا وكان ودا دم للأخطل

﴿ وقال في علة أحمد بن أبي دؤاد ﴾

ولا يكن للعلی فی فقدك الشکل	لأنالك العثر من دهر ولا الزال
انت اعتقلت ترى الأوجاع والعلل	لأتمتلت انما بالمكرمات إذا
من بعض أيدي الضنا واستأسد البخل	تضائل الجود مذ مدت اليك يد
إلا وقد مات سقما ذلك الأمل	لم يبق في صدر راجي حاجة أمل
والعرف فيك إلى الرحمن يبتهل	لينا كذلك والدنيا على خطر
عليك والصبر يعطى دون ما يسئل	وأعين الخلق تعطى فوق ما سألت
فيه الليالي ومنها الوخد والرمل	عجايبك الله من لولاك لانبعثت
والرمح ينأى خيما ثم يعتدل	سقم أتيج له برء فدهده
والنجم يخمد شيئا ثم يشتعل	وحال لون فرد الله نضرتة
وعك المقيم على توحيده عمل	أجر أتك ولم تعمل له ويلي

﴿ وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ﴾

أما أبو شر فقد أضحى الوري	كلا على نفحاته ونواله
فمتى تلم به تئوب مستيقنا	أن ليس أولى من سواه بماله
كرم يزيد على الكرام وتحتة	أدب يفك القلب من أغلاله
أبليت منه مودة عبدية	راشت نبالي كلها بنباله
حتى لو أنك تشمتشف ضميره	لرايتني في الصدر من آماله
أو ما رأيت الورد أنحفنا به	إتحاف من خطر الصديق بباله
وردا كثر يد الخدود تلوت	خجلا وأسطر في ساخر فماله

والقهوة الصهباء ظلت تستقي من طيبات المجتنى وزلاله
 مشمولة تغني القمل وإنما ذاك الغنى التزديد من اقلاله
 وملحبا لاقى المنية حاسرا والموت أحمر واقفا بحيماله
 فكبا كايكبو النكمى تمزقت أيامه وانبت من ابطاله
 فأنى وقد عرقته مرهفة المدى من جلده جمعا ومن أوصاله
 لو كان يهدي لامرىء ما لا يرى يهدى لعظم فراقه وزiale
 لرددت تحفته عليه معجلا إذ ذاك واستهديت بعض خصاله

﴿وقال لأبي دلف﴾

عجب لعمري أن وجهك معرض عني وأنت بوجه تفعلك مقبل
 بر بدأت به ودار بابها للخلق مفتوح ووجه مقفل
 أو لا ترى أن الطلاقة جنة من سوء ما تجنى الظنون ومقفل
 حل الصنمية أن يكون لربها لفظ يحسنها وطرف قلقل
 ومودّة منشورة مطوية فيها إلى انجاحها متعل
 ان تعط وجها كاسفا من تحته كرم وحلم خليفة لا يجمل
 فلب سارية عليك مطيرة قد جاء عارضها وما يتهلل

﴿وقال لاسحاق بن أبي ربيع كاتب أبي دلف﴾

ويسأله أن يشفع إليه

إن الأمير بلاك في أحواله فراك أهرعه غداة نضاله
 أسبته في المكرمات ولم تنزل ركننا لمن هو ممسك بحباله
 هفدت محبوا إلى هياته وغدوت مقلبا إلى عداله

فتى النهوض بحق شكرك إن جنت بالغيب كفك لى ثمار نواله
فلقيت بين يديك حلوة عطائه ولقيت بين يدي مرّ سؤاله
وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعه من جاهه فكأنها من ماله
❖ وقال يمدح اسحاق أيضا ويسأله كتابا بسلامته ❖

يا عصمتى ومعولى وثمالي بل يا جنوبى غضة وشمالي
بل لأمتى ألقى بها حد القنا بل كوكبي أسرى به وهلالى
ثكلت رجاء أخيك فرقتك التى قد أمسكت بمخفق الآمال
فوجدتها فى همى ورأيها فى مطاي وعرقها فى مالى
وغدوت تخطونى العيون ضوولة من بعد أمية لديك وخال
من شدة الشوق التى قد أفرطت فكأنها فى العين شدة حالى
فاجل القذى عن مقاتى بأسطر يكشفن من كربات بال بال
سود يبيضن الوجوه بمصطفى تلك النوادر منك والأمثال
واحشث أنا ملك السوابغ بينها حتى تجول هناك كل مجال
مازلن أظار البلاغة كلها وحواضن الاحسان والاحمال
فى بطن قرطاس رخيص ضمنت أحشاؤه غرر الكلام الغال
إنى أعذك معقلا ما مثله كهف ولا جبل من الأجيال
وأرى كتابك بالسلامة مغنيا عن كتب غيرك باللهى والمال

❖ وقال يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله حاجة كان ابتدأها ❖
أبا بشر قد استفتحت أمرا وقد أتممته الاقليلا
فأصبح وهو جبار وعهدى به مذ أشهر يدعى فسيلا
فلا أدرى من الأعلى فضلا ومن يبنى العلى عرضا وطولا

أعطى الجزيل بلا امتنان به أم من أفدت به الجزيل
رأيتك تفرك الحاجات حتى تعيد يداك أصبعها ذلولا
وتصرخ من دعاك إلى المعالي بيا عبد الحميد ويا بحيملا
هو الشكر الجسم على الأعادي إذا شكر الرجال غدا ضئيلا
فأنك لو ترى المعروف وجهها إذا لرايته حسنا جميلا
﴿وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكي من كندة﴾

يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لي جلدا ولا معقولا
قالوا الرحيل فما شككت بأسها

روحي عن الدنيا تريد رحيلا

لو جاء مرتاد المنية لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلا
الصبر أجل غير أن تلذذا في الحب أحرى أن يكون جميلا
أظنني أجد السبيل إلى العزا وجد الحمام إذا إلى سبيلا
رد الجروح الصعب أسهل مطلبيا من رد دمع قد أصاب مسيلا
ذكرتكم الأنواء ذكرى بعضهم فبكت عليكم بكرة وأصيلا
وينفسي القمر الذي يحجر أمسى مصونا بالنوى مبدولا
إني تأملت النوى فوجدتها سيفا على صبر الهوى مسلولا
لا تأخذني بالزمان فليس لي تبعا ولست على الزمان كفيلا
من زاحف الأيام ثم عبا لها غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه

روض الأمانى لم يزل مهزولا

لو حاز سلطان القنوع وحكمه في الأرض ما كان القليل قليلا

الرزق لا تحرص عليه فانه
 الله درك أى معبر قفرة
 بنت القفار متى تحذ بك لاتدع
 أو ما تراها لا تراها هزة
 لو كان كلفها عبید حاجة
 متسفا جوز الفلاة تخالها
 حتى تؤم بی الامام محمدا
 يعطيك لا فشلا ولا متبرما
 حتى يظن بأنه حلم يرى
 لأبلغن نوى نوال محمدا
 بالسكسكى الماتمى تمتعت
 لاتدعون نوح بن عمرو دعوة
 يفظ اذا ما المشكلات عروته
 ما زال يبرهن حتى انه
 ثبت المقام يرى القبيلة واحدا
 لو أن طول قناته يوم الوعى
 كم وقعة لك فى المكارم ضخمة
 أوطأت أرض البخل فيها غارة
 فرايت أكثر ما حويت من اللهى
 لم يترك فى الجحمن جعل الندى

يأتى ولم تبعث اليه رسولا
 لا يوحش ابن البيضة الاجفلا
 فى الصدر منك على الفلاة غللا
 تشأى العيون وأولقا وذمىلا
 يوما لأنسى شذقا وجديلا
 بين السراب مقلدا إكليلا
 همم نهينك بالعشاء مقيلا
 لكنه يجد الكثير قليلا
 وسن الكرى ما لم يكن مأمولا
 فأقول ثم أقول ثم أقولا
 همم ثنت طرف الزمان كليلا
 للخطب إلا أن يكون جليلا
 ألقينه المتبسم البهلولا
 ليقل ما خلق الاله سجيلا (١)
 ويرى فيحسبه القبيل قبىلا
 ميل إذا نظم الفوارس ميلا
 غادرت فيها ما حويت قتيلا
 تركت حزون الحادثات سهولا
 نزا وأيسر ما شكرت جزىلا
 فى ماله للمعتفين وكيلا

أوليس عمرو بث في الأرض الندى حتى اشتبهينا أن نصيب بخيلا
 اشد يدك بحبل نوح معصما تلقاه حبلا بالندی موصولا
 ذاك الذي ان كان خلك لم تقل ياليتني لم آخذ خيلا
 وقال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائي *

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا وعادت صباه في الصبا وهي شمال
 بيوم كطول الدهر في عرض مثله ووجدى من هذا وهذا أطول
 تولوا فوات لوعتي تحشد الأسي على وجاءت مقلتي وهي تهمل
 نذرت لهم مكنون دمعى فان وني فشوقى على أن لا يحف موكل
 ألا بكرت معذورة حين تعذل تعرفنى لمعيش ما لست أجمل
 أتبع ضنك الأمر والأمر مدبر وأدفع في صدر الفنى وهو مقبل
 محمد يا ابن المستهل تهلت عليك سماء من ثنائى تهطل
 فكم مشهدا شهدته الجود فاقضى ومجذك يستجيا ومالك يقتل
 بلونك أما كعب عرضك في العلى فعال ولسكن جد مالك أسفل
 تحملت مالو حمل الدهر شطره لفكر دهر أى عبأيه أثقل
 أبوك شقيق لم يزل وهو للندی شقيق وللملوف حرز ومقل
 أفاد من العليا كنوزا لو انها صوامت مال مادري أين تجعل
 فحسب امرى ما أنت امرؤ آخره وحسبك فخرا أنه لك أوّل
 فهل للقريض الغض أو من يصوغه على أحد إلا عليك معول
 ليهن امرؤ يثنى عليك فانه يقول وان أربى ولا يتقول

سهل عليك المكرمات فوصفها

هلينا اذا ما استجمعت فيك أسهل

رأيتك للسفر المطرد غاية
سألتك أن لاتسأل الله حاجة
واياك لا اياي أمدح مثل ما
ولا ترين أن العلي لك عند ما
ولا شك ان الخير منك سحبة
يؤمنوها حتى كأنك منهل
سوى عفوه مادمت ترجى وتسأل
عليك يقينا لا على الموعول
تقول ولكن العلي حين تفعل
ولكن خير الخير عندى المعجل

❦ وقال يمدح الحسن بن رجا ❦

يكفى وغاك فأننى لك قال
أناذو عرفت فان عرتك جهالة
عظفت ملامتها على ابن مامة
عادت له أيامه مسودة
لاتفكرى عطل الكريم من الغنى
وتنظرى خيب الركاب ينصها
قد قلت وهى تنال من عرض الفلا
أحوامل الأتقال انك فى غد
لما وردنا ساحة الحسن انقضى
أحيا الرجاء لنا برغم نوائب
اغلى عذارى الشعر أن مهورها
ترد الظنون بنا على تصديقها
أضحى سمي أبيك فيك مصدقا
ورأيتنى فسألت نفسك سببها
كأنهيت ليس له أريد نواله
ليست هوادى عزمتى بقوال
فأنا المقيم قيامة المذال
كالسيف جأب الصبر شخت الآل
حتى توم أنهم ليسال
فالسيل حرب للمكان العالى
محى القريض الى مميت المال
علاطس فى الوخد غير أوال
بفناء أحمل منك الأتقال
عنا تعجرف دولة الأتحال
كثرت بهن مصارع الآمال
عند الكريم اذا رخصن غوال
ويحكم الآمال فى الأموال
بأجل فائدة وأصدق فال
لى ثم جدت وما انتظرت سؤالى
أو لم يرد يد من التهمال

﴿وقال بمدح المعتصم ويذكر الافشين﴾

وقال غير أبي بكر كان أبو تمام ينسابور على باب عبد الله بن طاهر فخرج
أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من شعر قاهما عبد الله فقال لأبي تمام يقول
لك الأمير قل في معنى هذين البيتين ووزنهما وهما في الافشين وكان يحارب
بابك في مدينة ارشق والبيتان هما :

لعمري لنعم السيف سيف بأرشق نضى الجفن عنه خير حاف وناعل

تمنى به ضربا دراكا فأجفلت نعماتهم عن بيضها المتقابل

﴿فقال أبو تمام هذه القصيدة﴾

عدا الملك معمور الحرا والنزال

منور وحف (١) الروض عذب المناهل

بمعتصم بالله أصبح ملجأ ومعتصما حرزا لكل موائل

لقد ألبس الله الامام فضائلا وتابع فيها باللهي والفواضل

فأضحت عطايه نوازع شربا تسائل في الآفاق عن كل سائل

مواهب جذن الأرض حتى كأنما أخذت بأذنان السحاب الهواطل

إذا كان نخرا للمدح وصفه بيوم عقاب أوندې منه هاطل

فكم لحظة أهديتها لابن نكبة فأصبح منها ذا عقاب ونائل

شهدت أمير المؤمنين شهادة كثير ذور تصديقها في المحافل

لقد لبس الافشين قسطة الوغى غشا بفصل السيف غير موا كل

وجرد من آرائه حين أضرمتم له الحرب حدا مثل حد المناصل

وسارت به بين القتل والقتل عزائم كانت كالقنا والقنابل

رأى بابلك منه التي لاشوى لها
رأوه الى الهيحاء أول راكب
تسر بل سر بالامن الصبر وارادى
وقد ظلت عقبان اعلامه ضحى
أقامت مع الرايات حتى كأنها
فلما رآه الحرميون والقنسا
رأوا عنقيرا (٢) فابذرت حماهم
عشية صد البابكى عن القنا
تحد من فبييه (٣) يرجو غنيمة
فكان كشاة الرمل قيضه الردى
وفى سنة قد انقد الدهر عقدها
وكانت كغاب شارف السن طرقت
فولى وما أبقي الردى من حماه
وعاذ بأطراف المعاول معصما
أما وأبيسه وهو من لا أبالة
فتوح أمير المؤمنين تفتحت
وعادات نصر لم تزل تستعيدا
وما هو الا الوحن أوحد مرهف

سوى سلم ضيم أوصيحه قاتل
وتحت صبير الموت أول نازل
عليه بغضب في الكر به قاصل (١)
بمقبان طير في الدماء نواهل
من الجيش إلا أنها لم تقاتل
بويل اعاليه مغيث الأسافل
وقد حكمت فيهم حما العوامل
صدود المقاتلى لاصدود المحامل
بساحة لا الوافى ولا المتخاذل
لقائضه من قبل بث الحبالل
فلم يرج فيها مسرح دون قابل
بسقب وكانت فى مخيلة حائل
له غير اسار الرماح الذوابل
وانسى أن الله فوق المعاول
بعد لقد أمسى مضى المقاتل
لهن أراهير الربا والحائل
عصاية حق فى عصاية باطل
تميل ظباه اخدعى كل مائل

(١) سيف قاصل : قطاع

(٢) الصقير : الداهية بالسكسر

(٣) اللب : الصدع فى الجبل

فهذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل جاهل
 فيا أيها النوام عن ريق^(١) الهدى وقد جادكم من ديمة بعد وابل
 هو الحق ان تستيقظوا فيه تغنموا وان تغفلوا فالسيف ليس بغافل

✽ وقال يمدح أباسعيد محمد بن يوسف الثغرى ويذكر حجه ✽

مالي بعبادية الأيام من قبل لم يثن كيد النوى كيدى ولا حبل
 لاشئ إلا أباتته على وجل ولم تبت قط من شئ على وجل
 قد قلقل الدمع دهر من خلائقه طول الفراق ولا طول من الأجل
 سلنى عن الدين والدنيا أجيبك وعن أبى سعيد وقصدي به فلا تسل
 من كان حلى الأماني قبل ظعننه أصبحت مذ سار ذا أمنية عطل
 نائى الندى لائتائى بخلة وهوى والفجع بالجد غير الفجع بالعزل
 لئن غدا شاحبا تحدى القلاص به لقد تخلف عنه شاحب الأمل
 ملقى الرجاء وملقى الرحل فى نفر الجود عندهم قول بلا عمل
 أضحو بمستن سيل الدم وارتفعت أمواهم فى هضاب المطل والمطل
 من كل أظمى الثرى والأرض قد نهلت

ومقشعر الربا والشمس فى الحمل واخرس الجود تلقى الدهر سائله
 كأنه واقف منه على طلل قد كان وعدك لى بحرا فصيرنى
 يوم الزماع إلى الضحضاح والوشل وبين الله هذا من بريته
 فى قوله خلق الانسان من عجل لله وخد المهارى أى مكرمه
 هزت وأى غمام قلقت خضل خير الاخلاء خير الأرض همته
 وأفضل الركب يقرؤ أفضل السبل

حطت إلى عمدة الاسلام أرحلة
 مليها طالما لبي مناديه
 ومحرمات أحرمت أرض العراق له
 وسافكا لدماء البدن قد سفكت
 وراميا جمرات الحج في سنة
 يردى ويرقل بين المروتين كما
 تقبل الركن ركن البيت نافلة
 لما تركت بيوت الروم خاوية
 فالحج والغزو مقرونان في قرن
 نقسى فداؤك ان كانت فداءك من
 لا ملبس ماله من دون سائله
 لا شمس جرة تشوى الوجوه بها
 تحول أمواله عن عهدا أبدا
 سارى الموم طموح العزم صادق
 أبقى على جولة الأيام من كفى
 نبهت نهبان بعد الموت وانسكبت
 كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة
 ان جن نجد وأهلوه اليك فقد
 وأى أرض به لم تكس زهرتها
 مازالى للصارخ المعلى عقيرته
 من كل آبيض يحلو منه سائله

والشمس قد نفقت ورسا على الأصل
 إلى الوغى غير رعديد ولا وكل
 من الندى واكتست ثوبا من البخل
 به دماء ذوى الاحاد والنحل
 رمى بها جمرات اليوم ذى الشعل
 يردى ويرقل نحو الفارس البطل
 وظهر كفك معمور من القبل
 بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
 فاذهب فأنت ذعاف الخيل والابل
 صرف الحوادث والأيام والدول
 ستر ولا يترك المعروف للعذل
 يوما ولا ظله عنا بمنقل
 ولم يزل قط عن عهد ولم يحل
 كأن آراءه تنفط من مجمل
 رضوى وأسير في الآفاق من مثل
 بك الحياة على الأحياء من ثعل
 فيهم وفداك بالآباء من رجل
 مررت فيه مرور العارض الهطل
 وأى واد به حران لم يسيل
 غوث من الغوث تحت الحادث الجلل
 خذا أسبلا به خد من الأسفل

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

لما ن علينا أن نقول وتفعلا
أبا جعفر أجريت في كل تلمة
فكم قد أثرنا من نوالك معدنا
رددت المنى خضراً ثلثي غصونها
وما يلحظ العاني جدك مؤملا
لقد زدت أوصاحي امتداداً ولم أكن

بهيماً ولا أرضى من الأرض مجحلاً
ولكن أياد صادفتني جسامها
إذا أحسن الأقوام أن يتطاولوا
تعمت عن ذاك التعمظم منهم
تبعيت بعيداً أن توجه خيلة
إذا ما أصابوا غرة فتمولوا
هرزت أمير المؤمنين محمداً
فما أن تبالي إذ تجهز رأيه
تري شخصه وسط الخلافة هضبة
وأنت إذ ألبسته العز منعا
لتقضى به حق الرعية آخرا
فما هضبتا رضوى ولا ركن معنق
بأنقل منه وطأة حين يغتدى
مصر وواحي السرى في حصبها

بهيماً ولا أرضى من الأرض مجحلاً
أغر فأوفت بي أغر مجحلاً
بلا منة أحسنت أن تتطولا
وأوصاك نيل القدر أن تتبلا
على تشب السلطان أو تتأولا
بها راح بيت المال منك ممولاً
فكان ردينيا وأبيض منصلاً
إلى ناكث أن لا أنجز جحلاً
وخطبته دون الخلافة فيصلاً
وسريته ثوب الوزارة مفضلاً
وتقضى به حق الخلافة أولاً
ولا الطود من قدس ولا أنف يذلاً
فيلقى وراء الملك محراً وكللاً
إذا صارت الدعوى المذلة جحلاً

ترى الحادث المستعجم الخطب معجبا

لديه ومثكولا وإن كان مشكلا

وجدك أنتدى من رجال أنملا وأحسن في الحاجات وجها وأجملا

نضيء إذا أسود الزمان وبعضهم يرى الموت أن يهل أو يتهللا

فوالله ما آتيتك إلا فريضة وآتى جميع الناس إلا تنفلا

وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه عشية يلتقي الحادثات بأعزلا

يرى درعه ^(١) حصدا والسيف قاطعا

وزجيه مسمومين والسوط مغولا

سأقطع أمطاء الطايا برحلة إلى الوطن الغربي هجرا وموصلا

إلى الرحم الدنيا التي قد أجفها عقوق عسى أسبابها أن تبلا

قبيل وأهل لم ألقى مشوقهم لو شك النوى إلا فواقا كلا ولا

كانهم كانوا لحقة ووقتي معارف لي أو منزلي كان منزلا

ولو شئت لما التأت برى عليهم ولم يك إجمالا إككان تجملا

فلم أجد الأخلاق إلا تخلفا ولم أجد الافضال إلا تقصلا

وأصرف وجهي عن بلاد غدا بها لساني معقولا وقلبي مقفلا

وجدت بها قوم سواي فصادفوا بها الصنع أعشى والزمان مغفلا

كلاب أغارت في فرسة ضيق طروقا وهام أطمعت صيد أجلا

وإن صريح الحزم والرأي لامرئ إذا بلغت الشمس أن يتحول

ولا تكن تلك الأماني غصة ترف نخسي أن تصادف ذبلا

فليس الذي قاسى المطالب غدوة هبیدا (١) كن قاسى المطالب حنظلا
 لمن همى أوجدنى فى تقلبى ما لا لقد أفقدنى منك موثلا
 فان رمت أمرا مدبر الوجه انى لأترك حظا فى فنائك مقبلا
 وإن كنت أخطو ساحة الهل انى لأترك روضا من جذاك وجدولا
 كذلك لا يلقي المسافر رحله إلى منقل حتى يخلف منقلا
 ولا صاحب التطواف يعمر منهلا وربعا إذا لم يخل ربعا ومنهلا
 ومن ذائباتى أويديانى وهل فى يخل عرى الترحال أو يترجلا
 فرنى بأمر أحوذى فانى

رأيت العدى أثروا وأصبحت مرهلا
 فسيان عندى صادفوا لى مطما اعاب به أو صادفوا لى مقتلا
 والله لا أنفك اهدى شواردا اليك يحملن الثناء المنخلا
 تحال به بردا عليك محبرا وتحسبها عقدا عليك مفصلا
 ألد من السلى واطيب نفحة من المسك مفتوقا وايسر محملا
 أخف على روح واثقل قيمة واقصر فى سمع الجليس وأطولا
 ويزهى بها قوم ولم يمدحوا بها اذا مثل الراوى بها أو تمثلا
 على أن افراط الحياء استمالى اليك ولم اعدل بعرضى معدلا
 فتقلت بالتخفيف عنك وبعضهم يخفف فى الحاجات حتى يثقل

❦ وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ❦

متى أنت عن زهلية الحى زاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل
 تطل الطلول الدمع فى كل موقف وتمثل بالصبر الديار الموائل

حوار من لم يحف الربيع بوعها ولا مر في أعفائها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحاب ذيلها وقد أخلت بالنور منها الحائل
تغفين من زاد العفاة إذا انتفى لهم سلف سمر العوالي وسامر
ليالى أضلت العزاء وخزلت بعقلك أرام الحدود العقائل
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت لها وشعاجات عليها الخلاخل
مها الوحش إلا أن هاتا أو انس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل
هوى كان خلاسا ان من أحسن الهوى

هوى جات في أفتائه وهو خامل
أبا جعفر إن الجهالة أمها ولود وأم العلم جذاء حائل (٢)
أرى الحشو والدهاء أضحووا كأنهم شعوب تلاقت دوننا وقبائل
غبدوا وكان الجهل يجمعهم به أب وذو والآداب فيهم نواقل
فكن هضبة ناوى إليها وحره يبعد عنها الأعوجى المناقل
فان الفجى في كل ضرب مناسب مناسب روحانية من يشاكل
ولم تنظم العقد الكعاب لزينة كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل
وأنت شهاب في الملمات ثاقب وسيف إذا ما هزك الحق قاصل
من البيض لم تنص الأ كف أكيد صله
ولاحلت مثل لا إليه الحائل

(١) الجامل جمع للجمال الكثيرة

(٢) الجذاء المرأة التى لا تدى لها والحائل الناقة التى لم تفلح

مؤثر نار والامام يشبها
 وانك ان صد الزمان بوجه
 لئن فقموا حوشية فيك دونها
 هي الشيء مولى المرء قرن مباين
 إذا فضلت عن رأى غيرك أصبحت
 وخطب جليل دونها قد شغلته
 رددت السنا في شمسها بعد كلفة
 ترى كل نقص تارك العرض والتقى
 جمعت عرى آماله بعد فرقة
 فاضحت وقد ضمت اليك ولم تزل
 وما برحت صورا اليك نوازعا
 لك الخلوات اللاء لولا نجيبها
 لك القلم الأعلى الذي بشبابه
 لعب الافاعي القاتلات لعبه
 له ريقة طـل ولكن وقمها
 فصيح إذا استنطقته وهورا كب
 إذا ما امتطى الخنس اللطاف وأفرغت

عليه شعاب الفكر وهي حوافل

أطاعته أطراف القنا وتقوّضت
 إذا استعزز الدهن الذكي وأقبلت
 وقد رفدته الخنصران وسددت
 لنجواه تقويض الخيام الجحافل
 أعاليه في القرطاس وهي أسافل
 ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف
أرى ابن أبي مروان أما عطاؤه
هو المرء لا الشورى استبدت برأيه
معريض حق ماله ولربما
لقاح فلم تخدمه بالضم منة
ترى حبله عريان من كل غدره
فتى لا يرى أن الفريضة مقتل
فلا غمر قد رقص الخفض قلبه
أبا جعفر ان الخليفة إن يكن
وما راغب اسرى اليك براغب
تقطعت الأسباب ان لم تغرلها
سوى مطلب ينضى الرجاء بطوله
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها
ولى همة تنضى العصور وانها
سنون قطعناهن عشرا كأنما
وان جزيلات الصنائع لامرء
وان المعالى يسترم بناؤها
ولو حاردت شول عذرت لقاحها
منحتكها تشفى الجوى وهو لاعج
ترد قوافيها إذا هى أرسلت
فكفى إذا حلتها بحلها

ضنى وسمينا خطبه وهو نازل
فطام وأما حكمه فهو عادل
ولا قبضت من راحتيه العواذل
تحيف منه الخطب والخطب باطل
ولا نال أنفا منه بالذل نائل
إذا نصبت تحت الحبال الحبال
ولكن يرى ان العيوب المقاتل
ولا طارف فى نعمة الله جاهل
لواردنا بحرا فانك ساحل
ولا سائل أم الخليفة سائل
قوى ويصلها من يمينك واصل
وتخلق إخلق الجفون الوسائل
ويرجى شفاء السم والسم قاتل
كمهدك من أيام مصر الحامل
قطعنا لقرب العهد منها مراحل
إذا ما الليالى ناكرته معاقل
وشيكاً كما قد تسترم المنازل
ولكن حرمننا الدر والضرع حافل
وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل
هو امل مجد القوم وهى هو امل
تكون وهذا حسنا هو عاقل

أَكْبَرْنَا عَطْفًا عَلَيْنَا فَأَنَّا بَنَّا ظَمَاءَ بَرَجٍ وَأَنْتُمْ مَنَاهِلُ
 ﴿وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُعْتَصِمُ وَيَذْكُرُ أَخْذَ بَابِكَ﴾

آلَتِ أُمُورَ الشَّرْكَ شَرْمَالٍ وَأَقْرَبَ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ
 غَضِبَ الْخَلِيفَةُ لِلْخِلَافَةِ غَضِبَةً رَخِصَتْ لَهَا الْمَهْجَاتُ وَهِيَ غَوَالٍ
 لَمَّا انْتَضَى جَهْلُ السِّیُوفِ لِبَابِكَ أَغْمَدْنَ عَنْهُ جِهَالَةَ الْجَهَالِ
 فَلَا ذَرْبَ بِيَجَانِ اخْتِيَالٍ بَعْدَمَا كَانَتْ مَعْرَسُ عِبْرَةٍ وَنِكَالٍ
 سَمِجَتْ وَنَبَهْنَا عَلَى اسْتِسْمَاجِهَا مَا حَوْلَهَا مِنْ نَضْرَةٍ وَجَمَالٍ
 وَكَذَلِكَ لَمْ تَعْرِطْ كَأَبَةَ عَاطِلٍ حَتَّى يَجَاوِرَهَا الزَّمَانُ بِحَالٍ
 أَطْلَقْتَهَا مِنْ كَيْدِهِ وَكَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُ مَعْقُولَةٌ بِعَقَالٍ
 خَرَقَ مِنَ الْأَيَّامِ مَدَّ بِضْبَعِهِ سَعْدًا وَأَعْطَاهُ بَفْسِيرِ سَوْالٍ
 خَافَ الْعَزِيزُ بِهِ الذَّلِيلُ وَغَوْدَرَتْ نَبْعَاتُ نَجْدٍ سَجْدًا لِلضَّالِّ
 قَدْ أَتَرَعَتْ مِنْهُ الْجَوَانِحُ رَهْبَةً بَطَلَتْ لَدَيْهَا سُورَةُ الْأَبْطَالِ
 لَوْ لَمْ يَزَاحِفْهُمْ لَزَاحِفُهُمْ لَهَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْأَوْجَالِ
 يَحْرَمُ مِنَ الْمَكْرُوهِ عِبَابُهُ وَلَقَدْ بَدَأَ وَشَلَا مِنَ الْأَوْشَالِ
 حَفَّتْ بِهِ النِّعَمُ النَّوَاعِمُ وَاتَّشَتِ سَرَجُ الْهَدْيِ مِنْهُ بَغِيرُ ذِبَالِ
 وَأَبَاحَ نَصْلُ السِّیْفِ كُلَّ مَرَشَحٍ لَمْ يَحْمَرَّرْ دَمُهُ مِنَ الْأَطْفَالِ
 مَا حَلَّ فِي الدُّنْيَا فَوَاقُ بَكِيَّةٍ حَتَّى دَعَاهُ السِّیْفُ بِالْتِرْحَالِ (١)
 رَعْبًا أَرَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلِ إِلَّا سَادَ مِنْ أَبْقَى عَلَى الْأَشْبَالِ
 لِلْوَعَايِنِ الدِّجَالِ بَعْضُ فَعَالِهِ لَانْهَلِ دَمْعُ الْأَعُورِ الدِّجَالِ
 أُعْطِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِیُوفُهُ فِيهِ الرِّضَى وَحُكُومَةُ الْمَقْتَالِ

مستيقنا أن سوف يمحو قتله
 مثل الصلاة إذا أقيمت أصلحت
 فرماه بالافشين بالنجم الذي
 لاقاه بالكاوى العنيف بدائه
 يا يوم ارشق كنت رشق منية
 اسرى بنو الاسلام فيه وأدجوا
 قد شمروا عن سوقهم في ساعة
 وكذلك ما تنجر أذيال الوغى
 لما رآهم بابك دون المنى
 اتخذ الفرار أخا وأيقن أنه
 قد كان حزن الخطب في أحزانه
 لبست له خدع الحروب زخارفا
 ووردن موقانا عليه شوازا
 يحملن كل مدجج سمر القنا
 خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا
 فنجا ولو يشفقنه (١) لتركه
 وانصاع عن موقان وهى لجنده
 كم ارضعته الرسل لو أن القنا
 هيات روع روعه بفوارس
 جعلوا القنا الدرجات للكذجات ذا
 ما كان من سهو ومن اغفال
 ما بعدها من سائر الأعمال
 صدع الدجى صدع الرداء البالى
 لما رآه لم يبق للطلالى
 للخرمية صائب الآجال
 بقلوب أسد فى صدور رجال
 أمرت ازار الحرب بالاسبال
 الا غداة تشمر الأذيال
 هجر الغواية بعد طول وصال
 صرى عزم من أبى سمال
 فدعاه داعى الحين بالاسهال
 فرقن بين الهضب والأوعال
 شعنا بشعث كاتقطا الارسال
 باهابه أولى من السربال
 كالحسن شيب لمغرم بدلال
 بالقاع غير موصل الأوصال
 وله أب بر وأم عيال
 ترك الرضاع له بغير فصال
 فى الحرب لا كشف ولا إعزال
 ت الغيل والحرجات والادحال

فأولئك قد أصبحوا وشروهم
ما طال بنى قط إلا غادرت
وبهضبتى أبرشتؤيم ودروذ
يوم أضاء به الزمان وفتحت
لولا الظلام وقلة علقوا بها
فليشكروا جنح الظلام ودروذا
وسروا بقارة البيات فزحزحوا
مهر البيات الصبر فى متعطف
ما كان ذاك الهول أجمع عنده
وعشية التل التى نعش الهدى
نزلات ملائكة السماء عليهم
لم يكس شخص فيأه حتى رى
برزت بهم هفوات علجهم وقد
فكأنما احتالت عليه نفسه
فالبذ أغبر دارس الاطلال
ألوت به يوم الخميس ككتاب
محو من البيض الرقاق أصابه
ريحان من نصر وصبر أبليا
لفحت سموم المشرفية وسطه
كم صارم غضب أناف على فتى
سبق الشيب اليه حتى ابتزه

ينفادمون كؤوس سوء الحال
غلاوؤه الأعمار غير طوال
لقحت لقاح النصر بمدحيال
فيه الأسنة زهرة الآمال
باتت رقابهم بغير قلال
فهم لدروذ والظلام موال
بقراع لاصف ولا مختال
الصبر وال فيه فوق الوالى
لما اغتدى لإطروق خيال
أصل لها نغم من الآصال
لما تداعى المسلمون نزال
وقت الزوال نعيمهم يزوال
يردى الجمال تعسف الجمال
إذ لم تنله حيلة المحتال
ليد الردى أكل من الآكال
أرسلته مثالا من الأمثال
فغناه لا محو من الأحوال
ربعيه لاريحا صبا وشمال
لفحاً وكن سوابغ الأظلال
منهم لاعباء الوغى حال
وطن النهى من مفرق وقدال

كرامة نصب المنية وحدها
 قاسى حياة الكاب إلا أنه
 أبى بكل خريدة قد أنجزت
 خاضت محاسنها مخاوف غادرت
 أعجان عن شد البرى ولطالما
 مستردفات فوق جرد أوقرت
 بدلى طول إذالة بصميانة
 ونجا ابن خائنة البعولة لو نجا
 ترك الأحبة سالياً لآناسيا
 هتكت عجاجته القنا عن وامق
 ان الرماح إذا غرسن بمشهد
 لما قضى رمضان فيه قضاءه
 مازال مغلول العزيمة سادراً
 متلبساً للموت طوقاً من دم
 مانيل حتى طار من خوف الردى
 والنحر أصلح للشروء وما شفى
 لاقى الحمام بسر من راء التى
 قطعت به أسبابه لما رمى
 أهدي لمتن الجذع متنيه كذا

لثامة الأعمام والأخوال (١)
 قد مات صبراً ميتة الريال
 فيها عدات الدهر بعد مطال
 ماء الصفا والحسن غير زلال
 عودن أن يمشين غير عجال
 أكفأها من رجح الأكفال
 وكسور خيم من صدور حبال
 بمهف الكشحين والآطال
 عذر النسي خلاف عذر السالى
 أهدي الطعان له خليفة قال
 فحنا العوالى فى ذراه معالى
 شالت به الأيام فى شوال
 حتى غدا فى القيد والاعلال
 لما استبان فظاظة الخلخال
 كل المطار وجال كل مجال
 منه كنعحر بعد طول كلال
 شهدت لمصرعه بصدق الفال
 بالطرف بين القيل والقيال
 من عاف متن الأسمر العسال

(١) قوله كرامة ولثامة بصيغة المبالغة أى كرمه فى الشجاعة

لا فى النسب

لا كعب أسفل موضعاً من كعبه
 سام كأن العز يجذب ضبعه
 متفرغ أبداً وليس بفارغ
 فاسلم أمير المؤمنين لأمة
 أمسى بك الاسلام بدرا بعدما
 أكملت منه بعد نقص كل ما
 ألبسته أيامك الفر التي
 وعزيمة في الروع معتصمية
 فتعمق الوزراء يطفو فوقها
 والسيف مالم يلف فيه صيقل
 من سنخه لم ينتفع بصقال

﴿وقال يمدح محمد بن يوسف ويحبه على برّ ولده يوسف﴾

جعلت فداك أنت من لاند له
 وليس امرؤ يهديك غير مذكر
 ولكننا من يوسف بن محمد
 هلال لنا قد كاد يخمل ذكره
 هو السيف عضبا قد أرثت جفونه
 فصنه فانا نرتجي في غراره
 له خلق رجب ونفس رأيتها
 فقيم ولم صيرت سمعك ضيعة
 على الحزم في التدبير بل نستدله
 إلى كرم إلا امرؤ ضل ضله
 على أمل كالقجر لاح مظهله
 وكنا نراه البدر إذ نستله
 وأخلق حتى كل شيء يفله
 شفاء من الأعداء يوم نسله
 إذا رزحت نفس اللثيم ثقله (١)
 ووقفاً على الساعى به يستغله

قراره عدل سيل كل قيمة
 اليها وشعبا كل رور يحله
 لذلك ذا المولى المهان يهينه
 فيمضى وذا العبد الذليل يذله
 أتعدو به في الحرب قبل اتقاره
 وفي الحرب قد أعيالورى مصممه
 وتقمعه حتى إذا استحصدت له
 مرأه أنشأت مبعد تحله
 هو النفل الحلو الذى ان سكرته
 فقد ذاب فى أقصى لهاتك خله
 وفى فوقه وانى لوائق
 بأن سيديل الله ممن يغله
 فلو كان فرعا من فروعك لم يكن
 لنا منهم الا ذراه وظله
 فكيف وان لم يرزق الله اخوة
 له فهو بعد اليوم فروعك كله
 ﴿ وقال يمدح أبا سعيد ﴾

شهدت لقد لبست أبا سعيد
 مكارم تبهر الشرف الطوالا
 إذا ما الدهر جار جرت أيادى
 يدريك فغشت الدنيا ظلالا
 وان نفس امرىء دقت رأينا
 وراء ثيابه كرما جلالا
 وقال الذم قوم لم يمدوا
 يميننا للفعال ولا شمالا
 أحين رفعت من شأوى وعادت
 حويلى فى ذراك الرحب حالا
 وحف بي الاقاصى والادانى
 عيالا لى وكنت لهم عيالا
 فقد أصبحت أكثرهم عطاء
 وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
 إذا شفعوا إلى فلا حدودا
 يقون من الهوان ولا نقالا
 أتعن فى الحوائج ان لحقافا
 غدوت بها عليك وان تقالا
 إذا ما الحاجة انبعثت يداها
 جعلت النع منك لها عقالا
 فأين قصائد لى بفيك تاتى
 وتأنف أن أهان وأن أذالا
 من البحر الحلال المحتنيه
 ولم أرق لها مسرا علالا

فلا يكدر غديري فاني اسد اليك آمالا طولا
وفر جاها على فان جاها إذا ماغب يوما صار مالا
﴿قافية الميم﴾

• ﴿قال يمدح مالك بن طوق﴾

سلم على الربيع من سلمى بذى سلم عليه رسم من الأيام والقدم
مادام عيش لبسناه بساكنه لدنا ولو أن عيشا دام لم يدم
يامنزلا أعنقت فيه الجنوب على رسم محيل وشعب غير ملتئم
هرمت بعدى والربيع الذى أفلت منه بدورك معذور على الهرم
عهدي بمفناك حسان العالم من حسانة الجيد والبردى والعنم
بيضاء كان لها من غيرنا حرم فلم نكن نستعمل الصيد فى الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم نسجد كما سجد الأفسشين للضم
زار الخيال لها لابل أزاركه فكم إذا نام فكر الخلق لم يريم
ظبي تقصصته لما نصبت له فى آخر الليل إشراكا من الحلم
ثم اغتدى وبننا من ذكره سقم باق وإن كان مغسولا من السقم
اليوم يسليك عن طيف الموعن بلى الرسوم بلاء الأينق الرسم
من القلاص اللواتى فى حقائبها بضاعم غير مزجاة من الكلم
إذا بلفن أبا كلثوم اتصلت تلك النى وأخذن الحاج من أم
بنى به الله فى بدو وفى حضر لتغلب سور عز غير منهدم
رأته فى المهد عتاب فقال لها ذوو الفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيا مريثا يابى جشم منه امانين من خوف ومن عدم
حفاء والنسب الوضاح جاء به كأنه يهتف بهم من الهم

طمان عمرو بن كلثوم ونائله
لو كان يأمل عمرو مثله ولدا
بنائه خلج تجرى وغيرته
نال الجزيرة احوال فقلت لهم
فما الربيع على انس البلاد به
ولا أرى ديمة أ كفى لنائبة
لتغلب سودد طابت منابته
مجد رعى تلعات الدهر وهو فتي
بناه بأس وجود صادق ومتى
وقف على آل سعد إن أيديهم
لا جارهم للرايا في جوارهم
أصفوا ملوك بني العباس كلهم
مهلا بني مالك لا تجلبن الى
غاي حقد أرتيم من مكانه
لم يالكُم مالك صفحا ومغفرة
لا بالمعاود ولغا في دمائكم
أخرجتموه بكره من سجيته
أوطأتموه على جمر العقوق ولو
قد همتم فمشيتم مشية أمما
اذ لا معول إلا كل معتدل
من الردينية اللاتي اذا غسلت

ان السيور التي قدت من الادم
من صلبه لم يجد للموت من ألم
ستر من الله ممدود على الحرم
شيموا نداه إذا ما البرق لم يشم
أشد خضرة عود منه في القحم
منه على أن ذكرا اطار للديم
في منتهى قلل منها وفي قم
حتى غدا الدهر يمشى مشية الهرم
تبنى العلي من سوى هذين تنهدم
سم لمستكبر أدم لمؤتدم
ولا عهودهم مذمومة الذمم
نصيحة ذخروها عن بني الحكم
حي الاراقم دؤلول ابنة الرقم
وأى عوصاء جشتم بني جشم
لو كان ينفخ قين الحى في فحم
ولا إلى لحم خلق منكم قرم
والنار قد تنتضى من ناضر السلم
لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم
كذلك يحسن مشى الخيل في اللجم
اضم يرى أقواما من الضم
تشم بو الصغار الأنف ذا الشمم

ان أجرت لم تنصل من جرائمها . وان اساءت الى الأقوام لم تلم
 كان الزمان بكم حربا فغادركم بالسيف والذهرفيكم أشهر الحرم
 أمن عمى نزل الناس الربا فنجوا وأنتم نصب سيل الفتنة العرم
 أم ذاك من هم جاشت فكم ضعة حدا إليها غلو القوم في الهمم
 تنبون عنه وتعطون القياد اذا

كلب عوى وسطكم من اكلب العجم
 قد انثنى بالمنيا في أسنته وقد أقام حيارا كم على اللقم
 جذلان من ظفر حران ان رجعت أظفاره منكم مخضوبة بدم
 دين يكف كف منه كل بائقة ورحمة رفرفت منه على الرحم
 لولا مناشدة القربى لغادركم حصائد المرففين السيف والقلم
 وأصبحت كالآثافي السفع أوجهكم سودا من العار لا سودا من اللحم
 لا تجعلوا البغى ظهرا انه حمل من القطيعة يرعى وادى النقم
 نظرت في السير اللاتي خلت فاذا أيامه أكلت با كورة الأمم
 افنى جديسا وطسما كلها وسطا بالأنجم الزهر من عاد ومن ارم
 أردى كليبا وهما ما وهاج به يوم الذنائب والتحلاق للمم
 سقى شرحبيل السم الذعاف على أيديكم غير رعديد ولا برم
 بزالتحية من لحم فلا ملك متوج في تمارات ولا عثم
 ياعثرة ما وقيم شر صرعتها وزلة الرأي تنسى زلة القدم
 حتى استوى الملك واهتزت مضاربه في دولة الأسد لا في دولة الخدم
 أبناء ذلفاء مهلا ان أمكم دافت لكم علقم الأخلاق والشيم
 طائفة لا أبوها كان مهتضا ولا مضى بعلمها لحما على وضم

لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت
هذا ابن خالكم يهدى نصيحته
دياركم وهي تدعى زهرة النعم
من يتهم فهو فيكم غير متهم
﴿ وقال أيضا بمدحه حين عزل عن الجزيرة ﴾

الأرض مصردة وأخرى تشجم
سوا إذا تأملت البلاد رأيتها
تلك التي رزقت وأخرى تحرم (١)
تثري كما تثري الرجال وتعدم
وادي به صفر ووادي منعم
شرف الحجاز ولا الرسالة تنهم
كانت زمانا وهي علق مشتم
هي كوكب الدنيا تحمل وتحرم
أضحت وبات الغيث عناهم بهم
في ظله وكأنا هي أنجم
فتحت اليها منذ سار جهنم
محل وذاك الشق شق مظلم
إلا منى لما تقضى الموسم
فاليوم أضحت وهي ثكلى أيم
وعلى نصيبين الطريق الأعظم
والغاب منذ أخلاء ذاك الضيفم
ملك يطيب به الزمان ويكرم
يسرى اليه مع الظلام المأثم
متواضع في الحى وهو معظم

(١) مصردة : مبنوعة . وتشجم : تمطر .

يعلمو فيعلم أن ذلك حقه
مهلا بنى غم بن تغلب انكم
المجد أعنق والديار فسيحة
ما منكم إلا مردى بالحجى
عمرو بن كلثوم بن مالك بن هتا
خلقت ربعة مذلدن خلقت يدا
تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها
فستذكرون غدا صنائع مالك
فن النقى من العيوب وقد غدا
مالى رأيت ثراكم ايبسا له
ما هذه القربى التى لا تنقي
حسد العشيرة للعشيرة فرحة
تلكم قريش لم تكن آراؤها
حتى إذا بعث النبى محمد
عزبت عقولهم وما من معشر
لما أقام الوحى بين ظهورهم
ومن الحزامة أيها النطف الحشا
ان تذهبوا عن مالك أو تجهلوا
هى تلك مشكاة بكم لو تشكى
كانت لكم أخلاقه معسولة

ويذيل فيهم نفسه فيكرم
هدف الأسنة والقنا يتحطم
والعز أقمس والعديد عرمرم
أو مبشر بالأحذية مؤدم
ب بن سعد سهمكم لا يسهم
جشم بن بكر كفها والمعصم
وتسيح غم فى البلاد فتغنم
ان جل خطب أو تدفع مغرم
عن داركم ومن العفيف المسلم
مالى أرى أطواكم تنهدم
ما هذه الرحم التى لا ترحم
تلدت وسائلها وجرح أقدم
تهفو ولا أحلامهم تنقسم
فيهم غدت شحناؤهم تنضم
إلا وهم منهم ألب وأجزم
ورأوا رسول الله أحمد منهم
أن لا تؤخر من به تنقدم (١)
نعما فالرحم الضعيفة تعلم
مظلومة لو أنها تنظلم
فتركتموها وهى ملاح علقم

(١) يعبر نطف : ككتف أى أشرفت دبرته على جوفه فنكت عن فؤاده

حتى إذا أجت لكم داوتكم
فقسا الزدجروا ومن يك حازما
وأخافكم كي تغمدوا أسيافكم
ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه
وطعنتم في مجده فثنتكم
اعزز عليه إذا ابتأستم بعده
ووجدتم القميط الأذى ورميتم
وندتم ولو استطاع على جوى
ولو أنها من هضبة تدنو له
ما دذعت تلك السروب ولا غدت

فريقين في قرنين تلك الأسهم
ولقد علمت لدن لجتم أنه
علما طلبت رسومه فوجدتها
ما زلت أعرف وبله من عارض
يامال قد علمت ربيعة أنه
طالت يدي لما بلغتك سالما
وشمت ترب الرحبة العبق الثرى

وشفى صدى البحر فيها الخضم
كم حل في أكنافها من معدم
أبسى بكم يأوى إليه المعدم

وصنيعة لك قد كتبت جزيلها فأبى تزوتها الذي لا يكتم
مجد تلوح حجوله وفضيلة لك سافر والحق لا يتلم
تتكلف الجلى ومن هذاله بيتاك في جشم ولا يتجشم
وتشرف العليا وهل بك مذهب

عنهم وأنت على المكارم قيم
أثبتت إذ كان الثناء حباله شركا يصاد به الكريم النعم
ووفيت ان من الوفاء تجارة وشكرت ان الشكر حث مطعم
﴿وقال يهني الوائق بالخلافة ويمزيه بالمعتصم أيه﴾

ماللدموع تروم كل مرام والجفن ثاكل هجمة ومنام
يا تربة المعصوم تربك مودع ماء الحياة وقاتل الاعدام
إن الصفائح منك قد نضدت على ملقى عظام لو علمت عظام
حقق المدامع ان لحدك حله سكر الزمان وممسك الأيام
ومصرف الملك الجوج كأنما قد زم مصعبه له بزمام
هدمت صروف الدهر أطول حائط

ضربت دعائمه على الاسلام

دخلت على ملك الملوك رواقه وتشربت لمقوم القوام
مفتاح كل مدينة قد أبهمت غلقا وغلى كل دار مقام
ومعرف الخلفاء أن حظوظها في خيز الاسراج والابجام
ورث الخلافة عن أسنته التي منعت حمى الآباء والأعمام
أخذ الخلافة بالوراثه أهلبا وبكل ماضى الشفرتين حسام
فلسورة الانتقال في ميراثه آثارها ولسورة الأسماء

مادام هارون الخليفة فالهدى
 انا رحلنا واثقين بوائق
 لله أى حياة انبعثت لنا
 أودى بخير امام اضطربت به
 تلك الرزية لارزية مثلها
 ان أصبحت هضبات قدس أزالها
 أو تفتقد ذا النون فى الهيجا فقد
 هل غير يؤسى ساعة البستها
 نقض كرجع الطرف قد أبرمته
 ما ان رأى الاقوام شمس قبلها
 أكرم بيومهم الذى ملكتهم
 لو لم يكن بدعا لقد نصبوا له
 لغدوا وذاك الحول حول عبادة
 لمادعوتهم لاخذ عهودهم
 فكان هذا قادم من غيبة
 لو يقدرين مشوا على وجناتهم
 فسمت أمير المؤمنين قلوبهم
 شرحت بدولتك الصدور وأصبحت
 فى غبطة موصولة بدوام
 بالله شمس ضحى وبدر تمام
 يوم الخميس وبعد أى حمام
 شعب الرجال وقام خير امام
 والقسم ليس كسائر الأقسام
 قدر فما زالت هضاب شام
 رحنا بأتمك ذروة وسنام
 بنداك مالبست من الانعام
 يا ابن الخلائف أيمسا ابرام
 أفلت فلم تعقبهم بظلام
 فى صدره وبعامهم من عام
 سمة تبين بها من الأعوام
 فيهم وذاك الشهر شهر صيام
 طار السرور بمعرق وشام
 وكان ذاك مبشر بسلام
 وعيونهم فضلا عن الاقدام
 بين الحبة فيك والاعظام
 شرح بدولتك الصدور وأصبحت

خشم العيون اليك وهى سوام
 بدرا بأضوا منك فى الاوهام
 ما أحسب القمر المنير إذا بدا
 هى بيعة الرضوان يشرع وسطها
 باب السلامة فادخلوا بسلام

والركب المنجى فمن يعدل به
يتبع هواه ولا تقاح لهطه
وعبادة الاهواء في تطويجها
ان الخلافة أصبحت حجراتها
ملك يرى الدنيا بمؤخر عينه
لا قدح في عود الخلافة بعدما
هيئات تلك قلادة الله التي
إرث النبي وجمرة الملك التي
مذخورة أحزمتها بحكومة
لسنا مريدي حجة نشفي بها
فالصبح مشهور بغير دلائل
فأقم مخالفهم بكل مقبوم
تركت أسود الغابتين زئيرها
ألوى إذا خاض الكريهة لم يكن
لباس سرد الصبر مدرع به
والصبر بالأرواح يعرف فضله
لأندهنوا في حلقه فالبحر قد
يا ابن الكواكب من أئمة هاشم
أهدى إليك الشعر كل مفهية
غرض المديح تقاربت آفاقه

يركب جموحا غير ذات لجسام
بسل وليست أرضه بحرام
بالدين فوق عبادة الأصنام
ضربت على ضخمة العطاء هم
ويرى التقى رحا من الأرحام
متت اليك بحرمته وذمام
ما كان يتركها بغير نظام
لم تخل من لهب بكم وضرام
لله تشدخ أرووس الحكم
من ريبة سقمات الأسقام
من غيره انبعثت ولا اعلام
واحسم معاندهم بغير حسام
لما أتاها وارث الآجام
بمزند فيها ولا بكمهام
في الحادث الجلل ادراع اللام
صبر الملوكة وليس بالاجسام
تردى غواربه وليس بطام
والرجح الاحساب والأحلام
خطل وسدد فيك كل عمام^(١)
ورمى فقرطس فيك غير الرامي

﴿ وقال يمدح المؤمن ﴾

دمن ألم بها فقال سلام
 نحررت ركاب القوم حتى يعبروا
 عشقوا فلا رزقوا أيعذل عاشق
 وقفوا على اللوم حتى خيلوا
 لامر يوم واحد إلا وفي
 حتى تعمم صلح هامات الربى
 ولقد أراك فهل أراك بغبطة
 أعوام وصل كان ينسى طولها
 ثم انبرت أيام هجر أردفت
 ثم انقضت تلك السنون وأهلها
 اتحدرت عبرات عينك إن دعت
 كم حل عقدة صبره الالمام
 رجلا لقد عنفوا على ولاموا
 رزقت هواه معالم وخيام
 أن الوقوف على الديار حرام
 أحشائه لمحتليك غمام
 من نوره وتأزر الالهضام
 والعيش غص والزمان غلام
 ذكر النوى فكانها أيام
 نحوى أسمى فكانها أعوام
 فكانها وكانهم أحلام

ورقاء حين تضعض الاظلام

لا تشجين لها فان بكاءها
 هن الحمام فان كسرت عيافة
 الله أكبر جاء أكبر من جرت
 من لا يحيط الواصفون بوصفه
 من شرد الاعدام عن أوطانه
 وتسكفل الأيتام عن آبائهم
 مستسلم لله سائس أمة
 يتجنب الآثام ثم يخافها
 ضحك وان بكاءك استغرام
 من حائهن فانهن حمام
 فتعبرت في كنهه الأوهام
 حتى يقولوا وصفه إلهام
 بالبذل حتى استطرف الاعدام
 حتى وددنا أننا أيتام
 بذوى تجهضها له استسلام
 فكانما حسناته آثام

يأيتها الملك الهام وعدله ملك عليه في القضاء همام
ما زال حكم الله يشرق وجهه

في الأرض مذ نيطت بك الأحكام

أسرت لك الآفاق عزمة همة
ان لا تكن أرواحها لك سخرت
الشرق غرب حين تلحظ قصده
بالشدقيات العتاق كأنما
والاعوجيات الجياد كأنها
لما رأيت الدين يخفق قلبه
أوريت زندعرا ثم تحت الدجى
فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه
مشمع جرب يرى سلافه
ملا الملا عصبا فكاد بأن يرى
بسوام لحق الأياطل شرب
ومقابلين إذا اشموا لم تخرم
سفع الدؤوب وجوههم فكأنهم
تخذوا الحديد من الحديد معا قلا
مسترسلين إلى الختوف كأنما
آساد موت مخدرات ما لها
حتى نقضت الروم منك بوقعة
في معرك أمان الحام فتنظر
جبلت على أن المسير مقام
فالحزم طوع يدك والاجدام
ومخالف اليمن القصى شام
أشباحها بين الاكام اكام
تهوى وقد ونت الرياح سهام
والكفر فيه تغطرس وعرام
أسرجن فكرك والبلاد ظلام
حسن اليقين وقاده الاقدام
وله بمنخرق القضاء زحام
لا خاف فيه ولا له قدام
تعليقها الاسراج والالجام
في نصرك الأنحوال والأعمام
وأبوم سام أبوم حام
سكاسها الأرواح والأجسام
بين الختوف وبينهم أرحام
إلا الصوارم والقنا آجام
شنعاء ليس لنقصها إرام
في همة السكاه مسام

والضرب يقعد قرم كل كتية
فقصمت عروة جمعهم فيها وقد
القوا دلاء في بحورك أسلت
ما كان للاشراك فورة مشهد
لما رأيهم تساقى ملوكهم
جرحى الى جرحى كأن جلودهم
متساقطى ورق الثياب كأنهم
أكرمت سيفك غربه وذبابه
فرددت خد الموت وهو مركب
أيقظت هاجمهم وهل يغنيهم
جحدتك منهم ألسن لجلاجة
فأسلم أمير المؤمنين لأمة
قضى النبي ذمامها مذ خطتها
إن المكارم للخليفة لم تزل
كتبت له ولأوليه قبله
فبنو أبيك على نفاسة قدوم
متواطؤ عقبيك في طلب العلى

شر من الضريبة والخنوف قيام
جملت تفصم من عراها الهام
نزعاتها الأكراب والأوذام
والله فيه وأنت والاسلام
حزقا (١) اليك كأنهم أنعام
يطلى بها الشيان والعلام (٢)
دانوا فأحدث فيهم الاحرام
عنهم وحق لسيفك الاكرام
في حده فارتد وهو زؤام (٣)
سهر التواظر والعقول نيام
أقرن أنك في القلوب امام
نقجت رجاءك والرجاء عقام
عنه فليس لها عليه ذمام
والله يعلم ذاك والأقوام
في اللوح حتى جفت الأقلام
فيهم وانهم هم الأعلام
والجد ثمت تستوى الاقدام

﴿ وقال يمدح سليمان بن نصر ﴾

أنا في ذمة السكريم سليمان السليم الهوى الشريف الهمام

(١) الحزقة : الجماعة

(٢) الشيان : دم الاخوين

(٣) موت زؤام : كغراب كز

والعلام : الحناء

نظت همي منه بهمة قوم ثقلت وطائي على الأيام
 بحسام اللسان والرأى أمضى حين ينضى من الجراز الحسام
 ماجد أفرط عنايته حتى توهمت أنها في المنام
 ما توجهت نحو أفق من الآفاق إلا وجدت بها من أمامي
 كل يوم ترى نوال أبي نصر لنا عرضة بأدنى الكلام
 لم أزل في ذمامه المعظم المسكرم حتى ظننته في ذمامي
 يا سليمان شرف الله أرضا أنت فيها يستهل الغمام
 ولعمري لقد كفيت لك الدعوة اذ كنت ثاويا بالشام
 أنا ثاويا بممص في كل ضرب من ضروب الأكبار والانغام
 كل قدم أخاف حين أراه مقبلا أن يشجني بالسلام
 رافعا كفه لسبري فناد سبه جاءني لغير اللطام
 فبحق لما خصصت أبا الطيب مني بطيب من سلام
 وثنائى من قبل هذا ومن بعد وشكري غض لعبد السلام

❦ وقال يمدح محمد بن حسان الضبي ❦

أزعمت أن الربيع ليس يقيم	والدمع في دمن عفت لا يسجم
ياموسم اللذات غالتك النوى	بعدي فربك للصباية موسم
ولقد أراك من الكواعب كاسيا	فالיום أنت من الكواعب محرم
لحظت بشاشتك الحوادث لحظة	ما زلت أعلم أنها لا تسلم
أين التي كانت اذا شاءت جرى	من مقاتي دمع يعصفه دم
بيضاء تسرى في الظلام فيكتسى	نورا وتسرب في الضياء فيظلم
يستعذب الرعديده فيها حظه	فتراه وهو المستعذب العظم

مقسومة في الحسن بل هي غاية
مظالمومة للورد أطلق طرفها
مذلت فلم تكتم جفاءك تكتم
ان كان وصلاك آض وهو محرم
عزم يفل الجيش وهو عرم
وفتي إذا ظلم الزمان فما يرى
لولا ابن حسان المرجى لم يكن
شافهت أسباب الغنى بمحمد
قد تيمت منه القوافي بامرىء
يحلو ويعذب ان زمان ناله
تلقاه ان طرق الزمان بمغرم
لا يحسب الاقلال عدما بل يرى
ما زال وهو اذا الرجال تواضعوا
يحتل من سعد بن ضبة في ذرى
قوم يمج دما على أرماحهم
يعلون حتى ما يشك عدوهم
لو كان في الدنيا قبيل آخر
ولأنت أوضح فيهم من غرة
تجري على آثارهم في مسلك
لم ينأ عنى مطلب ومحمد
لم يذهر الأيام عنك كمرتد

فالحسن فيها والجمال مقسم
في الخلق فهو مع المنون محكم
إن الذي يبق الملول لمغرم
منك الغداة فما السلو محرم
ويرد ظفر الشوق وهو مقام
إلا إلى عزماته يتظلم
بالرقة البيضاء لى متلوم
حتى ظننت بأنها تتكلم
ما زال بالمعروف وهو متم
بغنى وتلتاث الخطوب فيكرم
شرها اليه كأنما هو مغرم
أن القل من المروءة معدم
عند التقدم حيث كان يقدم
عادية قد كملتها الأنجم
يوم الوغى المستبسل المستلثم
إن للناس أيا الحرحى منهم
بازائهم ما كان فيهم مصرم
شدخت ولاسيا حواها أدهم
ما إن له إلا المكارم معلم
عون عليه أو اليه مسلم
بالعقل يفهم عن أخيه ويفهم

هـن إذا ما الشعر صافح سمعه يوما رأيت صغيره يلبيح
﴿ وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد ﴾

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم وأن ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقا الدمع العيون وقد جرى لقد رويت منه حدود نواعم
كما كاد ينسى عهد ظمياء بالوى ولكن أملت له عليه الحائم
بعث الهوى في قلب من ليس هائما فقل في فؤاد رعه وهو هائم
لها نغم ليست دموعا فان علت

مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأته الأبقنت يطول جوى تنقد منه الحيازيم
رأت قسما قد تقسم نضرها سرى الليل والأسا دفنى سواهم
وتلويح أجسام تصدع تحتها قلوب رياح الشوق فيها سمامهم
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الأقسام تجري على الحجا

هلكن إذا من جهلن البهائم
جزى الله كفا ملئها من سعادة سمعت في هلاك المال والمال تائم
فلم يجتمع شرق وغرب تقاصد

ولا الحمد في كف امرئ والدرهم
ولم أر كالمعرف تدعى حقوقه معارم في الأقوام وهي مغنم
ولا كالملى ما لم ير الشعر بينها فكلا أرض غفلا ليس فيها معالم
وما هو إلا القول يسرى فيفتدى له غرر في أوجه ومواسم
يرى حكمة مافيه وهو فكاهة ويقضى ما يقضى به وهو ظالم

إلى أحمد الحمود أمّت بها السرى
خوائف يظلمن الظلم إذا عدا
نجائب قد كانت نعمائم مرة
إلى سالم الأخلاق من كل عائب
جدير بأن لا يصبح المال عنده
وليس بيان للعلی خلق امرئ
له من أياد قمة المجد حيث ما
أناس إذا راحوا إلى الروح لم ترح
بنوكل مشبوح الذراع إذا القنا
إذا سيفه أضحى على الهام حاكما
أخذت بأعضاء العريب وقد خوت

نواعب في عرض القلا ورواسم
وسيج أبيه وهو للبرق شائم
من الكر أو أمائم نعمائم
وليس له مال على الجود سالم
جديرا بأن يبقى في الأرض غارم
وإن جل إلا وهو للمال هادم
سمت ولها منه البنا والدعائم
مسألة أسياهم والقوائم
ثنت أذرع الأبطال وهي معاصم
غدا العفومنه وهو في السيف حاكم

كليات وذات جاجم

عيون

فأضحوا لو استطاعوا لفرط محبة
ولو علم الشيخان أد ويعرب
تلاقى بك الحيان في كل محفل
فما بال وجه الشعر أسود قائما
تداركه إن المكرمات أصابع
إذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة
قد هز عطفه القريض توقعا
ولو لا خلال سنه الشعر ما درى

لقد علقت خوفا عليك التمام
لست إذا تلك العظام الزمام
جليل وعاشت في ذراك المعام
وأنف العلي من عطلة الشعر راغم
وأن حلى الأشعار فيها سخوانم
ولا عجبا ان ضيعته الأعاجم
لعدلك مذ صارت اليك المظالم
بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

وقال يمدح بعض بني عبد الكريم الطائيين

أراهم كنت مائت كل روم لو استمعت الأنس القوم

أدار البؤس حسنتك الثصافي
ثمن أصبحت ميدان السواقي
ومما ضرم البرحاء أنى
أظن الدمع في خدى سيبقى
وليل بت أكلؤه كآنى
أراعى من كوا كبه هجانا
فأقسم لو سألت دجاء عنى
أنحنا فى ديار بنى حبيب
وما إن زال فى جرم بن عمرو
يكاد نداه " يتركه عديما
تراه يذب عن حرم المعالى
غريم للمسلم به وحاشا
سفيه الرمح جاهله إذا ما
إذا ما قيل أرعفت العوالى
إذا ما الضرب حش الحرب أبدى
تثفى الحرب منه حين تغلى
فان شهد المقامة يوم فصل
إذا نزل النزيع ^(١) بها قروه
فلو عاينتهم مع زائريهم
أولئك قد هدوا فى كل مجد
إلى فصرت جنات النعيم
لقد أصبحت ميدان الهموم
شكوت فماشكوت الى رحيم
رسوما من بكائى فى الرسوم
سليم أو سهرت على سليم
سواما لا تزيع إلى المسيم
لقد أنباك عن خطر عظيم
بنات السير تحت بنى العزيز
كريم من بنى عبد الكريم
إذا هطلت يدها على عديم
فتحسبه يدافع عن حريم
نداه من مماطلة الغريم
بدا فضل السفيه على الحليم
فليس المرفعات سوى الكلوم
أغر الرأى فى الخطب البهيم
مراجلها بشيطان رجيم
رأيت نظير لقمان الحكيم
رياض الريف من أنف جيم
لما مزت البعيد من الحميم
إلى نهج الصراط المستقيم

أحلمهم الندى سطة المعالي إذا نزل البخيل على التخوم
فروع لا ترف عايك إلا . شهدت لها على طيب الاروم
وفي شرف الحديث دليل صدق لختبر على الشرف القديم
لهم غرر تخال إذا استنارت بواهرها ضرائر للنجوم
قروم للمجير بهم أسود نكال للأسود وللقروم
إذا نزلوا بمحل روضه بآثار كآثار الغيوم
لكل من بنى حواء عذر ولا عذر لطائي لثيم
أحق الناس بالكرم امرؤ لم يزل يأوى إلى أصل كريم

﴿وقال يمدح أبا سعيد﴾

أبا سعيد وما وصفى بمتهم على المعالي وما شكرى بمخترم
أثن جحدتك ما أوليت من حسن أنى لنى اللؤم أحظى منك فى الكرم
أمنى ابتسامك والألوان كاسفة تبسم الصبح فى داج من الظلم
كذا أخوك الندى لو أنه بشر لم يلف طرفه عين غير مبتسم
رددت رونق وجهى فى صحيفته رد الصقال بهاء الصارم الخدم
وما أبالى وخير القول أصدقه حقنت لى ماء وجهى أو حقنت دى

﴿وقال يمدحه وقد غاب عنه﴾

متى كان سمى خلسة للوائم وكيف صفت للأعذلات عزائى
إذا المرء أبى بين رائيه ثلثة تسد بتعنيف فليس بحازم
سأوطىء أهل العسكر الآن عسكرا

من النذل محباء لتلك المعالم فاني وما حورفت فى طلب الغنى
ولكنكم حورفت فى الكرام

رويداً يقر الأمر في مستقره
ومالي من ذنب إلى الرزق خلته
بعين العلي أصبح بين هادم
لعمري النوى مازلت بعد محمد
فتى فيصلي العزم تعلم أنه
إذا سار فيه الظن كان بكل ما
أساءت يده عشرة المال بالندی
فما الجد عما يفعلون بنائم
سوى أملى إياكم للمظالم
دعائها الطولى وبان كهادم
مسحاً عليه بالدموع السواحم
نشارأيه بين السيوف الصوارم
تؤمل من جدواه أول قائم
وأحسننا فينا خلافة حاتم

﴿وقال يمدحه أيضاً وقد قدم من مكة﴾

إن عهداً لو تعلمان ذمياً
كنت أرعى البدور حتى إذا ما
قد مررتا بالدار وهى خلاء
وسألنا ربوها فأنصرفنا
أصبحت روضة الشباب هشياً
شعلة في المفارق استودعنى
تستنير الهموم ما أكتن منها
غرة بهمة ألا إنما كنت أغر أيام كنت بهيماً
دقة في الحياة تدعى جلالاً
حلمتى زعتم وأراني
من رأى بارقاً سرى صامتياً
يوسفيا محمدياً حفيواً
فسي طيها وكلها وذردان وقسمها ورائها

لن ينال العلى خصوصاً من التبيان من لم يكن قداه عموماً
 نشأت عن يمينه تفحات ماعليها أن لا تكون غيوماً
 ألست مجدداً الصنائع لاشيه حاكاً ولا جنبه ولا قيصوماً
 كرمت راحتاه في أزمات كان فيها صوب الغمام لثيماً
 لارزئناه ما ألد إذا هز وأندى كفاً وأطيب خيماً
 وجه العيس وهى عيس إلى الله فآلت مثل القسي خطيماً
 وأحق الأقوام أن يقضى الدين امرؤ كان للآله غريماً
 فى طريق قد كان قبل شراكا ثم لما علاه صار أديماً
 لم يحدث نفساً بمكة حتى جازت الكهف خيله والرقياً
 حرم الدين زاره بعد أن لم يبق للكفر والضلال حريماً
 حين عفى مقام إبليس سامى بالمطايا مقام إبراهيم
 حطم الشرك حطمة ذكركه فى دجى الليل زمزماً والخطيماً
 فاض فيض الأتى حتى غدا المو سم من فضل سيده موسوماً
 قد بلونا أبا سعيد حديثاً وبلونا أبا سعيد قديماً
 ووردناه سائحاً وقلبيها ورعيناه بارضاً وجهياً
 غفلنا أن ليس إلا بشق النف س صار الكريم يدعى كريماً
 طلب المجد يورث المرء خيلاً وهموماً تقضض الخيروماً
 فتراه وهو الخلى شجياً وتراه وهو الصحيح سقيماً
 تجد المجد فى البرية منشوراً وتلقاه عنده منظوماً
 قيمته العلى فليس بعد البؤس رؤساً ولا النعيم نعيماً
 وأمام الندى بى الكرم العا رد فى أكنى المواطن لوماً

كلما زرتك وجدت لديه نشبا ظاعنا ومجدا مقيا
 أجدر الناس أن يرى وهو مغبون وهيبات أن يرى مظلوما
 كل حال تلقاه فيها ولكن ليس يلقي في حالة مذموما
 وإذا كان عارض الموت سحا خضلا بالردى أجش هزينا
 في ضرام من الوغى واشتعال تحسب الجو منهما محوما
 واكتست ضمرا الجياد للذاكى من لباس الهيجا دما وحيا
 في مكر تلوكها الحرب فيه وهى مقورة تلوك الشكيا
 قت فيها بحجة الله لما أن جعلت السيوف عنك خصوما
 فتح الله في اللواء لك الخافق يوم الاثنين فتحا عظيما
 حومته ريح الجنوب ولن يحمد صيد العقاب حتى تحوما
 في غداة مهضوبة كان فيها ناضر الروض للسحاب نديما
 لينت زمزما فكانت رهاما وسجيت ريحها فكانت نسيما
 نعمة الله فيك لا أسأل الله إليها نعمى سوى أن تدوما
 ولو أتى فعالت كنت كمن يستثله وهو قائم أن يقوما

﴿وقال يمدحه أيضا﴾

عسى وطن يدنو بهم ولعلما
 لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى
 ورد عيون الناظرين مهانة
 تبدل غاشيه بريم مسلم
 ومن وشى خذل لم ينمهم فرنده
 وبالحلى إن قامت ترنم فوقها
 وان تعتب الأيام فيهم فرما
 فصيح المعانى ثم أصبح أعجا
 وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
 تردى رداء الحسن طيفا مسما
 معالم يذكرن الكتاب المنعما
 حماما إذا لاقى حماما قرما

وبالخدمة الساق الخدمة الشوى
سوار إذا قاتل ممتنع القلا
إلى حائط الثغر الذى يورد القنا
بسابع معروف الأمير محمد
وحط الندى فى الصامتين رحله
يرى العلقم المأدوم بالعز أرية
إذا فرشوه النصف (١) ماتت شداته
لقد أصبح الثغران سدين بعد ما
وكنتم لناشيهم أبا ولكلهم
ومن كان بالببيض الكواعب مغرما
وما تيمت سمر الغوانى وأدمها
جدعت لهم أنف الضلال بوقمة
لئن كان أمسى فى عقر قس أجدها
ثلمتهم بالمشرفى وقلمها
قطعت بنان الكفر منهم بميمد
وكم جبل بالبذ منهم هددته
ومقتبل خلت سيوفك رأسه
فلما أبت أحكامه الشيبة اغتدى
إذا كنت للألوى الأصم مقوما
ولما التقى البشران أنقع بشرنا

قلائص يتبعن العبنى الحدما
جعلن الشعارين الجدیل وشدقا
من الثغرة الريا القليب الهدما
حدا هجمات المال من كان مصرما
وكان زمانا فى عدى بن أخزما
يمانیه والأرى بالضم علقما
وان رتعا فى ظلمه كان أظلم
رأوا سرعان الذل فذا وتوأما
أحاولذى التقويس والكبرة ابنما
فما زلت بالببيض القواضب مغرما
فما زلت بالسمر العوالى متيما
تخرمت فى غمائها من تخرما
فمن قبل ما أمسى بميمد آخرما
تنلم عز القوم إلا تهلما
وأتبعتها بالروم كفا وممصما
وغاو غوى حلمته لو تحلما
ثغاما ولولا وقعها كان عظما
قنالك لما قد ضيع الشيب محكما
فأورد وريديه الأصم المقوما
لبشرهم حوضا من الموت مفعما

وساعده تحت الليات قوارس تخالم في غمة الليل أحما
وقد نثرهم روعة ثم أحدقوا به مثلما ألفت عقدا منظما
بسافر حر الوجه لورام سواة لكان بجلباب الدجى مثلما
مثلت له تحت الظلام بصورة على البعد أقنته الحياء مصما
كيوسف لما رأى برهان ربه

وقد هم أن يعروى الذنب أحجما
وقد قال اما أن أغادر بعدها عظيما واما أن أغادر أعظما
ونعم الصريخ المستجاش محمد إذا حن نوء المنايا وأرزما
أشاح بفتيان الصباح فأكرهوا صدور القنا الخطى حتى تحطما
هو افتزع الفتح الذي سار معرقا وأنجد في علو البلاد وأههما
له وقعة كانت سدى فأنزها

بأخرى وخير النصر ما كان ملحما
هنا طرنا الدهر الذي كان عهدنا بأوله غفلا فقد صار معلما
لقد أذكرانا بأس عمرو ومسر وما كان من اسفنديار ورستا
رأى الروم صبحا نهاه إذ رأوا غداة التقى الزحفان اههما
هزبرا غرايف شك من ابهرهما

ومتنبههما قرب المزعفر منهما^(١)

فأعطيت يوما لو تمنيت مثله لا عجز ريعان المنى والتوها
لحقتهما في ساعة لو تأخرت لقد زجر الاسلام طائر أشاما

(١) الغريفة القصاة والحلفاء والمزعفر القديم من الاسود

فأوصح قول الجعفرية في الذي
 قال يك نصرانيا النهر آلس
 به سبتوا في السبت بالبيض والقنا
 غلو لم يقصر بالعروبة لم تزل
 فما ذكر الدهر العيوس بأنه
 ولم يبق في أرض البقلا رطائر
 ولا رفعوا في ذلك اليوم اثليا
 وموايا بن حرب صل فيهم سيوفه
 أظن بني حواء قلبا عليهم
 إذا أجزموا قنى القنمان دماثهم
 هو الليث ليث الغاب بأسا ونجدة

وان كان أحيا منه وجها وأكرما
 وأحسن وجها بين ثوبين محرما
 ذوابته أن يجعل السيف سقا
 على الكرم المولود أن يتكرما
 أقيمت صدور الحجد ألا تجشما
 فكم بك بعد العدم أغنيت معدما
 فأصبحت من خضراء نعماك منعما
 فاني لم أخدمك إلا لأخدما

وقال يمدحه ويستمد به مراكوبا

قال الأمير أبي سعيد ذي الندى
 والحجد زاد الله في أكرامه

يا واهب النفس المنوس برحلتها والأعرجى بسرجه ولجامه
والحامل الأقوام فوق سلاهب والحاكي الرئبال في إقدامه
والواهب الصصامة الذكر الذي

يجرى ذفاف الموت في اسطامه

أنت المبارى الريح في نفحاتها والمستبين مع الندى بلامه
من أين أرب ان يوانى راجلا أحد وما أرحو سوى أيامه
أحمل هداك اللهرجلى يا ابن من جادت يداه بنده وغلامه
قسم الحياء على الأنام جميعهم فنهضت أنت ققدته بزمامه
وتقسم الناس السخاء مجزأ فذهبت أنت برأيه وسنامه
وتركت للناس الإهاب ومابقى من قرنه وعروقه وعظامه
﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

أبا سعيد تلاقى عندك النعم فأنت طود لنا منج ومعتصم
لا يزال جودك يخشى المحل صولته وزال هودك تسقى روحه الديم
أشرفت منك على بحر الغنى ويدي

يجول في مستواها الفقر والمسد

فسوف يثبت ركن المدح فيك أخ لولا رجاؤك لم تثبت له قدم
أحرمت نحوك خوف النابات فما شككت اذقت دوقى أنك الحرم

﴿ وقال يمدح أبا الحسين محمد بن المهيم بن شبابة ﴾

أستقى طلولهم أجش هزيم وغلات عليهم نصرة ونسيم
جادت معا هدم مراد سحابة ما عهدا عند الديار ذميم

لعمري إنك لم تزل لهم رجاؤا ولا زلت لهم

ظلمتك ظلمة البرى ظلموم والظلم من ذى قدرة مذموم
زعمت هواك عفا العداة كما عفت منها طلول باللوى ورسوم
لا والذي هو عالم أن النوى صبر وإن أبا الحسين كريم
مازلت عن سنن الوداد ولا غدت نفسى على ألف سواك تحوم
لمحمد بن الهيثم بن شبابه مجد إلى جنب السماك مقيم
ملك إذا نسب الندى من ملتقى طرفيه فهو له أخ وحميم
كالليث ليث الغاب إلا أن ذا فى الروع بسام وذاك شتيم
طحطحت بالخيال الجبال من العدى

والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالسفع من همدان اذ سفحت دما
يوم وصمت به الزمان ووقعة
رويت بجنته الرماح المهيـم
لمت أسننه فزن مع الضحى
بردت على الاسلام وهى سموم
نضيت سيوفك للقراع فأغمدت
شمس وهن مع الظلام نجوم
أبليت فيه الدين يمن تقيبة
والخرمية كيدها مخروم
برقت بوارق من يمينك غادرت
تركت امام الكفر وهو أميم
ضربت أنوف الحبل حتى أقلمت
وضعا بوجه الخطب وهو بهيم
لله كف محمد وولادها
الدم تحت غمامها معدوم
متفجر نادته فكأنى
بالبدل إذ بمض الأكف عقيم
غيث حوى كرم الطبايع دهره
للدلو أو للمرزمين تديم
ما زال يهذى بالمكارم والعلـى

وبيان ذلك ان أول من حبا
أعطيتني دية القتل وليس لي
إلا ندى كالدين حل قضاؤه
عرف غدا ضربا نجيفا عنده
أخفيتني تخفيتني وطويته
جود مشيت به الضراء (١) تواضعا

وعظمت عن ذكره وهو عظيم
قاسى القواد على كرائم ماله
لنار نار الشوق في كبد الفتى
والبين يوقده هوى مسموم
خير له من أن يخامر صدره
وحشاه معروف امرئ مكتوم
سرق الصنيعة فاستمر بلعنة
يدعو عليه النائل المظالم
أفنع المعروف وهو كأنه
قر الدجى إلى إذا للثم
مثر من المال الذى ملكته
أعناقه ومن الوفاء عديم
فأروح في بردين لم يسحبهما
قبلى فتى وهما الغنى والورم

﴿وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم المصمى﴾

أصغى إلى البين مغترا فلا جرما
ان النوى أسارت في عقله لمشا
أصغى سرهم أيام فرقتهم
هل كنت تعرف سرا يورث الصما
نأوا فظلت لوشك البين مقاته
تندى نجيعا ويندى جسمه سقما
أظله البين حتى انه رجل
لو مات من شغله بالبين ما علما
أما وقد كتمتهن الخلدور ضحى
فأبعد الله دما بعدها اكتما

لما استحر الوداع المحض وانصرفت

أواخر الصبر إلا كاظما وجها

رأيت أحسن مرئي وأقبحه مستجمعين لي التوديع والعنا

فكاد شوق يتسلو الدمع منسجما

ان كان في الأرض شوق فاض فانسجما

صب الفراق علينا صب من كشب عليه اسحاق يوم الروح منتقما

سيف الامام الذي سمته همته لما تخرم أهل الشرك مخترما

إن الخليفة لما صال كنت له خليفة الموت فيمن جار أو ظالما

قوت بقران عين الدين واشتجرت بالأشترين عيون الشرك فاصطلما (١)

ويوم خيزج والألباب طائرة لولم تكن حامى الاسلام ماسلما

أضحكت منهم ضباع القاع ضاحية

بعد العبوس وأبكيت السيوف دما

بكل صعب الذرى من مصعب يقظ ان حل معشدا أو سار معتزما

بادى الحيا لأطراف الرماح فما يرى بغير الدم المعبوط ملتما

يضحى على الجند مأمونا إذا اشتجرت

سمر القنبا وعلى الأرواح متما

قد قلصت شفتاه من حفيظته نخيل من شدة التعنيس مبتسما

لم يطفغ قوم وإن كانوا ذوى رحم إلا رأى السيف أدنى منهم رجما

مشت قلوب أناس فى صدورهم لما رأوك تمشى نحوهم قدما

أمطرهم عزومات لو رميت بها يوم الكريهة ركن الدهر لانهما

إدام نكصوا كانت لهم عقلا
حتى انتهكت بحد السيف أنفسهم
رالت جبال شرورى من كتابهم
لما محضت الأمانى التى اختلبوا
أبدلت أروؤسهم يوم الكريهة من
من كل ذى لمة غطت صفائرها
راح التنصل معقودا بالسهم
كانواعلى عهد كسرى فى الزمان وان
فى كل جوشن دهر منهم فتنة
حتى إذا أينعت أثمار مدتهم
أطمت ربك فيهم والخليفة قد
تركهم سيرا لو أنها كتبت
ثم انصرفت ولم تلبث وقد لبثت
لو كان يقدم جيش قبل بعثهم
سماهم البطر الأسد الغضاب فلم
ولت شياطينهم عن حد ملحمة
تركهم جزرا فى يوم معركة
قد بيضت رخم الهيجا جاجهم
غادرت بالجليل الأهواء واحدة
جذنت غرث المني منهم بذى لجب
لو كان فى ساحة الاسلام من حرم
تدور مع الحرب للأرواح مقصدا

وإن هم جمعوا كانت لهم لجبا
جزاء ما انتهكوا من قبلك الحوما
خوفا وما زلت اقديما ولا قدما
عادت هموما وكانت قبلها هما
قنا الظهور قنا الخطأ مدعا
صدر القناة قد كادت ترى علما
لما غدا السيف فى أعناقهم حكا
يستشرى الخطب إلا كلما قدما
ترجى رخافتة قد أشجت الأما
أتى بك الله للأعمار مضطرا
أرضيته وشفيت العرب والجمعا
لم تبق فى الأرض قرطاسا ولا قلا
سما هرفك فيهم تمطر الديما
لكان جيشك قبل البعث قد قدما
تهجع سيوفك حتى صيروا نعا
كانت مجوم القناة فيها لهم رجبا
أقرت فيها وكانت منهم ظلما
حتى لقد تركتها تشبه الوحشا
والشمل مجتمعا والشعب ملتعا
أنقى لهم من أنابيب القناة أجبا
ثان إذا كنت قد صيرتة حرما
فان سئلت بالآخرة رحمت

فأجهد طوعك ما تشاء
 كم نعمة لك لم يحفظ تعجرها
 مواهب لو تولى عذها
 غرابني مصعب فالمكرات بكم
 قول إن قلم لا لا مسلة
 ما منكم أحد إلا وقد فطمت
 أبو الحسين ضياء لامع وهدى
 إذا أتى بلدا أجلت خلائقه
 من يسأل الله أن يبقى سراكم
 قد قلت للناس إذ قموا بشكركم

أكنت مهتضا أو كنت مهتضا
 لصامت المال لا إلا ولادها
 لم يحضها هرم حتى يرى هرها
 عادت رعاها وكانت قبلكم اكما (١)
 لقولكم ونعم إن قلم نعم
 هه الا عادي بسيا الحمد فطما
 ما خام (٢) في مشهديوما ولا شها
 عن أهله الانكدين الخوف والعدا
 فأما سأل أن يبقى السكرا
 الآن أحسنتم أن تحرسوا النما

وقال بمدحه

ياربع لو ربوا على ابن هموم
 قد كنت معهودا بأحسن ساكن
 أيام للأيام فيك غضارة
 وظباء أنسك لم تبدل منهم
 من كل ريم لو تبدى قطعت
 أما الهوى فهو المذاب فان جرت
 أغرى التجلد بالتبلد حرقه
 لا والطلول الدارسات ألية

مستسلم لجوى الفراق سقيم
 منا وأحسن دمنة ورسوم
 والدهرق في وفيك غير ملهم
 بظباء وحشك طاعنا بقم
 ألاحظ مقلته فؤاد الريم
 فيه الفوى فأليم كل أليم
 أمرت جود دموعه بسجوم
 من معرق في العاشقين صميم

(١) الاكم التلال، والرطان الجبال

(٢) خام فكس رجين

ما حاولت عيني تأخر ساعة
بالسمع مذ صار الفراق غريبا
لم يبرح البين المشت جوانحي
حتى تروت من هوى مسوم
وإلى جناب أبي الحسين تشنعت
بزمامها كالمصعب الخطوم (١)
جاءتك في معج خواف في البرى

وعوارفا بالمعلم المأموم (٢)

من كل ناجية كأن لإديها
حيصت ظهارته بجلد أطوم
تنشئ ملاطها إذا ما استكرهت
سعدانة كادارة القزوم
طلبتك من نسل الجدیل وشدقم
كوم عقائل من عقائل كوم
ينسين أصوات الحداة ونبرها
طربا لأصوات الصدى والبوم
فأصبن بحر نذاك غير مصرد
وردا وأم نذاك غير عقيم
لما وردن حياض سييك طلعا
خيمن ثم شربن شرب الميم
ان الخليفة والخليفة قبله
بلواك ترب نصيحة وعزيم
وجداك محمودا فلما يالوا
بك في مفاوضة ولا تقديم
مازات من هذا وذلك لابسا
حللا من التبجيل والتعظيم
نفسى فداؤك والجيل وأهلها
في طرمساء من الحروب بهيم
بالدأويه وخيزج وذواتها
عهد لسيفك لم يكن بزميم
مثل البدور تضيء إلا أنها
قد قلنت من بيضهم بنجوم
بالمصعبين الذين كأنهم
آساد أغيال وجن صريم
ولى بها الخذول يعذل نفسه
متمطرا في جيشه المهزوم
راموا اللتيا والى فاعتاقهم
سيف الامام ودعوة المظلوم

(١) تشنعت أى ترفعت فى السير

(٢) المعج الممرعات والخواف التى تضرب يدىها عند سرها نشاطا

ناشدتهم بالله يوم لقيتهم
ومنحتهم حالي من متوعر
نحتي إذا جمعوا هتكت بيوتهم
فتجردت بيض السيوف لهم
غاديتهم بالمشرقين بوقعة
أخرجتهم بل أخرجتهم فتنه
نقلوا من الماء النмир وجنة
والحرب تعلم حين تجهل غارة
ان المنايا طوع بأسك والوغي
والحرب تركب رأسها في مشهد
في ساعة لو أن لقمانا بها
جثمت طيور الهلك في أوكارها
والسيف يحلف انك السيف الذي
مشت الخطوب القهقري لما رأته
فرعت إلى التوديع غير لوابث
والدهر ألأم من شرقت بلأومه
أهبيت لي ربح الرجاء فأقدمت
أيقظت للكرم الكرام بناطق
ولقد نكون ولا كريم نهاله
فستنت بالمحمود من أثر الندي
وسم الوري خصاصة فوسمته

والخيل تحت عجاجة كالليم
متسهل قاسي الفؤاد رحيم
بالله ثم الثامن المعصوم
وتجرد التوحيد للتخريم
صدعت صواعقها جبال الروم
سلبتهم من نضرة ونعيم
رغد إلى الفسليين والزقوم
تغلى على حطب القنا الخطوم
ممزوج كأسك من ردى وكلوم
عدل السفية به بألف حلیم
وهو الحكيم لكان غير حكيم
فتركن طير العقل غير جثوم
ما اهتز إلا اجتث عرش عظيم
خبي إليك مؤكدا برسيم
لما فرغت اليك بالتسليم
الا إذا أشرقت بكريم
همى بها حتى استجن همومي
لنداك أظهر كنز كل قديم
حتى نخوض اليه ألف لثيم
سنبلا شفت من دهرنا المذموم
سباحة لا سباحة على الخطوم

حليت فيتمسه غملة لم يقدما بخل ولم تسفع على ممدوم
 يقع انبساط الرزق في لحظاتها نسقا إذا وقعت على محروم
 ويد يظل المال يسقط كيده فيها سقوط الماء في الترخيم
 لا يأمل المال النجاة إذا غدا صرف الزمان غشاء بغيرهم
 قل للخطوب اليك عني إنني جار لاسحاق بن ابراهيم
 وقال يمدح اسحاق بن أبي ربيع ويستنجزه
 وعدا كان هو سببه إلى اسحاق

لولا أبو يعقوب في ابراهيمه سبب العلي لانحل ثني زمانه
 ليت اذا الحاجات لذت بمحتوه في كره منها وفي إقصامه
 انظر إلى الآمال ليت رتوها في فكره وقصوده وقيامه
 كيف الشكاية للزمان وصرفه وندى الأمير وأنت في أيامه
 هذا صاحب أنت سقت غمامه فعليك بعد الله فيض غمامه
 ان ابتداء العرف مجد باسقى والمجد كل المجد في استتمامه
 هذا الهلال يروق أبصار الوري حسنا وليس كحسنة لتمامه
 وقال يمدح بني حميد ويخص أصرم بن حميد

بني حميد الله فضلكم أبقى لكم أصرما فأسمعكم
 أبقى لكم والدا يبركم أنجدكم في الوغى وأنجدكم
 فأتخذوه لذلك سيدكم فصرفه في الأنام سودكم
 لو كان في يوم بابل لكم لم تفقدوا في اللقاء سيدكم
 الله أعطاكم تراثه أصرم منا منسه ليلوكم
 ألا اسكروا الله هذا الهلال بالصنيع في أصرم تفسدكم

ما زال في قومكم لكم ملك يرأب زلاتكم ليرشدكم

﴿ وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن ﴾

﴿ منصور وأبراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر ﴾

لامته لام عشيرها وحيمها منها خلائق قد أبر ذميمها

لم تدركم من ليلة قد خاضها ليلاء وهي تنامها وتنميمها

نكرت فتى ألوى بنصرة وجهه وبمائه نكد الخطوب ولومها

لا تنكري همى فاني زائد حزم احضار النائبات وشيمها^(١)

فاقبل أظهر صقل سيف أثره فبدا وهذبت القلوب همومها

والحادثات وان أصابك بؤسها فهو الذي أنباك كيف نعيمها

أوما رأيت منازل ابنة مالك رسمت له كيف الزفير رسومها

آناؤها وطلولها ونجادها ووهادها وحديثها وقديمها^(٢)

تعدو الرياح سوافيا وعوافيا فتضم مغناها وليس تضميها

وكأما ألقى عصاه بها البلى من شقة قذف فليس يريمها

اني كشفتك أزمة بأعزة غر إذا غمر الأمور بهيمها

بثلاثة كثلاثة الراح استوى لك لوئها ومذاقها وشميمها

وثلاثة الشجر الجنى تكافأت أفنانها وثمارها وأرومها

وثلاثة الدلو استجيد لما تح أعوادها ورشاؤها وأديمها

وثلاثة القدر اللواتي أشكلت أخيرها ذوالعبء أم قيدومها

(١) الحضر البيض، والشيم السود

(٢) آناء جمع نوى وهو الحضر حول الخيمة

فاذا علوق الحاج يوما سكنت
عبد الحميد لها وللفضل الربا
حازوا خلائق قد تيقنت العلى
لو أن باقلا المفه ينـبرى
ولو أن سحبابا يسحب ذيله
إنا أتيناكم نصور ما ربا
بالعيس قاسمنا القلا أشلاءها
فلنا أمين فصوصها وشخوصها
أخذت محالها السهوب وبدأها
صفح عن النبات ليس يؤودها
ليلية قد وقرت هاماتها
مهرية بلغ الكراهة ركبها
فغنيقها يعصيدها ووشيجها
ملك الكلال رقابها وأنوفها
فكان مهمها مخيس غيرها

بهم فقد رمتك حين لروما
فيها ومثل السيف ابراهيمها
كل التيقن انهن نجومها
في مدحها سهلت عليه حزمها
في ذمها لم يدر كيف يذمها
يستصغر الحدث العظيم عظيمها
والبيد لا يعطى السواء قسيمها
ولها وري سديفها ولحومها
فالبعد يعذرهما ونحن نلومها
جرس الدجى ومكاؤها ونثيمها
من قبل اصداء القلاة وبومها
منها وغاب مريحها ومسيمها
سعدانها وذميلها تنومها
فنعوبها دين لها وسعومها (١)
وكأما مخلوعها مخطومها

﴿ وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شباة ﴾

نثرت فريد مدامع لم تنظم
وصلت دموعا بالنجيع نخدها
ولمت فأظلم كل شيء دونها
وكان عبرتها عشية ودعت
والدمع يحمل بعض شجو القمر
في مثل حاشية الرداء المعلم
وأثار منها كل شيء مظلم
مهاقر من ماء وجهي أو دمي

ضمعت جوائع من أفاته النبوى
هى مينة إلا سلامة أهلها
إن شئت أن يسود ظنك كله
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا
فليسبلغ الغتيان عنى مالكا
ولتعلم الأيام أنى فتها
بأغر ليس بتوأم ويمينه
قد قلت للمغتر منه بصفحه
لا يلحمنك تحمله فقد
حدث الوفود الى الجزيرة عيسها
فكانها لولا المناسك أشركت
وكانه من مدحهم فى روضة
كلف رب الحمد يزعم أنه
نظمت له خرز المديح مكارم
فى قلبه كثر السماك وإن غدا
خدم العلم نخدمه وهى التى
وإذا انتهى فى قلة من سودد
ما ضر أروع يرتقى فى همة
يأبى لمرضك أن يفادر عرضة
إن الغلاد على نفاسة قهرو
لا يستطاع على الخطأ ولا يرى

طعم الفراق فدم طعم العظم
من خلتين من الشرى والمأثم
فأجله فى هذا السواد الأعظم
مقبسها عن باطن متجهم
إنى متى يتشاموا أتهدم
بأبى الحسين محمد بن الهيثم
تغدو وتطرق بالفعال التوأم
وأخو الكرى لو لم ينم لم يحلم
يودى بك الوادى وليس بمغم
من منجد بمحله أو متهم
ساحاتها أو أوتوت بالموسم
وكانهم من سيدة فى مقسم
لم يبتدأ عرف اذا لم يتم
ينفثن فى عقد اللسان المفحم
هطلا وعفو نداء جهد المزم
لا تخدم الأقوام ما لم تخدم
قالت له الأخرى بلغت تقدم
علياء أن لا يرتقى فى سلم
ما حوله من مالك المستلحم
لا يرغم الأزمات ما لم يرغم
أكرومة نصفا لافا لم تظلم

وصنيفة لك شيب أهديتها
 حلت محل البكر من معطى وقد
 ليزدك وجدا بالسماحة ما ترى
 إن الشاء يسير عرضا في الوردى
 وإذا المواهب أظلمت ألبستها
 أعطيت ما لم يطمعه ولو اتقضى
 لقددت من شيم كأن سيورها
 لو قلت حصل كلها في حاتم
 شهرت فما تنفك توقع باسمها
 إن القصائد يمتك شواردا
 ما عرست حتى أذاك بفارس
 فجعلت قيمها الضمير ومكنت
 خذها فما زالت على استقلالها
 تذر الفتى من الرجاء وراءها
 زهراء أحلى في الفؤاد من المني
 ﴿ وقال في حجة أبي بشر عبد الحميد بن غالب يمدحه ﴾
 سقت رفها وظاهرة وغبا
 لبيت به الصباية غير أني
 أبا بشر أهاضيب الغمام (١)
 سررت به لزرم والقمام

(١) المرزم المصوت بالرعد

(٢) الرفه من اظاء الابل شرب كل يوم ، والظاهرة شرب
 نصف النهار

إن الأمير إذا الحوادث أغلقت
 والله ما يدرى بأية حالة
 أبهى يحاجه لديه من الغنى
 وأرى الصحيفة قد علتها فترة
 إن الجياد إذا علتها صنعة
 لتزيد الأبصار فيها فسحة
 لولا الأمير وإن حاكم رأيه
 شككت آمالي لديه بأسرها
 ونلفت في تقريره ما بيننا
 ما قيل في عمرو وفي الصمصام

﴿ وقال في السليل بن المسيب أبي قدامة الكلبي ﴾

حصيت فاحتبست من حبسك القديم
 ولم يرزل نائها عن صخبك العدم
 يا ابن المسيب قولا غير ما كذب
 لولاك لم يدر ما المعروف والكرم
 جللتني نعمًا جلست وأحر بأن
 يحل شكرني إذا جلت له النعم
 يامن إذا قعدت بالقوم همهم
 عن اكتساب العلى قامت به المهم
 رأيت عودك من نبع أرومته
 مافي جوانبه لين ولا وصم
 فأنت السليل فسل السيف منتصرا
 لنمة الشعر اذ ضاعت له الذم
 جلوت من مجد قيس في الندي علما
 اعيا الوري وعلا مجدك بك العلم

﴿ وقال يمدحه أيضا ﴾

جادتك عن عيون المزن والديم
 وزال عيشك موصولا به النعم
 أصبحت لاصقبا مني ولا أمما
 فالصبر لاصقب مني ولا أعم
 وليت عنى فلتدع العين منسحما
 يكي التلاقي وماء القلب تسحما

يا لمن أن أرى حيا وقد لاحت
بك النوى يا شقيق النفس تحتشم
أن لم أقم ما نتما للبين يشده
أهل الوفاء فودى فيك منهم
شباك في كل يوم عز جانبه
ليث العرينة والصمصامة الخدم
ما جاد جودك إذ تعطى بلا عدة
ما يرتجى منك لا كعب ولا هرم

﴿ وقال في عبد العزيز الكاتب حين حج ﴾

وقائلة حج عبد العزيز
لقد حمل الجمل المستقل
مطاف يطوف ببیت الحرام
وركن حوى ركنه باستلام
مضى محرما بخلال الثرى
فأرضى به رب بيت الحرام
وفرّ إلى الله من خالقه
به عائذا خوف ورد الأثام
أقام طويلا يزین المقام
فأمرضنا منه طول المقام
وآب معرى من السيئات
يرفل في الحسنات الجسام
مناسكه فيه مقبولة
وحجته برّة بالتمام
وأبقى ما أثر محمودة
معمره عمر ركني شمام
فدونك تهنئة حرة
نظام امرئ حاذق بالنظام

﴿ وقال ممدوح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم بن طوق ﴾

أمالك ان الحزن أحلام ناثم
ومها يدم فالوجد ليس بدائم
أمالك أفراط الصباية تارك
جنى واعوجاجا في قناة المكارم
تأمل رويدا هل تعدن سالما
إلى آدم أم هل تعد ابن سالما
من نزع هذا الود عهدا بصيرة
تحد حادلا من شئها بظام

فإن تلك معجونا بأبيض لم يكن يشد على جدواه عقد التمام
بنارس دعوى وهضبة وائل وكوك عتاب وجمرة هاشم
شجا الريح فازدادت حنيننا لفقده

وأحدث شجوا في بكاء الحامم
فمن قبله ما قد أصيب نبينا
أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية في ابنه
فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال علي في التمازي لأشعث
وخاف عليه بعد تلك المآثم
أنصبر للبلوى عزاء وحسبة
فقتو جر أم تسلو سلو البهاثم
واللطرفات^(١) يوم صفين لم يمت
خفانا رجالا للتصبر والأسى
وتلك الغواي للبكا والمآثم
وأى فتى في الناس أحرس من فتى
غدا في خفارات الدموع السواجم
وهل من حكيم ضيع الصبر بعدها
رأى الحكاء الصبر ضربة لازم
ولم يحمدوا من عالم غير عامل
خلافا ولا من عامل غير عالم
وأفطع عجز عندهم عجز حازم
رأوا طرقات العجز عوجا فظيمة
فلا برحت تسطو ربيعة منكم
بأرقم عطاق وراء الأرقام
فأنت وسنواك الكريمان أخوة
خلقم سعوطا للأنوف الرواغم
ثلاثة أركان وما انهد سودد
إذا ثبتت فيه ثلاث دهائم

﴿قافية النون﴾

﴿قال يمدح الحسن وسليمان ابني وهب﴾

سأشكر لابني وهب الهبة التي هي الود صاناه بحسن صياناه

(١) الطرفات وهم طريف وطرفة ومطرف فتلوا يوم صفين

عفاء على دهياء كأننا إزاءها
تدققنا من كل مرز وورله
وهل لي غداة السبق عذر وأنتما
رأيتكما من ريب دهرى هضبة
فأصبح لي تحت الجران فريسة
وملكتماني صعبة وخشاشها
لئن رمت أمرا ساءني عند بكره
وما خير برق لاح في غير وقته
تلفظتما للدهر حتى أجنبي
وما زلتما من نبعة ان عجبتما
لعمري لقد أصبحتما المرف صاحبا
غدا يمتني نور الوداد ويكتسى
ويأخذ من أيديكما وهو كما
وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم ويذكر إيقاعه بالحمر وأصحاب بابك
وكانوا تواعدوا إلى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل وجرت
أذنه حتى وجه إلى المعتصم بستين ألف أذن

خسنت عليه أخت بني خشين
أنابا واجتتابا أي صبر
ألم يقنعك فيه الهجر حتى
بما تترشفين نطاف ودي
لألى لا تزين الدمع ينسى
وأصبح فيك قول الماذلين
على البلوى يعرس بين ذين
قرنت لقلبه هجرا بين
وتبتهجين عند حلول دني
شؤنك غربة حتى تروى

لا سحاني الله ابراهيم كفت
وانورا سودد وحجى إذا ما
ومجد لم يدعه الجود حتى
حليف ندى يوترب على إذا ما
سل الجبل المنع حين أخى
أزلت الشك عنهم حين رالت
لحيتهم بجلاب المنايا
فما أبقيت للسيف اليافى
وقائع اشرقت منهم جمع
ثوى بالمشرقين لها ضجاج
عممت الخلق بالنعماء حتى
ولولا سيفك الماضى لسموا
ولكن قلت والمهجات تجرى
محوت بها وقائع من ملوك
حبيحة خالز أمست ومهوى
وفيف^(١) الريح إذ دلفت معد
وأيام الذنائب زعزعتها
وأيام الكلاب غداة هرت
اخ تركت أسننه اخاه
ومن ساتيذ ما روان قلت

كفحت عاليه يوم للورعين
رأيتهم سا رأيت الشعرين
أقام مناويا للقرقدين
هفت به وسيف خليفةين
عليه زخرفا نكد وحين
ضلالتهم عليهم أى رين
بميد الزر نأى الحجرتين
شجى فيهم ولا الرمح الردين
إلى خيفى منى فالواقين
أطار قلوب أهل المغربين
غدا الثقلان منها مثقلين
خليلى ملة ومحارين
معاذ الله من كذب ومين
وكن وقد ملأن الخافقين
عبسد الله فيها والحصين
بأجمعها واسرة ذى رعين
ويوم مهمل والشعثين
مرارين فيها مترفين
كليلا للجمين ولليندين
شبا نخر فسديح الطائمين

بلا فيها الياض كل لبن
وحجرا واسما القيس بن حجر
ويوم البشر أنسته وهدت
ويوم المصدفية حين ساموا
فغاداهم هريت الشدق جهم
فأضحوا بمد عز واختيال
ولكن اذكرتنا يوم بدر
رددت الدين وهو قريير هين
ألا ان الندى أضحى أميرا
إذا يده بنائله استهات
نوالك رد حسادي فلولاً
فأصبح وهولي طوقي وأمسي

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني
دع الفراق فان الدهر ساعده
خليفة الخضر من يربع على وطن
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
وما أظن النوى ترضى بما صنعت
خلفت الألفق الغربي إلى سكنا
محض من البان مهتر على فر

المبين أكثر من شوقي وأحزاني
فصلر أملاك من روى بجماني
في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالرقتين وبالفسطاط اخواني
حق تشافه بي أقصى خراسان
قد كان عيشي به حلوا بحلولان
بهتر مثل اهتران الفصح في البان

وليس يعرف كنه الوصل صاحبه
 اساءة الحادثات استنبطى نقفا
 حتى يغادى بنأى أو بهجران
 فقد أظلك احسان بن حسان
 كأنما الدهر في كفى بها عان
 لم يستعن غير كفيه باعوان
 إذا نوى الدهر أن يودى بتالده
 لو أن اجماعنا في وصفه سودده
 في الدين لم يختلف في الامة اثنان

﴿ وقال أيضا يمدحه ﴾

ألقى على غاربي حبل امرىء عان
 تأمرت نكبات الدهر ترشقي
 نوى قلب دونى طرف ثعبان
 بكل صائبة عن قوس غضبان
 حتى رمت بي في حجر ابن حسان
 حبابه فضة زينت بعقيان
 بحر من الجود يرمى موجه زبدا
 لولا ابن حسان مات الجود وانتشرت
 لما تواترت الأيام تعبت بي
 وصلت كف متى منى بكف غنى
 حتى لبست كسى اليسر تنشرها
 يد من اليسر قدت خلتي عسرى
 وصالحتي الليالى بعد ما رجعت
 فالיום سلمنى ذهري وذكري
 ثم انتضت للعدى الأيام صارمها
 سأبعث اليوم آمالي إلى ملك
 فعاءك مقلتي فيه إذ اختلعت
 حتى مشى عسرى في شيخص عريان
 على سرورى غموى أى رجحان
 من المدائح ما قد كان انساني
 واستقبلتها بوجه غير حسان
 يلقي المديح بقلب غير تسبان
 بالخير من فوقها أشعار أجهاني

كن لي مجيرا من الأيام إن لها
يا ابن الأكارم والمرجوة من مضر
إليك ساقنتي الأيام تجنبها
سحاب جودك من أهلي وأوطاني
﴿ وقال في ابن أبي دؤاد وقد شرب دواء ﴾

أعقبك الله صحة البدن ما هتف الهاتقات في الفصن
كيف وجدت الدواء أوجدك الله شفاء به مدى الزمن
لا نزاع الله منك صالحة أبليتها من بلانك الحسن
لا زلت تزهى بكل عافية مجنبا من معارض الفتن
إن بقاء الجواد أحمد في أعناقنا منة من المن
لو أن أعمارنا تطاوعنا شاطره العمر سادة اليمن
﴿ وقال يمدح الافشين ﴾

بد^(٣) الجلال البذ فهو دفين ما إن به إلا الوحوش قطين
لم يقر هذا السيف هذا الصبر في هيجاء الاعز هذا الدين
قد كان عذرة مغرب فافتضا بالسيف فحل المشرق الافشين
فأعادها تعوى الثعالب وسطها ولقد ترى بالأمس وهى عرين
جادت عليها من جماجم أهلها ديم أمارتها طلى وشؤون
كانت من الدم قبل ذاك مفاوزا غبرا فأمست منه وهى معين
بمجر من الهيجاء يهفو ماله إلا الجناجن والضلوع سفين
لأقام ملك حباه بالعلى خرم وخانا حره الميمون
ملك تضى المكرمات إذا بدا للملك منه غرة وحين

ساحس الأمور سياسة ابن تجارب
لانت مهزته فمز واما
وترى الكريم يعز حين يهون
قاد المنايا والجيش فاصبحت
فتركت أرشق وهي يرق باسمها
لو تستطيع الحج يوما بلدة
لاقاك بابك وهو يزأر وانثنى
لاقى شكائم منك معتمية
لما رأى عليك ولى هاربا
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ
أوقعت فى ابرشتويم وقائما
أوسعتهم ضربا تهد به الطلى
ضربا كاشداق الخاض وتحت
بأس تقل به الصفوف وتحت
اخلى جلادك صدره ولقد يرى
شجنت تجار به فضول عرامه
وعشية التل انصرفت وللهدى
عبا السكين له فظل لحينه
يا وقعة ما كان أعتق يومها
لو أن هذا الفتح شك لا كتفت
وأخذت بابك حائلا دون النى
طعن التل فلبس فؤاده

رمقته عين الملك وهو حين
يشدد بأس الرمح حين يابن
وترى اللثم يهون حين يهون
ولها بأرشق قسطل عشون
صم الصفا فتفيض منه عيون
حجبت اليها كعبة وحجون
وزئيره قد عاد وهو أنين
أهزان جنب الكفر وهو سمين
ولكفره طرف عليه سخين
حث النجاء وخلفه الثنين
أضحكن سن الدهر وهو حزين
ويخف منه المرء وهو ركين
طعن كأن وحاء طاعون
رأى تقل به العقول رزين
وفؤاده من نجدة مسكون
إن التجارب للعقول شجون
شوق اليك مدله وحسين
وكمينه الخفى عليه كمين
اذ بعض أيام الزمان هجين
منه القلوب فكيف وهوية
ومنى الضلال مياهن اجون

ورجا بلاد الروم فاستعصى به
هيات لم يعـلم بأنك لو ثوى
ما نال ما قد نال فرعون ولا
بل كان كالضحاك في سطواته
فسيشكر الاسلام ما أوليته
والله عنه بالوفاء ضمين

﴿ وقال يمدح الواصل بالله ﴾

وأبي المنازل انها لشجون
فاعقل ينضو الدار نضوك يقتسم
لا تمنعني وقفة أشقى بها
واثق الأثافي من شؤونك ربهـا
والنوى أهد شطره فكأنه
حزن غداة الحزن هاج غليله
سمة الصباية زفرة أو عبـرة
لولا التفجع لادعى هضب الحمى
سيروا بنى الحاجات ينجح سعيكم

غيث سحاب الجود منه هتون
فالحادثات بوبله مصفودة
والمحل في شؤونه مسجون
حملوا ثقل الهم واستنأى بهم
سفر يهد المتن وهو متين
حقي إذا ألقوه عن أكتافهم
بالعزم وهو علي النجاح ضمين

ووجدوا جناب الملك أخضر فاجتلاوا

هارون بن كنان هارون

ألفوا أمير المؤمنين وجده
فقدوا وقد وثقوا برأفة واثق
قوت به تلك العيون وأشرقت
ملكوا حطام العيش بالملك الذي
ملك إذا خاض المسامع ذكره
ليث إذا خفق اللواء رأيت
لحياضها متورد ولخطبها
جعل الخلافة فيه رب قوله
ولقد رأيناها له بقلوبنا
ولذلك قيل من الظنون جلية
ولقد علمنا مذ ترعرع أنه
يا ابن الخلائف إن بردك ملؤه
نور من الماضي عليك كأنه
يسمو بك السفاح والمنصور والمهدي
من يعش ضوء ألاك يعلم أنهم
فرسان مملكة أسود خلافة
قوم غدا الميراث مضروبا لهم
فيهم سكينه ربهم وكتابه
واد من السلطان محي لم يكن
في دولة بضياء هارونية
قد أصبح الإسلام وسلطانها

خضل الغمام وظله مسكون
بالله طائرهم لهم ميمون
تلك الحدود وأنهن لجون
أخلاقه للمكرمات حصون
خف الرجاء اليه وهو ركين
يعلمو قرا الهيجاء وهي زبون
متعمد وبشديها ملبون
سبحانه للشيء كن فيكون
وظهور خطب دونها وبطون
صدق وفي بعض القلوب عيون
لأمين رب العالمين أمين
كرم يذوب المزن منه ولين
نور عليه من النبي مبين
يسمو بك السفاح والمنصور والمهدي
من يعش ضوء ألاك يعلم أنهم
فرسان مملكة أسود خلافة
قوم غدا الميراث مضروبا لهم
فيهم سكينه ربهم وكتابه
واد من السلطان محي لم يكن
في دولة بضياء هارونية
قد أصبح الإسلام وسلطانها

يقدى أمين الله كل مناقق شئاته بين الضلوع كين
 ممن يدها يسريان ولم تزل فينا وكلتا راحتيك يمين
 تدعى بطاعتك الوحوش فتعوى

والأسد في عريستها فتدين

ما فوق مجدك مرتقى مجد ألا كل افتخار دون فخرك دون
 جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
 حذيت حذاء الحضرمية أرهفت وأجابه التخصير والتلسين
 أنسية وحشية كثرت بها حركات أهل الأرض وهى سكون
 ينبوعها خضل وحلى قريضا حلى الهدى ونسيجها موزون
 أما المعاني فى أباكرا إذا نصت ولكن القوافى عون
 أحذا كما صنع الضمير يمه جفرا إذا نصب الكلام معين
 موسىء بالاحسان ظنلا كمن هو بابنه وبشعره مفتون
 يرمى بهمته اليك وهمه أمل له أبدا اليك حرون
 فنه في حيث الأمانى رتع ورجاؤه حيث الرجاء كنين
 ولعل ما يرجوه مما لم يكن بك عاجلا أو آجلا سيكون
 وقال يمدح سليمان بن وهب ويشفع في رجل يقال له سليمان

ابن زرين بن أبى دعبل ❊

إن الأمير حمام الجارم الجانى ومستراد أمانى الموثق العانى
 إذا ثوى جارقوم فى وهادم فخاره نازل فى رأس غمدان
 كصامت صامتى الضرب قوت به منه وحلى من المعروف حلالى

فمن رأى من الأقسام كلهم

جاني غليل سواه كان ألقبها

هل أنت صائن أيامي ومعتلي

فتى فتاه وفتيانية واخو

مسن فسكر إذا كنت مضارب

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة

لا تخلقن خلق فيهم وقد سطمت

في دهري الاول المذموم اعرفهم

لاقي إذا غرسهم اكدي ثرى وجرت

منى ظنونهم في شر ميدان

عضابة تجاوزت آدابهم ادبي

ارواحنا من مكان واحد وغدت

ورب نائي المغاني روحه أبدا

افي أخ لي فسر لا قسم له

ترد عن محرك المورود راحمة

مسلط حيث لا سلطان لي ويدي

كالنار باردة في عودها ولها

مائس لا أنس قولاً قاله رجل

نل الثريا أو الشعري فليس فتى

وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم أخاه سليمان في هذه الحاجة

إن كنت أنت أخاه سليمان

فقد رأي محسنا من غير احسان

غرساوسا كن قصر غيره الباني

بماء وجهي سايبا من سليمان

نواب وملكات وأزمان

يوما وصيقل الباب واذهان

واخوتي اسوة هندی واخواني

ناري وجدد من حال الجد يدان

فالآن انكرم في دهري الثاني

لاقي إذا غرسهم اكدي ثرى وجرت

منى ظنونهم في شر ميدان

فهم وان فرقوا في الأرض جيران

أبداننا بشام أو خراسان

اصيق روحي ودان ليس بالداني

في خالص الود من سر واعلاني

بغير حاجتها دلوي وأشطاني

مغلولة النفع والسلطان سلطاني

ان فارقه اشتعال ليس بالواني

غضضت في عقبه طرفي واجفاني

لم يغن خمسين انسانا بالناسان

وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم أخاه سليمان في هذه الحاجة

إن كنت أنت أخاه سليمان

قد لم تهرى جرت الماء من حجر
فأسأل سليماننا تفديده أنفسنا
وحسبه بك إلا أن همته
لو كان وصا لراج أن يكون له
ولم يعد من الأبطال ليث وغنى
﴿وقال في أبي الحسن علي بن مرة﴾

أراك أكرهت ادمانى على الدمن
لأنك كثرن ملامى إن عكفت على
سلوت إن كنت أدري مايقول إذا
الحب أولى بقلبي في تصرفه
حابت صروف النوى صرف الأمسى وحدا

بي الوجد في دولة الأعباد والدادن
فما وجدت على الأحشاء أوقد من
صيرت لي من تبارى عبرتى سكتا
من ذا يعظم مقدار السرور بين
العيس والهم والليل التمام معا
أقول للحرة الوجناء لانهى
مايحسن الدهر أن يسطو على رجل
كم حال فيض نداء يوم معضلة
كأننى حين جردت الرجاء له
فنى ترين حاتم الحزن راحته

في مضية وعصرت الفصن البجاني
ياأمر سليمان برحى سليمانى
أن يقتنى مع رضوى طود نهلان
ركنان ماهز رمح فيه فضلان
زرت عليه غداة الروح درعان
وحملى الشوق من باد ومكتن
ربع الحبيب فلم اعكف على وثن
منجت مقاتلتها في وجهها اذنى
من أن يفادرنى يوما بلا شجن
دمع على وطن لي في سوى وطنى
مذ صرت فردا بلا ألف ولا سكن
يهوى إذا لم يعظم موقع الحزن
ثلاثة أبدان يقرن في قرن
فقد خلقت لغير الخوض والعطن
إذا تعلق حبلا من أبى حسن
وبأسه بين من يرجوه والحن
غضا أخذت به سيفا من الزمن
حتى يقال بأن العمل لم يكن

وَنَشْتَرِي نَفْسَهُ الْمَعْرُوفَ بِالْثَمَنِ الْغَالِ
أَمْوَالَهُ وَعِدَاتٍ مِنْ مَوَاهِبِهِ
يَقْشَعُ الْفَتَنَ الْمَسُودَ جَانِبَهَا
إِذَا بَدَأَ لَكَ يَوْمًا فِي كِتَابِهِمْ
كَمْ فِي الْعَالِي لَمْ يُلْجِدْ مِنْ بَدْعِ
قَوْمٍ إِذَا هَطَلَتْ جُودًا أَكْفَهُمْ
قَدْ انْقَضَتْ فِتْنُ الدُّنْيَا وَتَالَهُ
لَهُ نَوَالُ كَفِيزِ الْبَحْرِ مَمْتَنٍ
بَحْرٌ وَلَكِنَّهُ عَذِبٌ لِسَائِلِهِ

وَالْبَحْرُ يَسْقِيكَ مِنْ مُسْتَكْرِهِ أَسْنٍ

جَادَتْ لَهُ نَفَحَاتُ مِنْ مَوَاهِبِهِ
أَمَّا تَرَانَا نَزِيدُ الْخَادَنَاتِ بِهِ
حَاطَتْ يَدَاهُ مِنَ الْإِسْلَامِ ضَاحِيَةً
إِذَا تَبَدَّى عَلَى فِي كِتَابِهِ
كَمْ وَقْعَةٌ لَكَ مَا يَنْفُكُ يَذْكُرُهَا
مَعَاشِرَ أَسْكَرَتِهِمْ فَتَنَةٌ اسْلَفَتْ
أَقْلَعُنْ عَنْ زَمَنِ عَنْ جَارِهِ زَمَنِ
رَغْمًا وَنَطْلُبُ صَرْفِ الدَّهْرِ بِالْأَحَنِ
وَحَالَتَا بَيْنَ طَرَفِ الدَّهْرِ وَالْوَسَنِ
لَمْ يَحْجِبِ الْمَوْتَ عَنْ رُوحٍ وَلَا بَدَنَ
خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي سِرِّهِ وَفِي عِلَنِ
حَادَتْ بِهِمْ وَبِحَادِيهِمْ عَنِ السَّنَنِ

لَمْ يَبْقَ مِنْ شَجَرِ الْبَغْيِ الَّتِي غَرَسَتْ

بِجَانِبِ الشَّامِ مِنْ حِذَمٍ وَلَا فِتْنٍ

وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ شَيْءٌ يَكُونُ بِهِ
لَمْ يَحْنِ حُوبًا وَلَمْ يَنْسَبْ إِلَى شَطَطِ
لِي حَرَمَةٍ بِكَ فَاحْظَرَاوْ جَارِهَا
فَسَادَهُ وَفَسَادُ الْكَلْبِ فِي السَّمَنِ
مَنْ قَالَ أَنْتَ فَتَى عَدْنَانِ وَالْيَمَنِ
يَا حَافِظَ الْمَدِينَةِ وَالْمَوَازِينِ

ولي البرية حقا أن تراعيه عند السرور الذي آسك في الحزن
من الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الحسن
﴿ وقال يمدح أبا سعيد ويذكر غمه بخروجه ﴾

أفدت ركابي أبي سعيد للنوى فسعيدة باليمن والايمان
هذا محمد الذي لم انتصف إلا به من نائبات زمانى
هذا الذي عرفت يدها ساحتي من بعد ما جهل البخيل مكانى
أنظر إليه كم يسير وراءه ثقل من المعروف والاحسان
لأودع عنك ثم تدمع مقلتي إن الدموع هي الوداع الثاني
وأصوم بمدك عن سواك فأغتدى متقلدا صومين في رمضان
ولتعلن بأن ذكرك أو ترى جدلان منصرفا نديم لسانى
أنسى خلائقك التي ثمراتها متنزه الآمال كل أوان
وفوا كهامن حسن بشرك لم أكن معهن محتاجا إلى بستان
في فرقة الأحباب شغل شاغل والشكل صرفا فرقة الاخوان
﴿ وقال في أبي قدامة أحمد بن زاهر ﴾

أبا قدامة قد قدّمت لي قدما من المكارم صدقا غير مامين
ضغنا بدينك فاحتجنا إلى الدين مذغبت عنا بوجه ساطع الزين
وكنيت عوننا إذا دهر تخوّننا بالمال عينا فأنت العون بالعين
إن الجياد على علاتها صبر ما أن تشكى الوجى في حالة الالين
والنصل يعمل إخلاصا بجمهره لا باتكال على شخذ من القين

﴿ وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ﴾

حسام دمعك مسفوح على الدمن نأوا وشوقك لم يظمن ولم يأن

حال الـ قلبك يفتو الحزن عظمها
 لا عين أسلمت من عين تفيض على
 خان الدموع ربع ظل يذكركه
 تالله تنسى التي راحت بسنتها (١)
 من كل غيداء ربا المرط مخطفة
 هبت وقد رمت الأحداج تحسبها
 لم تسرح العين لحظا في محاسنها
 ما استوطن العدم يوماربع ذى هم
 اليك حاربت يوم الليل منصرفا
 قد سهل الحزن منها ما تسنمه
 تسرى بركب توشى ثوب ليلهم
 ضاقوا بعسرهم ذروا فأتقدم

من ضيقة العسر رحب الصدر والعطن
 ليث الشجاعة غيث الجود سائله
 عاز من المن مكسو من المن
 سمح تصد عن العبدال مقامه

صد السكواعب عن ذى الشيبة اليفن (٢)

لاغرو إن نال أسباب السماء فنى
 بنى له الجد أهل الجد من يمن
 مرزؤون إذا ما الضيف حل بهم
 قروه شجهم الذرى لادرة اللين
 ما تحلب السكوم درا في معاطنهم
 إلا التجيع لدى اللاؤاء واللزن

(١) السنة حسن الوجه

(٢) اليفن صر كذا الشيخ التكير

إن الخليقة هارون الذي وصلت
ألفاك اسمع من نالته دعوته
إن ابن يوسف سيف عندهزته
كم قد طلبت بشار الدين مجتهدا

تنسي بسبعيك في الثار ابن ذى يزن
إذ لا تزال تزجي عسكريا لجبا
هيجاء تغتر عن طمن يمح دما
وحر ضرب كأشدق القلاص له

برد على القلب يطفى جرة الاحن
بكل غضب إذا خرت مضارب به
ماضى الشبابة سواء عندهزته
إذا الشواذب ظلت في غياتها
من كل ذى ميمة تشقى الحزون به

في الرقص مندمج الاقرب كالسطن
يهوى بكل فنى لا يستلين إذا
لانت قنا البأس عند الحادث الحشن
خرق إذا استطمته الحرب أطعمها

ضربا يفرق بين الروح والبدن
لاقولك ليثا لدى الهيجاء يؤنسه
صبر إذا خانت الأيام لم يخن
مستبسلا تلبس الأبطال جرأته
على المنون رداء الشكل والحن
كأن لدن القنا يقفوك منهزما
إذا تيممت أطراف القنا للدين
(١٧)

تبدى الى الروح كفا منك قد أنست
والروح منك على مخدور شوكتهم
تغشاهم كل يوم منك جانحة
أودعهم منك روعا ليس تودعه
روعا يروعهم عند النعاس ولا
فاسلم فما سلم الأعداء منك ولا

بالطن والصرب أس العين بالوسن
مسر بلون ثياب الذل والوهن
لوصكت الطود أسى واهى الركن
فى الناس إلا خوؤنا غير مؤمن
يصبون فيه إلى ألف ولا سكن
فاتولك فى الدهر بالأوتار والدمن

﴿ وقال غير الصولى : قال أبو تمام شربت عند الحسن بن وهب
فقلب على السكر فأخبرت أنى كسرت آنية فحملت بين أربعة فلما
أقمت كتبت إليه هذه الأبيات ﴾

أفيكم فتى حر فيخبرنى عنى
غدت وهى أولى من فؤادى بعزمتى
لقد تركتنى كأسها وحقيقتى
هى اختدعتنى والفرام ولم أكن
إذا اشتعلت فى الكاس فالطاس نارها
غريؤ الصبا فى وجنتيه ملاحه
إذا نحن أومأنا إليه أدارها
تقلب روح المرء فى كل وجهه
وفى روضة نبتية صبغت لنا
ظللنا بها فى جنة غاب نحسها
نعمنا بها فى بيت أروع ماجد
فتى شق عن عود الحمامد عوده

بما شربت مشروبة الراح من ذهنى
ورحت بما فى الدن أولى من الدن
محاز وصبح من يقينى كالظن
بأول من أبدى التغافل للجن
تأقيتها من راحتى فنق لدن
بها فنيت أيام يوسف فى السجن
سلافا كماء الجفن وهى من الجفن
وتدخل فيه كيف شاءت بلا إذن
جداولها أنوارها صبغة الدهن
تذكرنا جناتها جنة العدن
من القوم آب للدناءة والأفن
كما انشق مسمو له اسم من الحسن

﴿ قافية الهاء ﴾

﴿ وقال يهني السليل بالعافية من علة ﴾

ليهنك ياسليل فقد هنتني	بما عوفيت عافية هنيه
يطول لك البقاء قرير عين	وتصرف عنك صائلة المنية
أرى الآمال ضاحكة الثنايا	تبسم عن عطاياك السنيه
ونور الشمس ما طلعت يباهي	بنور طلوع طلعتك البهيه
بنيت بنية في الجحد طالت	وطلت بطول مجدك في البنيه
غنيت ببذل مالك في المعالي	فنفستك في إفادتها غنيه
جنى لي فيك من ثمرات مدحي	اسان الشكر أبياتا جنيه
وقد أهديتها لك وهي عندي	على الأيام من أزكى هديه

﴿ وقال يمدح يحيى بن عبدالله وكتبها اليه مع سهم أخيه ﴾

ليصله ويسأله في أمره ﴿

إحدى بنى بكر بن عبد مناه	بين الكثيب الفرد فالأمواه
ألقى النصيف فأنت خاذلة للمي	أمنية الخالي ولهو اللاهي
ريا يجاذب خصرها اردافها	وتطيب نكهتها على استلها
عرضت لنا يوم الحمى في خرد	كالسرب حوثي ولعسق شظاه (١)
بيض يجول الحسن في وجناتها	واللح بين نظائرها أشباه
لم يجتمع أمثالها في موطن	لولا صفات في كتاب الباه
ومفند لومة نهنته	هن مغلظ لملوله بهجاء
ومؤيه بي كى أفيق وانى	لأصم عن ياء وعن بهيام (٢)

(١) خو جمع أحوى . ولعس جمع ألحس

(٢) وأه تأنيها صاير وهو ناداه شاعر . وأه تأنيها (١)

دعني أرم أود الشبا بذكرها
فاذا انقضت أيام تشيع الصبا
ومعاود الليد لا ينفو به
مهد لأطاف الثناء إلى فتي
لأبي الغريب غرائب من مدحه
من مات من حدث الزمان فانه
كالسيف ليس بزل شهادة

ان السقاء بها لغير سقاء
أظهرت توبة خاشع أواه
هاف ولا يزها فيها زاه
كاليد لا صلف ولا تياه
في غير تعقيد ولا استكرام
يحيى الذي أحيى بعبد الله
يوما ولا بقضة جباه (١)

ومنهف الساقى قريب جنى الندى

هف النديم يسرع طهي الطاهي

وأغر يلهو بالمكارم والعلو
يمسى ويصبح عرضه في صخرة
قل للعداة الحاسديه على العلى
حسد تمكن ذله من بعضكم
هو للوفى العهد ظل أراكة
قدما أقر له الرجال بفضله
عذب اسمه بسمى فظل كأنه
لو انه نبت لكنت دونه
كم فرحة أهدي وكم من ترحه
شمتنا ندى يمناه فانبجست لنا

ان المكارم للمكرم ملاء
شدخت شواة العائب العضاه
رغما لأنفسكم بني الاستاه
في أعين ومعاطس وشفاء
وللمضمر الشنان شوك عضاه
طوعا بلا قهر ولا إكراه
للراح بالماء القراح مضاه
قضب البشام اللدن للأفواه
للمؤمل راح ولاح ناه
مواهب لم تتجسب قياه

لما طلبت العذب منها أصبحت
 لولا تناهي كل مخلوق لقد
 ما زلت تمطر ديمة مع وابل
 ولقد وعدت مواعدا فنبتتها
 سهم بن أوس في ضمالك عالم
 اجزل له الحظين منك وكن له
 بولایتين ولاية في كورة
 فهو الثقي غرسي وخرسك في العلى

انى انصرفت وأنت غرس الله

﴿قافية الياء﴾

﴿قال يمدح الحسن بن وهب﴾

ألا ويل الشجي من الخلى
 وما للدار إلا كل سمح
 سنت هبراته الأطلال حتى
 سقى السرطان جزعك والثريا
 فكم لي من هواء فيك صاف
 وناصرة الصبا حين اسكرت
 تشكى الأبن من نصف سريع
 تميرك مقلة نعلت ولكن
 سأمكر فرجة الليث الرخي
 وإن لم يلبس الحسن بن وهب
 وبالي الربع من احدى بلى
 بأدمعه وأضله سخي
 نرحن غروبها نرح الركي
 ثراك بمسبل خضل روي
 عذى جوه وهوى وبى
 طلاع المرط في الدرع البدى
 إذا قامت ومن نصف بطى
 قصارها على قلب برى
 ولين أخادع الزمن الأبنى
 حياء مشل شؤوب الحلى

أقول لعمرة الأدب التي قد
أميلوا العيس تنفخ في براها
فقد جعل الإله لكم لسانا
أغر إذا تمرغ في نداه
لعمري بني أبي دنيا وعمري
لقد جلي كتابك كل بث
قضت ختامه فتبليت لي
وكان أغض في عيني وأندي
وأحسن موقعا مني وعندى
وضمن صدره ما لم تضمن
فكائن فيه من معنى خطير
وكم أفصحت عن بر جليل
كتبت به بلا لفظ كريبه
فأطلق من عقالي في الأمانى
وفي رمضاء من رمضان تغلى
فيا تلج القواد وكان رضفا
وسالة من تمتع منذ حين
لئن أغربتها في الأرض بكرا
فان تلك من هداياك الصفايا
بيان لم ترثه تراث دعوى
عشوت على عدائك فيه حتى

أوت منه إلى فيح دنى
إلى قسر الندامى والندى
عليما ذكره بأبي على
تمرغنا على كرم وطى
وعمرأى وعمر بني عدى
جوا وأصاب شاكلة الرمي
غرائب عن الخبر الجلى
على كبدي من الزهر الجنى
من البشرية أتت بعد النعى
صدور الغانيات من الحلى
وكائن فيه من لفظ بهى
به وأويت من وأى سنى
على اذن ولا حظ قمى
ومن عقل القوافى والمطى
بهامة لا الحصور ولا النفى
وياشبعي إذا تمضى وربي
ومتعنا من الأدب الوضى
لقد جليت على سمع كفى
فرب هدية لك كاهدى
ولم تنبئه من حسى بكى
خطوت به على أمسان على

فناهض في من الأسفار وجها مهاريه ضوامر كالحنى
فلست ترى أقل هوى ونفسا والزم للدنو من الدنى
نبت على مواهب منك بيض كما نبت الحلى على الولى
فمن جود تدفق فيه سيل على مطر ومن جود آتى
ومن عرف له حولى صريف بيازله ومن عرف فتى
محدود للذريعة ساءه ما ترشح لى من السيب الحظى
يدب إلى فى شخص ضئيل وينظر من شفا طرف خفى
ويتبع نعمتى بك عين ضغن كما نظر اليتيم إلى الوصى
رجاء أنه يورى بزندی لديك وأنه يفرى فري
وذاك له إذا العنقاء صارت مربية وشب ابن الخصى
أرى الإخوان ما غيبت عنهم بمسقط ذلك الشعب القصى
ومردودا صفاؤهم عليهم كما رد النكاح بلا ولى
وهم ما دمت كهفهم وساروا يريحك فى غدو أو عشى
فحينئذ حلا بالقوس بار وأفرغت الأداة على الكسى
وإن لهم لإحسانا ولكن جرى الوادى فطم على القرى
وهل من جاء بعد الفتح يسمى كصاحب هجرتين مع النبی

﴿ باب الهجاء ﴾

﴿ قافية الألف ﴾

﴿ قال يعرض ببعض بنى حميد ولم يصرح به بجائه لمدحه لم ولأنه طائى ﴾
إذا جاريت فى خلق دنيا فانت ومن تجاريه سواء
رأيت الحر يحتف الحمازى ويحميه عن الغدر الوفاء

وما من شدة إلا سيأتى
لما من حد شدتها رجا
لقد جربت هذا الدهر حتى
أفادتني العجائب والمعناء
إذا ما رأس أهل البيت ولى
بدا لهم من الناس الجفاء
يعيش المرء ما استحيى بخير
ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فاصنع ما تشاء
لعم الفعل من قوم كرام
له من بينهم أبدا عواء
﴿وقال يهجو عتبة بن أبي عامر﴾

أعتيب يا ابن الفعلة اللحناء
أمنت من بذخى ومن علوانى
فبحرمة الغرمول في استك أنه
قسم له حق على البغضاء
دعواك في كلب أعم فضيحة
واخس أم دعوأك في الشعراء
عجبا لصياد الهجاء برضه
وحرامه أبدا على الاعراء
ما شعره كفوا لشعري فليمت
غيطا ولا الحلقى من الكفانى
انى يفوت مخالي في بلدة
أرضي بها مبسوطة وسمانى
وكهول كهلات وحيا حير
كالسيل قدامى معا وورانى
فألاك أهامى الذين تعموا
بالمكرمات وهذه آبائى
لن كنت قد صارت قرونك غيضة
فأنا أحرقتها بنار هجائى
اتصلو باستك ثم تأمل دولة
أو ترشجى نصرأ على الأعداء
آتيك في ملام ملام الملا
وتحجى بالصبيان والفوغاء
﴿وقال يهجو عتبة أيضا﴾

كنت عتبة شاعر اللحناء
أفادني من دعوى ومن لحناء

لما غصبت على القريض هجوة
وما كان جهلك تاركا لك غيه
حلمى عن الحلماء غير مكدر
أضعف بمن أمسى وأصبح أمره
انى لا أعجب من أناس صوروا
يا رب سلم انها لمصيبة
ما الشمس أعجب حين تطلع للورى
ان كنت لست بمنته عن بلدها
وجعلت خلته هجاء هجائي
حق تكون دجاجة الرقاء
والخلف فى سنهى على السفهاء
تبعا لأمر الدودة الشعراء
صور الرجال لهم فروج نساء
نزلت ولا سيما على الشعراء
غريبة من شاعر بقاء
فأنا أحق بها من الغرباء

﴿وقال يهجو عبد الله الكاتب وكان يحبه وهو المعروف بالمباركى﴾

قل لمبدون أين ذاك الحياء
طالما كنت قبل عندى منيعا
ثم كسختنى على غير جرم
قال لى الناصحون وهو مقال
صدقوا فى الهجاء رقة أقوا
م طعام وليس عندى هجاء
ان داء البغضاء داء عياء
ومصونا كما يصسان الرداء
فأنا والمباركى سواء
ذم من كان أخاملا اطراء
م طغام وليس عندى هجاء

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يهجو عتبة بن أبى عاصم﴾

أعتبة أجبين الثقلين عتبا
رمىت بمن لو أن الجن ترمى
وانك ان تساجبنى تجدنى
نجد صلا تبال بكل عضو
أعتبة أعتبة بن أبى عاصم
بجهلك صرت للمكروه نصبا
به لتنهيتها الألس نهبا
لأسك جندلا وفيك ترابا
له من شدة الحركات قلبا
ركابا لى صلاصعها وركابا

فكاد بأن يرى للشرق شرقا وكاد بأن يرى للغرب غربا
 وأنت تدبر قطب رجي عليا ولم تر للرحى العلياء قطيا
 ترى ظفرا بكل صراع قرن إذا ما كنت أسفل منه كعبا
 شككت قصائدي أن سر يوم ولما اقض فيه منك نجبا
 وكنت أذن كأت فان مثلي إذا ما كان مثلك كان كلبا
 ﴿وقال لعتبة وكان هجا بنى عبد الكريم الطائيين يرد عليه﴾

شمري اما هربت في الطلب ولو صعدت السماء في سبب
 يا ابن أبي عاصم ولا عاصم ويلك من سطوتى ومن غضبي
 لو كنت من غرة الموالى اذن لم تنت سوا في سادة العرب
 أى كريم يرضى بشم بنى عبد الكريم الجماح النجب
 أى فتى منهم اشاح فلم يصب غداة الوغى ولم يصب
 أى مناد إلى الندى وإلى الهية جاء ناداهم فلم يجب
 إن رمت تصديق ذاك ياء ور الدجال فالخظم ولا تذب
 لم يهدم الناس ما بقوا أبدا ماقد بنوه من ذلك الحسب
 لم يا كلوأم ولا عشيرتهم ما كنزوه من صامت النشب
 ألاك زهر النجوم ليس كمن أمسى دعيا في الشعر والنسب

﴿وقال يهجو شاعرا سرق شعره﴾

من بنو بحدل من ابن الحباب من بنو تغلب غداة الكلاب
 من طفيل من عامر ومن الحارث ام من عتيبة بن شهاب
 انما الضيفم المصور أبو الأش بال مناع كل خيس وغاب
 من عدت خيله على سرح شمري وهو الحين رافع في كنان

غارة أسخنت عيون القوافي واستحلت محارم الآداب
لو ترى منطقي أسيرا لأص بعث أسيرا ذا عبرة واكتئاب
يا عذاري الكلام صرتن من به لدى سببا تبعن في الأعراب
عبرات بالسمع تبدى وجوها كوجوه الكواعب الأتراب
قد جرى في متوهمن من الألف رند ماء نظير ماء الشيايب
إن ذمي محمد بن يزيد في الذي قاله لغير صواب
دعه يحطى عند النوري باختياري في قصيدي فذاك أيسر باب
طال رعتي يارب مما ألقيه ورهبي اليك فاحفظ ثيابي
﴿ وقال يهجو مقران المباركي ﴾

أما والذي غشى المبارك خزية يغنى على الأيام ركب بهار كبا
لقد ضل مقران يحك بعرضه قوافي شعر لو تدبرها جربا
إذا ما عصت من رامها أو سألها

أطاعت فتى عضبا بسوس حجي عذبا
رجا أن تنجيه خسارة قدره ولم يدر أن الليث يفترس الكلبا
امقران كم قرن لقيت بمشهد فكان به رفعا وكنت به نصبا
غليظ مجاري فكرة لو ضربته على ما بدلى منه لم يفهم الضربا
تراه إذا ماجثته متهللا اليك ومسرورا كان قد رأى زبا
إذا كان وجه المرء صلبا فانه يقامى عجنا لا امتراء به رطبا

﴿ وقال يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي ﴾

فاض اللثام وغازت الأحساب واجتثت العلياء والآداب
وكان يوم البعث فاجام فلا أنساب بينهم ولا أسباب

امويس لانتن اعتذارك طالبا
 هب من له شيء يريد حجاب
 ما ان سمعت ولا اراني سامعا
 من كان مفقود الحياء فوجه
 مازال وسواسي اعقلى خادعا
 ما كنت ادرى لادريت بانه
 وصلت براحتك الى فتقطعت
 عجبا لقوم يسمعون مدايحى
 نبزوا بكذاب مسيلة فقد
 هنكت دينى فاستترت بتوبة
 عفوى لما بعد العقاب عتاب
 ما بال لاشيء عليه حجاب
 أبدا بصحراء عليها باب
 من غير بواب له بواب
 حتى رجا مطرا وليس سحاب
 يجرى بأفنية البيوت سرايا
 هم فلا اتصت بك الأسباب
 لك لم يقولوا قم فأنت مصاب
 وهو اوجاروا بل أنا الكذاب
 فأنا المقر بذنبه الغواب

﴿ وقال يهجو عياش بن لهيعة ﴾

النار والعار والمكروه والعطب
 أحلى وأعذب من سيب تجود به
 بنى لهيعة ما بالى وبالك
 لاجاة فى فيكم ليس يشبها
 اشكىتمونى فلما ان شكوتكم
 كذبتكم ليس يزهى من له حسب
 انى لندو عجب منكم اكرره
 عياش مالك فى اكرومة ارب
 يا أكثر الناس وعدا حشوه خلف
 ظلت تنتمب الدنيا وزخرفها
 والقتل والصنب والمران والخشب
 ولن تجود به يا كلب يا كلب
 وفى التلاد مناديح ومضطرب
 إلا لاجتكم فى انكم عرب
 غضبتم دام ذلك السخط والغضب
 ومن له ادب عن له أدب
 فيكم وفى عجبى من لؤمكم عجب
 ولا لا كرومة فى ماقط ارب
 وأ أكثر الناس قولا كله كذب
 وظل غررك مرضى الشرى غيب

﴿ وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري ﴾

أيوسف جئت بالمعجب المعجب تركت الناس في أمر مررب
سمعت بكل داهية نأد ولم أسمع بسراج أديب
أما لو أن جهلك كان علما إذا نفذت في علم الغيوب
فمالك بالفريب يد ولكن تعاطيك الفريب من الفريب
فلو نبش المقابر عن زهير لصرح بالعويل وبالنجيب
متى كانت قوافيه عيالا على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعر ماء يرف عليه ريحان القلوب
أرى ظلميك انصافا وعدلا وذنبى فيك تكفير الذنوب

﴿ وقال يهجو أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي ﴾

أنضيت في هذا الأنام تجارتي وبلوتهم بتصفحات مذاهبي
وذملت في الأيام حتى أسحتت شطى منامى وانتحت في غاري
محتجما سبل المطامع طالبا منها وفيها شأو رزق هارب
أمران من خير وشر فاعلموا طوقان في عنق القضاء الغالب
ليل عدو من عدو أما

يعفو ويصفح صاحب عن صاحب غاب الهجاء فأب فيك بديعه
فتن يا موسى قدوم الغائب لا تدهشني بالمحباب فاني
لا تسكن أرض وجهك صخرة

في غدير مديحة مؤولة صاحب

ما عشت أول آخر في قدرة أترى فقصر قدر حق واجب
لا شاهد أخرى لجاحد لومه من أن تراه زاهدا في راغب
خدم غدى الجاني بخزيك ضعف ما

أعطيتني في صدر أمسى الزاهب
فلا تمنحني الركب فيك بشرد أنس يقمن مقام زاد الراكب
وزعت أنك معطى ومسلم منى فايري في حرام الكاذب
﴿ وقال أيضا يهجو ﴾

امرأة مفران ماتت بعدما شابا فحست السلع الفتيان والصابا
لم يبق خلق بباب الشام نعرفه بالفتك مذهلكت إلا وقد تايأ
يانكبة هشت أنف السرور ويا مصيبة أبقت العزاب عزابا

﴿ وقال يهجو الجلودى حين انهزم من النويرة ﴾

صحبى قفوا مليتكم صحبا فاقضوا بنا من ربها نجبا
دار كأن يد الزمان بأنوا ع البلى نشرت بها كتبنا
أين الالى كانوا بعقوتها والدهر يسكب ماء سكبا
إذ فيه كل خريدة فنق عذر الفتى ان هام أوصبا
فرغ الوشاح بها وقد ملأت منها الشوى الخلل والقلبا
وإذا تهادت خلقتها غصنا لدنا تلاعبه الصبا رطبنا
نصبت له البلوى بمنعة جعلت لناظر عينه نصبا
قصدت له قبل الفراق فنا أبقت له كعبدا ولا قلبا
قل للجلودى الذى يده ذهبت بمال جنوده شعبا
الله أعطاك المزيعة إذ جذبتك أسباب الردى جذبا

لا قتلك أبطل نحت إلى
 قزلت بين ظهورم أشرا
 صيفا ولكن لا أقول له
 في معرك أشب سحين به
 في حيث يلقى الرمح يشرع في
 والخيل سائحة وبارحة
 والبيض تلعب في أكفهم
 ثم انثنت عيناك قد رأنا
 وشغلت عن دبغ الجلود بما
 وأنتك خيل لو صبرت لها
 هيات لما أن بصرت بهم
 وحسبتهم أسدا أسود أو
 ورأيت مركب ما أردت بهم
 من حى عدنان وإخوتهم
 ورميت طرفك ناظرا قرأى
 وعصمت بالليل اليهم وقد
 فسریت تغشى البيد مجترعا
 وتركت جندك للفنا جزرا
 قتل وأمرى في الحديد معا
 فاشكر أيادي ليلة سمحت
 لا تؤدى شكرها أبدا
 هنك للقيام شواربا قبا
 فقروك ثم الطعن والضربا
 أهلا بمشواه ولا رحبا
 أيدي المنون ذيولها سحبا
 نطف الكلى والمرهف العضبا
 والموت يغشى الشرق والغربا
 راد الضحى فتخالها شها
 أمرا فأودعت الحشا رعبا
 نشر البلاء وجل الخطبا
 لنهن روحك في الوغى شها
 أغشوك ثوب الجهد والكربا
 ابلا تصول قرومها جربا
 صعبا ومنغمز عودم صلبا
 قحطان لاميلا ولا نكبا
 في كل أرض موقدا حربا
 ألقى عليك ظلامه حجبا
 بالعيس منها السهل والسها
 والبيض تجذب هامهم جذبا
 يتوقعون القتل والصلبا
 لك بالبقاء وركبها وكبا
 حتى تصيرها لكم ربا

﴿ وقال يهجو المطلب الخراساني وكان مدحه ﴾

أول عدل منك فيما أرى انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فجازيتني محلا لقد أنصفت يا مطلب

﴿ قافية التاء ﴾

﴿ قال في عبد الله ﴾

أعبد الله دع لواء ليتنا فقد أصبحت يامسكين ميتا
وكنيت بخلتين تدل حتى رميت مني السماء كما رميتنا
بلين مرة وبغدر عون فسود وجهه عون واطلقتنا
فأنت اليوم في خزي طويل فكيف غداتكون إذا التحيتنا

﴿ وقال في مفران المباركي ﴾

يا زوجة المسكين مفران التي عظمت على المتطرفين وفاتها
خلت القبور بطيبة عهدي بها فيما يقال لذيدة خلواتها
تركت على المسكين عدة ضبية مثل القراخ تخربت أمانها
لو كان أحصن بابا أو داره قلت ونوها عنده وبناتها
إن البلاد إذا السيول تعاورت ساحاتها غمر القضاء نباتها
مقتناوم أن زارها أخوانها متيقظ أن زارها أخواتها
أمراته نفذت عليه أمورها حتى ظننا أنه امرأتها

﴿ قافية الجيم ﴾

﴿ قال في يوسف السراج ﴾

أمسك بل استمسك لوقع هياجتي فلتأمن عذوبتي وأجاجي
دع ماضى واستأنف العدد الذي ضيعته يا محصي الأمواج

غلن أجت عداوتي مبروجة
 يا ابن الحبيثة لا تعرض صخرة
 أصبحت في العقل فاصل ليسم
 ما إن سمعت ولا أراي سامما
 من كان توج رأسه فليوسف
 حزن الزمان به وهماج كمشخه
 للهرو في القرآن أرفع نسوة
 مضاء في بيض يظفن بأسود
 ما إن أشبه بيضهن وسودم
 ما إن تزال لم مراد سلام
 يا أخبر الثقلين غير مدافع

﴿قافية الحاء﴾

﴿قال في حبة﴾

حبي لحى البطالة مستريح
 فلا قلب قريح قلبه
 ولكن حمة شطط وم
 ساعب حبة بثقات
 حبيت سواثرا وتظل تنلى
 عتو عبد الكريم نجوم ليل
 فلا حسب صحيح أنت فيه
 إذا كان المجد لم / نوابا

وقبيل المكارم مستريح
 نوى قذف ولا جن قريح
 به في الحمد تغدو أو تروح
 سواء هن والصاب الجديح
 قصائدنا كما تنلى الفتوح
 ثرى في طي أبدا تلوح
 فتكثرم ولا عقل صحيح
 فأخبرني لمن خلق المديح

أبنيص جواهر العرب المصطفى ولم ينقصهم مولى صريح
ومالك حيلة فيهم فتجدي عليك بل موت قسريج

﴿ وقال في أبي المغيث موسى بن ابراهيم ﴾

أى رأى وأى عقل صحيح لم يخوفك سائمي وريحى
كذبت نفسك التى حدثت اى أنمى رقيق وجريجى
خلق الله حيلة لك لو تحرق لم يدرك ما خلاه السواح
وقراها فى الريح ان كنت ترجو سير شغرى فى نبتها بالريح
يسار فى التيه عقل من ظن اى بالأمانى يسير فيه مديجى
يا حرونا فى البخل قد وأى بخ لك هوقبت بالأصم الخجوخ
ببيد المدي قريب للمعاني وتقبل الحجى خفيف الروح
سجرت كفه بحور القوافى لك عند التعريض والتصريح
لجعا لست سالما من تقا ليها ولو كنت فى سفينة نوح

﴿ وقال فى زاهر بن الحرائبة ﴾

يا ابن التى بحران لما بنتت أنبتت غصون السفايح
لا تهولنك الكباش فقد أعطيت ماشئت من اداة النطاح
حدث بالدير والمعجوز بقبل فنهيتا ذهبا بالهواج
نبح بنح لم يدان جودك يا زاهر كعب ولا ميارى الراج
كدت تدعى لو أن خلقك قد املك يوم الوغى حديد الرماح
سوء طمى أحدا من هواء طعت الطلاق قبل السكاك

﴿قافية الدال﴾

﴿قال في عياش﴾

فلست أُمري في بدء وفي عقب ورضت حالي في جور ومقتصد
فما فتحت في إلا كمت في ومأمدت يدي بالإردت يدي
لاذب لي غير ما سيرث من غور شرقا وغربا وما أحكمت من عقد
نشر يسير به شعر يهذه فكر يحول بحال الروح في الجسد
ساعات شكر غذاهن البقاء به فمن أطول أعمارا من الأبد
إذا دجاها أحاطت بي أحطت بها قلبا متى أسر في مصباحه بقد
حضرمت دهرى وأشكالى بكم ولكم

حتى بقيت كأني لست من ادد
ثم اطرحتم قراباتي وأصرقي حتى توهمت أني من بني أسد
ثم انصرفت إلى نفسي لأظارها إلى سواكم فلم تهشش إلى أحد
ومدح من ليس أهل المدح أحسبه نقسى تفصل من قلبي ومن كبدي
قوم إذا أعين الآمال جلمهم رجعن مكتحللات عابر الرمد
وظلمة الشعر أظلي في عيونهم وفي قلوبهم من ظلمة الأسد
ما إن ترى غير منشور على قيد في الناطقين ومطوى على حسد
قل قولة فيصلا تمضي حكومتها في المنع ان عن لي منع أو الصفد
يحصن بها سندی أو يمتنع عضدي أو يدين لي أمدى أو يعتدل أودي
أو التي طالما أفصت وعورتها من الأمور إلى منهاجها الجدد
إن كنت في الطل ذا صبر وذا جلد فلست في الذم ذا صبر ولا جلد
قل ورايك في سجن وفي يد

﴿وقال في عتبة﴾

أثبتت عتبة يعوى كى أنشائه
ما كنت أحسب أن الدهر يهملنى
فحسب عتبة أداء قد تضمنه
فواقتدى أخرج بعدو به الرطلى
لو كان يكره أن تبدو فضائحه
فان سمعت له ذكر الفنا عيشا
إنى لأعجب ممن فى حقيقته
لو أن عشر الذى أمسى وظل به
لا تدعون على الأعداء مجتهدا
وقائل ملهم يفضون عيثا إذا
أنا الحسام أنا الموت الزؤام أنا الحرب الضرام أنا الضرغامة العمد

﴿وقال في عبد الله﴾

الآن لما صار حوض الوارد
دست إليه المخاضات الحية
فاليوم عوض ترحة من فرحة
جعل الكناية للأجارة سترحة
وإذا تشاغل بالخديث فقل له
دع ذا أتعرف درب عبد الواحد

﴿وقال في عياش﴾

عياش يا ذا البخل والتصريد
البرد يمرض والكرار يلدن ما
وسلالة التضييق والتنكير
أعطيت من شدة التبريد

لثوم تدين بحلوه وبمره
ليسودن بقاع وجهك منطقي
وليفضحك في الحافل كلها
ما كان يخبرني القياس بباطل
فطرح في طمعي يداً أخرجتها
ورجوت نائلكم رجاءكم العلي
ونسيت سوء فعالكم نسيانكم
ما كل من شاء استمرت بالندى

قلت ما بال هذا الفتى اشماز وصدى أجار ما قام مستتبلا ليضرب حدا
قتل لي ذو مزاح يصير المزل حدا كذا الكريم إذا ما أراد أن يتغدى

﴿وقال في محمد بن يزيد﴾

أنى تنظم قول الزور والفند وأنت أنزر من لاشيء في العدد
أسرجت قلبك من بغضى على حرق أضرم من حرقات الهجر للجسد
أنحفت جسمك حتى لو هممت بأن أهو بصفعتك يوما لم تجدك يدي
لا تنتسب قد حويت الفخر مجتمعا والذكر إذ صرت منسوبا إلى حسدى
أطلت روعك حتى صرت لي غرضا قد يقدم العير من ذعر على الأسد

﴿قافية الراء﴾

﴿قال في عبد الله الكاتب﴾

ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر
فاكة ضيع بستانها فاتاها الوارد والصادر
ياساخر المحظ على أن من أغراك باللفظ هو الساخر
ذئب فلاة كيده دارع صادف ظبيا كيده حاصر
إذا ذكرتك ذكرتني قد ذل من ليس له ناصر

﴿وقال في ابن الأعمش ومغنية له﴾

رحلت فغير دموعى الدرر وتيرى الأحزان والفكر
لو يكشفون نقابها سبقت منكم إلى بنتها البشر
أنا مجل لكم ما جئنا وجه ابن الأعمش عندها قمر

وملك لكم غشاها لعل ابن الأعمش يراها

﴿ وقال في محمد بن وهب الجهمي الشاعر ﴾

لا تمعلن عليك بعد نهار	وغدا إليك تجهز الاشعار
ترك القثم ولم يحرق عريضه	نقص على الرجل الكريم وعار
أشرفت في بحر الجمالة سادرا	والجمل في بعض الهنات عقار
فاشرب فانك سوف تعلم أنه	قدح يصيب العرض منه خمار
غاداك مختار الكلام بشرد	عون القريض حتوفها ابكار
صغريفتك مسمعيك كليهما	حتى ترى ان الاذان سرار
شعر مقيل السم فيه ولم يقع	قسط يديته ولا أظفار
غرمتي ماشئت كن شواهدى	ان لم يكن لك والد عطار
لا تحسبن اني خفت لهفوة	فالخفة الهفواء فيك وقار
اثنان ليسا يؤمران بمحبة	انا حين تحرق سطوتي والناز

﴿ وقال في عياش بن لميعة بعد موته ﴾

اني على مانابي لصبور	اني بفسير تصبر لجدير
أهون بعياش على مغيبا	في غير حفرة الحجن والخير
فكت أكف الموت غل قصائدى	عنه وضيغها عليه يزير
ما زال غل الذم ثاني عطفه	حتى أتاه الموت وهو أسير
من بعد ما نزهت في سوائته	حسنات شعر بحرهن يخور
وبقيت لولا اننى في طيء	علم لقال الناس أنت جرير
ياخلقة الله التى من طرزها	نشأ فكان القرد والخنزير
لو كان للجبل المقطم ريشة	ما شك خلق انه سيظهر
وأرى نكرا صدعك ومنكرا	ظنا بأنك منكر ونكير

وتصور الذين التي أصكته حتى ظننا انه المقبور
وقال أيضا كما قيل ﴿

مضى ما كان فيك من الزمان	فبان واخفت تلك الحرارة
واضحى وجهك المشوق على	على ديباجه برد الاجاره
وكان أرق وجه نعم أضحي	يكاد بأن ترض به الحجاره
وهل يبقى لثوب الصدق ماء	إذا أدمنت فيه على القصاره
تجرت بعين ظهرك مستعينا	بأنواب البطالة والغساره
فأنت أحق خلق الله ان لا	تضيع مع الكتابة والتجاره

وقال أيضا يهجو غياثا ﴿

صرد وكدرور يدأت معذور	أهد الشرى ليس تنميتها الخنازير
هيئات خف إلى الغايات لاحها	سبقا وأقللت الحالوم والصير
اني بستم امرى ذاك دت خلقه	وكان باللوم مشهورا لمعذور
يا خلقه قد أمال الدهر أسطرها	لم يلقها من عقاب الله تغير
لم يخطىء الوأى غيلان وشيعه	إذ لم تكن أخطأت فبك المقادير
أمن نصيم المجدد أنفل حدكم	فكيف لو قد عات تلك الاعاصير
انظر اليهم كفانا الله شرهم	أيلا صغور وأغراض قوارير
مجدد تهديم حتى صار محكمه	تقضا نرم به الآطال والدور
ساحات سوم بحد الله ميعه	فيها العلى حيه فيها الدافير

وقال في ابن الأعمش ﴿

لعم الفتى ابن الأعمش القرالذر	لولا الحلال والجنون والبحر
كأنما أياته إذا كثر	حب من اللوح موارر

يا حبذا أمك امرأة البشر وجريت صالحة عن الكسر

من حال بعد صدعها فلا انجبر

﴿وقال يهجو عبد الله الكاتب﴾

أيقنت حين نقت أن سكاكر وعطت إذ بادلت أن ستواجر

أما النهار فانت فيه كاتب والليل أجمع أنت فيه قاجر

إن كنت تطمع أن قلبي هائم بك أو تؤمل أنني لك ذا كرم

فانا الذي يعطى أسفه من حاجة وأبوك قوادى وأنت الشاعر

﴿وقال في المباركي﴾

أقران يا ابن بنات العلوج ونسل اليهود شرار البشر

لقد صرت بين الوري شهرة أركبت المصاليح بعد البقر

وبدلت بالمعير ذا مبيعة وما إن لسوطك فيه أثر

يجر الخروز وشيخ له بنهر المبارك ما يستعير

فقلوا لقران فيم المقام وهذا حصادكم قد حضر

بع السيف ثم استجد منجلا وأبدل بسوطك رفشا وسر

إلى النار في غدير حفظ الاله غرقك الله يا من صدر

﴿وقال يهجو كاتب ديوان اسمه عبدون﴾

إن عبدون أرضه بمطوره فهي طوع ماتها وضروره

عهل الأمر إذ توعد بالشمس رنجات سهولة وهووره

أهل التنف والطلا وقديمه كان صعبا إذ تشعب القاروره

لا تقاتل كئيب الشعراء السود جهلا فانها منقوره

لهم شئ ولا كفت فارون التي واشتريت حرب القوره

— ٢٨٧ —
﴿ وقال يهجو عبد الله ﴾

أضمرت غدرا ليس أعنيك بمضمر	أغزال قولي للغزال الأحور
صبرت عنك حشاشة لم تصبر	أذهب فلم أجزع عليك وربما
ما كنت أول وارد لم يصدر	يا واردا لمجت به هفواته
ظفر المموم بعاشق لم يظفر	ظفرت بك الأيام بعد تمنع
أم هذه أيام ثقب الجواهر	يأليت شعري ضل عنك كله

﴿ وقال يهجو المبارك ﴾

ولا انقضت عثرتك الماثرة	لاستقيت اطلاك الدائرة
بنزرة الرجز ولا طاهرة	ماخرة واراك ملحودها
كفرك إلا أنها كافرة	ماقبلت شركك يوما ولا
وساء كرتك الخاصرة	كرت على البخل بما ساءه
عليك أثوابك بالساهرة	أسهرت عين اللؤم مذ انطوت
بصدك أو أمثاله السائرة	في من يشن الشعر غاراه
من بين لحى أسد العاصرة	يا أسد الموت تخلصته
منك ولكن عذت بالآخره	قد كانت الدنيا شفت لوعتي
فاقرة نجتك من فافرة	أجارك المسكروه من مثله

﴿ وقال في عبد الله الكاتب ﴾

فقد أنيت من بالي وفكري	أعبد الله قم واقعد بهجري
وكان موشحا قلبي وصدري	وقد أجليت حبك من ضلوعي
ورزقك أنت في الستين بهجري	يموت مشايخ الكتاب هزلا
أياك نستطيعن بحسن صبر	نحاطك في المشيئة عنك بنى

سبقته مؤاجري بغداد جما فقد أحرزت غاية كل نحر
أولئك آجروا يوما بيوم وأنت مؤاجر شهرا بشهر

﴿ قافية السين ﴾

﴿ قال فيه أيضا ﴾

نكست رأسي بين جلامي ونحن من ساق ومن حاسي
كدت وأخطأت بذكراك ان اقتل بين الورد والآس
يا كعب في بذل العطايا ويا أصفى وجهها من أبي شاس
ما ان رأينا ضيعة مثلها تكسب بالجود وبالباس
نسيت تأديبي وعهدي به منك على المينين والراس
هذا لعمرى يا أبا جعفر جزاء من ربي بني الناس

﴿ وقال في موت امرأة مقران ﴾

مقران يا منشعب الراس لم تحل من كرب ووسواس
لا تقس قلبا وابك من لم يكن على السكيب الصب بالقاسي
ومحنة الفتيان قد أصبحت بين جب — بين وأرماس
وقل لها يا مرأتى هدى فقدك بل يا امرأة الناس

﴿ قافية الشين ﴾

﴿ قال في ابن الأعمش ﴾

قد صحا القلب بعد ما قد يرى وهو منشش
لست ممن يلقى بوج الحديث الخدش
لي من الصبر حاكم في الهوى غير مرش
فمن الدور قائلا لكلام الذي حش

كيف يصفوك الهوى يا سمي ابن الأعشى
يا سمي ابن سمعة في غدوة وفي عشى
﴿ وقال فيه ﴾

بدلت بعد تانس بتوحش فأعرت سمعك من يبلغ أو يشو
وزعت أنى ذاهل فمن الذى يدعى خليفة عروة ومرقش
لامت أن كان الذى بلغته حتى أرى فى صورة ابن الأعشى

﴿ قافية الضاد ﴾

﴿ قال فيه أيضا ﴾

والله يا ابن الأعشى المبلى فى دبره بالحنث المحض
لو يقتدر المسكين يوما به لاستدخل القيشة بالعرض
أنت الذى تملك أضفاف ما حواه قارون من البفض
ليعلمن أن الردى كله حتم على الراجع فى عرضى
لو فرشىء قط من شكلة فر إذا بعضك من بعض
كونك فى صلب أينما الذى اهبطنا جما إلى الأرض

﴿ وقال فى عثمان ﴾

عثمان لانهج بذكر محمد ينهك طول المجد عنه وعرضه
يفتال بذلك كله امساكه ويفوق بسطك فى المكارم قبضه
وكان عرضك فى السهولة وجهه وكان وجهك فى الصلابة هرزه

﴿ وقال فى عياش ﴾

أيا من أعرض الله عن العالم من بعضه

أيا من يشهد بالبعض على بعضه

وَيَا أَثْقَلَ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ عَمَّاسٍ عَلَى أَرْضِهِ
وَمَنْ عَافَ مَلِيكَ الْمَوْتِ وَاسْتَفْذَرَ مِنْ قَبْضِهِ

• (قافية العين) •

• (قال في عبد الله الكاتب) •

يَا عَمْرُو قُلْ لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ	اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الزَّاقِعِ
يَا نَفْتَنَةَ النَّاضِرِ قَدْ صُرْتُ فِي	فُطْلِكَ هَذَا فِتْنَةَ السَّامِعِ
هَلْ أَنْتِ إِلَّا رِشَا خَادِلِ	حُلْ بِمَغْنَى أَسَدِ جَانِعِ
مَا كَانَ فِي الْخَدْعِ مِنْ أَمْرٍ كَمْ	قَانَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ
يَا طُولُ فِكْرِي فِيكَ مِنْ حَامِلِ	صَحِيفَةِ مَكْسُورَةِ الطَّالِعِ

• (وقال في عتمة) •

تَأْتِيَةٌ إِنْ تَطَاوَلَتِ الْإِيَالِي	عَلَيْكَ فَإِنْ شَعَرَى سَمِ سَاعِهِ
وَمَا وَفَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا	بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ وَالْفُرَاعِ
فَأَقْسَمَ مَا جَسَرْتُ عَلَى	إِلَّا
وَزَيْدُ الْخَيْلِ دُونَكَ فِي الشَّجَاعَةِ	وَوَجْهَكَ إِذْ رَضِيتَ بِهِ نَدِيمَا
فَأَنْتَ نَسِيحٌ وَجَدْتُكَ فِي الْقَنَاعَةِ	قُلُوبَ بَدَلْتَهُ وَجَهَا إِذَا لَمْ
أَصْلُ بِهِ هَارَا فِي جَمَاعِهِ	وَلَكِنْ قَدْ رَزَقْتَ بِهِ سَلَاخَا
لَوْ اسْتَعَصِمْتَ مَا أَدَيْتَ طَاعَهُ	مُنَاسِبَ كَلْبٍ قَدْ قَسَمْتَ قَدْعَهَا
فَلَيْسَتْ مِثْلُ نَسَبَتِكَ الْمَشَاعَةِ	أَوْ رُوحَ مُشَكِّبِكَ فَقَدْ أَهْيَا
حَطَّامًا مِنْ زَحَامِكَ فِي تَوَضُّعِهِ	وَلَا يَفْرَاكَ أَوْغَادُ تَعَاوَا
لَنْ تَصْرَكَ بِالْخُلَاقِ وَالرِّقَاعَةِ	طَانِي حَيْثُ كُنْتَ لَمْ يَحْدُو
وَأَنْتَ لَمْ تَشْرَبْكَ فِي الصَّنَاعَةِ	

﴿ وقال في مفران ﴾

سأهجو الوغد مفران فلا غرو ولا بدعا

فتى ما إن تفلت ذاته من حية تسمى

إذا ما جاءت الفيش غدت في دبره ترعا

إذا ما دخلت كالسر فيه خرجت شهما

وألقاه بلطم يهتك الأبصار والسمعا

وان لم يفهم الشعر سريما فهم الصفع

﴿ وقال في اسحق بن ابراهيم المصمبي يهرض به لأنه حجه ﴾

بسطت إلى بنانة أمروعا تصف الفراق ومقلة ينموعا

كادت لعرفان النوى أفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

بل صوت عاذلة عرواني موهنا عذل لعمري لو عدلت سميما

ألوم من بخلت يدها واغتدى في تالدي لأسائلين مطيما

أبى فأعصى العاذلين واغتدى للبخل تر باساء ذاك صنيما

متسر بلا حلق المكارم انها جعلت لأعراض الكرام دروفا

ومحجب حاولته فوجدته نجما على الركب العفاة شسوعا

لما عدمت نواله أعدمته شكت فرحنا معذمين جميعا

﴿ قافية الفاء ﴾

*(قال في عبد الله الكاتب) *

ألم تلك ربحانة الواصف لمستطرف ولمستأنف

غسريوا فأنس حالاته إذا كان كالرشا الخائف

تسام مع الظفر من غرة ومن جحر خشية الطائف

فينا استبأوك قد صاله حياؤك إذ جئت بالحارث
مسخت وكنت الطموح الجوح في خلفه الكلبة الطارف
(وقال في صديق له)

وأخ لي أمل عليه اختلاط الدهر طول التقلب والتصريف
أصلحته لي الروء حتى أفسدته استعطالة المروف
نقصته الأيام شكرى فأعفت لشري الجزل من نداء اللطيف
ليس جسدع الأنوف جدعا ولكن

تبه من تصطفيه جسدع الأنوف
لو بأسد الغريف يطلت عرى المن لذت رقاب أسد الغريف
وطرى في فجاءة الرد ما تعلم من همة ونفس عيوف
ضضى في بني عدي بن عمرو غير أنى في مثل ثامن ثقيف
لاته في إن طال هرك مدحى فيلقا بعدها ترى من سيوف
(قافية القاف)

(قال في عتبة بن أبي عامر)

الدار قاطعة وليست تنطق بدورها ان الحديد يخلق
لأن تجمت النوى في زرعها وتفرقت فيها السحاب الفرق
فترقت عيني دما فيها الى ان حلت مهجتي التي تفرق
باسهم كيف يقيق من سكر الهوى

حرا ان يصبح بالهراق وينبسط
ما زال مشتمل الفؤاد على أسى والبين مشتمل على من يمشى
حكمت لأنفسها العال بها أبدا تفرقنا ولا تصير

عمرى لقد خسر الزمان وانه
لقد نفع موعظة الليالى بعد ما
ان العزاء وان فنى حرم النقى
هم النقى فى الأرض أغصان النقى
واعتبه بن أبى عصيم دعوة
أخرست اذا عاينتقى حتى اذا
وكذا اللهم بوصول ان نأت النوى
هو رأى أسد العرين فراعته
أو مثل راعى السوء أ تلف ضائفه
حيث غلك أن تنال ما ترى
وتنقل من معشر فى معشر
وفسوق والدة حسبت جرم الردى

لأن الجانب ناصح لا يفتق
وضعت فكم من جوهر لا يفتق
رزق جزيل لا يرى لا يرزق
غروست وليست كل حين تورق
شعنا تصدم سمعك فتصق
ما غبت عن بصرى ظلت تشدق
بعده و يذوب ساعة يصدق
حتى اذا ولى تولى ينهق
ليلا وأصبح فوق نشز ينهق
است بها معة و باع ضيق
فكان أمك أو أباك الزئبق
و فسوق والدة حسبت جرم الردى

وأظنها فى اللحد أيضا تنسق
ألى بنى عبد الكريم تشاوست
قوم ترام حين يترك حادث
بيض اذا اسود الزمان توضحوا
ما زال فى جرم بن عمرو منهم
ما أنشئت للكرامات سحابة
انظر حيث ترى السيوف ولو اما
شوس اذا خفت عقاب لو اثم
يله اذا لبسوا الحديد حسبتهم
أظنها فى اللحد أيضا تنسق
عينك ويحك خلف من تنفوق
يسمون لاخطب الجليل فيطوق
فيه فتودر وهو منهم أبلق
مفتاح باب للندى لا يفلق
الا ومن أيديهم تندفوق
أبدا تنفوق ردوسهم تنالق
ظلت قلوب الموت منهم تحفوق
لم يحسبوا أن المنية تخلقوا

قل ما طلاك يا ابن زوى فالصدا
 أفضت حتى أعيتهم قل لي متى
 جدنا لأنف طيباء ان فتمنا
 انى أراك حلت أنك سالم
 اياك يعنى القائلون بقولهم
 سر حيث سرت من البلاد فلي بها
 وقبيلة يدع المشوج خوفهم
 وقضائد تسرى اليك كأنها
 من متعضاتك مقعداتك خائفا
 من شاهر وقف الكلام ببابه
 قد نقت منه الشام وسهل

﴿ وقال فيه أيضا ﴾

أعلى تقدم عتبة المستحق
 كم خلق ابر لم يكن لك ظالما
 هو كنت تعلم يا نحت طائلا
 فلتعلمن محرام من واهاب من
 طجعت في بحرى فنبالك عجوزه
 والله لو الصقت نفسك بالفرأ
 دغ معشرى لامعشر لك انى
 كم نادمت أسباقنا أرماعهم
 عنى حدودك الى أى عجيبة

هيات تطلب شأو من لا تلحق
 قدبات وهو بحلق حبرك يخلق
 لعنت أنك فى هجائى أحق
 وقديم من وحديث من يتمرق
 من كان فى شك بأناك تفرق
 فى كلب لاستيقنت أنك ملصق
 من خلفهم وأمامهم لك موبق
 بين الجيوش أعلى دم بترقوق
 أعنى دليل هدى وأخرى ينطق

قولوا فلستم ضائري وأنتم نسل البغايا تكذبون وأصدق

﴿وقال في عبد الله الكاتب﴾

لوم أكن مشبعا من الحق ما كنت بمن أودّ يا حلقى
اياك أرضى يا ابن البغى لقد رضىت بعد التخريب بالعنق
انى المستوجب من أجلك ان تشد كلتا يديّ فى عنقي
تفقر عمدا ولو قدرت اذا جعلتها للورى على طبق
مثل الذى ينبش القبور ولا يدنو إلى ظلمها من الفرق

﴿وقال فيه﴾

يا هلالا عددا عليه الحاق أين ذاك الضياء والاشراق
نال منى فيك التلاقى من ن الحرقه ما لم يكن ينال الفراق
بدل الدهر ثوب حسنك حتى غاله بعد جدّة اخلاق
لم أزل علما بأن ليس شيء دام حلوا إلا وسوف يذاق
حجر الصبر والسلو على دمعى ووجدى فاذهب فأنت الطلاق
لم يصود وجه الوصال بوسم الحى ب حتى تكشحن العشاق
قد زعمنا أن السلو حظوظ مذ زعمتم ان الهوى أرزاق

﴿وقال فى ابن الأعمش﴾

دع ابن الأعمش المسكين يبكى لداء ظل منه فى وثاق
فصفرة وجهه من غير سقم تم على الشقى بما يلاقى
لبئس الداء والداء استكفا عليه من السماجة والحلاق
كحلت بقبح صورته وأضحى له انسان عيى فى السياق
مسلو لو قسم على القواى لسا جهنم إلا الطلاق

قبحت وزدت فوق القبح حتى كأنك قد خلقت من الفراق

﴿ وقال في عبد الله الكاتب ﴾

ويك سلم للواحد الخلاق إن في الخلق قائدا للخلاق

ليس يغنى إذا تتابع أمر الله نفع ولا طلاء زقاق

قد تذكرت منك بخلك عني بكتابي يا أعور الأخلاق

ما كتاب المقطعات أسمى ولكنه كتاب الصداق

أما حرة من الناس جادت لخليل بالمهر بعد الطلاق

﴿ قافية الكاف ﴾

﴿ قال فيه ﴾

ماذا بدا لك ان نقضت هواكا وحلفت آني لا أشم قفاكا

ترضى العجائب ثم تغضب اننى ناظرت في بعض الأمور أخاكا

مثل التي ضنت برد سلامها وأباحث الأنفاذ والأوراكا

إن كان ذا من غيره قد أضمرت بالغيط قلبك خاليا وحشاكا

فاحلف بأن سواي لم يظفر بها وعلى نذر إن لقيت سواكا

فاذا أبيت وقد أبيت معاكنا فاعلم فديتك ان ذاك بذاكا

﴿ وقال فيه ﴾

متخبط في غمرة متهتك ما ان يبالي أى وجهه يسلك

يكفيك حزنا ان عقلك ذاهب يبكى عليك وان جهلك يضحك

من كان يملك كل شيء حسنه والبخل اعتق جوده ما يملك

لا تفتكن على الكؤوس بشرها فهي التي باتت بعقلك تفتك

كم بت تأخذها وبات منادم لك وهو يأخذ منك مالا يترك
أصنحت عنك اعظم جرمك ممسكا وكذا إذا ذكر القضاء فأمسكوا
(وقال فيه)

رغم أنفي من ابن ترى مهتوكا وأرى لي ماعشت فيك شريكا
صرت مملوك كل من ترتجى فا سا لديه وكنت قبل مليكا
أى شيء أنساك بعدى إيمانا لك انى أبوك بعد أبيكا
كنت ألقى مقران فى الكشخ حتى كشمخنتى حوادث الدهر فيكا
(وقال فيه)

اقطع حبالى فقد برمت بكا وخلقى حيث شئت من يدكا
ما انتهى أن تكون لي سكا حسبك ما كنت لي وكنت لسكا
أنت كثير الألوان مشترك فاطلب خيلا سواى مشترك
قد نلت منك الذى بخلت به فلم أنل طائلا ولا دركا
فاذهب إلى حيث شئت منطلقا سال بك السيل حيثما سلسكا
ومت حيا بلحية طلعت عليك قد كنت قبلها ملكا
إذا رأيت الغلام قد طلعت بخده لحية فقد هلكا
(قافية اللام)

(قال فى موسى بن ابراهيم الرافعى)

أمويس كيف رأيت نصب حبائلى أوليس ختلى فوق ختل الخائل
أعملت فيك قصائدى ووسائلى فخرمتنى فلبئس أجر العامل
هذا جزاى إذا أدنس جاهلا بك همتى وكذا جزاء الجاهل
كم من لثم قد عزته قصائدى ودأبى فيه فما ظفرت بطائل

لا خفف الرحمن عني اني
ما خلفت حواء أحق لحيمة
ذاك الذي أحصى الشهور وعددها
بهرتك شيمتك الشحاح زنادها
أحرزت من جدواك أكبر محرر
ما زلت أعلم ان بحرك ملاحه
وكذلك من قصد اللثام بما جل
﴿ وقال في عياش بن لحيمة ﴾

كأنني لم أبت كما دخيلي
وترى مقلتي تحمي فتدعي
كلاني ان راحتي تأت
وبالاسكندرية رسم دار
ذكرت به وفيه منسياني
وما زالت تجد أسى وشوقا
فقدت من زمان كل فقد
محت نكبته سبل المعالي
فما حيل الأديب بمدركات
ولو نشر الخليل له لعفت
أعياش أروع أولا ترع حقى
أراك ومن أراك الغى رشدا
ملاح من لباب الشعر نسي

ولم تريا ولو عى من ذهولى
فتدمع فى الحقوق وفى الفضول
لقلبي فى البكاء وفى العويل
عفا فعموت من صبرى وجولى
عزائى مسعرات لظى غليلي
له وعليه أخلاق الطلول
وغالت حادثاتك كل غول
واطفا ليله سرج العقول
عجائبه ولا فكر الأصيل
رزاياه على فطن الخليل
وصل أولا تصل أبدا وسيلي
ستلبس حتى قال وقيل
قراءة أليك كتب أى قيل

أمثلك يرتجى لولا تنائي
توم آجل الطمع المقيت
رجاء حل من عرصات قلبي
ووأى هر حسن الظن حتى
فأجدي موقفي بذراك جدوى
وأعكفت المنى في ذات صدرى
وكنت أعز عزا من قنوع
فصرت اذل من معنى دقيق
فأدرى عماى عن ارتيادى
متى طابت جنى وزكت فروع
ندبتك للجزيل وأنت لغو
كلا أبويك من يمن ولكن
رويدك ان جهلك سوف يجلو
واقبل ان كيدك حين تصلى
مرارات المقام عليك تعفو
سأرحل علما ان ليس برء
وأبعد عن جوارك ألف يوم
ولو كانت يمينك ألف بحر

أمورى والنيانى فى حويلي
تيمن عاجل اليأس المنيل
محل البخل من قلب البخل
جرى ما آه فى عرضى وطولى
وقوف الصب فى الطلل الحيل
عكوف اللحظ فى الخلد الأسيل
تعوضه صفوح عن جهول
به فقر إلى فهم جليل
ذهانى أم عماك عن الجميل
إذا كانت حيثاث الأصول
ظلمتك لست من أهل الجزيل
كلا أبوى نوالك من ملول
لك الظلماء عن خزى طويل
بنيراني أقبل من القليل
وتذهب فى حلالات الرحيل
لسقى كالوسيج وكالذميل
مسيرة كل يوم ألف ميل
يفيض لكل بحر ألف نيل

﴿ وقال فى عبد الله الكاتب ﴾

أنبت عبد الله أصبح يعول
لما أطل المسكين أسبل عبزة
ان الزمان بأهله متنقل
والاطلاء الاتحاء الأول

مستعمل نتفا ليرجع حسنه بعد البلى والحسن لا يستعمل
نف العوارض جاهدا ما عذره فى نف شعر الخدحين يسنبل

﴿ وقال فيه ﴾

تمشقك الكبار يدل عندي على ان الرحى قلبت ثقلا
ويا فالصغار ألد قربا وأشهى ان أردت بهم فعلا
متى أبصرت لوطيا صحيحا يحاول أن يضارهم رجلا
شككتك يا أخى ان كنت عندي صحيح العقل لو بكت البغالا

﴿ وقال ﴾

هل الله لو أشركت كان معذنى بأكثر من انى لجأهك آمل
هلوا اعجبوا من أنبه الناس كلهم ذريعته فيما يحاول خامل
أيرضى بضعف فى وسائله امرؤ له حركات كملهن وسائل

﴿ وقال فى صالح بن عبد الله الهاشمى ﴾

وعاذل عذلقه فى غلظه فظن أنى جاهل من جهله
لبست ريعانى فذرني أبله ما غبن المغبون مثل عقاه
من لك يوما بأخيك كله رأى ابن دهر غرقا فى خيله
أعلم منه بجدهاء ابله قد لعبت أيدى النوى بشمله
منصلتا كالسيف عند سله ممتنعا مضطاما بجمله
مولودة همته من قبله قد دان ذو الفضل له بفضله
كالصاب من يدقه لا يستحله إلا بأن يسكن تحت ظله
مفيد جزل المال معطى جزله يحويه من حرامه وحله
ويحمل النائل أدنى سله ومهمه نائى المحل محله

ربيته من السرى بنبله وبارزل مقابل في بزله
 مثلى سرى في مثله بمثله وملك في كبره ونبله
 وسوقه في قوله وفعله بذلت مدحى فيه باغى بذله
 فخذ حبل أملى من أصله من بعد ما استعبدنى بمطله
 ثم آتى معتذرا بجهله ذا عنق في الحمد لم يحمله
 يلحظنى في جده وهزله لحظ الأسير حلقات كبله
 يعجب من تعجبي من بخله حتى كأنى جثته بهزله
 ياواحدًا مقتدوا به ألبسته الغنى فلا تمسه
 ما أضيق الغمد بغير نصله والشعر مالم يك عند أهله

وقال في مالك بن طوق ولم يذكره الصولى

عذات فقلت لها ذهى عذلى لأبد من حل ومرحل
 عوجى على الطلل الحيل فما بينى وبين هواك من عمل
 انى امرؤ وعظته واعظته ونهته ناهية عن الغزل
 لا اليأس يظأرنى عليك ولا أمل يقربنى من الأجل
 وحوادث الأيام موشكة وقعاتها برزية جنل
 فرحلت منقطع القرينة لم اربع على رسم ولا طلل
 متمسكا من مالك بقوى ضعفت وسائلها عن الأمل
 رجل لو ان الفقر فى يده بجدت مخائله فلم تسل
 لو جئت تطلب منه فائدة لضربت ضرب غريبة الابل
 فلاغرين به سوائر سر ح الشعر من رجز ومن رمل
 متوجها لمجانة أبدا ومحاؤه أسرى على رولى

ذمي ولومي كيف شئت فلن انهاك عن ذمي ولا عذلي
الذنب لي في مالك وانا أو طأتني قدما على زلي

﴿ قافية الميم ﴾

﴿ قال يهجو عياش بن لميعة ﴾

ستعلم يا عياش إن كنت تعلم فتندم إن خلاك جهلك تندم
أبي لك أن تأتي الحارزي كلها أب اندر هلي وجد معلم
وقفت عليك الظن حتى كأنما لديك الغنى أو ليس في الأرض درهم
وكفكت عنك الدم حتى كأنما أجارك محمد أو كأنني مفحم
فلما بدا لي منك لؤم تحفه حرمية يستن فيها تبظرم
تركتك ما أن في اديمك ظاهر ولا باطن الاولى فيسه ميسم
فأيسر من تسالك العي والعمى واعذب من احسانك القبيح والدم
وإنك من مال وجود ومحتد لا عدم من أن يستريشك معدم
وما إلى أهجو حضر موت كأنهم أضاعوا ذمامي أو كأنك منهم

﴿ وقال فيه أيضا ﴾

صدق مقالته ان قال مجتهدا لا والرخيف فذاك البر من قسمه
وإن هممت به فافتك بخبرته فانها قطعة من لحمه ودمه
قد كان يعجبني لو كان غيرته على جرادقه كانت على حرمه

﴿ وقال فيه ﴾

الزنج أكرم منك والروم والحين ايمن منك والشوم
عياش إنك للثيم وإنني إذ صرت موضع مطلب للثيم
السحت أطيب من لولك مطعما والمهل والقساكين والزقوم

دلس تدبر أمره شيم له
ومنازل لم تبق فيها ساحة
عرصات سوء لم يكن لسيد
لما بدا لي من صميمك ما بدا
جردت في ذميك خيل قصائد
الحقن بالجيز أصلك صاغرا
طبقات شحمك ليس يخفى أنها
ياشاربا لبن اللقاح تعربا
والدعى صوران منزل جده
﴿ وقال في أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ﴾

أندرى أى بارقة تشيم
إلام وكم يقيقك إذاى صفح
فانك لم تعود من سهادى
ومن تقلب قلبي لى لسانى
فما أنت اللثيم أبا ولكن
أنطمع أن تعد كريم قوم
كن جعل الحضيض له مهادا
حلفت بيوم أوب أبى سعيد
ففى من أكرم الفتيان غرما
لنت ونام عرضك والقوافى
بييت يثيرها لك افغوان
ومهلكة اليها تستنيم
ومجد عنك فى غضبي حلیم
إذا ما عانق السنة النؤوم
إذا باتت قلبه الهموم
زمان شهدت فيه هو اللثيم
وبابك لا يطيف به كريم
ويزعم أن اخوته النجوم
سميـدا انه يوم عظيم
لعافيه وليس له غريم
سوا خط لاتنام ولا تنيم
لأصب ما يهمل له سليم

يرى في كل واد أنت فيه بلؤمك سائرا أبدا بهيم

﴿ وقال بهجوا بن الأعمش ﴾

واذا قلت ويك للكلب أخساً لحظتني عيناك منه بهمه
أترى أننى ظننتك كلبا أنت عندى من أبعاد الناس همه

• ﴿ وقال في عبد الله الكاتب ﴾

الآن خلعت الذؤبان في الغنم وصرت أضيع من لحم على وضم
قد كنت تحكى خطيطا صالحا فقد نخذاك اكتب من كفيك بالقلم
وكنتم أدعوك عبد الله قبل فقد أصبحت أدعوك زيدا غير محشم
وأجرت جودا بما قد كنت تمنعه ما كل جود الفتى يدنى من الكرم
ان ابل فيك بأن أصبحت منتهبا فالمرء قد يبتلى في صالح الحرم

﴿ وقال أيضا ﴾

رب غليظ الطباع يغلظ عن رقة مثلى في لحمه ودمه
نعمته نعمة إذا قدحت لرفد حر نبتة عن همه
فصان وجهى عن عرفه وحمى عرضى فلم ينتقصه من كرمه
فالحمد لله حين خلصنى منه سليم الأديم من نعمه

﴿ قافية النون ﴾

﴿ قال في معدان ﴾

ألا ترى كيف يبلىنا الجديدان ونحن نلعب في سر وعلان
لا تركن إلى الدنيا وزخرفها فان أوطانها ليست بأوطان
وامهد لنفسك من قبل الممات ولا يغرك كثرة أصحاب واخوان
لو أنهم نعموا خلقا محرمته لدافعوا الموت عن امرأة معدان

﴿ وقال في عبد الله الكاتب ﴾

كشفتك الأيام يا انسان	لا يهن للذي أهنت الموان
ان تكن قد قلت بعدى فليست	بدعة أن تقلل الزمان
فشرتك الكؤوس بعد عفاف	كنت تطوى من تحته وتضان
أيها السابق المسامح في اللذات	والقصص أين ذاك الحران
ما تحداك رائض لك إلا	قلت بيني وبينك الميدان
لم أشقى بكم ويسعد غيرى	بهواكم حبي إذا كشخان

﴿ وقال في عثمان بن ادريس السامي ﴾

وسابح هطل التمداء هتان	على الجراء أمون غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظما أقوامه	نخل غيثيك في ظمان ريان
فلو ثراه مشيحا والحصى قلق	تحت السنايك من مثني ووحدان
حلفت إن لم تثبت ان حافره	من صخر تدمراو من وجه عثمان

﴿ وقال يذكر تغير اخوانه ﴾

غاب والله أحمد فأصابني	له قطعة من الاحزان
وتخلفت بعده في اناس	ألسوني صبرا على الحدثن
مالنور الربيع في غير حسن	مالهم من تغير الألوان
أنكرتهم نفسى وما ذلك الا	كار إلامن شدة العرفان
واسأت ذى الاساءة يذكر	نك يوما إحسان ذى احسان

﴿ وقال في ابن الأعمش ﴾

ام ابن الأعمش فاعلموها فرتنا	ما أسهل المعروف ثم وامكننا
عجزاء يحسن ان أياها حائف	وقد استجار بصددها أن تومنا

هو أن غلبتها استعالت فضة تثار أو ذهباً لكانت معدنا
لا تحسباً أنى افتريت على التى ولدتك لكفى افتريت على الزنا
﴿وقال أيضاً﴾

ليت شعرى بأى وجهيك بالله مر غدا حين نلتقى تلقانى
أوجه له طلاقة ذى الاح سان أم وجه غير ذى إحسان
خان كنت محسناً لبسرة لك فى كل محضر أن ترى
ولئن كنت غير ذاك فما أن ت عليها غدا بذى سلطان
كل يوم آتيك فى حاجة أب ذل وجهى فيها معاً ولسانى
ثم لم أحظ منك فى حاجة قط بغير الاياء والحرمان
خلق اعور وحق رسول الله ياسلم أنت من عثمان
﴿وقال يذم بغداد ويمدح سر من رأى﴾

لقد أقام على بغداد ناعيتها فليبيكها لخراب الدهر باكيها
كانت على ما بها والحرب موقدة والدار تطفئ حسناً فى نواحيها
ترجى لها عودة فى الدهر صالحة فالآن أضمر منها اليأس راجيها
مثل المعجوز التى ولت شبيبته وبان منها بجالا كان يحظيها
لمزت بها ضرة وهزاء واضحة

كالشمس أحسن منها عند رائيها

﴿وقال فى ابن الأعمش﴾

لا ترث لابن الأعمش الكشخان من

رخص الامارة والبنفاء لديه

وانظر الى ابن الزائين تجمدا فرفن يطرعان فى عينيه

قطع الطريق على قياس مجوزه وأمال وفد الناكين إليه
ما فكرت في فيه ولكن فكرت في أير قرنان يقوم عليه

﴿ ومما يشبه كلامه في الهجاء قوله يهجو غلامه عبدون ﴾

نأت به الدار عن أقاربه فألقى الحبل فوق غاربه

واتفق الحسن فيه واختلف مذاهب العقل في مذاهبه

لم أر بدرا سواك معتدلا به افتقار إلى كواكبه

ويل أم عود رمي خشونتك الـ معظمى فلانت بلين جانبه

ألقاك في مطرح أوائله إذا تفكرت يوماني عواقبه

ومن يكن طيبا فلا عجب أن يأكل الناس من أطايبه

﴿ وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر ﴾

نعننا بالبشاشة والسرور وأيام الربيع المستنير

وقد ضحكك النبات بكل أرض وتاه العود بالورق الفضير

لحين مضى الربيع وأعقبتنا ليالى الصيف فيها بالحرور

أتانا الأحزمى يبرد شعر رمى منه البسلاذ بزهرير

﴿ وقال يهجو رجلا من طيء ﴾

يا ابن التي أمر الاله برجمها وأتى بها عن ربنا جبريل

قل ماتشاء وما بدالك إننى عن شتم أولاد الزنا مشغول

﴿ وقال يهجو محمد بن الحسن الشاعر ﴾

تكلم في من يعكوك بذكرى ويخفنى بذكره الكلام

دعى في عقال بني تميم جهبض لم يشمه التمام

بصفحته وفتحته جهبضا وخادمه وبغلتة حذام

يلوم على هجائه الكرام وإن لم أهجه لام اللثام
فكيف تصرفت في ذاك حالي تعاورني من الناس الملام

﴿ باب المرائي ﴾

﴿ قافية الهمزة ﴾

﴿ قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يرثي ﴾

﴿ خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ﴾

نعمائي إلى كل حيّ نعمائي	فتى العرب اختط ربع الفناء
أصبنا جميعا بسهم النضال	فهبلا أصبنا بسهم الغلاء
ألا أيها الموت فجمعتنا	بماء الحياة وماء الحياء
فماذا حبوت به حاضرا	وماذا خبأت لأهل الخياء
نعماء نعماء شقيق النوى	إليه نعميا قليل الجداء
وكانا جميعا شريكي عنان	رضيعي لبان خليلي صفاء
على خالد بن يزيد بن مز	يد أمر دمعا نجيعا بماء
ولا ترين البكا سبة	والصق جوى بلهيب رواء
فقد كبر الرزء قدر الدموع	وقد عظم الخطب شأن البكاء
فباطنه ملجأ للأسمى	وظاهره ميسم للوفاء
مضى الملك الوائلي الذي	حلبنا به العيش وسع الاناء
فأردى الندى ناضر العود وال	فتوة مغموسة في الفتاء
وأضحت عليه العلا خشعا	وبيت السماحة ملقى الكفاء
وقد كان مما يضيء السر	ير والبهو يماؤه بالهاء
سل الملك عن خالد والمولك	يقمع العدا وينفى العدا

ألم يك أقتلهم للأسود صبوا وأوهبهم للطباء
ألم يجلب الخيل من بابل شواذب مثل قداح السراء
فخد على الثغر اعصارها برأى حسام ونفس قضاء
فلما تراءت عفاريته سقى كوكب جاهلي السناء
وقد سد منكوحة القاصعاء منهم وأمسك بالنافعاء
طوى أمرهم عنوة في يديه طى السجل وطى الرداء
أقروا العمرى بحكم السيوف وكانت أحق بفصل القضاء
وما بالولاية إقرارهم ولكن أقزوا له بالولاء
أصبنا بكنز الغنا والاما هم أهسى مصابا بكنز الفناء
وما ان أصيب براعى الرعية لابل أصيب براعى رعاء
يقول النطاسي إذا غيبت عن الداء حيلته والدواء
نبوء الثقيل به والمبيت أقمصه واختلاف الهواء
وقد كان لورد غروب الحمام شديد توق طويل احتماء
ممرسه في ظلال السيوف ومشر به من نجيع الدماء
ذرى المنبر الصعب من فرشه ونار الوغى ناره للصلاء
وما من لبوس سوى السابغات

ترقق مثل مقون الاضاء
فهل كان مذ كان فيما مضى حميدا له غير هذا الغذاء
أذهل بن شيبان ذهل الفخار
وذهل الفمال وذهل العلاء

مضى خالد بن يزيد بن مز بد قبر الليل شمس الضحاء

وخلى مساهيه بينكم
 زدوا الموت مرا ورود الرجال
 غليلي على خالد خالد
 فلم يخزني الصبر عنه ولا
 تذكرت نضرة ذاك الزمان
 وزواره لامطايا حضور
 وإذا علم مجلسه مورد
 تحول السكينة دون الأذى
 وإذا هو مطلق كبل المصيف
 لقد كان حظي غير الخسيف
 وكنت أراه بعين الجلال
 ألهمني هلى خالد لهفة
 ألهمني إذا ماردى للردى
 ألهد حوى حية للملحدين
 جزت ملكا فيه ريا الجنوب
 فكم غيب التراب من سودد
 أبا جعفر ليعرك الزمان
 فما مرزك المرتجى بالجهايم
 ولا رجعت فيك تلك الظنون
 وقد نكس الثغر فابعث له
 فقدمت جسدك جد الملوك

فأبى فيها وسعى البطاء
 وابكو عليه بكاء النساء
 وضيف هموى طويل الثواء
 تقنعت عارا بلوم العزاء
 لديه وعمران ذاك الفناء
 كأن حضورهم للمطاء
 زلال لتلك العقول الظماء
 به والمروءة دون المراء
 وإذا هو مفتاح قيد الشتاء
 س من راحتيه وغير اللقاء
 وكان يرانى بعين الاخاء
 تكون أمامى وأخرى ورائى
 ألهمني إذا ما احتبى للحباء
 ولدن ترى حال دون الثراء
 ورائحة المزن خير الجزاء
 وغال البلى من جميل البلاء
 عزاء ويكسك ثوب البقاء
 ولا ريحنا منك بالجرباء
 حيارى ولا انسد شعب الرجاء
 صدور القفا في امتقاع الشفاء
 ونجم أبيض حديث الضياء
 (٢٠)

ولم ترض قبضته للحسام
فما زال يقرع تلك العلا
ويصعد حتى لظن الجهو
وقد جاءنا أن تلك الحروب
وعاودها جرب لم يزل
متحت بسجل لها كالسجال
ومثل قوى حبل تلك الذرا
فلا تخز أيامه الصالحات
وقد علم الله ن لم تح

ولا حمل عاتقه للواء
مع النجم مرتديا بالعماء
ل أن له منزلا في السماء
إذا حذيت فالتوت بالحذاء
يعاود اشعافها بالهناء
ودلو إذا أفرغت كاللداء
ع كانت لزا لتلك الرشاء
وما قد بنى من جليل البناء
ب شيئا كحبك حسن الثناء

﴿وقال يعزى محمد بن سعيد بابنه﴾

أحمد بن سعيد إن أسى الفتى
أنت الذى لا تعذل الدنيا إذا
لو كان يغنى حازم عن واعظ
ليس الفتى من لم يعرف مداوما
فاذا رأيت أسى امرئ أو صبره
انى أرى ترب المروءة باكيا
حق على أهل التيقظ والحجى
أن لا يعزى جازع بحميمه

فيها رواء الحر يوم ظمائه
ما الثائبات صفحن عن حوائيه
كنت الغنى بحزمه وذكائه
من ماها والوجد بعد بمائه
يوما فقد عانيت صورة رائه
فأكاد أبكى معظما لبكائه
لا يقطعون الأمر دون قضائه
حتى يعزى أولا بعزائه

﴿قافية الباء﴾

﴿قال يرثى غالبا الصغدى﴾

هو الدهر لا يشوى وهن المصائب
وأكثر آمال النفوس كواذيب

فيا غالباً لا غالب لرزية
وقلت أخى قالوا أخ من قرابة
نسيبى فى عزم ورأى ومذهب
كأن لم يقل يوماً كأن فتنتنى
ولم يصدع النادى بخطبة فيصل
ولم أتجهم ريب دهرى برأيه
بل الموت لاشك الذى هو غالب
فقلت نعم إن الشكول أقارب
وإن باعدتنا فى الأصول المناسب
إلى قوله الاستماع وهى رواغب
سنانية قد دربتها التجارب
فلم يجتمع لى رأيه والنوائب
مضى صاحبه واستخلف البث والأسى

على فلى من ذا وهناك صاحب
عجبت لصبرى بعده وهو ميت
على أنها الأيام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب

﴿ وقال يرثى محمد بن الفضل الحيرى ﴾

ريب دهر أصم دون العتاب
جف در الدنيا فقد أصبحت تك
لو بدت سافراً أهينت ولاكن
ان ريب الزمان يحسن أن يهد
فهذا يحف بعد اخضرار
لم تدر عينه عن الحس حتى
بطشت منهم بلؤؤة الغوا
بالصريح الصريح والاروع الا
ذهبت يا محمد الغر من أيا
عبس اللحد والثرى منك وجها
اطمأ اللحد والثرى انك الله
مرصد بالأو حال والأوصاب
تال أرواحنا بغير حساب
شغف الخلق حسنها فى النقاب
ى الرأيا إلى ذوى الاحساب
قبل روض الوهاد روض الروابى
ضعضت ركن حيدر الأرباب
ص حسنا ودمية الحراب
روع منهم وباللباب اللباب
مك الواضحات أى ذهاب
غير ما عابس ولا قطاب
مرج فى وقت ظلمة الألباب

وتبدلت منزلا ظاهرا الجذب يسمى مقطع الأسباب
 منزلا موحشا وإن كان معمورا بحل الصديق والأحباب
 يا شهابا خبا لآل عبيد الله اهز بفقده هذا الشهاب
 زهرة غضة تفتح عنها المجد في منبت أنيق الجناب
 خلق كالدمام أو كرضاب المسك أو كالعير أو كالملاب
 وحياء ناهيك في غير عي وصبي مشرق بغير تصاب
 أنزلته الأيام عن ظهرها من بعد إثبات رجله في الركاب
 حين سامى الشباب واغتدت الدنيا يا عليه مفتوحة الأبواب
 وحكى الصارم الحلى سوى أن حلاه جواهر الآداب
 وهو غرض الآراء والحزم خرق ثم غرض النوال غرض الشباب
 قصدت نحوه المنية حتى وهبت حسن وجهه للتراب
 * وقال يرثى إسحاق بن أبي ربيع *

أرى ندى بين الثرى والحبوب وسؤدد لدن ورأى صليب
 يا ابن أبي ربيع استقبلت من يومك الدنيا بيوم عصيب
 شق جيوبا من رجال لواس طاعوا لشقوا ما وراء الجيوب
 كنت على البعد قريبا فقد صرت على قربك غير القريب
 راحت وفود الأرض عن قبره فارغة الأيدي وملأى القلوب
 قد علمت ما رزئت إنما يعرف فقد الشمس عند الغيب
 إذا البعيد الوطن انتابه حل إلى نهى وواد خصب
 أدنته أيدي العيس من ساحة كلها مسقط رأس الغريب
 فأظلمت الآمال من بعده وعرفت من كل حسن وطيب

كانت خدودا صفقت برهة واليوم صارت مألفا للشعوب
 كم حاجة كانت ركوبابه ولم تسكن من قبله بالركوب
 حل عقاليها كما أطلقت من عقد المزنة ربيع الجنوب
 إذا تيممناه في مطلب كان قليبا ورشاء القليب
 ونعمة منه تسربلتها كأنها طرة برد قشيب
 من اللواتي ان وني شاكر قامت لمسيها مقام الخطيب
 متى تنبح ترحل بتفضيله أو غاب يوما حضرت بالمغيب
 فما لنا اليوم ولا للعلى من بعده إلا الأسى والنحيب
 ﴿ وقال يرثي أحمد بن هرون القرشي ﴾

دأب عيني البكاء والحزن دأبى

فأتركيني وقيت ما بى لمابى
 سأجرى بقاء أيام عمرى بين ثنى وعمرى واكتثافى
 فيك يا أحمد بن هرون خست ثم عمت رزقي ومصابى
 فجعتنى الأيام بالصادق النط ق فتى المكرمات والآداب
 بخليل دون الاخلاء لابل

صاحبى المصطفى على أصحابى

شمري يحتل من سلفى مروان فى الأكرمين والصياب
 أفلسا تسربل الحمد واجتا ب من الحمد أيما مجتاب
 وتراءته أعين الناظرية قمرا باهرا ورثبال غاب
 وعلى عارضه ماء الندى الجارى وماء الحجبى وماء الشباب
 أرسات نحوه المنيسة عينا قطعت منه أوثق الأسباب

﴿ وقال يرثي امرأة محمد بن سهل وهي أخت ﴾

﴿ مروان بن محمد وفي نسخة وهي امرأته ﴾

جفوف البلى أسرع في الغصن الرطب

وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

لقد شرقت في الشرق بالموت غادة
وألبنى ثوبا من الحزن والأسى
أقول وقد قالوا استراح بموتها
لقد نزلت ضنكا من اللحد والثرى
وكنث أرجى القرب وهي بعيدة
لها منزل تحت الثرى وعهدتها
تعوضت منها غربة الدار في الغرب
هلال عليه نسج ثوب من الثرب
من الكرب روح الموت شرمن الكرب
ولو كان رحب الذرع ما كان بالرحب
فقد نقلت بعدى عن البعد والقرب
لها منزل بين الجوامح والقلب

﴿ وقال يرثي محمدا ﴾

تبقى مساعيك نضرات العهود كما
ان يدرك الدهر وترا كان حاقدته
كنت الحجير عليه العاندين إذا
أضحت سماء معد بعد خالدها
يا بهجة العيش مالمعيش بعدك من
أسرت اليك بنات الموت أنفسها
حتى أحلتك في يبداء بلقعة
قامت عليك رماح الخط نادبة
وكل جرداء في آطالها لحق
إذا تداعت صهيل الويل نادبة
فاليوم أنفسنا للدهر آمنة
قد كنت تمنع أسباب الغنى كملا

يبقى نضيرا على علاته الذهب
فليس يسبق منه الوتر والطلب
لم ينج دونك من تصريفه الحرب
محجوبة الشمس حتى تنشر الكتب
طعم اليه لذيد العيش ينتسب
وهنا وأنت رهين النأى مغرب
فردا وأسلمك الأحباب والعصب
والتبعية والهندية القضب
وفي البطون على طول الوجى تب
والمكارم دمع بينها سرب
إذ ليس بعدك خطب منه يرتقب
إذ لا يجوز بهن الوالد الخطب

موتم الجود دون الناس كلهم هيهات بعدك لا يحنو عليه أب
 ماحل رزؤك إلا بالرجاء فما في الأرض بعدك للراحين مطلب
 كم جدت فاستغرق الأمال قاطبة مع الأمانى طرا بعض ما تهب
 يا خالد بن يزيد ان تذق تلقا لم يغن عنك لديه الجحفل اللجب
 والبيض لامة والسمر شارعة والأسد راتعة والعز منتصب
 فاذهب عليك سلام الله من ملك ما بعد مهلكه رغب ولا رهب
 وفي محمد الزاكي لنا خلف ما مثله خلف في الناس منتخب
 باق به لبني شيبان أسرته حمد الفعال وفضل العز والحسب
 يرعى المسكارم منه وارث شرفا بتاج والده في الناس معتب
 وقال يرثي أخاه ولم يروه الصولى ❦

بأران لي خل مقيم وصاحب تهون الرزايا بعده والمصائب
 محافقه من مصورة المجد رونقا وردت على أعقابهن المطالب
 ولو كان قدر المجد عندي بكاؤه

لن كانت دما فيه الدموع السواكب
 وكنا معا من أم دهر ومن أب عقيدى صماء لم تحنه المعائب
 فلما تعالى في السمو اغتدى به الى النقص يوم لا يغالب غالب
 فأفردت نعمتا من قذى عين كاشح

ومن عاشق فينا اذا اعتام راغب
 فخصرت أراه باقيا وهو ميت وكنت أراه شاهدا وهو غائب
 تمكن ود في الفؤاد ومنصب به جمعنا بعد ذاك المناصب
 أخ كان أدنى من يدي يد نصره اذا بسطت كفا الى النواصب

كلانا أصاب الموت إلا حشاشة من الروح تحميها الأمانى الكواكب
﴿ قافية الناء ﴾

﴿ قال يرثي حميدا ولم يروها الصولى ﴾
مات حميد وأى نفس تبقى على الأرض لا تموت
أبكى عليه بدمع عيى كأنه ثلث ببيت
عز أذاعت به النسايا فليست أنساء ما حبيت
لأدرك الوصف من ثناء نخير حالاتى السكوت

﴿ قافية الدال ﴾

﴿ قال يرثي عمير بن الوليد وهى من أوّل شعره ﴾

أعيدى النوح معولة أعيدى وزيدى من بكائك ثم زيدى
وقومى فى نساء حاسرات خوامش للنحور وللخسود
هو الخطب الذى ابتدع الرزايا وقال لأعين الثقلين جودى
ألا رزئت خراسان فتاها غداة ثوى عمير بن الوليد
ألا رزئت بمسؤول منيل ألا رزئت عتلاف مفيد
ألا إن الندى والجود حلا بحيث حلت من جفر الصعيد
بنفسى أنت من ملك رمته منيته بسهم ردى سديد
نجات غمرة الهيجاء عنه خضيب الوجه من دمه الجسيد
فيا بحر المنون ذهبت منه يبحر الجود فى السنة الصلود
ويا أسد المنون فرست منه غداة فرسته أسد الأسود
أبا البطل النجيد فتكت منى فم وبقاتل البطل النجيد
ترأى للطلان وقد ترامت وجوه الموت من حجر الأسود

ولم يكن القلغ فيه رأيا
فيالك وقعة جللا أطارث
وبالك ساعة أهدت غليلا
ألا أبلغ خليفةنا مقالي
بأن أميرنا لم يأل عدلا
أفاض نوال راحته عليهم
وأصحر دونهم للموت حتى
وما ظفروا به حتى قراهم
بطمن في محسورهم مرید
فيا يوم الثلاثاء اصطبحنا
ويا يوم الثلاثاء اعتمدنا
وكم أسخفت منا من عيون
فما زجرت طيورك عن سنبع
ألا بأأيها الملك المردى
حضرت فناء بابك فاعتراى
رأيت به مطايا مهملات
ولن أعتاد إمامك عان
رأيت مؤمليك عدت عليهم
وأضحت عند غيرك في هبوط
وأصبحت الوفود إليك وفقا
وكلهم أعمى البأس وقفا

خلان قد تنسج في الحديد
أسى وصباة جلد الجليلد
إلى أكبادنا أبد الأيسد
وأبلغه الأمسين بن الرشيد
ونصحا في الرعايا والجنود
وسامح بالطريف وبالتليد
سقاء الموت من مقر هبيد
قشاعم أنسر وضباع بيد
وَصْرَب في رؤوسهم عتيد
غداة منك هائلة الورود
بفقد فيك للسند العميد
وكم أهدرت منا من جدود
ولا طلعت نجومك بالسعود
رداء الموت في جدث جديد
شجى بين الخنق والوريد
وأفراسا صوافن بالوصيد
وإما قتل طاغية عنود
لحواد أصمعتهم في كؤود
حظوظ كن عندك في صعود
على أن لا مفساد لمستفيد
عليك ونص راحلة القعود

لقد سخنت عيون الجود لما ثويت وأقصدت غرر القصيد
وقال يرثي حجة بن محمد وأخاه قرما الأزديين قال

غير الصولى هي للبحترى *

يادهر قدك وقلما يغنى قد وأراك عشر الظمء مر المورد
ولقد أحيط بنا ولم نك صورة بك واستعد لنا ولما نولد
يادهر أية زهرة للمجد لم تجفف وأية أيكة لم تخضد
أثرت للعنقاء فى أشعافها كأسا تدفق بالذعاف الأسود
قد كان قرم كاسمه قرما وما ولدت نساء بنى أبيه كأحمد
نجما هدى هذاك نجم الجدى إن حار الدليل وذاك نجم الفرقد
هذا سنان زاعبى فى الوغى وكأنا هذا ذباب مهند
وجبين هذا كالشهاب جلا الدجى

عنه وهذا كالشهاب الموقد ولنعم درع الحى فى يوميهما
لم يشهدا النجوى ولا حشالظى كانا ونعم الذخر كانا للفد
الا رأينا ذا على تلك الرحى حرب تسعر بالقنا المتقصد
رزئت بنو عمرو بن عامر الندى قطبا وذا مصباح ذاك المشهد
بهما وصوح نبت نديها الندى

وكذا المنايا ما يطأن بمنسم إلا على أعناق أهل السود
مادام ذاك المعدن الزاكي الثرى فى جزعنا لم نلتفت للمسجد
تلك المصائب مشويات كلها إلا مصيبة حجة بن محمد
ولقد أصيب عليهما من لم يصب ولصبرا فقدالمن لم يفقد

حطامن تجزك أبا الجباب فانها نوب تروح على الأنام وتفتدى
فلقد أفاق متمم عن مالك وسلا لبيد قبله عن اريد
فلئن صبرت لأنث كوكب معشر

صبر وان تجزع فغير مفند

﴿ وقال يرثي ابنه محمدا ﴾

لايشت الأعداء بالموت إننا سنغلي لهم من عرصة الموت موردا
ولا يحسبن الموت عارا فاننا رأينا المنايا لم يدعن محمدا
ولا يحسب الأعداء أن مصيبتى أكلت لهم منى لسانا ولايدا
تتابع في عام بنى وأخوتى فأصبحت أن لم يخلف الله مفردا

﴿ وقال يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ﴾

أالله انى خالد بعد خالد وناس سراج المجد نجم الحامد
وقد نزعنا اثنية العرب التي بها صدعت ما بين تلك الجلامد
ألا غرب دمع ناضر لى على الأسى

ألا حر شعر فى الغليل مساند
فلم تكرم العيمان أن لم تساعدا ولا طاب فرع الشعران لم يساعدا
لثبك القوافى شجواها بعد خالد بكاء مضلات السباح نواشد
لكانت عذارها إذا هي أبرزت لى خالد مثل العذارى النواهد

وكانت لصيد الوحش منها حلاوة

على قلبه ليست لصيد الأوابدا
وكان يرى سم الكلام كأنما يقشب أحيانا بسم الأسود

تخلص ظل العرف عن كل بلدة
 فياغى مرحول إليه وراحل
 ويا ماجدا أوفى به الموت نذره
 غدا يمنع المعروف بعدك دره
 ويا شأما برقاً خدوعاً وسامعاً
 اقم ثم حط الرجل والظن انه
 تكفأ متن الأرض يوم تعطلت
 فلانغر لون قائم بعد منظر
 لأبرحت يا عام المصائب بعدما
 لقد نهش الدهر القبائل بعده
 فجعل قحطاً آل قحطان واثنت
 على أى عرنين غلبنا ومارن
 كأننا فقدنا ألف ألف مدجج
 فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة

مضت خيلاء الخيل وانصرف الردى

وأطفىء فى الدنيا سراج القضايد
 وخجلة موفود إليه ووافد
 فأشعر روعاً كل أروع ماجد
 وتغدر غدران الأوكف الروافد
 لراعدة دجالة فى الرواعد
 مضى قبلة الاسفار من بعد خالد
 من الجبل المنهد تحت الغدافد
 أنيق وجو سائل غير راكد
 دعمتك بنو الآمال عام الفوائد
 بباب حديد يقطر السم عائد
 نزار بمنزور من العيش جاحد
 وأية كف فارقتنا وساعد
 على ألف ألف مقرب لامبعاد
 ووحدة من فيها المصرع واحد

بأنفس نفس من معد ووالد

فأين شفاء الثغر أين إذا القنا
 وأين الجلال الهبر إذ ليس سيد
 ومن يجعل السلطان حبل وريده

ومن ينظم الاطراف نظم القلائد
 ومن لم يكن بفتك يفتى سيمه
 دما غالدا من نحر البعث معاند

منسى في خط ربيعة لحده ولا زال مهتم الرى غير حامد
أقام به من حى بكر بن وائل هنى الندى مختصر عود المواعد
فإذا حوت أ كفانه من شمائل مناهل أعداد عذاب الموارد
خلائق كانت كالنغور تخمرت وكان عليها واقفا كالحاهد
فكم خال ذاك الترب لى ولمعشرى

وللناس طرا من طريف وتالد
أشيبان ماذا الهلال بطالم علينا ولا ذاك الغمام بعائد
أشيبان ماجدى ولا جد كاشح ولا جدشى يوم لى بصاعد
أشيبان عمت نارها من مصيبة فما يشتكى وجد الى غير واجد
لئن أفرحت عيني صديق وصاحب

لقد زعزعت ركنى عدو وحاسد
لئن هى أهدت للاقارب ترحة لقد حلت تربا حدود الأبعاد
فما جانب الدنيا سهل ولا الضحى يطلق ولا ماء الحياة يبارد
بلى وأنى ان الأمير محمدا قطب الرضى مصباح تلك المشاهد
حمدت الليالى إذ حمت سر حنايه واست لها فى غير ذاك بحامد
عليه دليل من يزيد وخالد ونوران لاحا من نجار وشاهد
من المكرمين الخيل فيهم ولم يكن ليكرما الاكرام الحامد
أخو الحرب يكسوها بحبها كأنما

متون رباها منه مثل المجاسد
إذا شب نارا أقمعت كل قائم وقام لها من خوفه كل قاعد
فهل للوك السبعان ومن عدا نأرا أن أو جدران غير مناشد

ألا القوا مقاليد البلاد وهل لها
ولا يفوم شيطان حرب فانه
ولا تفرق أعناقكم ان حولها
وما كثرت في بلدة قصد القنا
رتاج فيلقى أهلها بالمقالد
مع السيف يدمى حده غير مارد
ردلية يجمعن هام الشوارد
فتقلع إلا عن رقاب قواصد

﴿ وقال يرثي بني حميد ﴾

لو صمخ الدمع لي أو ناصح الكمد
خان الصفاء أخ خان الزمان له
تساقط الدمع أدنى ما بليت به
فوالذي رتسكت تطوى الفجاج له
لأنفدن أسمى ان لم أمت أسفا
عنى اليك فانى عنك فى شغل
وان بجيرية نابت جارت لها
هى النوائب فاشجى أوفعى عظة
هى ترى قلقتا من تحتته ارق
صماء سم العدى فى جنبها ضرب
هناك أم النهى لم تود من حزن
لو يعلم الناس علمى بالزمان وما
لا يبعد الله ملحوذا أقام به
شخص الحجبى وسقاء الواحد الصمد
يا صاحب القبر دعوى غير متئب

ان قال أودى الندى والبدر والأسد

بات الثرى بأخى جد لان مستهجا
وبت يحكم فى أحفانى السند

هفنى عليك وما هفنى بمجدية ما لم يزرك بنفسى حر ما أجد
أنسى أبا النصر يعفو الترب أحسنه دونى ودلو الردى فى مائه ترد
ويل لأهلك اقصر إنه حدث لم يعقد مثله قلب ولا خلد
عاق الزمان رضيع الجود لم يقه أهل ولم يفده مال ولا ولد
حين ارتوى المساء واقترت شببيته عن مضحك للبعالى ثغره برد
وقيل أحدها بل قيل أمجدها بل قيل أمجدها ان قرت النجد

رود الشباب كنصل السيف لأجمد
فى راحتيه ولا فى عوده أود

سقى الحبس ومحبوسا ببرزخة من السمى كغيب الودق يطرد
وحيث حل قعيد المجد مغتربا ومورثا حسرات ليس تفتقد
بحيث حل أبو نصر فودعه صفو الحياة ومن لذاتها الرغد

(قافية الراء)

﴿قال يرئى محمداً وقحطبة وأبا نصر بنى حميد الطوسى﴾

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد وأصبح فى شغل عن السفر السفر
وما كان إلا مال من قل ماله وذخرا لمن أمسى وليس له ذخـر
وما كان يدري مجتدى جود كفه إذا ما استهلته أنه خلق العسر
ألا فى سبيل الله من عطلت له فجاج سبيل الله وانتغر الثغر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة

دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

فى دهره شطران فيما ينوره ففى بأسه شطرون فى جود وشطر

فحق مات بين الطعن والضرب ميتة

تقوم مقام النصر إن فاته النصر
ومامات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمير
وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما

هو الكفر يوم الروح أو دونه الكفر

فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج رداؤه فلم ينصرف الا وأكفانه الأجر
تردى ثياب الموت حمرا فمادجى لها الليل إلا وهي من سندس خضر
كأن بنى نبهان يوم وفاته نجوم السماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى ويبكى عليه البأس والجود والشعر
وانى لم صبر عليه وقدمضي إلى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فحق كان عذب الروح لامن غضاضة

ولكن كبرا أن يقال به كبر

فحق سلبته الخيل وهو حى لها وزته نار الحرب وهو لها جهر
وقد كانت البيض المآثير فى الوغى

بواتر فى الآن من بعده بتر

لهم بعد طى الحادثات محمداً يكون لأثواب الندى أبد انشر
إذا شجرات العرف جذت أصولها

فحق أى فرع يوجد الورق النصر

لن أبغض الدهر الخوون لفقده أهدي به بمن يحبه له الدهر

فمن غدرت في الروح ألبسه به فما زالت الأيام شيمتها القدر
لأن ألبست فيه المصيبة طيء فما عريت منها تميم ولا بكر
كذلك ما تنفك فقد هالكا يشاركنا في فقد البدو والحضر
متى الغيث غيثا وارت الأرض شخصه

وإن لم يكن فيه سحب ولا قطر
وكيف احتمالى للغيوث صنيعة
بأسقائها قبرا وفي لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبقر روضة
غداة ثوى إلا اشتتت أنها قبر
ويعمر صرف الدهر نائله العمر
رأيت الكريم الخليل له عمر
عليك سلام الله وقفا فأننى

﴿وقال يعزى حوى بن عمرو بن نوح بن حوى بأبنة﴾

عزاء فلم يخلد حوى ولا عمرو
وسيا كلنا الدهر الذى غال من ترى
ولا تنقضى الأشياء أو يؤكل الدهر
وأكثر حالات ابن آدم خلقة
وهل أحد يبقى وإن بسط العمر
يفرح بالشئ المعار بقاؤه
يضل إذا فكرت في كونها الفكر
عليك بثوب الصبر إذ فيه ملابس
ويحزن لما صار وهو له ذخ
وما أوحش الرحمن ساحة عيده
فإن ابنك الحمود بعد ابنك الصبر
إذا عاشم الجلى ومونسه الأجر

﴿قافية العين﴾

﴿قال يروثيه أيضا﴾

أنوح بن عمرو أن ما حم واقع
وللاجنب المستعليات مصارع
ألم يخترم عمرو وعمرو فودعا
ولا لوم أن خيرت أنك جارع
فصبرا فالصبر الحلالة والتقى
ولا لوم أن خيرت أنك جارع

فقد يأجر الله الفتي وهو كاره وما الاجر الا أجره وهو طائع
(وقال يرثي بنى حميد)

أى القلوب عليكم ليس ينصدع وأى نوم عليكم ليس يمتنع
بنى حميد بنفسى أعظم لكم مهجورة ودماء منكم دفع
ماغاب عنكم من الاقدام أكرمه فى الروح إذ غابت الانصار والشيعة
ينتجعون المنايا فى منابتها ولم تكن قبلهم فى الدهر تلتجع
كأنما بهم من حبها شره إذا هم انغمسوا فى الروح أوجشع
لو خر سيف من العميق منصلت ما كان إلا على هاماتهم يقع
إذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم تغطرف فى وجوه الموت يطلع
وأنفس تسع الارض الفضاء فلا يرضون أو يحشموها فوق ما تسع
يود أعداؤهم لو أنهم قتلوا وانهم صنعوا بعض الذى صنعوا
عهدي بهم تستنير الارض ان نزلوا بها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا
ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كأن أيامهم من حسنها جمع
يوم النجاج لقد أبقيت بأحجة احشاؤنا أبدا من ذكرها قطع
من لم يماين أبا نصر وقائله فما رأى ضبعا فى شدقها سمع
فيم الشامة اعلانا بأسد وغى أفنهم الصبر اذ أبقاكم العجزع
لاغرو إن قتلوا صبيرا ولا عجب فالقتل للمحر فى حكم العلى تبع

(وقال يرثي ادريس بن بدر السامى من ولد سامة بن لؤى)

دموع أحابت داعى الحزن مع توصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها تفرق من حيث ابتدت تشجع
سدلت الاشياء حتى لحلتها سننى غروب الشمس من حيث تطلع

لها صبيحة في كل روح ومهجة
أأدريس ضاع المجد بعدك كله
وغودروجه الارض أسود بعدما
وأصبحت الاحزان لا لمبة
وضل بك المرتاد من حيث يهتدى
وأضحت قريحات القلوب من الجوى

تقاظ
عيون حفظان الليل فيك محرما
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما
قالت عزاء ليس للموت مدفع
ولأدريس يوم ما تزال لذكركه
ولما نضى ثوب الحياة وأوقعت
غدا ليس يدرى كيف يصنع معلوم
وماتت نفوس الغالبين كلهم
غدا في زوايا نعشه وكأنما
ولم انس سعى الجود خلف سريره
وتكبيره خمسا عليه معالنا
وما كنت أدرى يعلم الله قبلها
وقنا ققلنا بعد أن أفرد الندى
ألم تك ترعانا من الدهر إن سطا
وتليس أخلاقا كراما كأنها
وتسقط كفا في الخطى كأنما

ولست بشئ مما خلا القلب تسمع
ورأى الذى يرجوه بعدك أضيع
يرى وكأنه كعاب تصنع
تسلم شزرا والمعالى تودع
وضرت بك الايام من حيث تنفع
الجوى

ولكن المدامع ربيع
وأعطيتك الدمع الذى كان يمنع
فأصبح يدعى حازما حين يجزع
فقلت ولا للحزن اذبات مدفع
دموعى وان سكنتها تتفرع
به نائبات الدهر ما يتوقع
ذرى دمه من وجدده كيف يصنع
والا فصبر الغالبين اجمع
قريش قريش يوم مات مجمع
بأ كسف بال يستقيم ويطلع
وان كان تكبير المصلين أربع
بأن الندى في أهله يتشيع
به ما يقال في السحابة تطلع
وتحفظ من أموالنا ما يضيع
على العرض من فرط الحصانة أدرع
ألملها في البأس والجود أفرع

وتربط جأشاً والكأة قلوبها	تزعزع خوفاً من قنا تزعزع
وامنية المرتاد يحضرك الندى	فيشفع في ملء الملا فيشفع
فأنطق فيه حامد وهو مفعم	والحم فيه حاسد وهو مصقع
ألا إن في ظفر المنية مهبجة	تظل لها عين العلى وهى تدمع
هى النفس ان تبك المكارم فقدها	فمن بين أحشاء المكارم تنزع
ألا ان انفا لم يعد وهو أجدع	لفقدك عند المكرمات لأجدع
وان امر ألم يمس فيك مفجعاً	بمخلوده في عقله لمفجع

﴿ وقال يرثى أبا نصر محمد بن حميد الطائي ﴾

أصم بك الناعى وان كان اسمها	وأصبح مغنى الجود بعدك بالقمها
للحد أبى نصر تحية مزنة	إذا هى حيت ممعرا عاد ممعرا
فلم أرى يوماً كان أشبه ساعة	بيوم من اليوم الذى فيه ودعا
مصيف أفاض الحزن فيه جداولاً	من الدمع حتى خلته صار مربعا
ووالله لا تقضى العيون الذى له	عليها ولو صارت مع الدمع ادعما
فتى كان شرباً للعفاة ومرتما	فأصبح للهندية البيض مرتعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى	مفرا غداة المأزق ارتاد مصرعا
إذا ساء يوم فى الكريهة منظرها	تصلاه علما أن سيحسّن مسما
فان ترم عن عمرو تدانى به المدى	نحانك حتى لم تجد فيه منزعا
فما كنت إلا السيف لاقى ضريبة	فقطعها ثم انثنى فتقطعا

﴿ قافية اللام ﴾

﴿ قال يرثى محمد بن حميد وأخاه ﴾

يأبى وغير أبى وذاك قليل	ثاور عليه ثوى النواج يميل
-------------------------	---------------------------

خذلته أسرته كان سرانهم
أكل أشلاء الفوارس بالقنا
كفى فقتل محمد لى شاهد
ان يستنهم بعد الالباء فانه
مستحسن وجه الردى فى معرك
انسى أبا نصر نسيت إذا يدى
هيات لا يأتى الزمان بمثله
ما أنت بالمقتول هبرا إنما
للسيف بعدك حرقة وعويل
إن طال يومك فى الوغى فلقد ترى
فستذكر الخيل انصلاتك فى الوغى

والقفر معروف الردى مجهول
وتقل الاحساب بعدك والنهى
من ذا يحدث بالبقاء ضميره
يأليت شعرى بالميكارم كلها
كم مشهد قد جددته لك العلى
وكتيبة كتبت لها أرواحها
ما شك اثبتهم يقينا انه
يا يوم قحطبة لقد أقيمت لى
ليث لو أن الليث قام مقامه
للا رأى حما قليلا فى الوغى

لاقي الكريهة وهو مغدروعه فيها ولكن بأسه مسلول
ومشى إلى الموت الزؤام كأنما هو من محبته اليه خليل
لم يود منه واحد لكننا أودى به من أسودان قبيل
أضحت عراض محمد ومحمد وأخيها وكأنهن طلول
أبني خميد ليس أول ما عفا بعد الأسود من الأسود الفيل
ما زال ذاك الصبر وهو عليكم بالموت في ظل السيوف كفيل
مستبسلون كأنما مهجاتهم ليست لهم إلا غداة تسيل
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم من لم يخل الحرب وهو قتيل
إن كان ريب الدهر ائكتكم فالموت أيضا ميت مشكول

﴿ وقال يرثي القاسم بن طوق ﴾

جوى ساور الاحشاء والقلب واغله

ودمع يضم العين والجفن هامله

وفاجع موت لاعدو يخافه فيبقى ولا يلقي صديقا يحامله

وأى أخى عزاء أو جبرية ينابذه أو أى رام يناضله

إذا ماجرى مجرى دم المرء حكمه وبشت على طرق النفوس حباله

فلو شاء هذا الدهر أقصر شره كما أقصرت هنا لهاء ونائله

ستشكوه اعلانا وسرا ونية شكية من لا يستطيع يقاتله

فمن مبلغ عنى ربيعة أنه تقشع ظل الجود منها ووابله

وان الحجي منها استطارت صدوعه وأن الندى منها أصيب مقاتله

مضى للزيال القاسم الواهب اللي ولو لم يزايلنا لكنا نزايله

ولم تعلموا أن الزمان يريده يجمع ولا أن المنايا ترسله

فتى سيط حب المكرمات بلحمة
فتى لم يذق سكر الشباب ولم تكن
فتى جاءه مقداره واثنتا العلى
فتى يفتح الأيام من طيب ذكره
لقد فحمت عتابه وزهيره
وكان لهم غيثا وعلما لمعدم
ومبتدر المعروف تسرى هباته
فتى لم تكن تغلى الحقود بصدرة
وكن سجاياه يضيف ضيوفه
طواه الردى طى الرداء وغيبته
طوى شيئا كانت تروح وتغتدى
فيا عارضا للعرف أقلع مرته
ألم ترنى أنزفت عيني على أبى
وأخضلتها فيه كما لو أنبتته
ولكننى أطرى الحسام إذا مضى

وإن كان يوم الروح غيرى حامله

وآسى على جيعان لو غاض ماؤه
عليك أبا كثر نوم الصبر إننى
يعادل وزنا كل شيء ولا أرى
فأنت سنام للفخار وغارب
ولست أنانى القدر إلا ثلاثها
وإن كان ذودا غير ذودى ناهله
أرى الصبر أخراه تقى وأوائله
سوى صحة التوحيد شيئا يعادله
وصنواك منه منكباه وكاهله
ولا الرمح إلا لهرماه وعامله

وقال يرثي ابنين لعبد الله بن طاهر مانا صغيرين

ما زالت الأيام تخبر سائلا
 إن المنون إذا استمر مريرها
 في كل يوم يعتبطن نفوسنا
 ما أن ترى شيئا لشيء محييا
 من ذاك أجهد أن أراه فلا أرى
 لله أية لوعة ظلنا بها
 مجد تأوَّب طارقا حتى إذا
 نجمان شاء الله أن لا يطالعا
 أن الفجيرة بالرياض نواضرا
 لو ينسآن لكان هذا غاربا
 لهفى على تلك الشواهد فيهما
 لغدا سكونهما حجى وصباهما
 ولأعقب النجم المرز بديمة
 إن الهلال إذا رأيت نموه
 قل للأميز وإن لقيت موقرا
 أن ترز في طرفي نهار واحد
 فالثقل ليس مضاعفا لمطية
 لا غرو أن فنان من عيدانة
 أن الإشاء إذا أصاب مشذب
 حقتان هالما القضاء وغادرا
 أن سوف تفعج مسهلا أو عاقلا
 كانت لها جثث الأنام مقاتلا
 عبط المنجب جلة وأفائلا
 حتى تلاقيه لا آخر قاتلا
 حقا سوى الدنيا يسمى باطلا
 تركت بكيات العيون هواملا
 قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
 إلا ارتداد الطرف حتى يأفلا
 لأجل منها بالرياض زوايلا
 للمكرمات وكان هذا كاهلا
 لو أمهلت حتى تكون شمائلها
 حلسا وتلك الأريحية نائلها
 ولعاد ذاك الطل جودا وابلا
 أيقنت أن سيعود بدرا كاملا
 منه يريب الحادثات حلاحلا
 رزأين هاجا لوعة وبلا بلا
 إلا إذا ما كان وهما بازلا
 بقينا حماما للسيرة آكلا
 منه أمهل ذرى وأث أسافلا
 قللا لينا دون السماء قوايلا

رضوى و قدس و يذبل و عماية و يللمها و متالفا و مواسلا
 الطاهرين و أخوة نجبتهم كالخوم وجه صادرا أو ناهلا
 فمخت خلا لك أن يؤسيك امرؤ

أو أنت تذكر ناسيا أو غافلا
 الامواعظ قد هالك سمحة أسبحاح لبك سامعا أو قائلا
 هل تكلف الأيدي جهز مهند إلا إذا كان الحسام الفاصلا
 ﴿وقال يرثي بني حميد وقد مات بعد أبي نصر أخوان﴾

﴿له محمد وهو الأكبر والآخر قحطبة﴾

ذكرت أبا نصر بفقد محمد وقحطبة ذكرى طويل البابل
 وكان الأسى قد آل فيه إلى الحشى

فلما استخفاه جرى في المفاصل
 كما الفدير امتد بعد وقوفه
 ثروافي الثرى من بعد أن سربلوا العلى
 وماهاج من فيض التلاع القوابل
 ومن بعد أن سماو نجوم المحافل
 لمصارع لم تورث شنارا وانها
 ليرتع فيها شامت عند جاهل
 لمعرك ما كانوا ثلاثة أخوة
 ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

﴿وقال يرثي يحيى بن عمران القمي﴾

لا تمزلي جارتى أنى لك العذل
 فلا شوى مذ رزئناه ولا جلال
 إحدى المصائب حلت في ديار بني
 عمران ليست لها أخت ولا مثل
 ألوى بتيجانهم يوما أتيج له
 نحس وأثقب فيه ناره زحل
 ألوى به وهو ملوى بالقنالتوا
 ليها استواء وفي أعناقها ميل
 كان النبي ليس في معجونه خور
 للعاجين ولا في هديه خال

كان الذي يتقى رب الزمان به إذا الزمان يدت أنباه العصل
أحلنا الدهر في بطحاء مسهلة لما تقوّضت عنها أيها الجبل
وعطل الجود إذ خلّيت ناحية وعطل الرحل والترحال والجل
ما كان أحسن حالات الأشاعري يحيى بن عمران لو أنسى لك الأجل
أى امرئى ومنك أرى بين أعظمه ترى المقطم أو ملحوده الرمل
لا يتبع المن ما جادت يده به ولا تحكم في معروفة الملل
ما قال كان إذا ما القوم أكذب ما أطال من قولهم تقصير ما فعلوا
يا موت حسبك إذ أقصدت مهجته

أولا فدونك لا حسب ولا بحل
ما حالنا يا أبا العباس بعدك لا

تنمى القروع ويمضى أصلها الأصل
ياموت لوفى الوغى عاينته خلدت عليه عوض دموع منك تنهمل
للمشغل الحرب ناراً وهى خامدة والمستبيح حماها وهى تشتعل
بكل يوم وغى تصدى السكاة به على يديه وتروى البيض والأسل
يفشى الوغى بالقنا والخيل عايسة بالخيول لا عاجز فيها ولا وكل
والكاشف الكرب اللاتى يحف بها

اظلام يوم على البلدان ينسدل
بمشهد ليس يعرفه به زلل ومنطق ليس يعرفه به خطل
مستجمع لا يحل الريث عقده فيه ولا يمتطى ايغاله العمل
بحيث لا يضع الآراء موضعها إلا فلان إذا يدعى لها وفل
إذا الرجال رأوه وهو يفعل ما أعيامهم فعله قلوا كذا الرجل

ان ما يدل منك بالموت العدى فيما
 دارت عليهم بالاموت بك الدول
 أيام سيفك مشهور وبحرك مسبح
 ور وقرنك مقصور له الطول
 اذ لابس الذلة المقطوع ذو رحم
 قطعته واذا الموصول من تصل
 جرعك الدهر كأس الصبر في الحج
 للموت تفرق في آذيها الحيل
 موتا وقتلا كأن الدهر يظما ما
 عاشوا وينقع ماماتوا وما قتلوا
 يا شاغل الدهر عنا ما الصولته
 مذصال فيك الردى إلا بناشغل
 يا حلية الجد إن الجد عن عفر
 بدا وحليته من بعدك العطل
 يا موثلا كان مأوى اللانثات به

إذا ادهمت بمكروهاتها العضل

ألا سبيل ندى إلا سبيل بلى
 لو كنت حيا لأضحى للندى سبيل
 فأى معتمد يزكو به عمل
 وأى منتظر يحيا به أمل
 لكن حسين وأمثال الحسين اذا
 ما الناس يوم حفاظ حصلوا قلل
 تنبى المواقف عنه أنه سند
 ويخبر الروح عنه أنه بطل
 يعطى فيجزل أو يدعى فينزل أو
 يؤتى لحمل أعباء فيحتمل
 نظفه شيخه لولا شبيبته
 والزرع ينبت فذاشم يكتهل
 أضحى لنا بدلا منه بنوه به
 والشبل من ليته ان ماضى بدل

﴿قافية الميم﴾

﴿قال يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى﴾

لنما وصرف الدهر ليس بناشم
 خزمنا له قسرا بغر خزام
 ألسنت ترى ساعاتها واقتسامها
 نفوس بنى الدنيا اقسام الغنام
 فبال إذا أنحت عليك عروسها
 أرثك ففورا في عيون الأراقم

شرفنا بدم الدهر يا سهره
إذا فقد الموقود من آل مالك
خيل من بعد الأسى والجوى قفا
لما فهذا مصرع البأس والندى

وحسب البكا ان قلت مصرع هاشم

ألم تريا الأيام كيف فجعتنا
خطون اليه من نداء وبأسه
خلائق كالزغف المضاعف لم تكن
ولو عاش فينا بعض عيش فعاله
رأى الدهر منه عثرة ما أقالها
لئن كان سيف الموت أسود صارما
أصاب امراً كانت كرائم ماله
جرى الجدد مجرى النوم منه فلم يكن
تبين في اشراقه وهو نائم
فان يوه في الدنيا دعائم عمره
إذا المرء لم تهدم علاه حياته
أهاشم صار الدمع ضربة لازم
أهاشم للحبين فيك مصائب
مساع تشظت في المواسم كلها
ليومك عند الازديوم تخزعت
وما يوم زرت الجدي يومك وحده

فكم ملحد في ذلك اليوم غامم وكم منبر في يوم ذلك غارم
لمن عم ثكلا كل شيء مصابه

لقد خص أطراف السيوف الصوارم

تسلبت الدنيا عليه فأصبحت	حدائقها مثل الفجاج القوائم
وما نسكة فاتت به بعظيمة	ولكنها من أمهات العظام
بنى مالك قد نهت خامل الثرى	قبوركم مستشرفات المعالم
رواكد قيد الشبر من متناول	وفيهما على لا ترتقى بالسلام
قضيتم حقوق الأرض منكم بأعظم	عظام قضت دهرًا حقوق المغارم
جدعت لئن صدقت أن غياية	تكشف الاغن وجوه الهياتم
رأيتهم ريش الجناح إذا ذوت	قوادم منها أيدت بقوادم
إذا اختل ثغرا لجد أضحى جلادهم	ونائلهم من حوله كالغواصم
فلا تطلبوا أسيا فهم في جفونها	فقد أسكنت بين الطلى والجحام
إذا مارماح القوم في الروع أكرمت	

مشاربها عاشوا كرام المطاعم

(وقال يرثي محمد بن حميد)

محمد بن حميد أخلقت رممه	أريق ماء المعالي إذا أريق دمه
تذبت لبني نهان يوم نوى	يد الزمان فعانت فيهم وفمه
رأيت بنجد اليف محتبيا	

كالبدن حين جلت عن وجهه ظلمة

في روضة قد علا حافاتهما زهر	علمت بعد انتباهي أنها نعمة
فقلت والدمع من حزن ومن فرح	يجري وقد خدد الخدين منسجمه
لم تمت بالشفيق الجود منذ زمن	فقال لي لم تمت من لم يمت كرمه

﴿وقال يرنى جعفر الطائي﴾

رحم الله جعفرا فلقد كان أيما وكان شهما رحبا
مثل الموت بين عينيه والذل فكلما رآه خطبا عظيما
ثم سارت به الحمية قدما فأما العدى ومات كريما

﴿قافية النون﴾

﴿قال يرنى بنى حميد﴾

اليوم أدرج زيد الخيل في كفن والحل معقود مع الاعمى الهن
بنى حميد لو ان الدهر مترع

لصد من ذكركم عن جانب خشن

ان يفتحل حدثان الموت أنفسم

ويسلم الناس بين الحوض والعطن

يفنى ويمتد عمر الآجن الأسن

فالماء ليس عجيبا أن أعذبه

لا بل على أدد لا بل على اليمين

رزء على طيء ألقى كلاكه

من قبل قحطية في سالف الزمن

لم يشكوا ليث حرب مثل قحطية

منه فقد صدرت عن مسمع حسن

أن لا تكن صدرت عن منظر حسن

لبن الفؤاد لدى وقع القنا للدن

نعم الفتى غير تكس في الجلال ولا

بأنه حن مشتاقا إلى وطن

حن إلى الموت حتى ظن جاهله

مع الحمية كالشدود في قرن

ولى الحماة وأضحى عند سورته

رأى المنايا حبالا النفوس فلم

يسكن سوى المنة العليا إلى سكن

للمات إذ لم يمّت من شدة الحزن
للمات إذ لم يمّت من شدة الحزن
﴿ وقال يرثي جارية له ﴾

ألم ترني خلّيت نفسي وشانها
لقد خوّفتني النائبات صروفها
وكيف على نار الليالي معرسي
أصبت بخود سوف أغبر بعدها
عنان من اللذات قد كان في يدي
منحت الدمى هجرى فلا محسناتها
يقولون هل يبكي الفتى الحريّة
وهل يستعويض المرء من عشر كفه
ولم أحفل الدنيا ولا حدانها
ولو أمنتني ما قبلت أمانها
إذا كان شيب العارضين دخانها
حليف أسى أبكى زمانا زمانها
فلما قضى الألف استردت عنانها
أود ولا يهوى فؤادى حسانها
إذا ما أراد اعتاض عشر مكانها
ولو صاغ من حر اللجين بنانها

﴿ وقال يرثي عمير بن الوليد ﴾

كف الندى أضحت بغير بنان
جبل الجبال غدت عليه ملّة
أنعى عمير بن الوليد لغارة
أنعى فتى الفتيان غير مكذب
عشر الزمان ونائبات صروفه
لم يترك الحدّثان يوم سطا به
قد كنت حشو الدرع ثم أراك قد
اليوم ضل الأمر منهج سبيله
واليوم أراكس وجه كل كريمة
شملت قلوب الناس ثم عيونهم
وقناته أمست بغير سنان
تركته وهو مهدم الأركان
بكر من الغارات أو لعوان
قولى وانعى فارس الفرسان
بمقيلنا عثرات كل زمان
أحدانصول به عن الحدّثان
أصبحت حشوا للحدود إلا كفان
وانبت شعب الأقرب المتداني
واسود وجه العرف والاحسان
مذمت بالخفقان والبهلان

واستعذبوا الأحران حتى أنهم
 ما يرعوى أحد إلى أحد ولا
 أصاب منك الموت فرصة ساعة
 فمن الذي ينبغي ليوم كرهية
 ألا وقاك الموت من أنسيه
 أتركتموه للسيوف وللقنا
 أن تخذلوهم فقد حماء مثقف
 ياوقعة مفتوحة بكرامة
 بدأت فعاد الكهل غرا ناشئا
 إن يبق شلوا في مكان واحد
 أو تردهيه يد الحمام وريبه
 فمحمد كهف الكهوف وعمدة
 حال ما لو حل أصفره على
 وإذا تدنست الرجال فانه
 يحكي فعال أب كريم في ندى
 فلا شغلن بمدح ذا ويندب ذا
 يتحاسدون مضاضة الأحران
 يشتاقي انسان إلى انسان
 فعدا عليك وأنما أخوان
 ومن الذي يدعى ليوم طعمان
 وحشيه والموت أحرقان
 بالقاع والصفان ينتطحان
 لدن ومصقول الذباب يمان
 لو لم تكن مخنومة بهوان
 وثنت فشاب أصاغر الولدان
 فلقد ثوى حزنا بكل مكان
 بالمنقير فلاحمام يدان
 من هلالان لانهت ذرى نهلان
 عف السريرة طاهر الاعلان
 وشجاعة وبلاغة وبيان
 أبدا لسانى ماملكت لسانى

وقال يرى ابنه له

كان الذى خفت أن يكونا
 أمسى المرجى أبو على
 حين انتهى واستوى شبابا
 أصبت فيه وكان عندي
 كنت عزيزا به كثيرا
 إنا إلى الله راجعون
 موسدا في الثرى يميننا
 وحقق الراى واظنونا
 على المصيبات أن يعينا
 وكنت صبا به ضيقنا

دأمت إلا للتون عنه والزم لا يدفع المنونا
 آخر عهدى به صريحا للموت بالداء مستكينا
 إذا شكا غصة وكربا لاحظ أو راجع الأنينا
 يدير في رجعه لسانا يمنعه الموت أن يبيننا
 يشخص طورا بناظريه وتارة يطبق الجفونا
 ثم قضى نحبه فأمسى في جدث للثرى دفيننا
 بعيد دار قريب جار قد فارق الالف والقرينا
 بأشر برد الثرى بوجه قد كان من قبله مصونا
 بنى يا واحد البئينا غادرتى مفردا حزينا
 هوت رزئي بك الرزايا على في الناس أجمعينا
 آليت أنساك ما تجلى صبح نهار لمصبحينا
 وما دعا طائر هديلا ورجعت واله حنينا
 تصرف الدهرى صروفا وعاد لى شأنه شئونا
 وحز في اللحم بل يراه واجتث من طلحتى فنونا
 أصاب منى صميم قلبى وخفت أن يقطع الوتيننا
 فالزم رهن بحالتيه فشددة مرة وليننا

* وقال فى أخ له وحضر وفاته *

إني أظن البلى لو كان يفهمه صد البلى عن بقايا وجهه الحسن
 بأيومه لم تدع حسنا ولا أدبا الا حكمت به للحد والكفن
 لله مقلته والموت يكسرهما كأن أجفانه سكرى من الوسن
 برد أنفاسه كرها وتمطعها يد للنية عطف الريح للخصن

يا هول ما أبصرت عيني وما سمعت
لم يبق من بدني جزء علمت به
أذني فلا أبصرت عيني ولا أذني
كان اللاحق به أهني وأحسن بي

﴿ وقال في أصدقاء له ثلاثة ﴾

لي في نصيبين شجوي يستهل له
ثلاثة سلبتنيهم حتوفهم
دعوى وشجوي بسامرا وأران
بعد ائتلاف وخلقي وأحزاني
لقد خبت منهم بعد استنارتها
فما أرى خلفا لما مضوا سلفا
يرجى لعان ولا يخشى على جان
قلبا وأغزرم درأت أجفان
أتبعتهم بوفاء روح جشمانى
من خفض عيش ومن روح وريحان
أغصان بان كأغصان من البان
بأصفر فاقع أو أحر قان
بها النفوس كساها زهو سلطان
من قينة غادة أو أنس ندمان
والدهر ذو أوجه تأتي بالوان
لى عنده من ذوى إلى واخوانى
أو انتزاح نوى أو يوم هجران
يرميه بالمصمئات الحديدان
فما أقت بأرض ليس تلفظنى

أكسافها لفظ صرمان بن حطان

﴿ باب المعانيات ﴾

﴿ قافية الألف ﴾

قال يعاتب علي بن الجهم ويطلب اليه انتحار و عدم من عثمان بن ادريس بن بدر
 بأى نجوم وجهك يستضاء أبا حسن وشيمتك لإلباء
 أتترك حاجتى غرض التواني وأنت الدلو فيها والرشاء
 تألف آل ادريس بن بدر فتسبيب العطاء هو العطاء
 وخذهم بالرق ان المهارى يهيجها على السير الخداء
 فأما جاز منى الشعر فيهم وأما جاز منك الكيمياء
 فقل للمرء عثمان مقالا يضيق بلفظه البلد الفضاء
 ألم يهزرك قول فتى يصلى لما يثنى عليك به الثناء
 فتفعل ما يشاء الجحد فيه فان الجحد يفعل ما يشاء
 وأنت المرء تألفه المعالى ويحكم فى مواهبه الرجاء
 وانك لاتسر بيوم حمد يسر به ومالك لايساء
 فان المدح فى الأقوام مالم يشيع بالجزاء هو الهجاء

﴿ قافية الباء ﴾

﴿ قال يعاتب أبا دلف ﴾

أبا دلف لم يبق طالب حاجة من الناس غيرى والحل جديب
 يسرك أنى أبت عنك نخيبا ولم يرخلق من جذاك يخيب
 وانى صيرت الثناء مذمة وقام بها فى العالمين خطيب
 فكيف وأنت السيد العالم الذى لكل أناس من نداء نصيب
 أقمت شهورا فى فنائك خمسة لقي حيث لاتهمى على جنوب

فان نلت ماأملت فيك فاني جدير وإلا فالرحيل قريب

﴿وقال في أبي سعيد﴾

لعمرك لليأس عند المريب خير من الطمع الكاذب

وللريث تحفزه بالنجاح أولى من الأمل الخائب

﴿قافية الراء﴾

﴿قال في عياش بن لهيعة﴾

صدفت لهيما قلبي المستهتر فبقيت نهب صباية وتفكر

غابت نجوم السعد يوم صدودهم وأساءت الأيام فيها محضرى

في كل يوم في فؤادى وقمة للشوق إلا أنها لم تذكر

أرني حليفا للصبا جارى الصبا فى حلبة الاحزان لم يتقطر

أما الذى فى جسمه فسل التى هجرته وهو مواصل لم يهجر

صفراء صفرة صحة قد ركبت جثمانه فى ثوب سقم أصفر

قتلته سرا ثم قالت جهرة قول الفرزدق لا بظي أعفر

نظرت اليه فما استتمت لحظها حتى ثمنت أنها لم تنظر

ورأت شحوبا رابها فى جسمه ماذا يريك من جواد منضم

غرض الحوادث ما تزال ملة ترميه عن شزن بأمر حبوكر

سدكت به الاقدار حتى انها لتكاد تفجأه بما لم يقدر

ما كع عن حرب الزمان ورميه بالصبر إلا أنه لم ينصر

ما ان يزال بحذر حزم مقبل متوطئا أعقاب رزق مدبر

العيس تعلم أن حوباواتها ربح إذا بلغتك ان لم تنحر

كم ظهر صرت مقفر حاورته خللت رما منك ليس تقفر

بنداك يوسى كل جرح يعتلى
جودا كجود السيل إلا أن ذا
الفطروالأضحى قد انسلخولى
حول ولم ينتج نذاك وانما
جشلى ببحرواحد أغرقك فى
قصر ببذلك عمر مطلق تحولى
كم من كثير البذل قد جازيته
شر الأوائل والاواخر ذمة
لاتقضى بك منهضاتى انها
أفديك مورق موعد لم يفدىنى
قد كدت أن أنسى ظماء حوائى

من بعد شقة موردى من معذرى
ولئن أردت لأعذر لك مجعلا
ما ان أرانى مادحا ومعاتبا
والعجز عندى عذر غير المعذر
إلا وقد حررت فيك فخر
واعلم بأنى اليوم غرس محامد
تزكو فتحنيها غدا فى العسكر

﴿ وقال ﴾

ليس يدرى إلا اللطيف الخبير
أى شىء تطوى عليه الصدور
ويقولون انك المرء بالغيث
محام عن الصديق نصور
فاذا جئت زائرا حجبت وجه
بك عنى كآبة وبسور
فتطلق من العناية إن البش
سر فى أكثر الأمور بشير
إن عمل البشر روضة فاذا كا
ن يذل فروضة وغدير

واقسم اللحظ بيننا إن في الله ظنا لعنوان ما يحسن الضمير

﴿ وقال فيه ﴾

يضحك من أسف الشباب المدبر - فبكين من ضحكات شيب مقمر
ناوشن خييل عزيمة بعزيمة - تركت بقلبي وقعة لم تنصر
ولقد بلون خلائقي فوجدني - سمح اليدين ببذل ودّ مضمّر
يعجبني مني أن سمحت بمهجتي - وكذاك أعجب من سماحة جعفر
ملك إذا الحاجات لذن بحقوقه - صاخرن كف نواله المتيسر
ملك مفاتيح الردى بيمينه - وشماله اقليد باب المعسر
ملك إذا ما الشعر حار ببيلة - كان الدليل لطرفه المتحير
يامن يبشرني بأسباب الغنى - منه بشائر وجهه المستبشر
أنخر بجودك دون نفرك إنما - جدواك تنشر عنك مالم تنشر
إني انتجعتك يا أبا الفضل الذي

بالجود قرب موردى من مصدرى

عش سلما تبين العلى بيد الندى - حتى تكون مناويا للمشتري
انى أرى ثمر المدايح يانعا - وغصونها تهتز فوق العنصر
لولاك لم أخلع عنان مدائحي - أبدا ولم أخلع عنان تشكرى
ولعلها عبأت خييل مدائحي - لا رجعت بهن غير مظفر
وأعوذ باسمك أن تكون كمارض

لا يرتجى وكنابت لم يشمر

﴿ وقال فى ابن أبى دؤاد ﴾

رأيت العلى معمورة منك دارها - إذا اجتمعت حاشا وفرقارها

وكم نكبة ظماء تحسب ليلة يحلى لنا من راحتك نهارها
فلا جارك العافى تناول محلها ولا عرضك الوافى تناول عارها
فلا تمكن المظل من ذمة الندى فبئس أخوال الأيدي الغزار وجارها
فان الأيادي الصالحات كبارها إذا وقعت تحت المطال صفارها
وما نفع من قدبات الأمس صاها إذا ما ساء اليوم طال انهمارها
وما النفع بالتسويق إلا كخلة تسليت عنها حين شط مزارها
وخير عداة الحر مختصراتها كما أن خيرات الليالى قصارها

﴿ وقال فى مثل ذلك ﴾

أما حجبت القبول ومبرور موفر الحظ منك الذنب مغفور
قضيت من حجة الاسلام واجبها

ثم انصرفت ومنك السعى مشكور ألا كتابا لنا قد كنت جدت به
فقط الختام وفوى لفظه زور فأتب إلى الله من تحقيق باطله
فأنت ان أتبت عند الله معذور

﴿ وقال فى الحسن بن وهب بسبب غلامه ﴾

أبا على لصرف الدهر والغير وللحوادث والأيام فاعتبر
أذكرتنى أمر داود وكنت فتى

مصرف القلب فى الأهواء والفكر

أعندك الشمس قد راقت بحامها وأنت مشتغل الأحشاء بالقمر
إن أنت لم تترك السير الحثيث إلى جاذر الروم أعنفنا إلى الحزر

إن النور له عندى مقر هوى يحل عندى محل السمع والبصر

وإن أمسى منه حائنا وجرى أمسى وتكته منى على خطر

جردت فيه جنود العزم فانكشفت عنه غيابه عن فجرة هدير
سبحان من سبحته كل جارحة ما فيك من طمعان العين بالنظر
أنت المقيم فما تغدو رواحله وفعله أبدا منه على سفر

﴿قافية الضاد﴾

﴿قال في عياش بن لميعة﴾

ذل السؤال شجى في الحلق معترض من دونه شرق من تحته جرض
ماماء كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا فنيته عوض
أرى أمورك موطأ آتيا رخص إذا سلكن ومهوداتها قرض
اني بأيسر ما أدنيت منبسط كما بأيسر ما أقصيت منقبض
أجر الفراسة من قرني إلى قدمي أو مشها حيث لا عثر ولا دحض
تنبئك أي لاهيابة ورع عن الخطوب ولا جثامة حرض
من اشتكى والى من اعتزى وندى من اجتذى كل امرئ فيك منتقض
مودة ذهب آثارها شبهة وهمة جوهر معروفها عرض
أظن عندك أقواما وأحسبهم لم يأتلوا في ما أعدوا وما ركضوا
يرمونى بعيون حشوها شزر نواطق عن قلوب حشوها مرض
لولا صيانة عرضي وانتظار غد والكظم حتم على الدهر مفترض
لما فككت رقاب الشعر عن فكركي ولا رقابهم الا وهم حيض
أصبحت يرمى نباها في بخامة من كله لنبالى كلها غرض

﴿قافية الفاء﴾

﴿قال فيه أيضا وقيل في أبي المغيث﴾

لشيخ الشيب له قفا ما مغدفا بقفا ففنع مذبذبة ونصفا

نظر الزمان اليه قطع دونه
 ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي
 لما تقوفت الخطوب سوادها
 ما كان يخطر قبل ذاق فسكره
 يا ظبية الجذع الذي بمحجر
 تقرو بأسفله ربولا غضة
 اتبعت قلبي لوعة كانت أسمى
 كم من شاة حاسدين أنت لم
 لله در أبي المغيث إذا رحي
 يتعرف المعروف في لحظاته
 عكفت يده على السماح فأصبحت
 ما ان يبالي إذ تقدم في العلى
 كم وقعة لك في الندى مشهورة
 يا متلف الدنيا أفدشكرى فقد
 سيردها عنى تعطفك الذي
 لا تنس تسعة أشهر أنضيتها
 بقصائد لم يرز بحرك وردها
 لله أى وسيلة في أول
 انى أخاف وأرتجى عقباك أن
 قد كان أصغره حتى مستغرقا
 هبت زباجك لي حبه باسموة
 نظر الشقيق تحسرا وتلهفا
 لم بأن حتى جىء كيا يقطنا
 ببياضها عبثت به فتفوقا
 فى البدر قبل تمامه أن يكسفا
 ترعى السكبات مصيفة والعلفا
 وتقبل أعلاه كناسا فولفا
 تبعت أمانى فيك كانت زخرفا
 تخلف رجاء المرتجى أن يخلفا
 للحرب دارت ما أعز وأشرفا
 بازاء صرف الدهر حيث تصرفا
 آملنا وقفنا عليه عكفا
 ما كان من أمواله متخلفا
 تركت جبال المال قاعا صفصفا
 شكرا ينسى متلفا ما أتلفا
 مازال بالافضال لى متعظفا
 دأبا وأنضتنى اليك ونيفاف
 ولو الصفا وردت لفجرت الصفا
 أقوى ولكن آخرا ما أضعفا
 تدعى المطول وأن أسمى الملعفا
 عظم الربيع فصرت أرضى الصيفا
 حتى إذا أوزقت عادت جرحفا

ما عذر من كان النوال مطيعه
 ان أنت لم تفضل ولم ترأني
 أسرفت في منعى وعادتلك التي
 الله جارك وهو جارك أن يهي
 لاتصرفن نذاك عن لم يدع
 ثقف قني الجود تلق قصائدا
 أفن التظن بالتيقن انه
 لاترض ذاك فتسخرن اذا يد
 كم ماجد سمح أظ بجوده
 لم آل فيك تعسفا وتعجرفا
 وأراك تدفع حرمتي فلعلى

﴿ وقال في ابن أبي سعيد يعاتبه ﴾

نطقت مقلة الفتى الملهوف
 ترجم الدمع في صحائف خديه
 فلقن شطت الديار وغال الدهر
 وتبدلت بالبشاشة حزنا
 فمزأني بأن عرضي مصون
 ثم علمي على حداثة سني
 راكب للأمر في حلبة الأيا
 ذو اعتداء على ثراء فتى الجود
 ليت شمري ماذا ربك مني

فتشكت بفيض دمع ذروف
 سطورا مؤلفات الحروف
 في آلف وفي مألوف
 بعد هو في مريع ومصيف
 سائح الورد والسماح حليفي
 بصروف الدهور والتصرف
 م للمنجيات أو للحتوف
 الشريف الفعال وابن الشريف
 واقد فقت فظية القياسوف

انهز فرصة تسرك منى باصطناع الخيرات والمعروف
 أنا ذو منطق شريف لا عطا وذو منطق لمنع عنيف
 ما أبالي إذا عانتك أموري
 كيف أنحت على أيدي الصروف

﴿ قافية القاف ﴾

﴿ قال أيضا ﴾

وأخ بشمت بعرفه ومذاقه ومالت عنف قياده وسياقه
 فمنحته بعد الوصال قطيعة شدت على الزفرات عقد نطاقه
 فاذهب فكم فارقت قبلك صاحبها عاينت شخص الجود في حملاقه
 لومت لم تعدل وفاتك بغتة حلما يخوفني بيوم فراقه
 حشم الصديق عيونهم بحائة لصديقه عن صدقه ونفاقه
 فليظرن المرء من غلمانهم فهم دلائله على أخلاقه

﴿ قافية الكاف ﴾

﴿ قال في جميل بن عبد الله الحمصي ﴾

أجميل مالك لا تجيب أخا كما ماذا الذي بالله أنت دهاكا
 أغنى ظفرت به فأنا في غنى من نعمة الله الذي أغناكا
 لا بل نسيت ولا ألومك خلتي وإن فعلت لحادث أنساكا
 ستلوم يوما سوء رأيك إنه رأى غوى طال ما أرداكا

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ قال يمانب أبا سعيد ويستبطئه ﴾

أنا سعيد مكارم نسا الشرف الطوالا

إذا حر الزمان جرت أيادي
وإن نفس امرئ دقة رأينا
وقاك الخطب قوم لم يمدوا
أحين رفعت من نظري وعادت
وحفت بي العشار والأقاصي
فقد أصبحت أكثرهم عطاء
إذا شفعوا إلي فلا خدودا
أتمتع في الحوائج ان خفا
إذا ما الحاجة انبعثت يداها
فأين قصائد لي فيك تأتي
من السحر الحلال لمجننيه
فلا تكدر قلبك لي فاني
وفر جاهي على فان جاها
نداه ففشت الدنيا ظلالا
بعرسة جوده كرما حلالا
يميننا للعطاء ولا شملا
حويلي من ذراك الرحب حالا
عيالا لي وكنت لهم عيالا
وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
يفون من الهوان ولا فعالا
غدوت به عليك وإن ثقالا
جعلت المنع منك لها عقلا
وتأنف ان أهان وان أذالا
ولم أر قبلها سجرا حلالا
أمد اليك آمالا طوالا
إذا ما غب يوما صار مالا

﴿وقال يعاتب أبا على موسى القمي في نبذ﴾

قد عرفنا دلائل المنع أو ما
وافترضنا عند الزبيب بما
فاجأتنا كدراء لم نسق من
من عقار لأريحها نفحة المس
ليس تهدي سبل العروق ولا
وهي نذرلو أنها من دموع الص
وكان الأنامل اعترضتها
يشبه المنع باحتباس الرسول
صح لديه من قبح وجه الشمول
تسليم جريالها ولا السلسبيل
ك ولا خدها بخد أسيل
تنسل في مفضل بغير دليل
ب لم تشف مني حر الغليل
بعد كد من ماء وجه البخل

احتساباً بذلتها أم تصدق
قد كتبنا لك الأمان فما نس
كم منطى قد اخترنا نداه
وعرفنا كثيره بالقليل

﴿ وقال يعاتب موسى بن ابراهيم الرافقي في ضنه عليه بحاجة ﴾
إني لأستحي بقيتي أن يرى
وما زال لي علم إذا ما نصصته
وإن يك عدى عن سواك اليك بي

رحيل فلي في الأرض عنك رحيل
أبي الحزم لي مكثا بدار مضيمة
وعيس أبوها شذقم وجديل
أبعد التي ما بعدها متلوم
عليك لحرقت أنت عجلول
سأقطع ارسان العتاب بمنطق
قصير عناء الفكر فيه طويل
وإن امرأضنت بداه على امرئ
بنيل يد من غنيره لبخيل

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ قال يعاتب احمد بن أبي دؤاد ﴾

اعلم وأنت المرء غير معلم
وان اصطناع المرء مالم توله
وافهم جعلت فداك غير مفهم
والشكر مالم يستتر بصنيعة
مستكملا كالبرد ليس بمعلم
وتفنى في القول إكثار وقد
كالخط تقراء وليس بمعجم
أسرحت في كرم الفعال فألجم

﴿ وقال يعاتب الحسن بن وهب ﴾

لا يحمد السجل حتى يحمد الودم
وفي الجواهر أشباه مشاكلة
ولا ترث بغير الواصل النعم
موت خطب من الهين فاصدعا
وليس تخرج الأنوار والظلم
على المودة والأسباب تلتئم

يصون قلوبهما عهد يجده
 طول الزمان ولا يقتاله القدم
 ذما العقوق وردا فضل حلمها
 وراجعا الوصل واستثناها الكرم
 كنا وكنت على عهد مضى سلفا
 وفي عواقب حال القاطع الندم
 إن اقر يعان من قلبين ردهما
 إلى الصفاء هوى باد ومكتهم
 حتى إذا لم تخف نقض الهوى وصفت

لنا المودة حتى ماؤها سجم

ونحن في كنفى حال مساعدة
 كل على صبوة العشاق معتزم
 كوارد الخس شهر القیظ جاد له
 حسی ومد عليه ظله السلم
 ألهتك عن حاجة ضيعت حرمتها
 ولاية ودواعي النفس تهم
 أحين قمت من الأيام في كند
 كما أنار بنار الموقد العلم
 دنيا ولكنها دنيا ستنصرم
 وآخر الحيوان الموت والهرم

﴿ وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل ﴾

محمد بن سعيد أرعنى اذنا
 فما بأذنك عن أكرومة صم
 لم تسبق بعد الهوى ماء على ظمأ
 ماء كقافية يسقيكه فهم
 من كل بيت يكاد الميت يفهمه
 حسناو يحسده القرطاس والقلم
 مالى ومالك شبه حين أنشده
 الازهير وقد أصغى له هرم
 بكل سالكة للفكر مالكة
 كأنه مستهام أوبه لم
 ولا بن سهل أ كف كلما اجتديت
 فعان فى الحبل ما لا تقبل الديم
 قوم تراهم غيارى دون مجدم
 حتى كأن المعالى عندهم حرم
 ان الزمان انثنى عني بغمته
 وصدر حيرته يغلى ويضطرم
 مازال يخضع منذ أورقت لي علة
 فكيف يصنع لو قد أنثرت نهم

فأيقظ الفعل يقضى القول نومته وقد جلى سوء ظنى أن ذا حلم
ولا تقل قدم أزرى بحاجة ليس العلى طلالا يزرى به القدم
﴿ وقال فى عبد الله بن البر الطائى ﴾

شعبى وشعب عبيد الله ملتئم وكيف يختلفان الساق والقدم
صمصامتى أنهموفى فى صيانتها كأن عمرا على الصمصام يتهم
سيفى الذى حده من جانبى أبدا

ناب ومن جانب القوم العدى خدم ذقنا الصدود فلما اقتاد أرسننا
حننت حنين عجلول بيننا الرحم سيمعلم المهجو انا من اساءته
وظلمه بالوصال العذب ننتقم أما الوجوه فكانت وهى عابسة
أما القلوب فكانت وهى تبتسم سماعة من رجال لا طباع بهم
قالوا بما جهلوا فينا وما علموا فأرزمت أنفس قد كن واجدة
لوالد واجد فى أنفه شم إذا خدمنا القلى جهلا بنا وعمى
فاليوم نحن جميعا للرضى خدم

﴿ وقال يعاتب أبا القاسم بن الحسن بن سهل ﴾

أبا القاسم اسلم فى وفور من القسم ولا زال من حاربه دأى الكلم
رأيتك ترعى الحجد فى كل وجهة وتبني بناء الحجد فى خطة النجم
وذا شيم سهاية حسنية رياسية صيغت من الجبر والحطم
إذا نوبة نابت أدارت صروفها

على الصخر آراء لدى الحادث الضخم

يداك لثا شهرا ربيع كلاهما

إذا جف أطراف البخيل من الأرم

ألد مضافة من الظل في الضحى

وأكرم في اللاواء عودا من الكرم

خفيف تركت النصف في الود بعدما

رآه الورى خيرا من العدل في الحكم

أياى جارى القوم في الشعر ضلة

وقد عابنوا تلك القلائد من نظمى

حلمت طلوع الشمس في كل تلة

وأشرق إشراق السماك على الخضم

وما أنا بالغيران من دون جاره إذا نالم أصبح غيورا على العلم

لصيق فؤادى مذ ثلاثين حجة وصيقل ذهفى والروح عن همى

أبى ذاك صبر لا يقيل عن الأذى فواقا ونفس لا تمرغ في الظلم

وانى إذا ما الحلم أحوج لاحيا إلى سفه أفضلت فضلا على حلمى

تظن ظنون سوء بى إن لقيتنى ولا وترى فيما كرهت ولا سهمى

وتجزع من مدحى وترضى قصيدة

وقد أخرجت ألقاها مخرج الشتم

فإن تك أحيانا شديدا شكيمة فأنك تمحوها بما فيك من شك

وما خير حلم لم تشبهه شراسة وما خير حلم لا يكون على عظم

وهل غير اخلاق كرام تكافأت فمن خلق طلق ومن خلق جهم

نجوم فهذا للضياء إذا بدا تجلى الدجى عنه وذلك للرجم

وإن لم يطعنا لى جهيما فانه نهى عمر عن أكل آدميين في آدم

﴿ وقال ﴾

لولا القديم وحرمة مرعية لقطعت ما بيني وبين هشام
لاحرمة الأدب القديم يحوطها وأراه يجهل حرمة الاسلام
فكأنما كانت مودتنا له واخاؤنا حلما من الأحلام
وتكشف الإخوان ان كشفهم ينسبك طول تصرف الأيام

﴿ وقال أيضا ﴾

رسولك الخطي يوم الوغى تردفه بالأبيض الصارم
من نام عن مكرمة عامدا فلست عنها الدهر بالنائم
لم ير في عثرته مثله انصف للمظلوم من ظالم
لكنه يعطل حقا مضى به لى التسجيل من حاكم

﴿ باب الأوصاف ﴾

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ قال يصف الأمطار ﴾

ألا ترى ما أصدق الأنواء قد أفنت الحجرة واللاواء
فلوعصرت الصخر صار ماء من ليلة بتنا بها ليلاء
ان هي عادت ليلة عدا أصبحت الأرض اذن سماء

﴿ حرف الباء ﴾

﴿ قال يصف غيثا ﴾

لم أر غير حمة الدؤوب تواصل الادلاج بالتأويب
أبعد من أين ومن لغوب منها غداة الشارق المهبوب
بحالنا وليس من نصيب شبابة الأعناق بالمعجوب

كالليل أو كاللؤلؤ أو كالنوب	منقادة العادر غريب
كالشيمة التفت على النقيب	أخذة بطاعة الجنوب
ناقضة لمرر الخطوب	تكف غرب الزمن العصيب
مخاة للأزمة اللؤوب	محو استلام الركن للذنوب
لما بدت للأرض من قريب	تشوقت لو بلها السكوب
تشوق المريض للطبيب	وطرب المحب للحبيب
وفرحة الأديب بالأديب	وخيمت صادقة الشؤبوب
فقام فيها الوعد كالخطيب	وحنت الريح حنين النوب
فالشمس ذات حاجب محجوب	قد غربت من غير ما غروب
والأرض من رداها القشيب	في زاهر من نبتها رطيب
بعد اشتهاه الثلج والصرب	كالسكر بعد السن والتجرب
تبدل الشباب بالمشيب	كم آتست من جانب غريب
وغلبت من الثرى المغلوب	ونفست عن بارض مكروب
وسكنت من نافر الجنوب	وأقنعت من بلد رغب
تحفظ عهد الغيب بالمغيب	لذيذة الريق مع الصبيب

* كأنما تهمني على القلوب *

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ قال في الحضر على الصبر ووصف الشراب ﴾

اصبري أيتها النفس فان الصبر أحجى

منهي الحزن فان الحزن ان لم ينه لجأ

والنسي اليأس من اليأس فان اليأس ملجأ

ربما خاب رجاء وأنى ما ليس يرجى
وكتاب كتبتة مهجة لا يتهجأ
لا ترى عين رقيب فيه للأقلام نجا
لم يبح فيه بسر لا ولا أدرج درجا
فأجابته دموع جعلت للكأس مزجا
وسقيم الطرف قد غصص بالطرف وأشجى
زارنى والليل قد أقبل نحوى يتدجى
حين بان العالج فى سوى الذى كان يرجى
طلعت شمس علينا من دنان تتوجى
لذة الطعم تمج المسك فى الأقداح مجا
كست الشيخ شبا بافا كتسى شكلا وغنجا

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ قال فى الغيم والمطر والرياض ﴾

الروض ما بين مغبوق ومصطبح من ريق مكثفات بالثرى دبح
دم إذا ضحككت فى روضة طفت عيون نوارها تبكى من الفرح

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ قال فى وصف الطاب ﴾

ما لبض وجه المرء فى طلب الغنى حتى يسود وجهه فى البید
وزعمت أن الرزق يطلب أهله لكن بحيلة متعب مكثود

﴿ وقال بصف المودة ﴾

لا يخفى فى مودة المودة ما تات منتقم بود أبا عبد

وإذا القرانة أقبلت مسودة فاشدد لها كف القبول بساعد
 ﴿وقال يصف المطر﴾

حماد من نوم له حماد في ناجرات الشهر لا الدآدى
 أطلق من صرومن وادى فجاء يحدوها فنعم الحادى
 سارية وسمحة القياد مسودة مبيضة الأيادى
 سهارة نائمة بالوادى كثيرة التمريس بالوهاد
 نزالة عند رضى العباد قد جمات للمحل بالمرصاد
 سيقت يبرق ضارم الزناد كأنه ضمائر الاغداد
 ثم برعد صخب الارعاد يسلقها بالسن حداد
 لما سرت في حاجة البلاد ولحق الاعجاز بالهوادى
 واختلط السواد بالسواد أظفرت الثرى بمن تعادى
 فرويت هاماته الصوادى كم حملت لمقر من زاد
 ومن رواء سفنة جباد وخابت من روقة العتاد
 من القلاص الحور والجلاد والمقربات الصفوة الجياد
 ومن حبير اليمنة الابراد من الحميات ومن وراذ
 هدية من صمد جواد ليس بمولود ولا ولاد
 ممنوعة من حاضر وبادى حتى تحمل في الصعيد الثادى

﴿وقال﴾

طوتنى المنيا يوم ألهو اللذة وقد غاب عنى أحمد ومحمد
 جزى الله أيام الفراق ملامة كما ليس يوم فى التفرق يحمد
 إذا ما انقضى يوم يشوق مبرح لى بالمشاق فادع بدمع عذ

لم يبق منى طول شوق اليهم سوى حسرات في الحشا ترد
خليل ما أرتعت طرفي بهجة ولا انبسطت منى إلى لذة يد
ولا استحدثت نفسي خيلا مجددا فيذهلني عنه الخليل المجدد
ولاحلت عن عهدي الذي قد عهدت

فدوما على العهد الذي كنت أعهد

وإن تخلوا دوني بأنس ولذة فاني بطول الشوق والبث مفرد

﴿ حرف الزاء ﴾

﴿ قال يصف المطر ﴾

ياسهم للبرق الذي استطارا بات على رغم الدجى هارا

حتى إذا ما أنجد الأبصارا وبلا جهارا أو ندى سرارا

آض لنا ماء وكان نارا أرضى الثرى وأسخط الغبارا

﴿ وقال في وصف كتاب ورد عليه ﴾

إني نظرت ولا صواب لما قل فيما يهم به إذا لم ينظر

فاذا كتابك قد تحير لفظه وإذا كتابي ليس بالمتخير

وإذا رسوم في كتابك لم تدع شكاً لنظار ولا متفكر

شكل ونقط لا يخيل كأنه الخيالان لاحت بين تلك الأسطر

ينبئك عن رفيع الكلام وخفضه والنصب منه لحاله والمصدر

ويريك ما التبست عليه وجوهه حتى تعانیه بأحسن منظر

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿ قال يصف غمامة ﴾

سارية لم تكحل بقبض كدراء ذات مطلان محض

تقضى وتبقى نعمًا لا تمضى قصت بها السماء حق الأرض
﴿ وقال في وصف الزمان ﴾

كان لنفسي أمل فانتضى فأصبح اليأس له معرضا
أسخطني دهرى بعد الرضا وارتجع العرف الذى قدمضى
لم يظلم الدهر ولكنه أقرضنى الإحسان ثم اقتضى
* (حرف اللام) *

﴿ وقال يصف تقدير الرزق عليه في مصر ﴾

أصب بجميعا كأسها مقتل العدل تكن عوضا إن عنفوك من النبل
وكأس كعسول الأمانى شربتها ولكنها أجلت وقد شربت عقلى
إذا عوتبت بالماء كان اعتذارها

لهيبا كوقع النار فى الحطب الجزل

إذا هوى دبت فى الفتى خال جسمه لمادب فيه قرية من قرى النمل
إذا ذاقها وهى الحياة رأيت يعبس تعيبس المقدم للقتل
إذا اليد نالتها بوتر توقرت على ضغنهما ثم استقادت من الرجل
وتصرع ساقها بانصاف شر بها فتصرعهم بالجور فى صورة العدل
سقى الرائح الغادى المهجر بلدة سقتنى أنفاس الصباة والخبيل
سحاب إذا ألفت على خلفه الصبا يدا قالت الدنيا أنى قاتل المحل
إذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الندى

له تبعًا أو يرتدى الروض بالقل

إذا انتشرت أعلامه حوله انطوت بطون الثرى منه وشيكا على حمل
ترى الأرض تهتز ارتياحا لوقعه كما ارتاحت البكر الهدى إلى البعل
فجاد دمشقًا كلها جود أهله بأنفسهم عند الكريمة والبذل

سقام كما أسقام في لظى الوغى يبيص صميج الهند والسمير الدابل
فلم يبق في أرض البقاعين بقعة

وجاد قرى الجولان بالمسبل الهطل

بنفسى أرض الشام لا أين الحمى

ولم أرملى مستهما بمثلكم

عدتني عنكم مكرها غربة النوى

إذا لحظت حبلا من الحى محصدا

أتت بعد هجر من حبيب فحركت

أخمسة أحوال مضت لمغيبة

توانى وشيك النجح عنه وولت

ويمنعه من أن يبيت زماعه

قضى الدهر منى نحبه يوم قتله

لقد طلعت في وجه مصر بوجهه

وساوس آمال ومذهب همه

وسورة علم لم تسدد فأصبحت

نأيت فلا مالا حويت ولم أقم

بخلت على عرضي بما فيه صونه

ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل

ولا مثل قلبى فيه ما فيه لا يغلى

لها وطر فى أن تمر ولا تحلى

رمته فلم تسلم بناقضة القتل

صباية ما أبقي الصدود من الوصل

وشهران بل يومان ثكل من الثكل

به عزمات أوقفته على رجل

على عجل ان القضاء على رسل

هواى بارقال الغريرية القتل

بلا طالع سعد ولا طائر سهل

محيمة بين المطية والرحل

وما يمارى انها سورة الجهل

فامتع إذ فجمت بالمال والأهل

رجاء اجتناء الجود من شجر البخل

دعنى إلى أن أفتح القفل بالقفل

إلى الأرض من نعلى لما نقيت نعلى

تنشبر عن منع وتطوى على مطل

عصيت شبا حزمى لطاعة جيرة

وأبسط من وجهى الذى لو بذلته

هذاء كرمان السراب إذا جرى

لثام طعام أو كرام برعمهم سواسية ما شبة الحول بالقبل
فلو شاء من لو شاء لم يشن أمره

لصيرت فضل المال عند ذوى الفضل

ولو أنى أعطيت بأسى نصيبه إذن لأخذت الحزم من مأخذ سهل
وكان ورأى من ضريبة طيء ومعن ووهب عن أمانى ما يسلى
فلم يك ماجرعت نفسى من الأسى ولم يك ماجرعت قومى من الثكل

﴿ وقال يصف شدة البرد بخراسان ﴾

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع أن يبكى المصيف كما يبكى الشباب ويبكى اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت يسراه وهى لباس بعده بدل
مال الشتاء ولا للصيف من مثل يرضى به السمع إلا الجود والبخل
أما ترى الأرض غضبي والخصى قلعا والأفق بالحر جف النكباء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته فغير ذلك أمسى يزعم الجبل
غداله مغفر فى رأسه يقق لا تهتك البيض فواديه ولا الأسل
إذا خراسان عن صنبرها كشرت كانت قيادا لنا أنيابه العضل
يمسى ويصحى مقبلا فى مباءته وبأسه فى كلى الأقوام مرتحل
من كان يجبل منه جد سورته فى القرىتين وأمر الحق مكتمل
فما الضلوع ولا الأحشاء جاهلة ولا الكلى انه المقدمة البطل
هذا ولم يشتمل للحرب ديدنه وأى قرن تراه حين يشتمل
ان يسر الله أمرا أثمرت معه

من تحت أوراق الحاجات والأمل

فما صلائي إن كان الصلاه بها

جود الفضا الجزل الا السير والابل

المرضياتك ما أرغمت آفها والهادياتك وهى الرشد والضلال

تقرب الشقة القصوى إذا أخذت سلاحها وهى الارقال والزمل

إذا تظلمت من أرض فصلت بها كانت هى العز الا انها ذل

﴿حرف الميم﴾

﴿قال يصف حجة حجها﴾

لعلك ذاكر الطلل القديم وموف بالعهود على الرسوم

وواصف ناقه تذر الهارى موكلة بوخد أو رسيم

وقد أمت بيت الله نضوا على عيرانة حرف سعوم

أتيت القادسية وهى ترنو إلى بعين شيطان رجيم

فما بلغت بنا عسفان حتى رنت بلحاظ لقمان الحكيم

وبدلت السرى بالجهل حلما وقد أديها قد الأديم

أذاب سنامها قطع الفيافي ومزق جلدها نضح العصيم

طواها طيها المومة وخدا إلى أجيال مكة والخطيم

رمت خطواتها بينى خطايا مواشكة إلى رب كريم

بكل بعيدة الارزاء تيه كأن أوارها وهج الجحيم

أقول لها وقد أوحى بعين إلى تشكى الدنف السقيم

يكورك أشعر الثقلين طرا وأوفى الناس فى حسب صميم

فقالك تشككين وأنت تحقى ونحت محمد بدر النجوم

منى أظنك هاجرة فشمى أناسله تروك بالنسيم

وإن غشيتك ظلماء فجلى بفرته دجى الليل البهيم
فرت مثل ما يمشى شهيد سويا للصراط مستقيم
ولولا الله يوم منى لأبدت هواها كل ذات حشا هضم
رمين أذا اغتراب واكتئاب بعينى جوذر وبجيد ريم

﴿وقال يصف مطلبه ويشكو الدهر بنيسابور﴾

صريع هوى تغاديه الهموم بنيسابور ليس له حميم
غريب ليس يؤنس قريبا ولا يأوى لغربته رحيم
مقيم فى الديار نوى شطون يشافه بها كد قديم
يمد زمامه طمع مقيم تدرع ثوبه رجل عديم
رجاء مابقه رضاء هو اليأس الذى عقباه شوم
فلا عجب وإن كانت ركابى بأرض طار طائرهما المشوم
فقد فارقت بالغربى دارا بأرض الشام حف بها النعيم
وكنت بها الممنوع غير وغد ولا نمكد إذا حل العظيم
فإن ألك قد حلت بدار هون صبوت بها فقد يصبو الحليم
ألومك لألوم سواك دهرأ قضى لى بالذى يقضى سذوم
إذا أنا لم ألم عثرات دهر أصبت بها القداة فمن ألوم
وفى الدنيا غنى لم أنب عنه ولكن ليس فى الدنيا كريم

﴿وقال يصف شوقه إلى على بن مر﴾

يوم الفراق لقد خلقت عظيما وتركت جسمى لاسقمت سقما
ما للفراق تفرقت أعضاؤه مازال يعصف باللقاء قديما

مازلت بمدك يا أخى فى حسرة وتلد مدحى أراك سلماً
أقر السلام عليك منى كلما جرت الرياح فأنشقتك نسيماً
﴿وقال فى وصف كتاب﴾

هــذا كتاب فتى له هم ساقى إليك رضاه همه
غل الزمان يدي عزيزته وهوت به من حالى قدمه
وتواكلته ذوو قرابته وطواه فى أكمائه عدمه
أفضى إليك بسره قلم لو كان يعقله بكى قلبه
﴿حرف الذون﴾

﴿وقال يصف الربيع﴾

إن الربيع أثر الزمان لو كان ذا روح وذا جثمان
مصوراً فى صورة الانسان لكان بساما من الفتيان
بوركت من وقت ومن أوان فالأرض نشوى من ترى نشوان
تختال فى مغوف الألوان فى زهر كالحدق الروانى
من فاقع وناصع وقان عجبت من ذى فكرة يقظان
رأى جفون زهر الألوان فشك أن كل شىء فان

﴿باب الغزل﴾

﴿حرف الهمزة﴾

﴿قال يتغزل فى محمد﴾

نفسى فداء محمد ووقاؤه وكذبت مافى العالمين فداؤه
أزعمت أن الظبى يحكى طرفه والتقد غصن جال فيه ماؤه
لا تنفى أسماء الملاحه والحجى فيمن سواه فانها أسماؤه

عوى الحب من الضيق فقميصه طول التأوه والسقام ودأوه
لوقيل سل نمط المني أن لو درى مولاه في الخلوات كيف بكاؤه
أحبابه ما يفعلون بقلبه ما ليس يفعل به أعداؤه
مطراً من العبرات خدي أرضه حتى الصباح ومقلته سماؤه
﴿وقال في هوى من يزعم أنه سلا عنه بغيره﴾

بيت قلبي في هواء على الطوى ورحلت عن بلد الصباية والجلوى
لو لم يجرني الحجر منك بلطفه والله لاستأمنت منك إلى النوى
لم ترع لي حرقاً بقلبي قدمضت لو لم يذدها الدمع عنه لانشوى
هيئات كنت من الحداثة والصبا في غفلة إن النوى ينسى الهوى
﴿وقال أيضاً﴾

سقى الله من أهوى على بعد نائه واعراضه عني وطول جفائه
أبي الله إلا أن كلت بحبه فأصبحت فيه راضياً بقضائه
وأفردت عيني بالدموع فأصبحت

وقد غص فيها كل جفن بمائه
فإن مت من وجد به وصباية فكم من محب مات قبل بدائه
﴿وقال أيضاً ولم يروها الصولى﴾

أفريت فيك معاني الشكوى وصفات ما ألقى من البلوى
قلبت آفاق الكلام فما أبصرتني أغفلت عن معنى
وأعد ما لا أشتكى عيشاً وأعود فيه مرة أخرى
فلو أن ما أشكو إلى بشر لأراحنى ظني من الشكوى
لكما أشكو إلى حجر تنبؤ المعاول عنه أو أنسى

على يمينك ومنصركه فيما تنير وتظلم الدنيا

﴿وقال أيضا﴾

أزعمت أن الظبي يحكى طرفه والنص حين يحول فيه ماؤه
أسكت فأين ضياؤه وبهاؤه وذكاؤه ووفاءؤه وحياؤه

﴿حرف الباء﴾

﴿قال أيضا﴾

ذكرتك حتى كدت أنساك لآذى توقد من نيران ذكرك في قلبي
بلوتك حتى مثل النأي بالهوى كأن لم يمثل في صدورك بالقرب
وهل كان لى في القرب عندك راحة وصلك سهم البين في الشرق والغرب
على كان لى في الصبر عنك معول ومنذوحة لولا فضولى في الحب

﴿وقال أيضا﴾

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى بصير بأبواب التجرم والعقب
ولوع بسوء الظن لا يعرف الوفا يبيت على سلم ويفدو على حرب

﴿وقال﴾

ررعت له في الصدر منى مودة أقام على قلبي رقيباً من الحب
وما خطرت لى بخطة نحو غيره من الناس إلا قال أنت على ذنب

﴿وقال أيضا﴾

غير مستأنس بشيء إذا غبت سوى ذكرك الذى لا يغيب
أنت ذون الجلاس أنسى وإن كنت بعيداً فالحزن فيك قريب

﴿وقال أيضا﴾

أعلمت نار هواك من قلبي وحللتني من عروقه الحب

أُثِرَاتُ قَرْحَةٍ لَوْعَةٍ ثَبَّتَ بَيْنَ الشَّعَافِ كَقَرْحَةِ الْعَجَبِ
 مَا الذَّنْبُ يَا كَنْزَ الذَّنُوبِ مَعَا لَكَ فِي الْهَوَى لَسَكَنَهُ ذَنْبِي
 لَمْ أَلَمْ أَقُلْ حَسْبِي فَادْهَلْ عَنْ مَنْ لَمْ يَقُلْ مِنْ هَجَرِهِ حَسْبِي
 فَاسْلَمْ وَلَمْ تَسْلَمْ وَلَا هَجَبَ لَمْ تَنْجِ لَوْلَاةٍ مِنَ الثَّقَبِ
 ﴿وَقَالَ أَيْضًا﴾

مَرْبَبِ الْحَزَنِ فِي الْقُلُوبِ وَنَاصِرِ الْعِزْمِ فِي الذَّنُوبِ
 مَا شِئْتُ مِنْ مَنَظَرٍ عَجِيبٍ فِيهِ وَمِنْ مَنَظَرٍ أَرِيبٍ
 لَمْ رَأَى رَقَبَةَ الْأَعَادَى عَلَى مَعْنَى بِهِ كَثِيبٍ
 جَرَدَ لِي مِنْ هَوَاهُ وَدَا صَارَ رَقِيبًا عَلَى الرَّقِيبِ
 ﴿وَقَالَ أَيْضًا﴾

بَابِي وَإِنْ خَسْتُ لَهُ بَابِي مِنْ لَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَهُ أَرِيبِي
 قَرِطُمْتُ عَشْرًا فِي مَوَدَّتِهِ فِي مِثْلَهَا مِنْ سُرْعَةِ الطَّلَبِ
 وَقَدْ أَرَانِي لَوْ وَقَفْتُ يَدِي شَهْرَيْنِ أَرْمِي الْأَرْضَ لَمْ أَصِبْ
 ﴿وَقَالَ أَيْضًا﴾

أَلَا يَا خَلِيلِي الَّذِينَ كَلَامَا يَلْبِيكَ عِنْدَ النَّائِبَاتِ نَجِيبِ
 أَعِينَا عَلَى غَلْبِي جَعَلْتَ نَصِيْبِهِ وَمَالِي فِيهِ مَا حَيِّتْ نَصِيبِ
 ﴿وَقَالَ أَيْضًا﴾

تَلَقَّاهُ طَيْفِي فِي السَّكْرِ فَتَجَمَّيَا وَقَبِلْتَ يَوْمًا ظِلَّهُ فَتَغَضَّيَا
 وَخَبَّرَانِي قَدْ مَرَرْتُ بِيَابِهِ لِأَخْلَسَ مِنْهُ نَظْرَةٌ فَتَحَجَّيَا
 وَلَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا عِنْدَ أُذُنِهِ بَذَكَرِي لَسَبَّ الرِّيحُ أَوَّلَ مَعْنَا
 وَلَمْ تَجْرِ مِنِّي خَطَرَةٌ بِمَنْ مَرَّ بِهَا لَكُنْتَ فِيهَا مَعْنَا

وما زاده عندي قبيح فماله ولا الصد والإعراض إلا محبها
﴿وقال أيضا متغزلا﴾

صبرت عنك بصبر غير مغلوب ودمع عين على الخدين مسكوب
صيرتني مستقرا للهوى وطنا للحزن يامستقر الحسن والطيب
﴿وقال أيضا﴾

لئن جمحتك مالا قيت فيك لقد صحت شهود تباريحي وتعذيبي
بزفرة بعد أخرى طالما شهدت بأنها انتزعت من صدر مكروب
لكن عدوت على جسمي فبنت به
يا من رأى الظبي عدا على الذيب

﴿وقال﴾

قال الوشاة بدافى الخد عارضه فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه
لما استقل بأرداف تجاذبه واخضر فوق جمان الدر شاربه
وأقسم الورد أيمانا مغلفة أن لا تقارق خديه عجائبه
وكلته جفون غير ناطقة فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كنت أعهده والشعر حرز له ممن يطالبه
أحلى وأحسن ما كانت شمائله اذ لأج عارضه واسود شاربه
وصار من كان يلحى في مودته ان سيل عنى وعنه قال صاحبه
﴿وقال أيضا﴾

اجعل في الكرى لعيني نصيبا كي تنال المكروه والمحبوا
اشركي بين دمع عيني ونومي واجعل لي من الرقاد نصيبا
كنت أهوى اليه من الحسنان فقد أصبح عني عن غيرها محبوا

قربتني الي وباعدني الناس فأضحت مني بعيدا قريبا
ان تكن مقاتي إذا غبت تستولي عليها الدموع حتى تؤوبا
فلكم نظرة تسربها منك لها روعة تشق القلوبا
(وقال أيضا)

قد قصرنا دونك الأبصار خوفا أن تذوبا
كلما زدناك لحظا زدتنا حسنا وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فأمرضت القلوبا
ما تريد الشمس والبدر إذا كنت قريبا
(وقال أيضا)

يا قضيبي لا يدانيه من الآس قضيب فوقه البان ومن تحت تشنيه الكثيب
وغزالا كلما مر تمنته القلوب ذهبي الخلد تشنيه من الريح الجنوب
ما لمسه ناه ولكن كاد من لحظ يذوب
(وقال أيضا)

به قلبي هذا صرت أحدىثة الركب وقد كنت في سلم فأصبحت في حرب
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحى منك في ساعة الكرب
متى أتبعني النصف من قلب صاحب إذا لم يكن قلبي شفيقا على قلبي
فمن مات في حب فاني ميت لئن دام دامن شدة البغض للحب
(وقال أيضا)

حسنت عبرتي وطاب نحيمي فيك يا كنز كل حسن وطيب
لك قد أدق من أن يهاكي بفضيب في التعت أو يكثيب
أني متى يكون أحسن من صفت أعتبهم بأديب

جاء حكى في قلبه وهواه
كأن يكتب الهوى بين عينيه كتابا هذا حبيب حبيب
غير أنى لو كنت أعشق نفسى
لتنفصت عشقها بالرقيب
(وقال أيضا)

نظري اليك يشيرلى
حقاً بأنك لى حبيب
وتباعدى حذر الوشاة وأنت من قلبى قريب
فانظر إلى ولعى بذكرك كلما غفل الرقيب
وانظر الى جسمى فى
ما حل بي العجب العجيب
(وقال أيضا) *

شمس دجن تطلعت فى قضيب
أمرت عينها بسحر القلوب
لو تحمل القناع للشمس والبدر ضياء تقنعا بغروب
أنا من لخط وجنتيه جريح
أندأوى بعبرة ونحيب
حرق الشوق والهوى يتصارخن على مشققات الجيوب
(قافية التاء) *

(قال) *

زفرات مقلقات
أسعدتها العبرات
وعويل من غليل
أضرمته الحسرات
ونحيب ووجيب
ودموع مسبلات
وتباريح اشتياق
وهوم طارقات
وفؤاد مستهام
جنتته الوجعانات

وفتور من فتور أورثته المحظا
وحبيب صدما كثرت فيه الوشا
﴿وقال﴾

أنا ميت ولئن مت لمن لحبي أموت
لغزال من بنى الأصفر فيه جبروت
عبد الخلق له بين يديه الملكوت
يمنع القبلة من يهواه والتسليم قوت
ان تضرعت بنطق - فحماده السكوت
﴿وقال أيضا﴾

قمر تبسم عن جان نابت فظلت أرقبه بعين الباهت
ما زال يقصر كل حسن دونه حتى تفاوتت عن صفات الناعت
مسجد الجمال لوجه لما رأى دهش العقول لحسنه المتفاوت
إني لأرجو أن أنال وصاله بالعطف منه ورغم أنف الشامت
﴿قافية الحاء﴾

﴿قال أيضا﴾

لى حبيب عصيت فيه النصيحا ليس سمحا ولا بخيلا شعبيحا
كلما قلت قد رثى لسقامي زاد قلبي بهجره تبريحا
إن فى الصدر والحشا حركات بت منها يا صاحبي مستريحا
فأنبئ من القطيعة بالوض لولا فاردد فؤادى صحيحا
﴿وقال فى محمد﴾

ياسمى الذى تبهل يدعو ربه مخلصا له فى قل أوحى
وشبيه الذى استقلت به المير من الحب خواصا كالطليح

وَمَكْنَى تَتَوَقَّى نَفْسَى إِلَيْهِ بِالرَّسُولِ الْكَرِيمِ بَعْدَ الْمَسِيحِ
أَفْصَحَ الْيَوْمَ نَاطِرًا مُسْتَهَامَ نَاطِقًا عَنْ ضَمِيرِ قَلْبِ قَرِيحِ

﴿ قافية الذال ﴾

﴿ قال ﴾

أَعْطَاكَ دَمْعَكَ جَسَدَهُ فَشَكَى فُؤَادَكَ وَجَدَهُ
حَمَلَتْ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى مَالًا تَطْلِقُ فِهْدَهُ
يَاشَامَتَا بِي إِذْ رَأَى هَجَرَ الْحَبِيبِ وَصَدَهُ
لَا تَشْمُكُنِ فَانْهَ مَوْلَى يَعْدِبُ عَبْدَهُ

﴿ وقال أيضا ﴾

لَا وَرَدَ بِجَدِهِ وَاعْتَدَلَ بِقَدِهِ
لَا تَعْشَقْتَ غَيْرَهُ لَوْ بَرَأَنِي بِصَدِهِ
إِنْ يَكُنْ أَسْقَمَ الْهَوَى بَعْدَ تَصْحِيحِ وَدِهِ
فَعَسَاءَ بَعْدَ التَّمْنَعِ يَرْتِي لِعَبْدِهِ

﴿ وقال أيضا ﴾

ضِدَّ وَمَا أَخْدَسَ الصِّدَا لَمْ يَحْفَظْ الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَا
لَمْ يَرْعَ لِي وَدِي وَلَا حَرَمِي وَلَمْ أَزَلْ أُرْهِى لَهُ الْوَدَا
يَا قَاتِلِي ظُلْمًا بِسَيْفِ الْهَوَى إِذْ صَرْتَ عَبْدًا فَارْحَمِ الْعَبْدَا
فَوَالَّذِي عَذَّبَ قَلْبِي بِكُمْ قَاسَيْتَ مَذَّ فَارَقْتَنِي جَهْدَا

﴿ وقال أيضا ﴾

أَنَا فِي لَوْعَةٍ وَحَزْنٍ شَدِيدٍ - لَيْسَ عِنْدِي لِلْوَعَةِ مِنْ مَزِيدٍ
بَأْسَى شَادِي تَشَمَّتْ مِنْ عَيْنِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَاحَ الصَّدُودِ

صلواتي كذنب آدم يلعنه / روافخرجت من جنان الخلود
أنا أفدي ساجي الجفون مليحا / ومكي بيعض عبد الحميد
﴿وقال أيضا﴾

وفاتن الألفاظ والحد معتدل القامة والتد
صيرني عبدا له حسنه والطرف قد صيره عبدي
قال وعيني منه في وجه راتعة في جنة الخلد
طرفك زان قلت دمعني إذا يضربه أكثر من حد
واحمرحتي كدت أن لا أرى وجنته من كثرة الورد
الحسن والطيب إذا استجمعا عیدان، عندی لأبي عبد

﴿وقال أيضا﴾

رأيت في النوم أن الصلح قد فسد / وأن مولاي بعد القرب قد بعد
لم لم أمت أسفا لم لم أمت جزعا / لم لم أمت سقما لم لم أمت كذا
قد كدت أحلف لو أن ذا منصرف / أن لا أذوق مناما بعدها أبدا
أصبحت من زفرات لا أقوم بها / أشكو الرقاد إذا غيري بكى السهدا

﴿وقال﴾

بلغت بي فوق غاية السكد / أدميت عيني آخر الأبد
واكبدي يوشك الرقيب بأن / يمنعني أن أقول واكبدي
لست ألوم الحساد يا أحسن النا / من لاجعاهم على حسدي
كيف ألوم الحسود فيك وقد / رأى هلال السماء طوع يدي

﴿وقال أيضا﴾

أوفي النكا بالعهد إذ لم يكن للصبر مبتلى ولا

نقصت حسن الرجس الغض مذ بنت فطرق منه مرند
لم يجعما قط لعيني وهل يجتمع الرجس والورد
﴿وقال أيضا﴾

خلص البين أحمد بن يزيد ليس فعل الأيام بالحمود
ونأى الهجر بالذي لا أسمى فأنا منه في القريب البعيد
ففرق أصابني من فراق وفراق أصابني من صدور
ليس من كان غائبا فقدته العين غيبا كالشاهد المفقود
﴿وقال أيضا﴾

لا آكل التفاح دهري ولو جنيته لي من جنان الخلود
والله لا أتركه للقلبي لسكني أتركه للحدود
﴿وقال أيضا﴾

غطت يدك علي في لحدي وبقيت مامدة المدي بعدي
ورزقت منك العطف ما حلت عيني الدموع ودام لي وجدني
تفسي بكما في معلقة بين النوى ومخافة الصد
﴿وقال وأنشدها أبو سليمان الضرير﴾

ظبي يتيه بوردة في خده خد عليه غلائل من ورده
ما كنت أحسب أن لي مستمتعا في قرابه حتى بليت ببعده
لا شيء أحسن منه ليلة وصلنا وقد اتخذت مخدة من خده
وفى على فمه يسامر ريقه ويلبى تنزه من حدائق خلده
﴿وقال أيضا﴾

ولي من الدنيا هوى واحد يارب فاصبح لي من الواحد

لا تتركى فيه يا ذا العلى / أحد دوة الصادر والوارد
 يارب إن فارقتك بعد ما / أصرعنى للشامت الحاسد
 فألحق الروح وجنائها / بوهدة المحتفر اللاحد
 ﴿قافية الراء﴾

فرد جمال سليل نور / به استقلت يد السرور
 تجول فى روتقى جمال / من خده مقلة البصير
 لم يعرفوا مثله جمالا / جل عن المثل والنظير
 ﴿وقال أيضا﴾

يا غليلا حشا الجوانح نارا / كان لى فيك حافظ الجار جارا
 معدن الحسن والملاحة قد أص / ببح للسقم معدنا وقرارا
 إن وجه الحمى لوجه ضفيق / حين تسطو به بهارا جبارا
 لم تشن وجهه للمليح ولكن / جعلت ورد وجنتيه بهارا
 ﴿وقال أيضا﴾

وقهوة كوكبها يزهر / يسطع منها للسك والعنبر
 وردية يحثها شادن / كأنها من خده تعصر
 مازال قلبى مذ تعلقت / أعمى من الهجران ما يبصره
 مهفوف لم يبتسم ضاحكا / مذ كان إلا كسد الجواهر
 بحبه يقبرى قبرى / عند مماتى وبه أنشر
 ﴿وقال أيضا﴾

شبيه الخد بالتفاح والريقة بالخر
 يدع الحسن قد ألف من شمس ومن بدر

له وجه إذا أبصر به نأجأك عن عذرى
تعالى الله ما تقدح عيناه فى صدرى

﴿ وقال أيضا ﴾

سهرت فيك فلم أجد يد السهر وطال عتبى فلا عتب على الفكر
نادمت ذكرك والظالماء عاكفة فكان ياسيدى أحلى من السهر
فإن ترى عبرتى والشوق يسفحها لما التفت إلى شىء من المطر
يا من إذا قلت يا من لا نظير له فى حسنه قيل لى يا أصدق البشر
ما إن أرى وجهك لا يكون جوهره يا أملح الناس إلا نسخة القمر

﴿ وقال فى عبد الله ﴾

ياسمى النوى فى سورة الجن ويأثانى المسزير بمصر
تركت ليلالة الصراة بقلبى جهر شوق أحر من كل جهر
بأشر الماء وهو فى رقة الصنعة كالماء غير أن ليس يجرى
خمش الماء جلده الرطب حتى ختمه لابساً غلالة حر

﴿ وقال أيضا ﴾

وإلى الحبيب الزائر طلع الهلال الباهر
وإلى ودائهم يفيه ضوذكره لى دائر
وغزير دمعى مهتد فيه وقلبى حائر
لى عبرة فى الخد سائرة وييت سائر
وبوجنتيه بدائع للجلنسار ضائر
فلوا كتعلت بوجهه والطرف منه فاتر
لأنت حتمت موارد لست لمن مصادر

﴿وقال أيضا﴾

ثقیل ردف دقیق خصر شقیق شمس بتبیح بدر
 • بدیع حسن رشیق قد ملیح خد تقی ثغر
 قضیب بان علیه بدر مثال حسن عروس خدر
 یاخصر قد کنت ذا استقار فی الحب حق هتکت ستری
 نمت دموعی علی عزائی اذ غاب عنی جمیل صبری

﴿وقال أيضا﴾

یا غزالا قطاف و جنته الورد و درّ بقیه در نشیر
 لا و قدّ یهتز کالقصین النّیض اذا اهتز قیه ردف وثیر
 لا طلبت الخلاص منک وان کنت بلاء الهوی علی تثیر

﴿وقال أيضا﴾

من این لی صبر علی الهجر لو أن قلبی صبیغ من صخر
 ویل لجسمی من دواعی الهوی ویل معی یدخل فی قبری
 لو کنت أرعى النجم تقوی لقد أدرك طرف لیلة القدر

﴿وقال أيضا﴾

معتدل کالقصین المناصر أبلج مثل القمر الزاهر
 جفونه ترشق أهل الهوی بأسهم من طرفه الفاتر
 قد قلت لما لج فی صدّه اعطف علی عبدک یا قبری
 ان لم تجد لی صحت بین الوری وهیلاه من ظلمی بنی عامر

﴿وقال أيضا﴾

أبادرها بالشکر قبل وصالها وان هجرت وما طلبت لها عذرا

واجعلها في القيد عنلي وفيه وان زعمت اني لها صبر عذرا
أتاها بمطر أهلها فتضاحت وقالت أيغنى العطر ويحكم عطرا
أحاديثها در ودر كلامها ولم أر درأ قبله ينظم الدرأ

(وقال)

قد صنف الحسن في خديك جوهرة وفيه قد خلف التفاح أحمره
وكل حسن فمن عينييك أوله مذخط هاروت في عينييك عسكره
وكان خدك دهرأ مشرقا يققا فمن تمكن فيه اللحظ عصفه
قلبي رهين بكفى شادن غنج يميته فاذا ماشاء أنشره

(وقال أيضا)

أغمد عن المہجات سيف الناظر فلقد فترن عن اللحاظ القاتر
كيف اعتدلت مع اعتدال العنصن في حركاته وفعلت فعل الجائر

وعملت إثم السحر ثم ذمته وأراك متخذأ أداة الساحر
يا شاعرا في طرفه وجماله وبهائه عذيت قلب الشاعر

(وقال)

هذا هواك وهذه آثاره أما الفؤاد فما يقر قراره
يصل الأنين بزفرة موصولة بغليل شوق ليس تطفى ناره
ودعا الدموع فأقبلت منهلة شوقا فذاك قصارها وقصاره
من طرف ممتنع الرقاد مقيم أرق سواء ليله ونهاره

(قافية السين)

(قال)

ان يوم الفراق يوم عيون أي سبل تسبل منه العيون

لم أزل أبيض الخمس ولم أد لماذا حتى دهاق الخمس
بأبي من إذا رآها أبوها شغفا قال ليت أنا مجوس
﴿ وقال أيضا ﴾

دعني وشرب الهوى يا شارب الكاس فاني للذلي حسيته حاسي
لا يوحشك ما استعجمت من منقبي فان منزله في أحسن الناس
من خلوتي فيه مبدا كل جائحة وفكرتي فيه مبدا كل وسواس
من قطع أفاضه توصيل مهلكتي ووصل أفاضه تقطيع أنفاسي
رزقت رقة قلب منه نقصها منقص من رقيب قلبه قاسي
متى أعيش بتأميل الرجاء إذا ما كان قطع رجائي من يدي ياسي

﴿ وقال أيضا ﴾

يا شادنا صيغ من الشمس ته بالملاحات على الألس
في كل يوم أنت في صورة غير التي كمت بها أمس
ترداد طيبا كل يوم كما يزداد غصن البان في الغرس
والله لولا الله لا غيره وخوفي النار على نفسي
صليت خمساً لك من هيبة وزدت ثنتين على الخمس

﴿ وقال أيضا ﴾

يا من تردى بحلة الشمس ومن رمانى بأسمهم خمس
بالطرف والثغر والسوالف والنح ر وشيء يطيب في اللبس
فهم أنا بالذنوب معترف فهب لذلي جنائبي أمس
وحد استعطر الجفون دما شطنته عن صلاته الخمس

سألت عن وصفك الصفات فما نطقن إلا بالسن خرس

﴿ وقال أيضا ﴾

يا لابساً ثوب الملاحة ابلة فلأنت أولى لابسيه بلبسه

لم يعطك الله الذي أعطاكه حتى استخف ببدنه وبشمسه

برشاء إذا ما كاد يطلق نفسه في فتكه أمر الحياء بحبسه

وأنا الذي أعطيته محض الهوى وصميمه وأخذت عذرة أنسه

فلئن جئيت ثماره وغرسته ما كنت أول من جنى من غرسه

مولاك يا مولاي صاحب لوعة في يومه وصيا به في أمسه

دنف يجود بنفسه حتى لقد أمسى ضعيفا أن يجود بنفسه

﴿ وقال أيضا ﴾

بنفسي حبيب سوف يشكني نفسي ويجعل نفسي تحفة اللحد والرمس

جحدت الهوى إن كنت من جعل الهوى

محاسنه شمسي نظرت إلى الشمس

لقد ضاقت الدنيا على بأسرها بهجرانه حتى كأنني في حبس

اسكن قلبا هائما فيه مأتم من الشوق إلا أن عيني في عرس

﴿ وقال أيضا ﴾

بت سلم الجوى وحرب النعاس عرضة للزفير والأنفاس

دائبا ليلى أكف بكفى كبدا حزها كحز المواهي

فاذا حلت الموم تأرثت وناديت يا أبا العباس

عزى منك لا أصابك معشا ر الذي من هوائك مو زاعي

﴿ وقال أيضا ﴾

عذابتنا آصاحب كان لي انسا فلا مصبح لي في السرور ولا ممسا
وتصبح أحزاني عليه كثيرة ويصبح سعدى من مودته نحسا
أخ لي لو أعطى المنى باسم فقهه بلا فقهه كانت به ثمننا بخسا
فلو أن نفسي ألف نفس لما انثنت يد البين أو تودي بأخرها نفسا

﴿ وقال أيضا ﴾

عبدك يشكو باسطا خسه مبتلا يدعو فلا تنسه
إن أنت لم تبك له رحمة فلا تله إن بكى نفسه
كم حسرة لي في الفؤاد الذي أطلت في سجن الهوى حبسه
عبد إذا استوحشته لم تجد في الناس لو حقوا به أنسه

﴿ وقال أيضا ﴾

نفس يحثه نفس ودموع ليس تحتبس
ومغان للكرى دثر عطل من عهده درس
شهرت ما كنت أكرمته ناطقات بالهوى خرس

﴿ قافية الشين ﴾

خالس طرفا على دهمش ناظر من طرف منمخمش
قد رمى قلبي بلحظته سهم عينيه قلم يطش
نقشت كف الملاحة في وجنتيه أطرف النقش
عطشى يروي بقبلته فتى ربي من العطش

﴿ وقال أيضا ﴾

أما والذي أعطاك بطشا وقوة على وأزري بي وضعف لي بطشى
لقد خلق الله الهوى لي خالصا ويمكنه في الصدر مني بلاغش

حل الليل على هل أذوق رقاده
غباء بمن لوقال للشمس أقبل
وهل الساعى مستقر على فوشى
للمتة أوجاءت على زغها تمشى
قضيبي من الريمان في غير لونه
وأمرشافي غير كراعه الخش
تبرى الهوى من كل حى وحلى
فان مت يوما فاطلبوه على نهشى

﴿ قافية الصاد ﴾

لباك عبدك مخلصا
عبد أطاعك قلبه
وبكى دما عدد الحصى
ليس المطيع كن عصى
أغرقت محاسنك السقا
م به فعمم وخصصها
وأم التخلص من هواك فما أطاق تخلصا

﴿ وقال ﴾

لى لا كان من هواك خلاص
دونك السوء بى وهذا فؤادى
وبجسمى ولا بك الانتقاص
فأذبه كما يذاب الرصاص
لم أعرضت إذ تقنصت لحظا
منك مرا وأنت لى قفاص

﴿ قافية الضاد ﴾

سالب عيسى لذة الغمض
وقاتلى ظلما باع — راضه
ومبكيا بعضى على بعض
ولحظه بالنظر المغضى
إياك تستضعف ذا فاقة
جرت عليه بالذى تقضى
من يحسد الأرض لا شفاقه
موطنى نعليك من الأرض

﴿ قافية الظاء ﴾

ومضغ باللسك فى وجناته
أبدا ترى الآثار فى وجناته
حسن الشمائل ساحر الألفاظ
فما يخرجها من الألفاظ

وزراه سائر دهره متبسما فاذا رآني مر كالمقطر
في القلب مني والجوانح والحشا من حبه حر كحر شواظ
﴿وقال أيضا﴾

اجعل لعيني في الكرى حظا ولا تكن لي مالكا فظا
أما لعيني بك من حرمة إذ أعملت في حسنك اللحظا
ألزمتني ذنبا فعاقبتني من قبل أن تسمع لي لفظا
﴿قافية المين﴾

وبديع الجمال يضحك عن أضوائه البدر عند بدء الطلوع
ما اجتلتته عين التجمّل إلا رجعت منه عن جمال بديع
كلما منظر رأيت من الحسن فيه جميع ذاك الجميع
غير أن العيون تحبني بأبدى اللحظ من وجنتيه زهر الربيع
﴿قافية الفاء﴾

حمرات عواطف وسقام مؤلف
وفؤاد معذب وودموع ذوارق
وقريب المزار لسكده لا يساعف
نصب عيني خيال وجهك بالشوق واقف
أين ما كنت سيدي طاف بي منك طائف
﴿وقال أيضا﴾

على ثقة من أنني بك مدنف
صددت وأنى الناس بي منك أعرف
إذا كنت في فكري وقلبي ومقلتي
فأي مكان من مكائك ألتفت

﴿وقال أيضا﴾

لم أر شيئا من الفراق إذا كان أخو البين عاشقا كلفا
أضعف من وقفة المشيع للـ ب يريد الوداع منصرفا
ما أقنع القرب للمحب وان / أعرض عنه حبيبه وجفا
أى محب تم السرور له لم يبق فى لوعة الهوى طرفا

﴿وقال أيضا﴾

خشتنى بكفها وأشارت بطرفها
فتأملت وجهها واتقتى بكفها
ليت نصفى على الفرا ش لحافا لنصفها
فأنال الذى أريد د على رغم أنفها

﴿وقال﴾ *

تبدلت ألفا إذ تبدلت لى ألفا
وجرعت نفسى من إحنائك سلوة
مللت فما تعدو الملل سجية
رمىت بحظي منك فى أبعاد المدى
ووالله ما زالت لوامع بارق
من الغد فى أجفان عينيك لا تخفى
فأقسمت لو أيقنت أن ملالة
لبعينى تسمو لم أدر لهما طرفا

﴿قافية القاف﴾

نأى وشيك وانطلاق وعليك شوق واحتراق

نأى بهوى ودعته تاهت بصحبته الرقاق

بدر يضيء لمناشقيه فما يطيف به الحاق
 وتمسرت وتشتت جزعا لفينته المراق
 الموت ، عندي والفراق كلاهما ما لا يطابق
 يتمانون على النفوس فذا الحمام وذا السياق
 لو لم يكن هذا كذا ما قيل موت أو فراق

﴿ وقال أيضا ﴾

فك علم بعبرتي واشتياقي والذي بي من لوعتي واختراقي
 ولك الظرف والملاحه والحسد ن وطيب الأردنان والأخلاق
 وقبيح بأن تعرض جسمي ما أرى من مصارع العشاق
 فعلاص الصدود في غير جرم والصدود الفراق قبل الفراق

﴿ وقال أيضا ﴾

مات ذاك الجوى ومات الحريق ورثي لي ظبي على شفيق
 وجري النوم من جفوني مجرى الد مع واستأنس الفؤاد المشوق
 رفق الدهر لي بمولاي والده ر إذا شاء بالقلوب رفيق
 فبهقني وحرمتي لاتسبوا الده ر ظلمًا قانه لي صديق

﴿ وقال أيضًا ﴾

يصدني عن كلامك الشفق فالرسل بيني وبينك الحدق
 حديثنا في الضمير متفق وأمرنا في الجميع مفترق
 توحى بأسرارنا حواجبنا وأعني بالوصال توتشق

﴿ وقال أيضًا ﴾

والله لو تلقى الذي ألقى لجزعت أن تتجاوز الحقا

لي فوق ما تلقى بواحدنا أم رآته لجنبه ملقى
تلك المهوش تنبيهه صل فلا يرجى ولا يرفى
فارحم شقيا في هواك فما يبغي وان اعتقه عتقا
﴿قافية الكاف﴾

دعا أبى اللعظ خدا كا وامترت الأعين عينا كا
حازلت أرجوك كما لم تزل ياسيدي مذكنت أحشا كا
بوالله لو أعطى الله لم أرد الا استلامى بغمى فاكا
قد بعدت همة من راح أو أصبح يوما يتمنا كا
﴿وقال أيضا﴾

لطف نفسى على لابل عليك أن تجول العيون في خديكا
وعزيز على أن تحتبى الأبصار زهر الربيع من وجنتيك
أنت وقف على القلوب بما أصبحت تهوى وهن وقف عليك
لاقضى الله لى وصالك ان كنت أراى أشتاق الا اليكا
جرحتك العيون باللعظ حتى صرت أخشى عليك من عينيك
﴿وقال أيضا من البحر والقافية﴾

ان حزننى على لابل عليك بل على مهجة تسيل لديك
أنت تزهى بصورة غدت الأبصار من حسنها وراحت عليك
لمن الله مقلة جعل الأمر اليها فقارقت وجنتيك
بأبى لفظك المليح الذى قد

ترك السمع وهو وقف عليك
ان قلبى عليك فى كل وصل وصدود أرق من خديكا
(٢٥)

(وقال أيضا)

نم فان لم اتم كراى كراكا شاهدى منك أن ذاك كذا كا
طال صبرى تفديك نفسى وقلت

نفس مثلى عن أن تكون فدا كا
فى سبيل الهوى فؤادى وما آسى عليه لكن على ذكر كا
ذهبت مقلتاى بالدم والدمع فى النار إذ نجت مقلتا كا
لست أبكى ذهاب عيني لعينى غير أنى أبكى لأن لا أرا كا

(وقال)

ياأبا جعفر أقر لك الحسن وحلت جيوشه فى ذرا كا
ياأبا جعفر خلقت بديما فاق حسن الوجوه حسن قفا كا
ياأبا جعفر هل النأى ينجى منك هيهات بل يزيد هلا كا
ياأبا جعفر أنلنى وصلا يحزك الله ان فعلت كذا كا

(وقال)

راحتى فى البكاء حتى أرا كا ان لى منك شاغلا عن سوا كا
تعس الهجر والذى شأنه الهجر ر من الناس كلهم حاشا كا
أرشدنى إلى رضاك فانى لست أدرى ما حيلتى فى رضا كا
فاذا قيل من تحب تخطاك لسانى وأنت فى القلب ذا كا

(وقال)

عريت من الهوى وبرئت منه لئن أنا لم أعاقب مقلتيكا
بعثتك رائدا فسرقت منه يحاسنه بالمحظة ناظريكا
وجئت تقول لم أره وهذى يحاسنه تلوح بوجهنيكا

فان تك يا رسول كتمتليه لقد ظهرت محاسنه عليك

﴿وقال﴾

ملك جار اذ ملك ليس يرئى لمن هلك
هتكت ستر سلوى كف حبيك فانتهك
يا مليكا اذا بكى عبده فى الهوى ضحك
لى من الحزن مثل ما من بديع الجمال لك

﴿قافية اللام﴾

البين جرّعى تقيع الخنظل والبين أتكاني وان لم أئكل
ما حسرتى إن كدت أقضى إنما حسرات قلبى إننى لم أفعل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض بألقه الفتى وحنيننا أبدا لأول منزل

﴿وقال﴾

زائر زارنى فهاج خبالا كنت لولاه أسوأ الناس حالا
فتمتعت من غزال وحاشا ذلك الشخص أن يكون غزالا
كيف أرجو لقاء ساكن مصر بدمشق لقد رجوت ضلالا
مثلته المنى لعينى وفكرى ولقلبي حتى قبلت المحالا
ما أراى أراك نصب خيال طارق أو يصير جسمى خيالا

﴿وقال﴾

وجد الخاسدون فينا مقالا فوقوا أسهما لنا ونبالا
عجبوا أن قانصايت فى الآفاق أشرا كه فصاد غزالا

ملء عيني ملاحه وجمالا وفؤادي مهابة وجلالا
فاعذلوا فيه كيف شئتم وقولوا قد كفى الله المؤمنين القتلا
﴿وقال﴾

أغار عليك من قبلي وإن أعطيتني أملی
وأشفق أن أرى خديك نصب مواقع القبل
﴿وقال﴾

متطلب بصدوده قتلي فرد المحاسن وجهه شغلي
الحاظه في الخلق مسرعة فيما تريد كسرعة النبل
﴿وقال﴾

كم يتماذى ليلى الاطول كم يتبارى دمعى المسبل
ياطول هجر ماله آخر منك لعتب ماله أول
يا غافلا حتى ماك أرى طرفك عن قتلى لا يغفل
أراك لا تنفك ذا فرزة في النوم من كثرة ماتقتل
﴿وقال﴾

شد ما استنزلتك من ربك الاظعان حتى استهل دمع الغزال
أى حسن في الذاهبين تولى وجمال على ظهور الجمال
ودلال مخيم في ذرى الخيم وحجل معذب في الحجال
ومهى من مها الخدور وآجال طباء يسرعن في الآجال
عاديك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطال
نم فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

﴿ وقال ﴾

معتدل لم يعتدل عذله في عاشق طال به خيله
أطوقه أحسن أم طرفه أم وجهه أحسن أم عقله
انظر فما عاينت من غيره من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى إذا تمنى أنه مثله
أى خصال حازها سيدى لو لم يكبر صفوه مظهره

﴿ وقال ﴾

بؤس قلبى كيف ذلا صار للسقم محلا
لم أكن أخشى الذى كان وقد كنت محلا
ذبت حتى ما أرى لى فى مرآة الشمس ظلا
صفح الله لمن يظلمنى فيما استحلا

﴿ قافية الميم ﴾

استزارته فكرت فى المنام فأتانى فى خيفة واكتتام
فالليالى أخفى بقلبى إذا ما جرعت النوى من الأيام
يالها ليلة تنزهت الأرواح فيها سرا من الأجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير أنا فى دعوة الأحلام

﴿ وقال ﴾

ياسقم الجسم من حبيبى البسنى حلة السقام
م قتلت مقتلناك ظلما من عاشق القلب مستهام
يامن بعينيه لى غرام قربت من مهجتي حامى
قد كنت من دم وحسره من صائب التبل والسقام

— ٢٢٠ —
(وقال)

المهوى ظالم وأنت ظلوم كيف يقوى عليكما المظلوم
للهم جراءة ومنك صدود ليس لي منك محب رحيم
قد براني المهوى ودله على حل بي منك البلاء العظيم
إنما يعرف السهاد وطول الالام من كان حبله بالمصروم
(وقال)

ظنك فيما أسره حكم أَرْضَى به أو فطرك الفهم
كيف سلوى ولست ترحمني ليس بهذا تجاوز النعم
أمنت قلبي على هواك فما قلبي على ما أتمنت منهم
أظهرت من لوعة المهوى جزعا والصبر إلا على المهوى كرم
(وقال)

يا سمى النبي حين يسمى والذي خص بالجمال وعما
والذي هم خصه بانبتات فشاء الحشا فكاد ولما
لست أنسى مقاله لي سرا أحسن الحب ما يكون معي
حفظ الله لي صحيح هواه وكفاني من حبه ما أهما
(وقال)

رقاذك ياطرفي عليك حرام نفل دموعا فيضهن سجام
ففي الدمع اطفاء لنار صباية لها بين أثناء الضلوع ضرام
ويا كبدى الحمرى التي قد تصدعت من الوجد ذوبى ما عليك ملام
قضيت ذماما للهوى كان واجبا على ولى أيضا عليه ذمام
ويا وجه من ذلت وجوه أعزة له وسطا عزرا فليس يرام

أجر مستجير في الهوى بك بأسطا اليك يديه والعيون نيام

﴿ وقال ﴾

حبك بين الحشا مقيم يا أيها الشادن الرحيم
أما وخذ علاه ورد أبدع في طيبه النعيم
لقد تمكنت من فؤاد أسقه طرفك السقيم

﴿ وقال ﴾

الدهر يوم و يوم والعيش عذر ولوم
فاقصد لما تشتهييه ولا يكن منك حوم
لاتصغين لقبيح يقوله فيك قوم
وأهيف كمنى الفه س ليس يغليه سوم
وسنان في مقلتيه نوم وما ثم نوم
فطرى عليه وقد كا ن قبله لى صوم

﴿ وقال ﴾

أصدغه ألف ولام في طرفه سيف حسام
وكلامه در هوى لما تحونه النظام
لم ينتقص فى حسنه فله الكماله والتمام

﴿ وقال أيضا ﴾

لاتصدى فالصد أمر عظيم وارحمى فالاله بر رحيم
أمن العدل أن قلبك سال والهوى ثابت بقلبي مقيم
ثم ألحقت بى الإساءة والظلم م وغيرى هو المسمى الظالم
ما احترمتك منك جرما ولكن حب هذا الزمان ليس بدوم

﴿ وقال أيضا ﴾

يترجم طرفي عن لسانى بسره فيظهر وجدى الذى كنت أكرم
أليس عجيبا أن يبتا يضمنى وإياك لا تشكو ولا تشكلم
إشارة أفواه وغمز حواجب وتكسير أجفان وكف يسلم
والسننا ممنوعة عن مرادنا وأبصارنا عنا تجيب وتقمم

﴿ وقال أيضا ﴾

كيف بعدى لاذقم البين أنتم خبروني مذ بنت عنكم وبتم
أعلى ماعهدت أم غيرتكم نكبات الدهر الخوون نختم
يامنى النفس إن قلبى وإن با ن به البين عندكم حيث كنتم

﴿ وقال أيضا ﴾

سلامى على من لا يرد سلامى ومن لا يرانى موضعا لكلامى
وماذا عليه أن يرد مسلما وليس يقضى بالسلام ذمامى

﴿ وقال أيضا ﴾

أنت فى حل فزدنى سقما أفن صبرى واجعل الدمع دما
وارض لى الموت بهجر يكفان ألت نفسى فزدنى ألما
محنة العاشق ذل فى الهوى وإذا استودع سرا كتما
ليس منا من شكى علته من شكى حب حبيب ظلمه

﴿ قافية النون ﴾

ثناء بدؤه ذنب التدانى من المسروق من حور الجنان
بخدمته دقائق لو تراها إذا سألت عنها فى المعانى
تشاكينا وقلباننا جميعا باللائم الهوى تشكلمان

وَحَارِبْنَا عَلَيْكَ الشُّوقَ حَتَّى نَزَلْنَا صَاغِرِينَ عَلَى الْأَمَانِ

﴿ وَقَالَ ﴾

لو تراه يا أبا الحسن قمر أوفى على غصن
قمر ألفت جواهره في فؤادي جوهر الحزن
كل جزء من محاسنه فيه أجزاء من الفتن
لى فى تركيبه بدع شغلت قلبي عن السنن
بأبى الأنصار من نفر نصر واستقى على بدنى

﴿ وَقَالَ ﴾

يا جفونا سواها أعدمتهما لذة النوم والرقاد جفون
أين منك الدما فقد نفذ الدمع الذى يمتريه منك الحزين
بلى الجسم لكن الشوق حى ليس يبلى وليس تبلى الشجون
إن لله فى العباد منايأ سلطتها على القلوب العيون

﴿ وَقَالَ ﴾

ومحتكم فى الخصى طرا وفى البدن فقد دق عن حقف وقد جل عن غصن
تبدى فأبدى لى الجوى من صدوده وأسنى عطيات الفؤاد من الحزن
وقد سود الديوان بعض ثيابه وأحسن ما تستوضح الشمس فى الدجن
فلاقتة أبيات تناسب وجهه نذبت لها فكرى وأخدمتها ذهنى
فاغضبه إن قلت يا أحسن الورى وكاد بأن يفضى إلى الشتم واللعن
إذا غاظ وصف الناس بالحسن أهله فلم لم يمزق ثوبه يوسف الحسن

﴿ وَقَالَ ﴾

ففسر أو أقم وقف عليك مودتي مكانك من قلبي عليك مضمون

﴿وقال﴾

الحسن جزه من وجهك الحسن يا قمرا موفيا على غصن
إن كنت في الحسن واحدا فأنا يا واحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه في أحد فذاك فرع والأصل في بدني
كوائن الحب قبل كونك في أفئدة العاشقين لم تكن

﴿قافية الواو﴾

فديت محمدا من كل سو يحاذر في رواح أو غدو
أيا قمر السماء سفلت حتى كأنك قد ضجرت من العلو
رأيتك من محبك ذا بعاد وممن لا يحبك ذا دنو
فلو أن الصبا حملتك ما ان سيسبقني الغداة إلى السلو
وحسبك حمرة لك من صديق رأيت زمامه بيدي عدو

﴿قافية الهاء﴾

رق له إن كنت مولاه وارحم فقد أشمت أعداه
ويل له أن دام هذا به من حرق تفلق أحشاه
يا غصن بان ناعما قبه فوق تقا يهتز أعلاه
منعت عيني لذيد الكرى أحسن كما أحسنك الله

﴿وقال﴾

لها وأغارني ولها وأبصر حرقتي فزها
له وجه يمز به ولي حرق أدل لها
دقيق محاسن وصلت محاسن وجهته بها

ألاحظ حسن وجنته فتجرحنى وأجرحها

﴿ وقال ﴾

أعطيت من بهجات الحسن أسناها وفقت من نفحات الطيب أزكاها
والحسن مطرح والطيب مفتضح والخور أصبحت بعد الله مولاها
من كان لم ير شمسا من سنا قمر قاننا بعلى قد رأيناها

﴿ وقال وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى ﴾

أيا سهرى ببلدة ابرشهر ذمت إلى فى نومى سواها
شكرتك ليلة حسنت وطابت أقام سرورها ومضى كراها
وما سهد بمحمود ولكن قضى حاجات نفسى ما قضاها
إذا وهديات أرض كان فيها هواك فلا تحن إلى رباها
سمعت بها غناء كان أولى بأن يقتاد نفسى من غناها
ومسمعة يحار السمع فيها ولم تصممه لا يصمم صداها
مرت أوتارها فشقت وشاقت ولو يستطيع حاسدا فداها
فما خلت الحدود كسبن شوقا لقلبي مثل ما كسبت يداها
ولم أفهم معانيها ولكن ورت كبدي فلم أجهل شجاها
فبت كأنتى أعمى معنى يحب الغانيات وما يراها

﴿ وقال ﴾

تفاحة جرحت بالدر من فيها أشهى إلى من الدنيا وما فيها
جرأ فى صفرة علت بغالية كأنها قطفت من خد مهديها
جاءت بها قينة من عند غانية نفسى من السقم والأحزان تغديها
لو كنت مبتلا نادى بنفسيها لكنت الشوق من لحدى اليها

﴿ وقال ﴾

أيا من لا يرق لما شقيه ومن مزج الصدود لنا بنيه
ومن سجد الجمال له خضوعا وعم الحسن منا من يليه
سليل الشمس أنت فدتك نفسى وهل لسليل شمس من شبيه
كلت ملاحه وكلت ظرفا فأنت مذهب لا عيب فيه

﴿ وقال ﴾

تحمل من حياتى فى يديه فيا أسفى ويا شوقى اليه
تعالى الله يا طوبى لعين تتمع طرفها فى وجنتيه
أظنّ البين كان يريد لخمى به أو كاد يحسدنى عليه
سأبكى ما أطاع الدمع عيني محاسنه وفترة مقتلته

﴿ وقال ﴾

نشرت فيك رسيسا كنت أطويه وأظهرت لوعتي ما كنت خافيه
ان كان وجهك لى ترى محاسنه فان فعلك لى ترى مساويه
مرتبجة فى تهاديه أسافله مهترجة فى تثنيه أعاليه
تاهت على صورة الأشياء صورته حتى إذا كلت تاهت على التيه
ما استجهمت فرق الحسن التى افرقت عن يوسف الحسن حتى استجملت فيه

﴿ وقال أيضا ﴾

لو كنت عندى أمس وهو معاتقى ومدامعى تجرى على خديه
وقد ارتوت من عبرتى وجناته وتنزهت شفتاى من شفتيه
لرأيت بكاء يهون على الهوى وتهون تخليه الدموع عليه
ورأيت أحسن من بكائى قوله هذا الذى منعت عليه

(وقال)

ظني به حسن لولا تجنيه
 لم يلني عنه ما ألماه بل عذبت
 عنه محاسنه عندي أساءته
 هذا محبك أدمي الشوق مهجته
 وانه ليس يرعى حق وديته
 عندي الصباية إذ جرعتها فيه
 حتى لقد حسنت عندي مساويه
 فكيف تنكر أن تدمي ما آقيه

(باب الفخر)

(* قافيه الباء) *

عنت فأعرض عن تعريضها أربي
 إليك وبلك عمن كان ممثلاً
 في صدره من هموم يعقلجن به
 رد ارتداد الليالي غرب أدمعه
 لا أن خلفك للذات مطالعا
 وحادثات أعاجيب خسا وزكا
 يغلبن قوم السكاة العامين بها
 فما عدمت بها لأجاحدا عدما
 ما يحسم العقل والدنيا تساس به
 الصبر كأس وبطن الكف عارية
 ما أضيع العقل أن لم يرع ضيعته
 نشبت في لجج الدنيا فأثكلني
 كم ذقت في الدهر من عسر ومن يسر
 أعصى إذا صرته لم يغض سورة
 ياهذه اعذري في هذه النكب
 ويلا عليك وريحاً غير منقضب
 وسأوس فرك للخرد العرب
 فذاب هما وجد العين لم يذب
 لكن دونك موت اللهو والطرب
 ما الدهر في فعله إلا أبو العجب
 ويستقذن لفرسان على القصب
 صبرا يقوم مقام الكشف للكرب
 ما يحسم الصبر في الأحداث والنوب
 والعقل عار إذا لم يكس بالنشب
 وفر وأى رحي دارت بلا قطب
 مالى وأبت بمرض غير مؤتشب
 وفي بني الدهر من رأس ومن ذنب
 عني وأرضي إذا مالج في القصب

وإن نسكبت بحمد من حزنوته
 مقتصر خطرات الهم في بدني
 بأى وخذ قلاص واجتياث فلا
 ماذا على إذا مالم يزل وترى
 في كل يوم أظافيرى مفلة
 ما كنت كالسائل الأيام مجتهداً
 بل سافع بنواصي الامر مشتمل
 مازلت أرمى بأمالى مراميهـ
 بغربة كاغتراب الجود إن برقت
 إذا عنيت لشأو قلت أنى قد
 وخيبة نبتت في غيبة شعث
 ما أب من أب لم يظفر بمحاجته

﴿وقال أيضاً في مثله﴾

متى ترعى لقلبك أو تنيب
 وما تبقى على إدمان هذا
 على أن الغريب إذا استمرت
 ونتم مسكن البرحاء حلت
 وكم هدوية من سبي عمرو
 لها من طيبى أم حصان
 تمنى أن يعود لها حبيب
 ولو بصرت به لرأت حريصاً
 وخذناه الكآبة والنحيب
 ولا هاتى العيون ولا القلوب
 به مرر النوى آسى الغريب
 به فأقامه الدمع السكوب
 لها حسب إذا انتسبت حسب
 نجيسة معشر وأب نجيب
 منى شططا وأين لها حبيب
 بماء الدهر خلخته الشحوب

كـيـصل السـيـف عـزـى مـن كـسـاه وـفـات مـن مـضـاربه الخـطـوب
 رـعـيـم بالغـنى أو نـدب نـوح تـشـقـق فـى مآـتـمه الجـيـوب
 فـأصـبـح حـيـث لا تـقـع لـصـاد ولا تـشـب يـلـوذ به حـريـب
 بمـصر وأى مآـربه بمـصر وـقـد شـعـبت أكـابـرها شـعـوب
 ﴿وقال﴾

طـلـبـتـه أياـم و طـالـب مـثـلـها أـخـرى فـأصـبـح طـالـبا مـطـلـوبا
 هـى عـزـمة لـلسـيـف إـلا أنـهـا جـعـلت لـأسـبـاب الزـمـان قـصـوبا
 خـطـبـت خـطـوب الـدـهـر مـنـه خـطـبة نـتـجـت عـلـيـه تجـاربا ونـكـوبا
 صـرـمـت حـبال الـدـهـر مـنـه صـرـيـمة تـركـت بـقـلب النـائـبات و جـيـبا
 و لـربـما أشـكـتـه نـكـبة حـادث نـكـأت بـباطـن صـفـحـتـيـه نـدـوبا
 لـأنـه خـذـلـتـه أسـبـاب الغـنى أوراـج مـن سـلب الزـمـان سـلـيـبا
 لـكـنـه عـجـب و لـيـس بـمـعـجـب إـن شـام مـن حـكـم الزـمـان عـجـيـبا
 يـوما بـمـنـقـطـع الشـرـوق مـقـامـه و يـقـيـم يـوما بـالـغـروب غـريـبا
 لا كـانـت الأـمال يـكـفـل نـجـمـها كـرم يـريـك تـجـمـها وقـطـوبا

﴿قافية الدال﴾

﴿وقال يفتخر على رجل من بني تميم﴾

لما رأيت الأمر أمراً جـدا ولم أجـد مـن القـيـام بـدا
 لبست جلد نمر معتدا وجلد ضرغام يغد غدا
 جمعت جمع العرب الأشدا جمعا يلد الظالم الألدا
 يهد أركان الجبال هدا كان تميم لأينا عبدا
 أسود نضاح المقد جمدا ونحن كفا للنبي جنـدا
 يوم براخات وردن وردا وعدلى بدرأ وعدلى أحدا

وطىء قد البسنى بردا حتى فحرت وهزمت العدا

(في قافية الراء)

تصدت وحبل البين مستحصد شرر
يكته بما أبكته أيام صدرها
وقالت أنتسى البدر قلت تجلدا
فأبدت جنانا من دموع نظامها
وما الدمع ثان عزمتى ولوائها
جمعت شعاع الرأى ثم وسمته
وصارعت عن مصر رجائى ولم يكن
وطحطحت سدا سد بأجوج دونه
بذ علبة أوفى بوافر تحضا
فكم مهمه قفر تعسفت متنه
وما القفر بالبيد القفار بل التى
ومن قامر الأيام عن ثمراتها
فان كان ذنبى ان أحسن مطلبى
قضاء الذى مازال فى يده الغنى
رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطى
فأشجيت أيامى بصبر حلون لى
أبى لى بحر العوث أن أرام التى
وهل خاب من جذماه فى أصل طىء
لنا غرر ازبدية أدبية

وقد سهل التوديع ما أوعز الهجر
خلى وما يخلو له من جوى صدر
إذا الشمس لم تقرب فلاطلع البدر
على الصدر إلا أن ضائفها الشعر
سقى خدها من كل عين لها نهر
بحزم له فى كل مظلمة فجر
ليصرع عزمتى غير ماصرعت مصر
من الهم لم يفرغ على زبره قطار
فتى وافر الأخلاق ليس له وفر
على متنها والبر من آله بحر
نبت فى وفيها ساكنوها هى القفر
فأحتج به أن ينجلي ولها القمر
أساء فقى سوء القضاء لى العذر
ثنى غرب آمالى وفى يدى القفر
من الأمر مافيه رضا من له الامر
عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
أسب بها والتجر يشبهه النجر
عدى العديين القامس أو عمرو
إذا لحمت ذلت لها الانجم الزهر

لنا جواهر لو خالط الأرض أصبحت
جديلة والغوث الاذان اليهما
مقاماتنا وقف على الحلم والحجى
ألفا الاكف بالعطايا فجاوزت
كأن عطايانا يناسبن من أتى
إذا زينة الدنيا من المال أعرضت
وكرر اليتامى فى السنين فمن نبأ
أبى قدرنا فى الجود الانباهة
ليسبح مجود من أراد فانه
جرى حاتم فى حلبة منه لو جرى
فتى ذخر الدنيا أناس فلم يزل
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها
بنجدتنا ألفت بنجد بماعها
بكل كفى نحره عرضة القنا
يشيه أبناء موت إلى الوغى
كأمة إذا ظل الكأمة بمحرك
يخيل لزيد الخيل فيها فوارس
على كل طرف يحسر الطرف دونه
طوى بطنها الإسآد حتى لوانه
ضبيمية ما أن تحدث نفسها

وبطناتها منته وظهراتها ندر
صفت أذن المعبد ليس بها وقر
فأمردنا كهل وأشيدنا حبر
مدى اللين إلا أن اعراضنا صخر
ولا نسب يدنيه منا ولا صهر
فأزين منها عندنا الحمد والشكر
بفرخ له وكر فنحن له وكر
فليس لمال عندنا أبدا قدر
عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
بها القطر شأوا قيل أيهما القطر
لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر
فليس لحى غيرنا ذلك الفخر
الينا كما الأيام يجمعها الشهر
سحاب المنايا وهى مظامة كدر
إذا اضطرم الاحشاء وانتفخ السحر
يشيعهم صبر يشيعه نصر
وأرماهم حمر وألوانهم صفز
إذا نطقوا فى مشهد خرس الدهر
وسابحة لكن سباحتها الحضر
بدى لك ماشككت فى أنه ظهر
بما خلفها مادام قدامها وتر
(٢٦)

فان دنت الأعداء سوء صباحها
فليس يؤدى شكرها الذئب والاسر
سها عرفت أقدارها بعد جهلها
باقدارها قيس بن عيلان والغزير
وتقلب لاقت غالبا كل غالب
وبكر فألفت حربنا بازلا بكر
وأنت خير كيف أبقت سيوفنا
بني أسد إن كان ينفعك الخبر
وقسمتنا الضيزى بنجد وأهلها
مساع يضل الشعر فى كنه وصفها
لنا خطوة فى أرضها ولهم فتر
فما يهتدى الا لأصغرها الشعر

﴿وقال أيضا﴾

هل اجتمعت أحياء معدومذبح
بلمتحم الا وأنت أميرها
بك اليمن استولت على كل موطن
فصار لطفى تاجها وسريرها
محرمة أكفال خيل فى الوغى
محلاة لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا دق مدبر
وتندق بأسافى الصدور صدورها

﴿قافية العين﴾

﴿قال يصف قومه ويفتخر بهم﴾

ألا صنع البين الذى هو صانع
فان تك مجزاعا فما البين جازع
هو الربع من أسماء والعام رابع
له بلوى خبت فهل أنت رابع
ألا إن صدرى من بلائى بلاقع
عشية شاقنى الديار البلاقع
كأن السحاب الغرغرين تحتها
حبيبا فما ترقا لهن مدامع
رى شفعت ريح الصبا لرياضها
إلى الغيث حتى جادها وهو هاجع
فبشر الضحى غدوا لهن مضاحك
وجنب الندى ليلا لهن مضاجع
كسالك من الأنوار أصفر فاقع
وأبيض نصاع وأحر ساطع
مئن كان أمسى شمل وحشك حامعا
لقد كان لى شمل بأنسك جامع

أسىء على الدهر الثناء فقد قضى
أيرضخنا رضح النوى وهو مصمت
وانى إذا ألقى 'يربمى رحله
أبومنزله الملقى لو بغى القرى
إذا شرعت فيه الليالى بنسكة
وان أقدمت يوما عليه رزية
له همم ما ان تزال سيوفها
ألا إن نفس الشعر ماتت وان يكن
سأبكي القوافى بالقوافى فانها
أراعى مظلات المروءة مهمل
وعاوى والجد بينى وبينه
ثرقت مناه طود عز لو ارتقت
أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم
سمابى أوس فى السماح وحاتم
وكان اياس ما اياس وعارف
نجوم طواليع جبال فوارع
مضوا وكان المسكرات لديهم
فأى يد فى الحل مدت فلم يكن
هم استودعوا المعروف محفوظا لنا
بها ليل لو عاينت فيض أكفهم
لأيقنت ان الرزق فى الأرض واسم

إذا خفت بالبذل أرواح جودهم حداها الندى واستنشقت المدامع
رياح كريج العنبر الغض في الندى ولكنها يوم اللقاء زعازع
إذا طيء لم تطو منشور بأسها

فأنف الذي يهدى لها السخط جادع
هي السم ماتنك في كل بلدة
أسارت لهم أرض العدو قطائما
تسيل به أرماحهم وهو نافع
نفوس لحد الرهفات قطائع
ولكنه قد شبن منه الوقائع
أغارت عليهم فاحتوته الصنائع
إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر
فتعطى الذي تعطيهم الخيل والقنا
أ كف لارث المكرمات موانع
هم قوموا درأ الشأم وأيقظوا
بنجد عيون الحرب وهي هواجع
يمدون بالبيض القواطع أيديا
وهن سواء والسيوف القواطع
إذا أسروا لم يأسر البغي عفوهم
ولم يمس عان فيهم وهو كانع
إذا أطلقوا عنه جوامع غله
تيقن ان المن أيضا جوامع
وان صار عوا عن مفخر قام دونهم
وخلقهم بالجد جد مصارع
هلوا بجنوب موحدات كأنها
جنوب قبول ما هن مضاجع
فكم شاعر قد رامني فقدعته
بشعري فأمسى وهو خزيان ضارع
كشفت قناع الشعر عن حروجه
ويدنو اليها ذو الحجب وهو شامع
بغر يراها من يراها بسمعه
إذا أنشدت شوقا اليها المسامع
يود ودادا ان أعضاء جسمه

﴿ قافية الميم ﴾

ان كان غيرك الاثراء والنعم فان يغيري عن محبتي العدم

إذا أناخ على الدهر كليلة قراء صبرا وعزما مني الكريم
وان علمتني من أزمانه ظلم صبرت نفسي حتى تكشف الظلم
فكل هذا منحت الحادثات به اني امرؤ ليس يرضى الضيم لي هم

﴿ باب الوعظ والزهد ﴾

﴿ قافية الراء ﴾

أنامل في الدنيا تجدد وتعمر وأنت غدا فيها تموت وتقر
تلقح آمالا وترجو نتائجها وعمرك مما قد ترجيه أقصر
تحوم على إدراك ما قد كفيته وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه وليلته تنعاك ان كنت تشعر
ورزقك لا يعدوك إما معجل على حاله يوما وإما مؤخر
ولا حول محتال ولا وجه مذهب ولا قدر يزجيه الا المقدر
وقد قدر الأرزاق من ليس عادلا عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وإن هي أقبلت عليك فما زالت تخون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوما لأهله ولا الرق إلا ريثما يتغير
ومالاح نجم لا ولا ذر شارق على الخلق إلا حبل عمرك يقصر
تطهر وألحق ذنبك اليوم توبة لعلك منه إن تطهرت تطهر
وشمر فقد أبدى لك الموت وجهه وليس ينال الفوز إلا المشمر
فهذي الليالي مؤذناك باليلي تروح وأيام كذلك تبكر
وأخلص لدين الله صدرا ونية فان الذي تخفيه يوما سيظهر
وقد يستر الانسان باللفظ فعله فيظهر عنه الطرف ما كان يستر
تذكر وفكر في الذي أنت صائر إليه غدا إن كنت ممن يفكر

فلا بد يوما أن تصير حفرة بأثناؤها تطوى إلى يوم تنشر
﴿قافية السين﴾

أرى ألغات قد خططن على راسي بأقلام شيب في مهاريق أنفاسي
فإن تسأليني من يخط حروفها فكف الليالي تستمد بأنفاسي
جرت في قلوب الغانيات لشيبي قشعريرة من بعد لين وإيناس
وقد كنت أجرى في حشاها مرة مجارى معين الماء في قضب الآس
فإن أمس من وصل الكواعب آيسا

فآخر آمال العباد إلى اليأس

﴿قافية العين﴾

تحاول شيئا قيد تولى وودعا وهيهات منه أن يؤوب ويرجعا
خشنت على التأديب فهما ومنطقا ولنت على الأيام ليتا وأخدعا
فأقبلت الأيام ترتاد مصرعا لجسمك فارتد إذ تيقنت مضجعا

﴿قافية الياء﴾

﴿وقال﴾

ألم يأن تركى لأعلى ولا ليا وعزمت على مافيه إصلاح حاليا
وقد ذال منى الشيب وبيض مفرق وغالت سوادى شبهة في قذاليا
وحالت بي الحالات عما عهدتها بكر الليالى والليالى كما هيا
أصوت بالدنيا وليست تحببني أحاول أن أبقي وكيف بقائيا
وما تهرح الأيام تحذف مدنى بعد حساب لا كمد حساينا
لنمحو آثارى وتخلق جدنى وتخلى من ربهى بكره مكانيا
وقد غدوت قبل بطم وحررم وآل غود بمسد عاد بن عاديا

وأبقى صريحا بين أهلى جنازة
أقول لنفسى حين مالت بصفوها
هينى من الدنيا ظفرت بكل ما
أليس الليالى غاصباتى مهجتى
ومسكنتى لحدا لدى حفرة بها
كما أسكنت حاما وساما ويافا
فقد أنست بالموت نفسى لأنتى
فيا ليتنى من بعد موتى ومبعثى
أخاف إلهى* ثم أرجو نواله
وولوا رجائى واتكالى على الذى
لما ساغ لى عذب من المساء بارد
وأدخر التقوى بمجهود طاقتى
على أثر ما قد كان منى صبا
وإنى جدير أن أخاف وأنتى

ويحوى دور الميراث خالص ما ليا
إلى خطرات قد فتحن أمانيا
تمنيت وأعطيت فوق الأمانيا
كما غصبت قبلى القرون الخواليا
يطول إلى أخرى الليالى ثوائيا
ونوحا ومن أمسى بمكة ثاويا
رأيت المنايا يخترمن حياتيا
أكون رفانا لا على ولا ليا
ولكن خوفى قاهر لرجائيا
توحد لى بالصنع كهلا وناشيا
ولا طاب لى عيش ولا زلت با كيا
وأركب فى رشدى خلاف هوائيا
ليالى فيها كنت لله عاصيا
وإن كنت لم أشرك بذى العرش ثانيا

قد تم بحمد الله وتوفيقه طبع ديوان أبى تمام حبيب بن أوس الطائى
المتوفى سنة ٣٢١ هجرية وذلك بمطبعة حجازى لصاحبها محمد عبداللطيف حجازى
وقد راجعه وصصححه الأستاذ الشيخ عبد رب النبى سعيد الحسينى من علماء الأزهر
الشريف على عدة نسخ فجاءت والله الحمد على أحسن تنسيق وأكمل ترتيب وذلك
على نفقة حضرة الفاضل محمد افندى على صبيح صاحب المكتبة الجديدة ومطبعها
بميدان الأزهر الشريف بالقاهرة

٢٤ من شهر المحرم سنة ١٣٦١ هـ الموافق ١٠ من فبراير سنة ١٩٤٢ م

